المصباح المضيّ

في

كتاب النبيّ الأميّ ورسله إلى ملوك الأرض من عربيّ وعجميّ

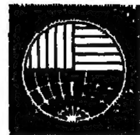
للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري
المتوفى سنة ٧٨٣هـ - ١٣٨١م

الجزء الثاني

صحّحه وعلّق عليه
الشيخ محمد عظيم الدين

عالم الكتب





بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

بـــاب

في مكاتباته ﷺ ومراسلاته

إلى ملوك الأرض من العرب والعجم وغيرهم داعياً لهم إلى الإسلام، وأجوبتهم له ومن أسلم منهم، أو أقر بالرسالة ولم يسلم، ومن أسلم ثم ارتد، ومن أقر بنبوته قبل مولده وآمن به ولم يدركه، أو بشر به، وما يتعلق بذلك من نادرة تقع، أو غريب لغة، وغيــر ذلك من الفوائد.

ولنبدأ بأول كتــاب[1] كتبه ﷺ حين هاجــر من مكة إلى المدينــة، والكلام عليه، ثم نذكر الملوك على مراتبهم إن شاء الله تعالى.

فصـــل

في كتابه ﷺ بين المهاجرين والأنصار[2] وموادعة اليهود حين[3]

(١) سقط مــن م.

(٢) زيد في ع : رضي الله عنهم.

(٣) من ع وم ، وفي الأصل : عنــد.

هاجر إلى المدينة، وأول خطبة خطبها. وهو أول كتاب كتبه لما قدم المدينة فيما علمت.

قال ابن إسحاق[١]: أقام رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة، حتى[٢] بنى له[٣] فيها مسجده ومساكنه، فاستجمع له إسلام هذا الحي من الأنصار، فلم يبق[٤] دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها إلا قليل من الأوس[٥] وكانت[٥] أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد أيها الناس! فقدموا لأنفسكم تعلمن، والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه - ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم[٦] يأتك رسولي[٦] فبلَّغك، وآتيتك مالاً وأفضلت عليك، فما قدمتَ لنفسك؟ فلنيظرن يميناً وشمالاً[٧] فلا يرى[٧] شيئاً، ثم لينظرن قدامه فلا يرى شيئاً[٨] غير جهنم، فمن استطاع أن يقي[٩] وجهه من النار ولو بشق[١٠] من تمرة فليفعل![١١] ومن[١١] لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ١ / ١٧٧.
(٢) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم : التي.
(٣) ليس في ع.
(٤) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم : فلم تبق.
(٥) من سيرة ابن هشام، وفي الأصل وم: وكان، وفي ع: فكان.
(٦ - ٦) من سيرة ابن هشام، وفي الأصل وع: يأتك رسلي، وفي م : يأتكم رسول.
(٧ - ٧) من ع : فلم يرى.
(٨) ليس في سيرة ابن هشام.
(٩) في م : يتقي.
(١٠) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم : بشقة.
(١١) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم : فمن.

الحسنة[١] عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف؛ والسلام[٢] على رسول الله»[٣].

ذكر الكتاب

قال[٤]: وكتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادع فيه يهود[٥] وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم، واشترط عليهم وشرط لهم:

[بسم الله الرحمن الرحيم][٦]

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومَن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون[٧] من قريش على ربعتهم[٨] يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو عوف على

---

(١) زيد في ع : إلى.

(٢) زيد في سيرة ابن هشام : عليكم و.

(٣) زيد في سيرة ابن هشام : ورحمة الله وبركاته.

(٤) انظر سيرة ابن هشام ١ / ١٧٨ ونسخة خطية من وسيلة المتعبدين لأبي حفص عمر بن محمد بن خضر الموصلي، محفوظة في مكتبة بانكي بور بالهند.

(٥) في ع : يهودا.

(٦) انظر أيضاً لهذا الكتاب كتاب الأموال لأبي عبيد ص٢٠٢ والسيرة النبوية ٢ / ٣٢٠ لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفي سنة ٧٧٤ هـ ومجموعة الوثائق السياسية ص ٤١ للدكتور محمد حميد الله.

(٧) في م : المهاجرين.

(٨) في ع : أن بعثهم ـ كذا.

ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي[1] عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين[2]؛ وبنو جُشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة [منهم -[3]] تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة[4] تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة[5] تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وأن المؤمنين لا يتركون مُفْرحاً[6]، بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل، ولا يحالف[7] مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه، وأن المؤمنين المتقين على من بغي منهم أو ابتغى دسيعةَ ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم. ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافر

---

(١) في ع : يفـــدي.

(٢) زيـد في سيـرة ابن هشام : «وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين».

(٣) مـن م وسيـرة ابن هشام.

(٤) زيـد في ع : منهـم.

(٥) زيـد في سيـرة ابن هشام : منهم.

(٦) في سيـرة ابن هشام ١ / ١٧٨: مفرجاً؛ وعلى هامش الروض الأنف ٢ / ١٧: مفرحاً.

(٧) في ع : لا يخالـف.

على مؤمن، وأن ذمة الله[1] عز وجل[1] واحدة[2] يجير عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي[3] بعض دون الناس. وأنه من تبعنا من يهود[4] فإن له[4] النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وأن سِلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن من دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا عن سواء وعدل بينهم؛ وأنّ كل غازية غزت معنا يُعقب[5] بعضها بعضاً؛ وأن المؤمنين يُبيء[6] بعضهم عن[7] بعض بما نال دماءهم في سبيل الله؛ وأن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه؛ وأنه لا يجير مشرك مالاً لقريش[8] ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن؛ وأنه من اعتبط[9] مؤمناً قتلاً[10] عن بينة فإنه قود به[11] إلا[12] أن يرضى وليُّ المقتول؛ وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه؛ وأنه لا يحل لمؤمن أقرّ بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر مُحْدثاً ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل؛ وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مردّه إلى الله[13] وإلى محمد ﷺ.

(١ - ١) ليس في سيرة ابن هشام.
(٢) زيد في م : و.
(٣) في ع وم : مولى.
(٤ - ٤) في ع : فله.
(٥) في سيرة ابن هشام : تعقب.
(٦) في ع : يبيني.
(٧) بهامش الأصل «خ : على» وكذا في سيرة ابن هشام ووسيلة المتعبدين.
(٨) في ع وم : بقريش.
(٩) في ع وم : اغتبط.
(١٠) من ع والمراجع ، وفي الأصل وم : قتالا.
(١١) في الأصول الثلاثة : يديه؛ والتصحيح من المراجع.
(١٢) في م : إلى.
(١٣) زيد في سيرة ابن هشام : عز وجل.

وأن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته؛ وأن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف؛ [1] وأن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وأن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف[1]، وأن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته؛ وأن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم؛ وأن لبني الشطبة[2] مثل ما ليهود بني عوف؛ وأن البرّ دون الإثم، وأن موالي ثعلبة كأنفسهم؛ وأن بطانة يهود كأنفسهم، وأنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ؛ وأنه[3] لا ينحجز[4] على ثار[5] جرح؛ وأنه من فتك فبنفسه[6] إلا من ظلم؛ وأن الله على أبرّ هذا؛ وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم؛ وأنه لم[7] يأثم امرؤ بحليفه، وأن النصر للمظلوم؛ وأن اليهود

(١ - ١) سقطت العبارة من م.

(٢) كذا في الأصول الثلاثة ووسيلة المتعبدين؛ وفي سيرة ابن هشام ١ / ١٧٩ : الشطنة، وفي السيرة النبوية لابن كثير ٣٢٢/٢ والوثائق السياسية ص ٤٥: الشُطَيبة. وبهامش السيرة النبوية: «الأصل: الشطنة وهو تحريف، وما أثبته عن ابن هشام».

(٣) من ع وم والمراجع، وفي الأصل : فإنه.

(٤) في ع : لا ينحجر - بالراء المهملة.

(٥) في ع : آثار.

(٦) كذا في الأصول الثلاثة ووسيلة المتعبدين، وزيد في سيرة ابن هشام والوثائق السياسية: فتك وأهل بيته.

(٧) من م وسيرة ابن هشام ووسيلة المتعبدين والسيرة النبوية، وفي الأصل وع : لن؛ وفي الوثائق السياسية: لا.

ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وأن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة؛ وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم؛ وأنه[1] لا تجار[2] حرمه إلا بإذن أهلها؛ وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مردّه إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله ﷺ، وأن الله على[3] أتقى ما في هذا الصحيفة وأبره؛ وأنه لا تجار[4] قريش ولا من نصرها؛ وأن بينهم النصر على من دَهِمَ يثرب، وإذا دُعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه[5] لهم على المؤمنين إلا من حارب في الدين؛ على كل أناس حصتهم[6] من جانبهم الذي قبلهم؛ وأن يهود الأوس[7] مواليهم وأنفسهم على[8] مثل ما لأهل هذه الصحيفة من البرّ المحض من أهل هذه الصحيفة ـ قال ابن هشام: ويقال: مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة ـ قال ابن إسحاق : وأن البر دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وأن الله[9] عز وجل[9] على[10] أصدق مافي هذه الصحيفة وأبره؛ وأنه لا يحول هذا الكتاب دون[11] ظالم أو آثم[11]، وأنه

---

(١) سقط من م.

(٢) من ع والمراجع ، وفي الأصل وم: لا تجاز.

(٣) زيد في م : مسا.

(٤) من ع والمراجع؛ وفي الأصل : لاتجاز، وفي م : لا يجار.

(٥) وقع في م : فا ـ كذا.

(٦ ـ ٦) من سيرة ابن هشام ووسيلة المتعبدين والوثائق السياسية؛ وفي الأصل وم: إنسان حصته، وفي ع: إنسان حصة.

(٧) زيد في ع : و.

(٨) ليس في ع .

(٩) ليس في المراجع.

(١٠) ليس في ع .

(١١) في ع : ظلم أو إثم؛ وفي سيرة ابن هشام: ظالم وآثم.

من خرج آمنٌ ومن قعد آمنٌ[1] بالمدينة، إلا من ظلم أو[2] أثم، وأن الله جار لمن برَّ واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ.

تفسيــر غريب ما في هذا الكتاب

قال السهيلي[3]: قوله[4] على ربعتهم، الرِّبعة والرباعة: الحال[5] التي جاء الإسلام[6] وهم عليها؛ يقال: فلان على رباعة قومه، إذا كان قيِّمهم[7] ووافدهم؛ قال: وكسر الراء فيه هو[8] القياس على هذا المعنى لأنها ولاية، وإن جعلت الرباعة مصدراً فالقياس فتح الراء[9]، على شأنهم وعادتهم من أحكام الديات والدماء. يتعاقلون معاقلهم الأولى[10]، جمع معقلة، ومعقلة[11] من العقل[11] وهو الدية.

وقوله: مفرح، قال ابن هشام: المُفْرَح: المخذول[12] المثقَلُ من الدَّين[13] والعيال، قال الشاعر[14]:

---

(1) من هنا إلى قوله «ﷺ» سقط من م.
(2) في ع والوثائق السياسية: و.
(3) أنظر الروض: الأنف ٢ / ١٦.
(4) في م: قولهم.
(5) سقط من م.
(6) في ع: لاسلام.
(7) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الروض الأنف ٢ / ١٧: نقيبهم.
(8) ليس في م والروض الأنف.
(9) زيد في م «فيه هو القياس»، وزيد في الروض الأنف: أي.
(10) في الأصول الثلاثة والروض الأنف: الأول.
(١١ -١١) سقط من م.
(12) ليس في سيرة ابن هشام، وفي ع: المجزول.
(13) زيد في سيرة ابن هشام: الكثير.
(14) هو بيهس العذري كما في اللسان (فرح).

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة   وتَحْملُ أخرى أفرحَتْكَ الودائعُ

وقال السهيلي: يجوز أن يكون من أفعال السلب، أي سلبتك الفرح، كما قيل: أقسط الرجل إذا عدل، أي أزال القسط وهو الأعوجاج. ويجوز أن تكون[1] الفاء مبدلة من باء، فيكون من البرح وهو الشدة، يقال[2]: لقيت من فلان برحا، أي شدة. وذكر[3] رواية أخرى: مفرج - بالجيم، وذكر في معناه أقوالاً، منها: أنه الذي لا ديوان له، ومنها أنه القتيل بين القريتين لا يدري من قتله، ومنها أنه في معنى المفرح[4] - بالحاء،[5] وهو[5] الذي لا شيء له وقد أثقله الدَّين[6] فيقضى عنه من بيت المال.

وقوله: العاني، وهو الأسير والمخذول الذي تركه قومه ولم يؤاسوه.

وقوله: الدسيعة، وهي العطية، وهو ما يخرج من حلق البعير إذا رغا، فاستعاره هنا للعطية، وأراد به ههنا ما ينال منهم من ظلم[7].

و[8]قوله: يبيء[9] بعضهم على بعض، يمنع ويكف - قاله أبو ذر. قال السهيلي: هو من البواء أي المساواة، ومنه قول مهلهل حين قتل

---

(١) في ع: يكون.
(٢) في الروض الأنف: تقول.
(٣) زيد في الروض الأنف: أبو عبيد.
(٤) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: الفرح.
(٥) في الروض الأنف: أي.
(٦) زيد في الروض الأنف: أو نحو هذا.
(٧) في ع: ظلمه.
(٨) ليس في م.
(٩) في ع: يبني، وفي م: يبثي - كذا.

ابنا للحارث[١] بن عبّاد: بؤبشسْع نَعْل كليب[٢].

قوله : ومن اعتبط مؤمناً، اعْتبطه[٤] إذا قتله عن غير شيء يوجب قتله ـ قاله أبو ذر.

قوله: فإنه لا يوتغ إلا نفسه، أي لا يوبق[٥] و[٦]لا يهلك[٦]، يقال: وتغ الرجل، و[٧]أوتغه غيره: أهلكه ـ قاله السهيلي.

قوله : وأن بطانة يهود، بطانة الرجل: خاصّته وأهل سره ـ قاله أبو ذر.

وقال : الفتك: القتل، والاشتجار: الاختلاف، يقال: اشتجر القوم إذا[٧] اختلفوا.

و[٧]قوله: من دهم، يريد من فاجأهم، يقال: دهَمْتهم الخيل تدهمهم.

قال السهيلي: و[٨] قوله: أن البرَّ دون الإثم، أي أن البر والوفاء ينبغي أن يكون حاجزاً عن الإثم.

و[٧] قوله: أن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره، أي أن الله

---

(١) في ع : الحـــارث.
(٢) في المستقصي للزمخشري ٢ / ١ : «قاله مهلهل بن ربيعة حين قتل بحير بن الحارث ابن عباد بأخيه كليب، أي تم مقام شسعه فإنك لست ببواء له، يضرب في فرط اتضاع الشيء عن الشيء حتى لا يعادل كله بعضه».
(٣) زيـد في ع : و.
(٤) في ع : اغتبـطه.
(٥) من ع : والروض الأنف ، وفي الأصل وم : لا يوبو.
(٦) في الروض الأنف : يهلك إلا نفسه.
(٧) ليـس في م .
(٨) ليـس في ع وم.

و[1]حزبه المؤمنين على الرضى به.

ثم قال - يعني السهيلي[2]: هذا كتاب رسول الله[3] ﷺ فيما بينه وبين اليهود حين قدم المدينة، شرط لهم فيه وشرط[4] عليهم، وأمنهم فيه على أنفسهم وأهليهم وأموالهم، وكانت أرض يثرب لهم قبل نزول الأنصار، فلما كان سيل العرم وتفرقت سبا نزلت الأوس والخزرج بأمر طريفة [5] الكاهنة وأمر عمران بن عامر - فإنه كان كاهناً[6] - وبما[7] سجعت به لكل قبيلة من سبا، فسجعت لبني حارثة بن ثعلبة وهم الأوس والخزرج أن ينزلوا يثرب ذات النخل، فنزلوها على يهود وحالفوهم وأقاموا معهم،[8] وكانت[8] الدار واحدة. والسبب في كون اليهود بالمدينة - وهي وسط أرض العرب مع أن اليهود أصلهم من أرض كنعان - أن بني إسرائيل كانت تغير[9] عليهم العماليق من أرض الحجاز وكانت منازلهم يثرب والجحفة إلى مكة، فشكت بنو إسرائيل ذلك إلى موسى عليه السلام، فوّجه إليهم جيشاً وأمرهم أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحداً، ففعلوا[10] وتركوا منهم ابن ملك لهم، كان غلاماً حسناً فرقوا له، [و-[11]] يقال للملك: الأرقم بن الأرقم[12] فيما ذكر الزبير،

---

(١) سقط من ع.
(٢) في الروض الأنف ٢ / ١٦.
(٣) ليس في م .
(٤) زيد في ع : فيه.
(٥) في ع : ظريفة . وهي طريفة بنت الخير الحميرية، كاهنة يمانية.
(٦) زيد في الروض الأنف : أيضاً.
(٧) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : إنما.
(٨) في الروض الأنف : فكانت.
(٩) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل : تعير.
(١٠) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل : فقتلوا.
(١١) من الروض الأنف.
(١٢) في الروض الأنف : الأرقم بن أبي الأرقم.

ثم رجعوا إلى الشام وموسى عليه السلام قد مات، فقالت بنو إسرائيل لهم: قد[1] عصيتم وخالفتم[1] فلا نؤويكم، فقالوا: نرجع[2] إلى البلاد التي غلبنا عليها فنكون[3] بها! فرجعوا إلى يثرب فاستوطنوها، وتناسلوا بها إلى أن نزلت عليهم الأوس والخزرج بعد سيل العرم.

وقيـــل: إن طائفة من بني إسرائيل لحقت بأرض الحجاز حين دوخ بخت نصر البابلي بلادهم وجاس خلال ديارهم، لحق من لحق منهم بالحجاز كقريظة والنضير، وسكنوا خيبر والمدينة ـ والله[4] سبحانه وتعالى[4] أعلم.

وأما يثرب فاسم رجل من العماليق نزل بها، فعرفت باسمه، وهو يثرب بن قاين بن عبيل[5]؛ و[6]بنو عبيل[6] هم الذين سكنوا الجحفة[7] فأجحفت[7] بهم السيول، وبذلك سميت الجحفة[8]. فلما احتلها[9] رسول الله ﷺ كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب،وسماها[10] طيبة[11]وطابة[11]والمدينـة.

(١ ـ ١) في م :عصيتهم وخالفتهم.

(٢) في ع : يرجـــع.

(٣) في ع : ليكـــون.

(٤ ـ ٤) ليـس في ع.

(٥) زيـد في الروض الأنف: «بن مهلايل بن عوص بن عملاق بن لاود بن ارم، وفي بعض هذه الأسماء اختلاف» انظر أيضاً معجم البلدان ٨ / ٤٩٨ .

(٦ ـ ٦) سقـط من ع.

(٧) في معجم البلدان ٣ / ٦٢ : «كانت قرية كبيـرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل .... وإنما سميــت الجحفــة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام وهي الآن خراب».

(٨ ـ ٨) سقط من ع وم .

(٩) في ع : حلهـــا.

(١٠) في ع : سمى.

(١١) ليس في الروض الأنف ، وفي ع : طابــة.

وروى [١] عن كعب وغيره أن لها في التوراة أحد عشر اسماً ذكرها السهيلي، قال: وروى في معنى قوله تعالى: ﴿وقُلْ ربِّ ادخِلْني مدخل صدق﴾[٢] أنها[٣] المدينة ﴿واخرِجْني مَخْرج صدق﴾[٢]أنها[٣] أنها مكة و﴿سلطاناً نصيراً﴾[٢] الأنصار - رضي الله عنهم.

قال أبو عبيد[٤] القاسم بن سلام: إنما كتب رسول الله ﷺ هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية وإذا كان الإسلام ضعيفاً، وكان لليهود إذ ذاك نصيب من المغنم إذا قاتلوا مع المسلمين كما شرط عليهم في هذا الكتاب النفقة معهم في الحروب.

قال السهيلي[٥]: ثم آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة، ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة[٦] ويشد أزر بعضهم ببعض؛ فلما عز الإسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه: ﴿وأُولوا الأرحَام بعضهم أولى ببعض في كُتب الله﴾[٧] يعني[٨] الميراث، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال: ﴿إنَّما المُؤْمِنُونَ إخْوة﴾[٩] يعني في التوادّ[١٠] وشمول الدعوة[١١].

---

(١) زيد في ع . قال.
(٢) سورة ١٧ آية ٨٠.
(٣) زيد في م : و.
(٤) في ع وم : أبو عبيدة - خطأ.
(٥) في الروض الأنف ٢ / ١٨.
(٦) في ع : العشير.
(٧) سورة ٨ آية ٧٥.
(٨) في الروض الأنف : أعني في.
(٩) سورة ٤٩ آية ١٠.
(١٠) من الروض الأنف، وفي الأصل وم: التوادد، وفي ع: التودد.
(١١) في ع : التودد.

باب

في ذكر النجاشي ملك الحبشة وخبر إسلامه ومكاتباته له ﷺ، وما يتعلق بذلك

روينا عن أنس رضي الله عنه[1] أن [2] نبي الله[2] ﷺ كتب إلى كسرى و[3]قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى؛ فدلّ على أن هؤلاء الثلاثة الذين عينهم أكبر[4] ملوك الأرض، وبقية الملوك تبع[5] لهم في زمانه ﷺ، ولذلك كانوا يدعون كسرى: شاهان شاه[6]، يعني ملك الملوك، وقد كره رسول الله ﷺ أن يتسمى[7] الرجل بهذا الاسم وما هو في معناه.

---

(١) انظر الصحيح لمسلم كتاب الجهاد باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الإسلام.

(٢) في ع : النبي ، وفي م : رسول الله.

(٣) زيد في صحيح مسلم : إلى.

(٤) وقع في م : أبو بكر ـ مصحفاً.

(٥) من ع وم ، وفي الأصل : تبعاً.

(٦) في ع : بشاهين شاه.

(٧) في ع : يسمى.

فبدأت بالنجاشي رحمه الله لسرعة إجابته لدعوة رسول الله ﷺ وإسلامه وتواضعه وعدم توقفه عند سماع التنزيل واتباعه الحق ولم يأخذه[1] في الله لومة لائم، ولكونه ﷺ صلّى عليه بالمدينة وظهور[2] المعجزة في ذلك. وتتبعت جميع ما روي في ذلك حسب الاستطاعة فأقول قال ابن دحية في «فضل الأيام والشهور»[3]: النجاشي بفتح النون وكسرها، واسمه أصحمه ـ قال ابن زبر[4] في وفياته: وروى مصحمة بالميم بدل الهمزة ـ بن أبجر[5]. ومن كتاب «نوادر التفسير» لمقاتل بن سليمان البلخي[6] قال: اسم النجاشي مكحول بن صصة[7]، وكل من ملك الحبشة يقال له: النجاشي، وهو من النجش[8] وهو كشفك عن الشيء وبحثك عنه. قال الرُشاطيْ[9]: الحبشة من ولد حبش بن كُوش ابن حام، وهو أكبر ملوك السودان؛ وجميع ممالك السودان يعطون الطاعة للحبشة[10].

أسلم النجاشي وحسن إسلامه، روينا عن عبد الملك بن هشام[11]

---

(١) من ع وم، وفي الأصل : لم تأخذه.
(٢) في ع : ظهـــرت.
(٣) في كشف الظنون ص ١١٦١ : العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور.
(٤) في ع وم : ابن زير. وهو محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة، أبو سليمان، ابن زبر الربعي، المتوفي سنة ٣٧٩ هـ .
(٥) في ع وم : انحـر ـ كذا.
(٦) المتوفـــي سنة ١٥٠ هـ.
(٧) في تاج العروس (صحم) : حصة.
(٨) زيـــد في الأصل فقط : الكجشـــي.
(٩) هو عبد الله بن علي بن عبد الله اللخمي الأندلسي، أبو محمد، المعروف بالرشاطي، المتوفي سنة ٥٤٢ هـ .
(١٠) ليـــس في ع .
(١١) انظـــر سيرة ابن هشام ١ / ١١٠.

عن زياد البكائي عن محمد بن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما رأى ما يصيب أصحابه من البلاء من أهل مكة وتعذيبهم عند ما أظهروا الإسلام قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً عظيماً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه! فخرج قوم وستر الباقون إسلامهم، وكانت أرض[1] الحبشة متجراً لقريش؛ فخرج عند ذلك أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام، وكانوا أحد عشر نفراً وأربع نسوة[2]، متسللين سراً؛ فصادف وصولهم إلى البحر سفينتين للتجار، فحملوهم فيهما إلى أرض الحبشة، وكان[3] مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من النبوة، وخرجت قريش في آثارهم فقاتلوهم[4].

وكان أول من خرج عثمان بن عفان معه امرأته رُقَيَّة بنت رسول الله ﷺ، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وجعفر بن أبي طالب، وأبو سلمة، وامرأته أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية، وعبدالله بن مسعود - فيمن خرج معهم رضي الله عنهم. فأقاموا عند النجاشي شعبان ورمضان؛ وقدموا في شوال، ولم يدخل أحدهم[5] مكة فآذوهم[6] عشائرهم، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج مرة أخرى؛ فخرجوا في جماعة من رجال ونساء. وكان جميع من لحق بأرض

---

(١) ليس في م .

(٢) انظر تاريخ الأمم والملوك والرسل للطبري ٢ / ٢٢١.

(٣) زيد في ع : أول.

(٤) في الطبري : حتى حاؤا البحر حيث ركبوا فلم يدركوا منهم أحداً.

(٥) في ع : أحد منهم.

(٦) في ع : فادوهم.

الحبشة سوى من وُلد بها وأبنائهم الذين خرجوا بهم صغاراً نيفاً وثمانين رجلاً وإحدى عشرة امرأة، ولما سمعوا بمهاجرة النبي ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً وثمان نسوة، فمات منهم رجل بمكة وحبس[1] سبعة، وشهد بدراً منهم أربعة وعشرون.

وروي عن أم سلمة زوج النبي ﷺ[2] قالت: لما نزلنا أرض[3] الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أمنا على ديننا،، وعبدنا الله لا نؤذى، ولا نسمع شيئاً نكرهه. فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا[4] بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين جلدين وأن يهدوا لـه[5] هدايـا مما يستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم؛ فجمعوا له أدماً كثيراً، ولم[6] يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية. ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص وأمروهما بأمرهم، و[7] قالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشي فيهم، ثم قدّما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه[8] أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم.

قالت أم سلمة: فخرجا حتى قدما على النجاشي، ونحن عندهم بخير دار عند خير جار، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته

---

(١) زيـد في م: معه.
(٢) انظر سيرة ابن هشام ١ / ١١٥.
(٣) في ع: بأرض.
(٤) في ع: ائتـم و.
(٥) في ع: لهم، وفي سيـرة ابن هشام: للنجاشي.
(٦) في ع: ولا.
(٧) سقـط مـن ع.
(٨) في ع: استلاه.

قبل أن يكلما النجاشي، وقالا لكل بطريق منهم: إنه قد ضوى[1] إلى بلاد[2] الملك ـ يعني أوى وانضم إليه، قاله الجوهري ـ منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم، وجاءوا بدين[3] مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم؛ وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم[4] ليردّهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم، فإن قومهم[5] أعلى بهم[5] عيناً وأعلم بما كانوا عابوا عليهم؛ فقالوا[6] لهما: نعم.

ثم إنهما قربا هداياهما إلى النجاشي قبلها منهما، ثم كلماه فقالا له: أيها الملك! إنه قد ضوى[7] إلى بلدك[8] منّا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردّهم عليهم، فهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما عابوا عليهم، وعاتبوهم فيه. قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من[9] أن يسمع كلامهم النجاشي، قالت: فقالت بطارقته[10] حوله: [11] صدقا أيها الملك! قومهم أعلى بهم عيناً وأعلم بما

---

(١) في ع : : صبوا.
(٢) في سيرة ابن هشام ١ / ١١٦ : بلد.
(٣) زيد في ع : متبع.
(٤) سقطت من ع .
(٥) في ع : منهم .
(٦) في م : قالوا.
(٧) في ع : صبوا.
(٨) في ع : بلادك.
(٩) ليس في ع.
(١٠) زيد في م : من.
(١١) زيد في ع : لقد.

عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليردّاهم إلى بلادهم وقومهم، قالت: فغضب النجاشي ثم قال: لا ها الله ! إذا لا أسلمهم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم[1] فأسألهم عما يقـــول هذان في أمرهم[2]، فإن كانوا كما يقولان أسملتهم إليهما ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على[3] غير ذلك منعتهم منهم وأحسنت جوارهم[4] ما جاوروني[4]

قالـــت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم. فلما جاءهم رسوله اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ قالوا: نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائناً في ذلك ما هو كائن.

فلما جاءوا وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حولـه، سألهم فقال لهم: ما هذا الذين الذي[5] فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل[6] ؟ قالت: فكان الذي كلّمه جعفر بن أبي طالب[7] رضي الله عنه[7] فقال له[8] : أيها الملك! كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي الضعيف؛ فكنا على ذلك حتى

---

(١) في م : ادعهـــم.
(٢) في ع : أمـــر.
(٣) ليـــس في م .
(٤) سقـــط م ع .
(٥) زيـــد في سيـــرة ابن هشام: قد.
(٦) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم : الملك.
(٧) ليـــس في م .
(٨) ليـــس في ع .

بعث الله سبحانه[1] إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه؛ فدعانا إلى الله لنوحّده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان؛ وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات[2]، وأمرنا أن نعبد الله[3] لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة[4] والزكاة والصيام[4] - قالت: فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقنا[5] وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده[6] ولم[6] نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث؛ فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك! قالت: فقال[7] النجاشي: هل معك مما[8] جاء به عن الله من شيء؟ قالت: فقال[9] له جعفر: نعم، فقال[7] النجاشي: فاقرأه عليّ، قالت: فقرأ[10] عليه صدراً من كٓهيعٓصٓ، قالت: فبكى والله النجاشي حتى اخضلت[11] لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم

(۱) ليس في م وسيرة ابن هشام.
(۲) في سيرة ابن هشام: المحصنة.
(۳) زيد في ع: و، وفي سيرة ابن هشام: وحده.
(٤) في ع: والصيام والزكاة.
(٥) في سيرة ابن هشام: فصدقناه.
(٦ - ٦) في سيرة ابن هشام: فلم.
(۷) زيد في سيرة ابن هشام: له.
(۸) من ع وم وسيرة ابن هشام، وفي الأصل: من ما.
(۹) في ع: قال.
(۱۰) في م: فقرأه.
(۱۱) من سيرة ابن هشام ۱ / ۱۱۷؛ وفي الأصل وع: اخضل، وفي م: اختضل.

حين سمعوا ما تلا عليهم ـ قال الجوهري: اخضل معناه بلّ. ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى[١] ليخرج من مشكاة واحدة ـ قال الواحدي[٢]: المشكاة: كوة غير نافذة[٣] ـ انطلقا[٤]، فوالله[٥] لا أسلمهم[٥] إليكما ولا نكاد[٦].

قالت: فلما خرجا[٧] من عنده قال عمرو بن العاص: والله لآتينه غداً[٨] عنهم بما أستأصل به خضراءهم ـ قال الجوهري: خضراءهم يعني سوادهم ومعظمهم، وأنكره الأصمعي وقال: إنما يقال: غضراءهم، أي[٩] خيرهم وغضارتهم. قالت: فقال[١٠] عبد الله بن [أبي ـ[١١]] ربيعة وكان أبقى[١٢] الرجلين فينا: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا؛ قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد. قالت: ثم غدا عليه من الغد، فقال: أيها الملك! إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم فسلهم[١٣] عما

---

(١) كذا في النسخ الثلاث، وفي سيرة ابن هشام: عيسى.
(٢) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متّوية أبو الحسن، المتوفي سنة ٤٦٨ هـ.
(٣) في ع: غير نافذ.
(٤) زيد في سيرة ابن هشام: فلا.
(٥) في ع: لا سلمهم.
(٦) في سيرة ابن هشام: لا يكادون.
(٧) في م: خرجنا.
(٨) في ع: غرا.
(٩) وقع في الأصل مكرراً.
(١٠) في ع: وقال، وفي سيرة ابن هشام: فقال له.
(١١) من ع، وقد سقط من الأصل وم.
(١٢) في ع وسيرة ابن هشام: أتقى.
(١٣) من سيرة ابن هشام، وفي الأصل وم: فاسئلهم، وفي ع: فسألهم.

يقولون فيه. قالت[١]: فأرسل إليهم ليسألهم عنه. قالت: ولم ينزل[٢] بنا مثلها قط، فاجتمع القوم ثم[٣] قال بعضهم لبعض: ما ذا تقولون في عيسى بن مريم[٤] ؟ قالت[٥]: فقال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: نقول فيه الذي[٥] جاءنا به نبينا كائناً في ذلك ما هو كائن.

قالت: فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ قالت: فقال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: نقول فيه الذي جاءنا[٦] به نبينا، نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول ـ قال الجوهري: العذراء: البكر؛ والبتول: المنقطعة من الزواج[٧]. وقيل: المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا. قالت: فضرب النجاشي [بيده ـ[٨]] إلى الأرض[٩] فأخذ منها عوداً[١٠] ثم قال: ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود. قالت: فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال، فقال: وإن نخرتم والله! اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي ـ والشيوم: الآمنون[١١] ـ من سبّكم غرم[١٢]، ثم

(١) في ع : فقالت.
(٢) في الأصل : لم يزل ـ كذا.
(٣) ليس في ع .
(٤) زيد في م : عليه السلام . وزيد في سيرة ابن هشام: إذا سألكم عنه.
(٥) في سيرة ابن هشام: قالوا نقول والله ما قال الله وما.
(٦) في م : جاء .
(٧) في ع : الأزواج.
(٨) من ع وسيرة ابن هشام.
(٩) من ع وسيرة ابن هشام ، وفي الأصل وم : أرض.
(١٠) في ع : عود.
(١١) في ع : آمنون.
(١٢) في م : عزم.

[قــال ـ[1]] من سبكم غرم[2] ، ما أحب أن لي دبراً من ذهب ـ قال ابن هشام : ويقال: ديراً[3]، ويقال: فأنتم سيوم ـ وأني آذيت رجلاً منكم ـ والدَّبر بلسان الحبشة: الجبل ـ ردّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة[4] حين ردّ عليّ ملكي فآخذ الرشوة[4] فيه، وما أطاع الناس[5] فيَّ فأطيعهم فيه.

قالت : فخرجا من عنده[6] مقبوحين مردوداً[6] عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار. قالت: فوالله إنا لعلى ذلك إذ نزل به[7] رجل من الحبشة ينازعه في ملكه، قالت: فوالله ما علمتنا حزنّاً حزناً قط كان أشــد من حزن حزنــاه عند ذلك، تخوفــاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من حقنا[8] ما كان النجاشي يعرف منه. قالت: وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل، قالت: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر؟ قالت: فقال الزبيــر بن العوام: أنا! قالوا: فأنت! وكــان من أحدث القوم سنّاً، قالت: فنفخوا له قربة فجعلها في صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم. قالت: ودعونا الله للنجاشي بالظهور على عدوه

---

(1) زيــد من سيرة ابن هشام.
(2) في م : عزم. وزيد في سيــرة ابن هشام: «ثم قال: من سبكم غرم».
(3) من ع وسيــرة ابن هشام، وفي الأصل وم: ذبراً، وفي السيرة النبوية لابن كثيــر ٢٢/٢: زبرا.
(٤ ـ ٤) سقط من م.
(5) في ع : الله.
(6) في م : مقبوحــان مردودان.
(7) ليــس فــي ع .
(8) من م وسيــرة ابن هشام، وفي الأصل وع : خفنا.

والتمكين له في بلاده. قالت: فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون له ما هو كائن إذ طلع الزبير بن العوام يسعى، فلمع بثوبه[1] ألا فأبشروا[2] ! فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوَّه[3]. قالت: فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها. قالت: ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه أمر الحبشة، فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ بمكـــة.

قال : وأما قول النجاشي: ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي فآخذ الرشوة فيه، فقالت عائشة رضي الله عنها: إن أباه[4] ملك قومه، ولم يكن له ولد إلا النجاشي، وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر ولداً وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة، فقالت: الحبشة بينها: لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملّكنا أخاه ـ فإنه لا ولد له غير هذا الغلام، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً فتوارثوا الملك[5] من بعـده ـ بقيت الحبشة بعده دهراً؛ فعدوْا على أبي النجـاشي فقتلوه وملكوا أخـاه. فمكثوا على ذلك حيناً ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيباً حازماً[6] فغلب على أمر عمه، ونزل منه كل منزلة[7]. فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت بينها: والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه، وإنا لنتخوف أن يملكه علينا، فإن[8] ملكه علينا ليقتلنا أجمعين، ولقد عرف أنا نحن

---

(١) زيـد في سيرة ابن هشام : وهو يقول.
(٢) في ع وسيرة ابن هشام : أبشروا.
(٣) زيد في سيرة ابن هشام: ومكن له في بلاده.
(٤) زيد في سيرة ابن هشام ١ / ١١٨ : كان.
(٥) في سيـرة ابن هشام : ملكه.
(٦) زيد في سيرة ابن هشام : من الرجال.
(٧) في ع : منـــزل.
(٨) في سيرة ابن هشام : وأن.

قتلنا أباه. فمشوا إلى عمه فقالوا: إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن[1] نخرجه من بين أظهرنا، فإنا قد خفناه على أنفسنا؛ قال: ويلكم! قتلت أباه بالأمس وأقتله اليوم! بل أخرجه عنكم[2]. قالت: فخرجوا[3] به إلى السوق فباعوه من رجل من التجار بستمائة درهم، فقذفه في سفينته فانطلق به.

حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف، فخرج عمه يستمطر تحتها، فأصابته صاعقة فقتلته. قالت: ففزعت[4] الحبشة إلى ولده، فإذا هو محمق ليس في ولده خير[5]. فمرج على الحبشة أمرهم - يعني اختلط واضطرب، قاله الجوهري، قال: وهو بكسر الراء، وبفتحها عكسه ومنه قوله تعالى ﴿مرج البحرين﴾[6] أي خلّاهما لا[7] يلتبسان. قالت: فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك، قال بعضهم لبعض: تعلموا والله إن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتموه[8] غدوة، فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه! قالت: فخرجوا في طلبه، وطلب الرجل الذي باعوه منه حتى أدركوه، فأخذوه منه: ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج، وأقعدوه على سرير الملك فملّكوه. فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال: إما أن[9] تعطوني مالي وإما أن[9] أكلمه في ذلك! فقالوا: لا نعطيك شيئاً.

---

(١) سقط من م.
(٢) في سيرة ابن هشام : من بلادكم.
(٣) في م : فخرج.
(٤) في م : ففرغت.
(٥) في الأصل : خبر.
(٦) سورة ٥٥ آية ١٩.
(٧) سقط من ع.
(٨) من ع ، وفي الأصل وم : بعثوه. وفي سيرة ابن هشام : بعتم.
(٩) سقط من م.

قال: إذا والله أكلمه! قالوا: فدونك[١]! قال: فجاء فجلس بين يديه وقال: أيها الملك! ابتعت غلاماً من قوم بالسوق بستمائة درهم، فأسلموا إليَّ غلامي وأخذوا دراهمي، حتى إذا سرت بغلامي أدركوني فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي. قالت: فقال لهم النجاشي: لتعطنه دراهمه أو ليضعن [يده ـ[٢]] غلامه في يده فليذهبن به حيث شاء! قالوا: بل نعطيه دراهمه. قالت: فلذلك قال: ما أخذ الله مني الرشوة[٣] حين ردّ علي ملكي فآخذ الرشوة فيه[٤]. قالت: وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله في حكمه.

قال السهيلي[٥] : وظاهر الحديث يدل على أنهم أخذوه منه قبل أن يأتي به بلاده لقوله: خرجوا في طلبه فأدركوه، وقد بين في حديث آخر أن سيده كان من العرب وأنه استعبده[٦] طويلاً، وهو الذي يقتضيه قوله: فلما مرج على الحبشة أمرهم وضاق عليهم ما هم فيه، وهذا يدل على طول المدة في مغيبه عنهم. وقد روي أن وقعة بدر[٧] [حين ـ[٨]] انتهى خبرها إلى النجاشي رحمه الله علم بها قبل من عنده من المسلمين[٩] فأرسل إليهم[٩]؛ فلما دخلوا عليه إذا[١٠] [هو ـ[١١]] قد

---

(١) زيد في سيرة ابن هشام : وإياه.

(٢) من م ، وفي سيرة ابن هشام: ليضعن غلامه يده في يده.

(٣) في سيرة ابن هشام : رشوة.

(٤) زيد في سيرة ابن هشام: وما أطاع الناس فيّ فأطيع الناس فيه.

(٥) في الروض الأنف ١ / ٢١٥.

(٦) من م والروض الأنف، وفي الأصل وع : استبعده.

(٧) في م : بدراً.

(٨) زيد من الروض الأنف.

(٩) سقط من م.

(١٠) في م : إذ.

(١١) من ع وم والروض الأنف.

لبس مسحاً وقعد على التراب والرماد، فقالوا له: ما هذا أيها الملك؟ فقال: إنا نجد في الإنجيل أن الله سبحانه إذا أحدث بعبده نعمة[1] وجب على العبد أن يحدث لله تواضعاً، وأن الله قد أحدث [إلينا ـ [1]] وإليكم نعمة عظيمة، وهي[2] أن النبي محمداً ﷺ بلغني أنه التقى هو وأعداؤه بواد يقال له بدر كثير الأراك كنت أرعى فيه الغنم على سيدي وهو من بني ضمرة، وأن الله تعالى قد هزم أعداءه فيه ونصر دينه. فدل هذا الخبر على طول مكثه في بلاد العرب؛ فمن هنا والله أعلم تعلَّم من لسان العرب ما فهم به سورة مريم حين تليت عليه حتى بكى واخضل لحيته.

وذكر[3] أن جعفراً[4] رضي الله عنه ولد له بأرض الحبشة ثلاثة أولاد: محمد وعون وعبد الله، وكان النجاشي قد ولد له مولود يوم ولد عبد الله، فأرسل إلى جعفر يسأله: كيف أسميت[5] ابنك؟ فقال[6]: عبد الله، فسمى النجاشي ابنه[7] عبد الله؛ وأرضعته أسماء بنت عميس امرأة جعفر مع ابنها عبد الله، فكانا يتواصلان بتلك الأخوة.

قال السهيلي[8]: ومن رواية يونس عن ابن إسحاق أن أبا نيزر مولى عليّ بن أبي طالب[9] عليه السلام[9] كان ابنا للنجاشي نفسه،

---

(١) ليس في الروض الأنف.
(٢) في م: هو.
(٣) انظر الروض الأنف ٢ / ٢٥٠.
(٤) في م: جعفر.
(٥) في م: سميت.
(٦) زيد في الروض الأنف: أسميته.
(٧) في م: ولده.
(٨) في الروض الأنف ١ / ٢١٦.
(٩) في م: رضي الله عنه.

وأن علياً [1] عليه السلام[1] وجده عند تاجر بمكة، فاشتراه منه وأعتقه مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين.

وذكر أن الحبشة مرج عليها أمرها بعد موت النجاشي رحمه الله، وأنهم أرسلوا وفداً منهم إلى [أبي - [2]] نيزر وهو مع عليّ عليه السلام[1] ليملكوه ويتوجوه ولم يختلفوا عليه، فأبى وقال: ما كنت لأطلب[3] الملك بعد أن[4] منَّ الله عليّ بالإسلام. قال: وكان أبو نيزر من أطول الناس قامة وأحسنهم وجهاً. قال: ولم يكن لونه كلون[5] الحبشة، ولكن إذا رأيته قلت رجل من العرب.

وعن جعفر بن محمد عن أبيه[6] قال: اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي: إنك فارقت ديننا! وخرجوا عليه. قال: فأرسل إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فهيأ لهم سفناً وقال: اركبوا فيها وكونوا كما أنتم، فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم، وإن ظفرت فاثبتوا[7].

ثم عمد إلى كتاب كتب فيه هو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً[8] عبده ورسوله، ويشهد أن عيسى بن مريم عبد الله[9] ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم. ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن وخرج إلى الحبشة وقد[10] صفّوا له، فقال: يا معشر الحبشة! ألست

---

(١) في م: رضي الله عنه.
(٢) من الروض الأنف
(٣) في م: اطلب.
(٤) في م: إذ.
(٥) في الروض الأنف: كالوان.
(٦) انظر سيرة ابن هشام ١ / ١١٨.
(٧) في ع: فالبثوا ـ كذا.
(٨) زيد في ع: رسول الله.
(٩) في سيرة ابن هشام: عبده.
(١٠) ليس في سيرة ابن هشام.

أحق الناس بكم؟ قالوا: بلى! قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا: خير سيرة، [قال -[1]]: فمالكم؟ قالوا: فارقت ديننا وزعمت أن عيسى ابن مريم عبد[2]، قال: فما تقولون أنتم في عيسى؟ قالوا: نقول[3] ابن الله، فقال النجاشي - ووضع يده على قبائه: هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئاً - وإنما يعني ما كتب؛ فرضوا وانصرفوا. فبلغ[4] ذلك النبي ﷺ، فلما مات صلَّى عليه واستغفر له.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نَعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي في اليوم الذي مات فيه، فخرج إلى المصلّى فصفَّ أصحابه خلفه، فكبر عليه أربعاً[5]. وتوفي رحمه الله في رجب سنة تسع من الهجرة. وفي رواية[6]: صلى عليه بالبقيع، رفع إليه سريره بالحبشة حتى رآه وهو بالمدينة فصلَّى عليه، وتكلم المنافقون فقالوا: يصلي على هذا العلج! فأنزل الله تعالى: ﴿وإن من أهْلِ الكِتبِ لمن يُؤمِن بالله وما أُنْزِلَ إليكُمْ وما أُنزِل إليهِمْ خٰشِعِين لله لا يَشترون بٰايٰتِ الله ثمناً قليلاً أولٰٓئكَ لَهُمْ أجْرهم عند رَبِّهِمْ﴾[7]. قلت: وهو من الذين يؤتون أجرهم مرتين، كما ورد في الصحيح[8]: رجل من أهل الكتاب آمن بما جئت به وصدق المرسلين. قالت عائشة رضي الله عنها: وكان[9] يتحدث أنه

---

(١) من م وسيرة ابن هشام.
(٢) في ع وم : عبد الله.
(٣) ليس في ع . وزيد في سيرة ابن هشام : هو.
(٤) في م : وبلغ.
(٥) انظر دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ص ٤٨٦ .
(٦) انظر تفسير الخازن ١ / ٣٩٤.
(٧) سورة ٣ آية ١٩٩.
(٨) البخاري كتاب الجهاد باب فضل من أسلم من أهل الكتاب.
(٩) في م : كانت.

لا يزال يُرى على قبره نور[1] ـ يعني النجاشي رحمه الله[2] ، رويناه عن ابن إسحاق[3].

فصــل

في ذكر كتابيه[4] ﷺ إلى النجاشي

قال ابن إسحاق: بعث النبي[5] ﷺ عمرو بن أمية الضمري، وكان أول رسول[6]، وكتب إليه كتابين، يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، وفي الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان؛ فأخذ الكتاب فوضعه على عينيه، ونزل عن سريره تواضعاً، ثم أسلم وشهد شهادة الحق، ودعا بحق عاج، فجعل فيه كتابي رسول الله ﷺ، وقال: لن تزال[7] الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها ـ ذكره عبد الكريم.

قال ابن إسحاق: وكتب مع عمرو بن أمية في شأن جعفر وأصحابه[8] : «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى

---

(١) انظر السنن لأبي داود كتاب الجهاد باب ٢٧ .
(٢) زيد في م : ورحمنا به.
(٣) في سيرة ابن هشام ١ / ١١٨ .
(٤) في ع : كتابه.
(٥) في ع : رسول الله.
(٦) زيد في ع : له.
(٧) في م : لن تزل هذه.
(٨) انظر الطبري ٣ / ٨٩ في أحداث السنة السادسة وإنسان العيون للحلبي ٣ /٣٤٣ ومخطوطة كتاب الوسيلة ج ٨ الباب الثالث عشر والوثائق السياسية ص ٧٥ و ٧٦ .

النجاشي[١] ملك الحبشة، إني[٢] أحمد إليك الله[٣] الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن[٤]، وأشهد أن عيسى بن مريم [روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم ـ[٥]] البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، خلقه[٦] من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده[٧]. [٨]وقد بلّغت ونصحت فاقبلوا نصحي[٨] وإني أدعوك إلى الله وحده[٩] لا شريك له، والموالاة على طاعته وأن تتبعني وتؤمن[١٠] بالذي جاءني فإني رسول الله،[١١] وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل[١١]، [١٢]وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفراً ومعه نفر من المسلمين[١٢] ـ والسلام على من اتبع الهدى».

فكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله[١٣]، من النجاشي

---

(١) زيد في الطبري والوسيلة والوثائق السياسية: الأصحم.

(٢) في المراجع : سلم أنت فاني.

(٣) زيد في إنسان العيون ٣ / ٣٤٤ : الذي لا إله إلا هو.

(٤) زيدت في الوسيلة : العزيز الجبار.

(٥) من المراجع.

(٦) من الوسيلة، وفي الطبري والوثائق السياسية: «خلقه الله، وفي النسخ: حملته.

(٧) زيد في الطبري والوثائق السياسية: ونفخه.

(٨) وردت هذه العبارة في المراجع قبل قوله الآتي «والسلام علي».

(٩) ليس في الوسيلة.

(١٠) في إنسان العيون : توقن.

(١١) هذه العبارة في الطبري والوسيلة والوثائق السياسية مؤخرة عن قوله «وقد بعثت إليكم ـ الخ».

(١٢) ليست في إنسان العيون. وزيد في بقية المراجع بعدها: «فإذا جاءك فاقرهم ودع التجبر».

(١٣) زيد في إنسان العيون : ﷺ.

أصحمة[١]، سلام عليك يا رسول[٢] الله ورحمة الله وبركاته [من الله ـ [٣]] الذي لا إله إلا هو الذي هداني[٤] إلى الإسلام[٤]. أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرتَ من أمر عيسى، فو ربّ السماء والأرض أن عيسى عليه السلام ما يزيد على ما ذكرتَ ثفروقاً[٥] ـ الثفروق[٦] ـ بالمثلثة: علاقة بين القِمَع والتَّمرة، وقيل: هو القِمع، قاله الجوهري وغيره ـ [٧] إنه لكما قلتَ[٧]. وقد عرفنا ما بعثتَ به إلينا، وقدم[٨] ابن عمك ـ وفي رواية: وقد قربنا ابن عمك ـ [٩] وأسلمت على يديه لله رب العالمين.[١٠] وقد بعثت إليك بابني[١١]، وإن شئتَ[١٢] آتيك بنفسي[١٢] فعلتُ[١٣] يا رسول الله! فإني أشهد أن ما تقول حق ـ والسلام عليك[١٤] ورحمة الله وبركاته[١٤].

---

(١) في الطبري والوثائق السياسية ص ٧٨ : الأصحم بن الأبجر.
(٢) في المراجع : نبي.
(٣) زيد من الطبري والوثائق السياسية.
(٤) في إنسان العيون : للإسلام.
(٥) من م والطبري والوثائق السياسية؛ وفي الأصل وع : ثغروقاً. وليس في إنسان العيون.
(٦) من م ، وفي الأصل وع : الثغروق.
(٧) ليس في إنسان العيون، وفي الطبري والوثائق السياسية «كما» مكان «لكما».
(٨) في الطبري والوثائق السياسية: قد قربنا، وفي إنسان العيون: قد قربنا ـ كما سيأتي.
(٩) زيد في المراجع : «وأصحابه فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأصحابه».
(١٠) العبارة الآتية ليست في إنسان العيون.
(١١) زيد في الطبري والوثائق السياسية : «أرها بن الأصحم بن أبجر فاني لا أملك إلا نفسي».
(١٢) في الأصول الثلاثة : أتيتك بنفسي، وفي الطبري والوثائق السياسية: أن آتيك.
(١٣) في ع : فقلت.
(١٤) في الطبري والوثائق السياسية : يا رسول الله.

ثم بعث ابنه كما سنذكره بعد إن شاء الله تعالى.

قال أبو عبيد القاسم: إن النجاشي أسلم وبعث إلى النبي ﷺ بكسوة، فقال[1] ﷺ: اتركوا الحبشة ما تركوكم[2].

قال: وأمره رسول الله ﷺ أن يزوجه أم[3] حبيبة ويبعث إليه[4] بمن قبله من أصحابه ويحملهم، ففعل.

وروى عبد الكريم الحلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهدى النجاشي للنبي ﷺ بغلة، وكان يركبها. وقال قال شيخنا الدمياطي: فهي خمس بغال.

وعن[5] أبي قتادة قال: لما قدم وفد النجاشي على رسول الله ﷺ فكان يخدمهم بنفسه، فقال له أصحابه:[6] نحن نكفيك، فقال: إنهم كانوا يكرمون أصحابي وأحب أن أكافيهم.

وروي أن[7] النجاشي الذي كتب إليه رسول الله ﷺ ليس بالنجاشي الذي صلى عليه ـ رواه مسلم، وروى أنس مثله[8]

قال السهيلي[9] في مخاطبة عمرو بن أمية للنجاشي، قال له: يا أصحمة! إن عليَّ القول وعليك الاستماع، إنك كأنك في الرقة علينا

---

(١) زيد في ع: النبي.
(٢) انظر إنسان العيون ٣ / ٣٤٤.
(٣) في م: بسأم.
(٤) ليس في ع.
(٥) في ع: أن ـ كذا.
(٦) زيد في م: بل.
(٧) ليس في ع.
(٨) انظر الصحيح لمسلم كتاب الجهاد والسير باب كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الإسلام.
(٩) انظر الروض الأنف ٢ / ٢١١ وإنسان العيون ٣ / ٣٤٤.

منا، وكأنا بالثقة بك منك، لأنا لم نظن بك خيراً قط إلا نلناه، ولم[1] نخفك على شيء قط إلا أمناه[2]، وقد أخذنا[3] بالحجة عليه من قبل[3]، الإنجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض[4] لا يجور[4]، وفي ذلك[5] موقع الخير[5] وإصابة الفصل[6]، وإلا فأنت في هذا النبي الأمي كاليهود في عيسى بن مريم، وقد فرق النبي ﷺ رسله إلى الناس، فرجاك لما لم يرجهم له، وأمنك على ما خافهم عليه لخير[7] سالف وأجر ينتظر. فقال النجاشي: أشهد بالله أنه[8] النبي الأمي[8] الذي ينتظره أهل الكتاب، وأن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل، وأن العيان ليس بأشفى من الخبر[9] عنه، ولكن أعواني من الحبش قليل، فأنظرني حتى أكثر الأعوان وألين القلوب.

فصـــل
في زواج أم حبيبة لرسول الله ﷺ بأرض الحبشـة

وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله[10] بن جحش الأسدي إلى

(١) في م : لا.
(٢) في ع : أمنـــا.
(٣) في الروض الأنف : الحجة عليك من فيك، وفي إنسان العيون : الحجة عليك من قبل آدم و.
(٤) من الروض الأنف وإنسان العيون؛ وفي الأصل: لا قاض لا جور، وفي ع وم: قاض لا جـــور.
(٥) من إنسان العيون، وفي النسخ: وقع الحـــز.
(٦) من إنسان العيون، وفي النسخ : المفصل.
(٧) من ع والروض الأنف وإنسان العيون، وفي الأصل وم: بحيـــر.
(٨) في إنسان العيون : للنبي.
(٩) من م والروض الأنف وإنسان العيون، وفي الأصل: الخمـــر، وفي ع : الخيـــر.
(١٠) في الأصول الثلاثة : عبد الله ـ خطأ.

أرض الحبشة، فتنصر هناك ومات. قالت أم حبيبة رضي الله عنها: رأيت في المنام كأن عبيد الله[1] بن جحش زوجي بأسوء صورة وأشوهه، ففزعت فقلت: تغيرت والله حاله! فإذا هو يقول[2] حين أصبح[2]: يا أم حبيبة! إني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً[3] من النصرانية، وكنت قد دنت بها ثم دخلت في دين محمد ﷺ، ثم رجعت إلى النصرانية. فقلت: والله ما هو خير لك! وأخبرته بالرؤيا التي رأيت، فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات. فرأيت في المنام كأن قائلاً يقول: يا أم المؤمنين! ففزعت فأولتها أن رسول الله ﷺ يتزوجني. قالت: فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي على بأبي يستأذن، فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه[4]، فدخلت عليّ فقالت: إن الملك يقول لك: إن رسول الله ﷺ كتب إليّ أن أزوّجكه؛ فقلت[5]: بشرك الله بخير! قالت: يقول لك الملك: وكلّي من يزوّجك! فأرسلت إلى خالد بن سعيد فوكلته، وأعطيت[6] أبرهة سوارين من فضة وخدمتين[7] كانتا[7] في رجلي[8] وخواتيم من [9] فضة في أصابع[10] رجلي[11] سروراً بما بشرت[11] وفي رواية: فأعطيتها أوضاحاً لي، قال الجوهري الأوضاح

---

(١) في الأصول الثلاثة عبد الله خطأ

(٢) ليس في م.

(٣) في م: خير.

(٤) من ع وم والطبقات الكبير لابن سعد ٨ / ٦٨، وفي الأصل: بنصه ـ كذا.

(٥) في الأصول الثلاثة والطبقات: فقالت. والعبارة الآتية كلها في الأصول بصيغة المتكلم، وفي الطبقات بصيغة الغائب.

(٦) في الطبقات: أعطت.

(٧) من الطبقات، وفي الأصل وم: خدمين كانت، وفي ع: خدمين كانتا.

(٨) في الطبقات: رجليها.

(٩) ليس في الطبقات.

(١٠) من م والطبقات، وفي الأصل وع: أصابيع.

(١١) في الطبقات: بشرتها.

حلى من الدراهم[1] كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب[2] ومن هناك من المسلمين، فحضروا وخطب فقال: الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار[3] أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم ﷺ. أما بعد فإن رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وقد أصدقتها أربعمائة دينار، وسكب[4] الدنانير بين يدي القوم. فتكلم خالد بن سعيد فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره[5]، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدٰى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون. أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك الله لرسول[6] الله ﷺ! ثم[7] دفع الدنانير إلى خالد بن سعيد، فقبضها. ثم أرادوا أن يقوموا، فقال: اجلسوا! فإن سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا. قالت أم حبيبة: فلما وصل إليَّ المال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني، فقلت لها: إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي، فهذه خمسون مثقالاً فخذيها فاستعيني بها. فأبت فأخرجت حُقاً فيه كل ما أعطيتها فردّته عليّ وقالت: عزم عليّ الملك أن لا أرزأك شيئاً ـ قال عياض رحمه الله[8]: لا أرزأ، معناه النقص،

---

(١) من م والطبقات، وفي الأصل وع : فما.

(٢) زيد في م : رضي الله عنه.

(٣) زيد في م : المتكبر.

(٤) في الطبقات : ثم.

(٥) في الطبقات : أستنصره.

(٦) في الطبقات : رسول.

(٧) في الطبقات : و .

(٨) في مشارق الأنوار ١ / ٢٨٨.

رزأته ورزئته - إذا نقصته[1]؛ وفي الحديث[2]: لا أرزأ بعدك أحداً، أي آخذ منه[3] - وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين محمد[4] ﷺ وأسلمت لله؛ وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر. قالت: فلما كان[5] الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير، فقدمت بذلك [كله - [6]] على رسول الله ﷺ، وكان يراه عليّ وعندي فلا ينكره[7]. ثم قالت أبرهة: حاجتي إليك أن تقرئي على[8] رسول الله ﷺ مني السلام وتعلميه أني قد اتبعت دينه. قالت: فكانت[9] التي جهزتني، وكانت كلما دخلت علي[10] تقول: لا تنسى حاجتي إليك.[11] فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت[12] أبرهة فتبسّم[13]. وأقرأته منها السلام، فقال: وعليها السلام ورحمة الله وبركاته. وكان ذلك في سنة سبع. قال الزهري[14]: وجهزها النجاشي مع شرحبيل بن حسنة - قاله ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش في مدح[15] السودان والحبش.

---

(١) في مشارق الأنوار : نقصه.
(٢) انظر الصحيح للبخاري كتاب الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة.
(٣) زيد في مشارق الأنوار : شيئاً.
(٤) زيد في الطبقات : رسول الله.
(٥) زيد في ع : من.
(٦) من ع والطبقات الكبير.
(٧) زيد في م : عليّ.
(٨) ليس في الطبقات.
(٩) في الطبقات : ثم لطفت بي وكانت.
(١٠) في م : لي.
(١١) زيد في الطبقات : قالت.
(١٢) في م : فعلته، وفي الطبقات : فعلتِ بي.
(١٣) ليس في م ، وزيد في الطبقات : رسول الله.
(١٤) انظر الطبقات الكبير ٨ / ٧٠.
(١٥) في كشف الظنون ص ٥٠١ : فضل.

وفي رواية[1] قالت[2]: فخرجنا إلى المدينة ورسول الله بخيبر، فخرج من خرج إليه وأقمت بالمدينة حتى قدم، فدخلت عليه وكان يسألني عن النجاشي. قال ابن الجوزي: ولما بلغ أبا سفيان تزويج رسول الله ﷺ أم حبيبة قال: ذلك[3] الفحل لا يُقرع[4] أنفه.

تفسيـــر

وناهيك بهذا القول من أبي سفيان ووصفه له ﷺ بالسؤدد، والفضل ما شهدت به الأعداء! فإنه كان في ذلك الوقت من أكبر الأعداء [له -[5]] ﷺ ثم قال هذه المقالة. قال الجوهري: القريع: الفحل، لأنه مقترع من الإبل أي[6] مختار، أو أنه يقرع الناقة؛ قال ذو الرمة:

وقد لاح للساري[7] سهيل كأنه قريع هجان عارَض الشولَ جافرُ

قال: والقريع السيِّد، يقال: فلان قريع دهره؛ والقِراع[8]: الضراب، وقَرَع الفحل[9] الناقة يقرعها قرعاً وقراعاً، واستقرعني فلان فحلي فأقرعته، أي أعطيته ليقرع إبله، أي يضربها؛ واستقرعت البقرة أي أرادت[10] الفحل؛ والمقروع: المختار للفحلة، والمقروع[11]:

(١) انظر الطبري ٣ / ٨٩ و٩٠.
(٢) في م: قال.
(٣) من م والطبقات الكبير ٨ / ٧٠، وفي الأصل وع: ذاك.
(٤) من م والطبقات الكبير، وفي الأصل: لا يقرا ع - كذا، وفي ع: لا تقرع.
(٥) من م.
(٦) ليس في م.
(٧) من ع وم وديوانه المطبوع بدمشق ١٣٨٤ هـ ص ٣٣٠؛ وفي الأصل: للشاري.
(٨) من ع، وفي الأصل وم: القريع - انظر اللسان (قرع).
(٩) سقط من ع.
(١٠) من م؛ وفي الأصل: إرادة، وفي ع: اراد.
(١١) في ع: المقرع.

السيِّد؛ والقرَّاع: الصُّلب الشديد. فهذا مثل ضربه أبو سفيان لرسول الله ﷺ كالفحل بين الإبل إذا كان عزيزاً كريماً على أهله لا يقرع[1] أنفه، أي لا يضرب أنفـه.

يقول مؤلفه ـ عفـا الله عنه : الـذي يظهـر أن يقرع بـالراء[2] تصحيف، وصوابه: يقدع ـ بالدال المهملة، قال الجوهري: قَـدَعْتُ فرسي أقدعه قدعاً: كبحته[3] وكففته ليكفّ بعض جريه، وهذا فحل لا يقدع، أي[4] لا يضرب أنفه، و[3]ذلك إذا كان كريماً؛ وقدعت الرجل عنك أي، كففتـه.

قال[4]: ولما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ، فكلّمه أن يزيد في هدنة الحديبيـة، فلم يقبل عليه رسول الله ﷺ، فقام فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته[5] دونه، فقال:[6] أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك. فقال: يا بنية! لقد أصابك بعدي شر.

قال غيره : وأنزل الله عز وجل: ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وبَين الذينَ عاديتُمْ منهُمْ﴾[7] يعني أبا سفيان ـ ﴿مَوَدَّةً﴾ ـ يعني بتزويج أم حبيبـــة.

---

(١) وقع في الأصل: لا يقرع ـ مكرراً.
(٢) زيـد في ع : المهملـة.
(٣) سقـط من ع.
(٤) في ع : أو.
(٥) انظر الطبقات الكبيـر ٨ / ٧٠.
(٦) من ع وم والطبقات الكبيـر، وفي الأصل: طوته ـ كذا.
(٧) زيـد في الطبقات الكبيـر : يا بنية.
(٨) سورة ٦٠ آية ٧ . وزيد في ع : مودة.

قال ابن الجوزي: قالت عائشة رضي الله عنها: دعتني أم حبيبة عند موتها فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر[١] الله لي ولك! فقلت: غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحلّلك من ذلك! فقالت: سررتني[٢] سرّك الله. وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك. وتوفيت سنة أربع وأربعين في خلافة معاويــة.

قال ابن عبد البر[٣]: أمها صفية بنت [أبي ـ[٤]] العاص عمة عثمان بن عفان رضي الله عنهم[٥].

فصــل

في إرسال النجاشي ولده أرْها وغرقه

قال السهيلي: وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول الله ﷺ أرها[٦] بن أصحمة بن أبحر ـ وفي رواية بالجيم[٧] ـ في ستين رجلاً من الحبشة، وكتب إليه: يا رسول الله! أشهد أنك رسول الله صلى الله عليك[٨] وسلم صادقاً مصدقاً[٩]. فركبوا سفينة في أثر جعفر وأصحابه، حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا، ووافى جعفر وأصحابه رسول الله

---

(١) من ع وم والطبقات الكبيـر ٨ / ٧١، وفي الأصل : تغفـر.
(٢) من الطبقات الكبيـر ، وفي النسخ الثلاث: سررتيني.
(٣) في الاستيعاب ٢ / ٧٢٨.
(٤) من الاستيعاب وجمهرة أنساب العرب ص ١٠٢.
(٥) في م : عنه، وزيد في ع : أجمعين.
(٦) في معالم التنزيل للبغوي على هامش تفسير الخازن ٢ / ٦٧: أزهى.
(٧) كـذا في الطبـري ٣ / ٨٩.
(٨) في ع : عليــه.
(٩) زيد في معالم التنزيل : «وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت لله رب العالمين، =

ﷺ في سبعين رجلاً عليهم ثياب الصوف، منهم اثنان وستون من الحبشة، وثمانية من أهل الشام. فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة يٰسٓ إلى آخرها. فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا: ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام! فأنزل الله تعالى: ﴿ولتجدن أقربهم مودّة للذين آمنوا الذين قَالوا انا نصرٰى﴾[1] - يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر[2]، وكانوا أصحاب الصوامع - رضي الله عنهم[3].

فصل

في فضل الحبشة

روى ابن الجوزي في التنوير عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة[4] لقدومه بحرابهم[4] فرحاً بذلك.

وروي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان عندي رسول الله ﷺ يوم لعب السودان بالدرق والحراب، فأما سألت رسول الله ﷺ وإما قال لي: تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدّي علي[5] خدّه،

= وقد بعثت إليك ابني أزهى وإن شئت أن آتيك بنفسي فعلت، والسلام عليك يا رسول الله».

(١) سورة ٥ آية ٨٢.

(٢) زيد في معالم التنزيل : وهم السبعون.

(٣) زيد في ع : أجمعين.

(٤ - ٤) من ع ومسند أحمد بن حنبل رحمه الله ٣ / ١٦١، وفي الأصل وم: بجرابهم لقدومه.

(٥) في ع : إلـى.

وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة! حتى إذا مللت قال: حسبك؟ قلت: نعم، قال: فاذهبي[1]. وعنها قالت: كان[2] رسول الله[2] ﷺ جالساً فسمعنا[3] لغطاً وصوت صبيان، فقام[4] فإذا حبشية تزفن[5] - وفي رواية: في المسجد - والصبيان حولها، فقال النبي ﷺ: يا عائشة! تعالي فانظري، فجئت فوضعت ذقني[6] على منكب رسول الله ﷺ، فجعلت أنظر إليها ما بين منكبيه إلى رأسه؛ فقال لي[7] أما شبعت؟ فقلت:[8] لا، لأنظر منزلتي عنده. وروى عن أبي بشر أن النبي ﷺ وأبا بكر[9] مرّا بالحبشة وهم يلعبون ويقولون:

يا أيها الضيف المعرج طارقا   لولا مررت[10] بآل عبد[10] الدار
لولا مررت بهم تريد قراهم   منعوك من جهد ومن إقتار

ومما جاء في القرآن موافقاً للغة الحبشة

قال ابن الجوزي: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾[11] قال: ضعفين، وهو بلسان الحبشة. والمشكاة: الكوة، بلسانهم - وقد تقدم[12]. وقوله

(١) انظر الصحيح للبخاري كتاب العيدين باب الحراب والدرق يوم العيد.
(٢ - ٢) من ع والترمذي كتاب المناقب، مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وفي الأصل وم: النبي.
(٣) من الترمذي، وفي الأصول الثلاثة: فسمع.
(٤) زيد في الترمذي: رسول الله ﷺ.
(٥) في ع: تزفن.
(٦) في الترمذي: لحي.
(٧) سقط من ع.
(٨) في الترمذي: قالت فجعلت أقول.
(٩) في م: أبو بكر.
(١٠ - ١٠) في ع: بعبد.
(١١) سورة ٥٧ آية ٢٨.
(١٢) في ص ٢٤ من هذا الكتاب.

تعالى ﴿طه﴾[1] بلسان الحبشة: يا رجل.[2] وقيل[3]: ﴿إن ناشئة الليل﴾[3] بلسان الحبشة إذا نشأ: قام، قال ابن مسعود: هي قيام الليل بلسان الحبشة. ﴿إن إبرٰهيم لأوّاه حليم﴾[4] الأوّاه: المؤمن،[5] وهي[5] بالحبشة[6].

ومما سمعه ﷺ من كلامهم فأعجبه ونطق به

قوله: سناه، والسناه: الحسن ـ بلسان الحبشة؛ رويناه في صحيح البخاري وفسره[7]. وروى ابن الجوزي في تنوير الغبش عن جابر رضي الله عنه[8] قال: لما رجعت مهاجرة الحبشة إلى رسول الله ﷺ قال: ألا تحدثـوني بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة؟ قال فتية منهم: يا رسول الله! بينما نحن جلوس إذ مرت[9] علينا عجوز من عجائزهم تحمل على رأسها قلة من ماء، فمرت بفتى[10] منهم فجعل إحدى يديه بين كتفيها

---

(١) سـورة ٢٠ آية ١.

(٢) من ع، وفي الأصل وم: يافل.

(٣) سـورة ٧٣ اية ٦.

(٤) سـورة ٩ آية ١١٤.

(٥) ليـس في ع.

(٦) في م: بالحبشية.

(٧) انظر كتاب اللباس باب الخميصة السوداء. وفي رواية أخرى: سنا ـ انظر كتاب اللباس باب ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً.

(٨) انظر سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر.

(٩) في ع: مـر.

(١٠) من سنن ابن ماجه، وفي النسخ: بيني.

ثم دفعها على[1] ركبتيها، فانكسرت قلتها؛ فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون! تعلم[2] أمري وأمرك عنده ! فقال رسول الله ﷺ: صدقت، كيف[3] يقدس الله قوماً[4] لا يؤخذ لضعيفهم من قويهم[5]

فصل

في إرسال قريش إلى النجاشي عمرو بن العاصي وعمارة بن الوليد المرة الثانية بعد وقعة بدر

ذكر البغوي[6] في تفسير قوله تعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ـ﴾[7][الآية]قال: لما هاجر جعفر بن أبي طالب والصحابة رضي الله عنهم إلى الحبشة واستقرت بهم[8] الدار. وهاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كان، اجتمعت قريش في دار الندوة وقالوا: إن لنا في الذي[9] عند النجاشي من أصحاب محمد ثأراً ممن قتل منكم ببدر، فاجمعوا مالاً واهدوه إلى النجاشي لعله يدفع

---

(١) في ع : بين . وفي سنن ابن ماجه : فخرت على.

(٢) في سنن ابن ماجه: فسوف تعلم كيف.

(٣) زيد في ع : كذا.

(٤) في سنن ابن ماجه: أمة.

(٥) في سنن ابن ماجه: شديدهم.

(٦) انظر معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن ١ / ٣٠٥.

(٧) سورة آية .

(٨) في م : لهم.

(٩) في معالم التنزيل : الذين هم.

إليكم من عنده من قومكم، ولينتدب لذلك رجلان من ذوي رأيكم، فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد[1] مع الهدايا الأدم وغيره. فركبا البحر وأتيا الحبشة، فلما دخلا على النجاشي سجدا له وسلما عليه وقالا له: إن قومنا لك ناصحون شاكرون ولصلاحك[2] محبون، وإنهم بعثونا[3] إليك لنحذرك[4] هؤلاء الذين قدموا عليك، لأنهم قوم أتاهم[5] رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه رسول الله، ولم يتابعه أحد منا إلا السفهاء، وإنا كنا قد ضيقنا عليهم الأمر وألجأناهم إلى شعب بأرضنا لا يدخل عليهم أحد ولا يخرج منهم أحد، قد[6] قتلهم[6] الجوع والعطش؛ فلما اشتد عليه[7] الأمر بعث إليك ابن عمه ليفسد عليك دينك وملكك ورعيتك، فاحذرهم وادفعهم إلينا لنكفيكهم؛ قالا[8]: وآية ذلك أنهم إذا[9] دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحييك بها الناس رغبة عن دينك وسنتك. قال: فدعاهم النجاشي، فلما حضروا صاح جعفر بالباب: يستأذن عليك حزب الله! فقال النجاشي: مروا هذا الصائح فليعد كلامه، ففعل جعفر. فقال النجاشي: نعم، فليدخلوا بأمان الله وذمته: فنظر عمرو بن العاص إلى صاحبه فقال: ألا تسمع كيف يرطنون[10] بحزب الله وما أجابهم به

---

(١) زيد في معالم التنزيل : أو عمارة بن أبي معيط.
(٢) في معالم التنزيل : لأصحابك.
(٣) في ع : بعثوا.
(٤) في ع : لتخرج.
(٥) ليس في معالم التنزيل.
(٦) في معالم التنزيل : فقتلهم.
(٧) في معالم التنزيل : عليهم.
(٨) من معالم التنزيل، وفي النسخ الثلاث: قالوا.
(٩) سقط من ع .
(١٠) من ع ومعالم التنزيل؛ وفي الأصل: ظنون، وفي م: طنون.

النجاشي! فساءهما ذلك. ثم دخلوا عليه فلم يسجدوا له، فقال عمرو ابن العاص: ألم تر(١) أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك! فقال لهم النجاشي: ما منعكم أن تسجدوا لي وتحيوني بالتحية التي يحييني(٢) بها من أتى(٣) من الآفاق؟ قالوا: نسجد لله الذي خلقك وملكك، وإنما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله فينا نبياً صادقاً وأمرنا بالتحية التي رضيها الله، وهي السلام تحية أهل الجنة؛ فعرف النجاشي أن ذلك حق وأنه في التوراة والإنجيل، قال: أيكم الهاتف «يستأذن [عليك ـ (٤)] حزب الله»؟ قال جعفر: أنا، قال: فتكلم، قال: إنك ملك من ملوك أهل الأرض ومن أهل الكتاب، ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم، وأنا أحب أن أجيب عن أصحابي، فمر هذين الرجلين فليتكلم(٥) أحدهما ولينصت الآخر فتسمع محاورتنا ـ قال الجوهري: المحاورة المجاوبة. فقال عمرو لجعفر: تكلم، فقال جعفر للنجاشي: سل هذين الرجلين أعبيد نحن أم أحرار(٦)؟ فإن كنا عبيداً أبقنا من أربابنا فارددنا إليهم؛ فقال النجاشي: أعبيدهم أم أحرار؟ فقال(٧): بل أحرار كرام؛ فقال النجاشي: نجوا من العبودية. ثم قال جعفر: سلهما(٨) هل أهرقنا(٩) دماً بغير حق فيقتص منا؟ فقال عمرو: لا

---

(١) في معالم التنزيل: ألا ترى.
(٢) في ع: تحييني، وفي م: يحييني ـ كذا.
(٣) في معالم التنزيل: أتاني.
(٤) زيد من معالم التنزيل.
(٥) من ع ومعالم التنزيل، وفي الأصل وم: فيتكلم.
(٦) زيد في معالم التنزيل ١ / ٣٠٦: كرام.
(٧) زيد في معالم التنزيل: عمرو.
(٨) في معالم التنزيل: سل.
(٩) من ع ومعالم التنزيل، وفي الأصل وم: هرقنا.

ولا قطرة. قال جعفر: سلهما هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاءها؟ قال النجاشي: إن كان قنطاراً فعليّ قضاءه! فقال عمرو: [لا ـ[1]] ولا قيراطاً. قال النجاشي: فما تطلبون منهم؟ قال عمرو: كنا وهم على دين واحد[2] على دين آبائنا، فتركوا ذلك واتبعوا غيره، فبعثنا إليك قومنا[3] لتدفعهم إلينا. فقال النجاشي: ما هذا[4] الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه؟ اصدقني، قال جعفر: أما[4] الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان، كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة؛ وأما الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام، جاءنا به من الله رسول وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقاً له؛ فقال النجاشي: يا جعفر! تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك! ثم أمر النجاشي، فضرب بالناقوس، فاجتمع إليه[5] كل قسيس وراهب. فلما اجتمعوا عنده قال النجاشي: أنشدكم الله[6] الذي أنزل الإنجيل على عيسى هل تجدون بين عيسى وبين يوم القيامة[7] نبياً مرسلاً[7]؟ فقالوا: اللهم نعم، قد بشرنا به عيسى وقال: من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي؛ فقال النجاشي لجعفر: ماذا يقول لكم هذا الرجل؟ وما يأمركم به؟ وما ينهاكم عنه؟ فقال[8]: يقرأ علينا كتاب الله، ويأمر[9] بالمعروف، وينهى[10] عن المنكر، ويأمرنا[11] بحسن

---

(١) من معالم التنزيل

(٢) زيد في معالم التنزيل: وأمر واحد.

(٣) في معالم التنزيل: قومهم.

(٤) زيد في معالم التنزيل: الدين.

(٥) في معالم التنزيل: عليه.

(٦) في م: بالله.

(٧) وقع في معالم التنزيل: نبي مرسل.

(٨) من م ومعالم التنزيل، وفي الأصل وع: قال.

(٩) من معالم التنزيل، وفي الأصول الثلاثة: يأمرنا.

(١٠) في ع وم: ينهانا.

(١١) من ع وم ومعالم التنزيل، وفي الأصل: يأمر.

الجوار وصلة الرحم وبر اليتيم، ويأمرنا بأن نعبد الله وحده لا شريك له؛ فقال: اقرأ عليَّ مما يقرأ عليكم، فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم، ففاضت عينا النجاشي وأصحابه بالدمع فقالوا: زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب، فقرأ عليهم سورة الكهف. فأراد عمرو[1] أن يغضب النجاشي فقال: إنهم يشتمون عيسى وأمه! فقال النجاشي: ما تقولون في عيسى وأمه؟ فقرأ عليهم جعفر سورة مريم، فلما أتى على ذكر مريم وعيسى رفع النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يَقذى العين قال[2]: والله ما زاد المسيح على ما تقولون[3] هذا ـ قال الجوهري: النُّفاثة: ما بقي في فيك من السواك فنفثته ـ مضموم الأول. ثم أقبل على جعفر وأصحابه فقال: اذهبوا فأنتم شيوم[4] بأرضي ـ يقول: آمنون، من سبكم أو إذا كم غرم. ثم قال: أبشروا ولا تخافوا، فلا دهورة اليوم على حزب إبراهيم. قال عمرو: يا نجاشي! [و ـ[5]] من حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده ومن تبعهم، فأنكر ذلك المشركون وادعوا[6] دين إبراهيم. ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه المال الذي حملوه، وقال: إنما هديتكم إليَّ[7] رشوة فاقبضوها، فإن الله ملكني ولم يأخذ مني رشوة ـ قال الجوهري: رشوة، بضم الراء وكسرها، يقال: ترشيت الرجل ـ إذا لاينته، واسترشى في حكمه: طلب الرشوة عليه. قال جعفر: فانصرفنا فكنا في خير دار

---

(١) في ع: عمر ـ خطأ.
(٢) في معالم التنزيل: فقال.
(٣) في ع: يقولون؛ وزيد في معالم التنزيل: مثل.
(٤) في معالم التنزيل: سيوم.
(٥) من ع ومعالم التنزيل.
(٦) زيد في النسخ الثلاث: في.
(٧) ليس في ع.

وأكرم جوار[1]. وأنزل الله ذلك اليوم على رسوله[2] ﷺ في خصومتهم في إبراهيم وهو بالمدينة قوله عز وجل: ﴿إن أولى الناس بإبرهيم للذين اتبعوه وهَذَا النبي والذين آمنوا والله ولي المُؤْمِنين﴾[3].

فصــل

في خبر عمارة بن الوليد مع عمرو بن العاص وسحره حتى مات مع الوحش في البرية

روى ابن الجوزي بسنده في تنوير الغبش عن مصعب بن عبد الله قال: لما أرسلهما قومهما إلى النجاشي - يعني عمراً وعمارة، راسل عمارة جارية لعمرو كانت معه حتى صغت إليه، فاطلع على ذلك عمرو بن العاص فقال:

تعلَّمْ عمارُ أن من شر شيمة
لمثلك أن يدعى ابن عم له ابن ما

إن[4] كنت[5] ذا بردين أحْوى مرجَّلا
فلست تراني[6] لابن عمك مَحْرَما

---

(١) في م: جار.

(٢) في م: النبي، وفي معالم التنزيل: رسول الله.

(٣) سورة ٣ آية ٦٨.

(٤) في الأغاني ٩ / ٥٩ طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٦: وإن، وفي م. إن.

(٥) سقط من ع.

(٦) في الأغاني: براء.

إذا المـرء لم يتـرك طعـامـاً يـحبّـه
ولم ينـه قلبـاً غـاويـاً حيث يمّـمـا

قـضى وطـرا منــه[1] وغـادر سبّـة[1]
إذا ذُكـرت أمـثـالهـا تـمـلأ الـفـمـا

قال السهيلـي وزاد[2] في هذا الخبر[3] قال: وإن عمارة بن الوليد هو الذي قالت قريش لأبي طالب: هذا عمارة أنهد[4] فتى في قريش وأجمله فخذه[5] مكان ابن أخيك محمد ﷺ وبدلاً منه وادفعه إلينا حتى نقتله، فإنه سفه[6] آلهتنا وبدل ديننا، فقال لهم أبو طالب: أرأيتم ناقة تحن إلى غير فصيلها وترأمه! قال الجوهري: رئمت الناقة ولدها ـ إذا أحبته؛ والرؤوم من الشاء[7] التي[8] تلحس[8] ثياب من مرَّ بها، وكل من أحب شيئاً وألفه فقد رئمه ـ لا أعطيكم ابني تقتلونه أبداً وآخذ ابنكم أكفله وأغذوه. قلت: وعمارة هو أخو خالد بن الوليد رضي الله عنــه.

قال ابن الجوزي: وقد كان عمارة أخبر عمراً أن زوجة النجاشي علقته وأدخلته بيتها، فلما أيس عمرو من أمر المهاجرين عند النجاشي نكل[9] بعمارة عنده وأخبره خبره وخبر زوجته. فقال له النجاشي: ائتني

---

(١) في الأغاني : يسيرا وأصحبت.
(٢) من ع ، وفي الأصل وم : زاده.
(٣) في الروض الأنف ١ / ١٧١ .
(٤) في ع : انهـــل.
(٥) في ع : فخـذ.
(٦) من ع وم ، وفي الأصل: سلـــه.
(٧) في م : الشـــاة.
(٨) في ع : تلحســه.
(٩) كذا في الأصول الثلاثة، والصواب: فنكل.

بعلامة استدل بها على ما ذكرت، فعاد عمارة وأخبر عمراً بأمره وأمر زوجة النجاشي، فقال له عمرو: لا أقبل هذا منك إلا بأن لا ترضى منها إلا بأن تعطيك من دُهن الملك الذي لا يدَّهن به غيره. فكلَّمها عمارة في الدهن، فقالت: أخاف من الملك، فأبى أن يرضى عنها حتى تعطيه من ذلك الدهن، فأعطته منه؛ فأعطاه[1] عمراً، فجاء به إلى النجاشي، فدعا بسحرة فسحروه ونفخوا في إحليله، فذهب مع الوحش ولزم البرية وفارق الإنس وهام، فلم يزل متوحشاً يرد ماء في جزيرة بأرض الحبشة[2] حتى خرج إليه عبد الله بن أبي ربيعة في[3] جماعة من أصحابه، فرصده[4] على الماء فأخذه، فجعل يصيح: أرسلني فإني أموت إن أمسكتني؛ فأمسكه فمات في يده. أورده السهيلي وزاد فيه أيضاً، قال[5]: وممن[6] ذكر قصة عمارة بطولها أبو الفرج الأصبهاني[7]، وذكر أن عمرو بن العاص سافر بامرأته، فلما ركبوا البحر ـ وكان عمارة قد هوى امرأة عمرو وهويته ـ فعزم[8] على دفع عمرو في البحر،[9] أو كان[9] ذلك من عمارة عن[10] غير قصد،[11]

---

(١) في ع : فاعطا.
(٢) من ع ، وفي الأصل وم : الحبش.
(٣) من ع ، وفي الأصل وم : و.
(٤) في ع : فرصدوه.
(٥) في الروض الأنف ١ / ٢١٢.
(٦) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : مما.
(٧) هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، صاحب الأغاني، المتوفي سنة ٣٥٦ هـ . وانظر للقصة الآتية الأغاني ٩ / ٥٦ .
(٨) في ع والروض الأنف: فعزما.
(٩) في ع : فكان.
(١٠) في ع : من، وفي الروض الأنف : على.
(١١) زيد في الروض الأنف: فدفع عمراً.

فسقط في البحر، فسبح عمرو ونادى أصحاب السفينة، فأخذوه ورفعوه إلى السفينة، فأضمرها[1] عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة، بل قال لامرأته: قبِّلي[2] ابـن عمك عمارة لتطيب بذلك نفسه. فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو وقال له: إني قد كتبت إلى بني سهم ليبرؤا من دمي لك، فاكتب أنت لبني مخزوم ليبرؤا من دمك لي، حتى تعلم قريش أنا قد تصافينا. فلما كتب عمارة إلى بني مخزوم وتبرؤا من دمه لبني سهم، قال شيخ من قريش: قتل عمارة والله! وعلم أنه مكر من عمرو. ثم أخذ عمرو يحرض عمارة على التعرض لامرأة النجاشي وقال لـه: أنت امرؤ جميـل،[3] وهن[3] النسـاء[4] يحببن الجمـال[4] من الرجال، فلعلها أن تشفع[5] لنا عند الملك في قضاء حاجتنا! ففعل عمارة. فلما رأى عمرو ذلك وتكرر عمارة على امـرأة الملك ورأى بانابتها[6] إليه أتى الملك متنصحاً، وجاءه بأمارة عرفها الملك قد كان عمارة أطلع عمراً عليها، فأدركته غيرة الملك[7] وقال: لولا أنه جاري[8] لقتلته، ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل؛ فدعا بالسواحر فأمرهن أن يسحرنه، فنفخن في إحليله نفخة طار منها هائماً على وجهه حتى لحق بالوحش في الجبال، وكان يرى آدمياً فيفر منه؛ وكان ذلك آخر العهد به إلى زمن[9] عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجاء ابن عمه عبد الله بن

---

(١) في الروض الأنف: فاضطرها.

(٢) في الأصول الثلاثة: قتلني، والتصحيح من الروض الأنف.

(٣ ـ ٣) سقـط من م.

(٤ ـ ٤) من ع والـروض الأنف؛ وفي الأصل: يحبين للجمـال، وفي م: يحبـن الجميـل.

(٥) في ع وم: نشفـع.

(٦) في الروض الأنف: انانتهـا.

(٧) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم: الملوك.

(٨) في ع: جـار

(٩) في م: زمان.

أبي ربيعة إلى عمر واستأذنه في المسير إليه لعله يجده[1]، فأذن له عمر رضي الله عنه؛ فسار عبد الله إلى أرض الحبشة فأكثر النشدة عنه والفحص عن أمره حتى أخبر أنه في جبل، يرد مع الوحش إذا وردت، ويصدر معها إذا صدرت، فسار إليه حتى كمن له[2] في طريقه إلى الماء، فإذا هو قد غطاه شعره وطالت أظفاره[3] وتمزقت عليه ثيابه كأنه شيطان. فقبض عليه عبد الله وجعل يذكره بالرحم ويستعطفه. وهو ينتفض منه [ويقول : ـ[4]] أرسلني يا بحير[5] ـ وكان اسم عبد الله في الجاهلية بحيراً[6] فسماه النبي ﷺ عبد الله ـ قال: وأبي عبد الله أن يرسله حتى مات بين يديه.

فصل
في ذكر توجه عمرو بن العاص في المرة الثانية إلى النجاشي وإسلامه عنده ورجوعه إلى المدينة ولقائه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الحجبي وإسلامهم

قال الواقدي في المغازي[7]: قال عمرو بن العاص: كنت للإسلام

---

(١) في ع : يجد.
(٢) ليس في م .
(٣) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم: أظافره.
(٤) من ع والروض الأنف.
(٥) في ع : بجير.
(٦) في ع : بجيرا.
(٧) انظر كتاب المغازي ٢ / ٧٤١ طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٥ م .

مجانباً معانداً، فحضرت بدراً مع المشركين فنجوت، ثم حضرت أحداً فنجوت، ثم حضرت الخندق فقلت في نفسي: كم أوضع؟ والله ليظهرنّ محمد على قريش!(١) فلحقت بمالي بالوهط(١) - قال البكري في المعجم(٢) : الوهط - بفتح أوّله وإسكان ثانيه بعده طاء مهملة: هو المكان المطمئن، وبذلك سمي مال عمرو بن العاص بالطائف، وحدث سفيان عن(٣) عمرو بن دينار عن مولى لعمرو بن العاص أن عمراً أدخل(٤) في تعريش الوهط ألف ألف عود، قام كل عود بدرهم، فقالَ معاوية لعمرو: من يأخذ مال مصرين(٥)، يجعله في وهطين، ويصلي سعير نارين - قال عمرو: وأفلتُ(٦) - يعني من الناس - فلم أحضر الحديبية ولا صُلحَها. وانصرف رسول الله ﷺ بالصلح ورجعت قريش إلى مكة، فجعلت أقول: يدخل محمد ﷺ قابلاً مكة بأصحابه؛ ما مكة بمنزل ولا الطائف، وما شيء(٧) خير من الخروج. وأنا بعد ناء(٨) عن الإسلام، أرى لو أسلمت قريش كلها لم أسلم. فقدمت مكة فجمعت رجالاً من قومي كانوا يرون رأيي(٩) ويسمعون مني ويقدموني فيما نابهم، فقلت لهم: كيف أنا فيكم؟ قالوا: ذو رأينا ومدرهنا - المدره: لسان القوم والمتكلم عنه، قاله ابن فارس(١٠) - مع يمن نفس(١١) وبركة

---

(١) في المغازي ص ٧٤٢: فخلّفت مالي بالرُّهط.

(٢) معجم ما استعجم ص ٨٤٨.

(٣) وقع في معجم ما استعجم : بن - خطأ.

(٤) في ع : دخـل.

(٥) في م : مصر ين - كذا.

(٦) من المغازي ، وفي النسخ : أقللت.

(٧) في المغازي : وما من شيء.

(٨) في المغازي : نات.

(٩) في ع : رأيـاً.

(١٠) انظـر مقاييس اللغة ٢ / ٢٧١ طبع القاهرة.

(١١) من المغازي؛ وفي الأصل : يقينه، وفي ع وم : نقيبـة.

أمر.[1] فقلت: تعلمن[1] والله إني لأرى أمر محمد ﷺ أمراً يعلو الأمور علواً منكراً، وإني قد رأيت رأياً. قالوا: ما[2] هو؟ قلت[3]: نلحق بالنجاشي [فنكون عنده، فإن كان يظهر محمد كنا عند النجاشي ـ[4]]، فنكون تحت يده أحب إلينا من أن نكون[5] تحت يد[6] محمد ﷺ؛ فإن تظهر قريش فنحن مَن[7] قد عرفوا. قالوا: هذا الرأي! قال: فاجمعوا[8] ما تهدونه له. وكان أحب ما يهدي إليه من أرضنا الأدم. قال: فجمعنا أدماً كثيراً، ثم خرجنا حتى قدمنا[9] على النجاشي، فوالله إنا لعنده إذ جاءه[10] عمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله ﷺ بعثه إليه بكتاب كتبه إليه[11]، فدخل عليه ثم خرج من عنده، فقلت لأصحابي: هذا عمرو بن أمية! ولو قد دخلت على النجاشي[12] فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك[13] سررت قريشاً[13] وكنت قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد ﷺ. قال: فدخلت على النجاشي فسجدت له كما كنت أصنع، فقال: مرحباً بصديقي! أهديت لي من بلادك شيئاً؟ فقلت: نعم، أهديت لك أدماً

---

(١) في المغازي: «قال قلت تعلمون».
(٢) في ع: وما.
(٣) في المغازي: قال.
(٤) من المغازي.
(٥) في ع: يكون.
(٦) سقط من ع.
(٧) في ع: ممن.
(٨) زيد في ع: له.
(٩) زيد في الأصل: على قدمنا ـ خطأ.
(١٠) في ع والمغازي: جاء.
(١١) زيد في م: معه. وزيد في المغازي: يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان.
(١٢) زيد في المغازي ص ٧٤٣: وسألته إياه.
(١٣) في المغازي: سرت قريش.

كثيراً؛ فقربته إليه، فأعجبه وفرق[1] منه أشياء بين بطارقته، وأمر بسائره فأدخل في موضع، و[2]أمر أن يكتب وأن يحتفظ[3] به. قال: فلما رأيت طيب نفسه قلت: أيها الملك! إني قد رأيت رجلاً[4] خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا، قد وترنا[5] وقتل أشرافنا وخيارنا فأعطنيه فأقتله! فرفع يده فضرب بها أنفي ضربة ظننت أنه كسره، وابتدر[6] الدم [من] منخري[6]، فجعلت أتلقى الدم بثيابي، وأصابني من الذل ما لو انشقت[7] الأرض دخلت فيها فرقاً منه. ثم قلت له: أيها الملك! لو ظننت أنك تكره ما قلت[8] ما سألتك[9]. قال: واستحيى وقال: يا عمرو! تسألني أعطيك رسول رسول الله ـ من يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وعيسى بن مريم ـ لتقتله؟ الناموس عند أهل الكتاب: جبريل ـ قاله الجوهري. قال عمرو: وغير الله قلبي عما كنت عليه، وقلت في نفسي: [عرف ـ[10]] هذا الحق العرب والعجم وتخالف أنت؟ ثم قلت: وتشهد أيها الملك بهذا؟ قال: نعم، أشهد[11] به عند الله[11] يا عمرو! فأطعني واتبعه! والله إنه لعلى الحق، وليظهرن على كل من[12] خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده. قلت: أفتبايعني

---

(١) من ع وم والمغازي، وفي الأصل: فوق.
(٢) ليس في م.
(٣) من ع والمغازي، وفي الأصل وم: يحفظ.
(٤) زيد في ع: قد.
(٥) في ع: ونزل.
(٦) في المغازي: منخاري، وفي النسخ: منخراي. وما بين الحاجزين من ع.
(٧) زيد في المغازي: بي.
(٨) في المغازي: فعلت.
(٩) في ع: سألتكه.
(١٠) من ع والمغازي.
(١١) من ع والمغازي، وفي الأصل وم: أنه عبد الله.
(١٢) في المغازي: دين.

على الإسلام؟ قال: نعم. فبسط يده فبايعته على الإسلام، ودعا لي بطستٍ فغسل عني الدم، وكساني ثياباً، وكانت ثيابي قد امتلأت من الدم فألقيتها. ثم خرجت إلى أصحابي، فلما رأوا كسوة الملك سرُّوا بذلك وقالوا: هل أدركت من صاحبك ما أردت؟ فقلت لهم: كرهت أن أكلمه في أول مرة وقلت أعود إليه[1] ، قالوا: الرأي ما رأيت. وفارقتُهُم كأني[2] أعمد لحاجة، فعمدت[3] إلى موضع[3] السفن فأجد سفينة قد شُحنت تدفع[4]، فركبت معهم ودفعوها حتى انتهوا إلى الشعيبة[5]، وخرجت من السفينة[6] ومعي نفقة، فابتعت بعيراً وخرجت أريد المدينة حتى خرجت على مرِّ الظهران، ثم مضيت حتى إذا كنت بالهدْأة[7] إذا رجلان قد سبقاني بغير كثير يُريدان منزلاً، وأحدهما داخل في خيمة[8] والآخر قائم يمسك الراحلتين، فنظرت فإذا خالد بن الوليد، فقلت: أبا سليمان؟ قال: نعم، قلت: أين تريد؟ قال: محمداً ﷺ، دخل الناس في الإسلام فلم يبق أحد به طمع[9]، والله لو أقمنا لأخذ برقابنا كما يؤخذ برقبة الضَّبع في مغارتها. قلت: وأنا والله قد أردت محمداً ﷺ

---

(١) فى ع : عليه.
(٢) في الأصل وم :.وكأني.
(٣) في ع : لموضع.
(٤) في المغازي ص ٧٤٤ : بُرقَع.
(٥) من ع وم والمغازي، وفي الأصل: الشعبة. والشعيبة على شاطىء البحر على طريق اليمن ـ انظر معجم البلدان ٥ / ٢٧٦ .
(٦) في المغازي : الشعيبة.
(٧) في المغازي : بالهَدة. وفي معجم البلدان ٨ / ٤٤٨ : «الهدأة.... موضع بين عُسفان ومكة، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي (انظر معجم ما استعجم ص ٨٢٧) . وقال أبو حاتم: يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة بغير ألف وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم».
(٨) في ع : الخيمة.
(٩) من المغازي ، وفي النسخ : طعم.

وأردت الإسلام؛ وخرج عثمان بن طلحــة فرحّب بي، فنزلنا جميعاً في المنزل، ثم ترافقنا حتى قدمنا المدينــة.

وفي روايــة : فلقيت خالداً قبيل[١] الفتح وهو مقبل من مكة، فقلت: إلى أين يا أبا سليمان؟ قال:[٢] لقد استقام المَنْسِمُ وإن الرجل لنبيٌّ، اذهب والله وأسلم فحتى متى[٣]! المَنْسِمُ ـ بفتح الميم وبالنون وكسر السين: مقدم خُفّ[٤] البعير، وفي النعامة أيضاً، كنى به عن الطريق المتوجه به[٥] فيـه، يقـال: من أين مَنْسِمك، أي من أين وجهتك؛ ويكسر الميم والياء آخر الحروف: العلامة ـ قاله الجوهري.

قال ابن عبد البر في ترجمة الوليد بن الوليد[٦] : وكان أسلم قبل أخيه خالد، وشهد معَ رسول الله ﷺ عمرة القضية، وكتب إلى أخيه خالد وكان خالد[٧] خرج من مكة فارّاً[٨] لئلا يرى رسول الله[٩] ﷺ وأصحابه بمكة[١٠] كراهة الإسلام؛ فسأل رسول الله ﷺ الوليد عنه وقال: لو أتانا لأكرمناه! وما مثله سقط عليه الإسلام في عقله؛ فكتب بذلك الوليد إلى أخيه خالد، فوقع الإسلام في قلبه وكان[١١] سبب هجرتـه.

---

(١) في م : قبـل.
(٢) زيـد في ع : والله.
(٣) فـي ع : منـى.
(٤) في ع : الخـف.
(٥) ليـس في ع.
(٦) الاستيعاب ٢ / ٦٠٢ و٦٠٣.
(٧) زيـد في م : قـد.
(٨) في ع : قــال.
(٩) من ع وم والاستيعاب ، وفي الأصل : الرسول.
(١٠) سقـط من ع.
(١١) من م والاستيعاب، وفي الأصل وع : كانت.

قال الواقدي [1]: قال عمرو بن العاص: فلما قدمنا المدينة ما أنسى قول رجل لقينا ببئر أبي عنبة يصيح: يا رباح! يا رباح! فتفاءلنا[2] بقوله[3] وسررنا، ثم[4] نظر إلينا[4] فأسمعه يقول: قد أعطت[5] مكة المقادة بعد هذين! فظننت أنه يعنيني ويعني خالد بن الوليد، ثم ولّى مدبراً إلى المسجد سريعاً، فظننت أنه يبشر رسول الله ﷺ بقدومنا، فكان كما ظننت؛ [و-[6]] أنخنا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا، ونودي بالعصر فانطلقنا جميعاً حتى طلعنا عليه صلوات الله عليه [7] وسلامه [7]، وإن لوجهه تهلّلاً والمسلمون حوله قد سُرّوا بإسلامنا. فلما رآهم قال: قد رمتكم[8] مكة بأفلاذ كبدها - قال الجوهري: الفِلْذُ: كبد البعير، والجمع أفلاذ، والفِلْذَةُ: القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها - وتقدم خالد بن الوليد فبايع، ثم تقدم[9] عثمان بن[10] طلحة فبايع، ثم تقدمت فوالله ما هو إلا أن جلست بين يديه ﷺ فما استطعت أن أرفع طرفي [إليه[11]] حياء منه، فبايعته على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي، ولم يحضرني: ما تأخر.

---

(١) في كتاب المغازي ٢ / ٧٤٤.
(٢) في ع: فتفاولنا.
(٣) من ع وم والمغازي، وفي الأصل: مقوله.
(٤) في ع: نظرنا إليه.
(٥) في ع: اعطيت.
(٦) من ع وم والمغازي ٢ / ٧٤٥.
(٧) ليس في م والمغازي.
(٨) في ع: رهنكم.
(٩) من ع والمغازي، وفي الأصل وم: قدم.
(١٠) زيد في ع: أبي.
(١١) من ع والمغازي.

وفي رواية عن أبي بكر الخطيب[١] بإسناد[٢] يرفعه أن رسول الله ﷺ قـال: يقدم عليكم الليلة رجل حكيم[٣]! فقدم[٤]. عمـرو ابن العاصي مهاجراً. قال عمرو[٥] في قدومه مع خالد[٦] وعثمان بن[٧] طلحـة قال: وكنت أسنّ منهما، فأردت أن أكيدهما فقدمتهما قبلي للبيعة، فبايعا واشترطا أن يغفر ما تقدم من ذنبهما، فأضمرت في نفسي أن أبايع على ما تقدم وما تأخر؛ فلما بايعت ذكرت «ما تقدم» وأنسيت أن أقول «وما تأخر»؛ فقال رسول الله ﷺ: يا عمرو! بايع فإن الإسلام يَجُبُّ - وفي رواية: يحت[٨] - ما كان قبله، وإن الهجرة تَجبُّ ما كان قبلها. قال: فبايعته[٩] ثم انصرفت. وكان ذلك في صفر سنة ثمان من الهجرة قبل الفتح بستة أشهر. وتوفي عمرو رحمه الله يوم الفطر سنة ثلاث وأربعين وعمره تسعون سنة. ودفن بالمُقَطَّم[١٠]، وصلى عليه ابنه عبد الله.

وكان من الدهـاة المتقدمين[١١] في الرأي والمكر[١٢]. وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إذا استضعف رجلاً في[١٣] عقله ورأيه[١٣]

---

(١) هو أحمـد بن علي البغدادي، المتوفي سنة ٤٦٣ هـ.
(٢) في ع : بإسناده؛ وليس في م.
(٣) في ع : حليـم.
(٤) في م : فتقدم.
(٥) زيـد في ع : و.
(٦) زيـد في ع : بـن الوليـد.
(٧) زيـد في ع: أبي .
(٨) وقـع في ع : يجب.
(٩) في ع : فبايعـت.
(١٠) انظـر معجم البلدان ٨ / ١٢٦.
(١١) في الاستيعاب ٢ / ٤٣٦ : المقومين.
(١٢) من الاستيعاب؛ وفي الأصل وم: الميز، وفي ع: التمييز.
(١٣) في ع والاستيعاب : رأيه وعقلـه.

قال: أشهد أن خالقك وخالق عمرو[1] واحد ـ يريد خالق الأضـــداد.

فصـــل

في ذكر ألفاظ وقعت بين عمرو بن العاص وبين عبد بن الجلندي حين بعثه رسول الله ﷺ إليه[2] وإلى أخيه ـ و[2] كانا[3] ملكي عمان ـ مما يتعلق بالنجاشـــي

قال عبد[4] في سؤال لعمرو: يا عمرو[5]! إنك ابن سيد قومك، فكيف صنع أبوك فإن لنا فيه قدوة؟ قال عمرو: قلت: مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ و[6] وددت أنه كان أسلم وصدّق به، وقد كنت أنا[6] على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام. قال: فمتى تبعته؟ قال: قلت: قريباً، فسألني: أين كان إسلامك؟ فقلت: عند النجاشي، وأخبرته أن النجاشي قد أسلم؛ قال: فكيف صنع قومه بملكه؟ قلت: أقروه واتبعوه؛ قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قلت: نعم؛ قال: انظر يا عمرو ما تقول! إنه ليس من خصلة في رجل أفضح له من كذب! قلت:

(١) وقع في ع : عمــر ـ خطأ.
(٢) سقــط من ع .
(٣) في النســخ : كان ـ كذا.
(٤) وقــع في ع : عبد الله ـ خطأ. وانظر لهذه الوقعة إنسان العيون للحلبي. ٣ / ٣٥٠ .
(٥) وقــع في ع : عمــر ـ خطأ.
(٦) ليـــس في م .

ما كذبت وما نستحله في ديننا. ثم قال: ما أرى هرقل: علم[1] بإسلام النجاشي ! قلت: بلى، قال: بأيِّ شيء علمت ذلك ؟ قلت: كان النجاشي خرج له خرجاً[2]، فلما أسلم وصدق بمحمد ﷺ قال: لا[3] والله لو سألني درهماً واحداً ما أعطيته، فبلغ هرقل قوله. فقال نياق[4] أخوه: أتدع عبدك لا يخرج[5] لك خرجاً[2] ويدين ديناً محدثاً؟ قال هرقل: رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما أصنع[6] به! والله لو لا الضن[7] بملكي لصنعت كما صنع. قال: انظر ما تقول يا عمرو! قلت: والله صدقتك ! ثم[8] قال عبد: أخبرني ما الذي يأمر به، وسأله عن الإسلام ـ وسيأتي في موضعه من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى[9].

☆ .... ☆ ... ☆ .. ☆

---

(١) في م : قد علم.

(٢) في ع : خراجاً.

(٣) سقط من ع.

(٤) كذا في الأصول الثلاثة. وفي تاج العروس (يناق كسحاب) أهمله الجوهري وصاحب اللسان، وقال الصاغاني: هو (بطريق قُتل وأتى برأسه إلى) أبي بكر (الصديق رضي الله تعالى عنه) ».

(٥) من ع وم ، وفي الأصل : لا يتخرج.

(٦) من ع وم ، وفي الأصل : صنع.

(٧) وقع في ع : الظن.

(٨) ليس في ع .

(٩) زيد في م : والله أعلم.

بـــاب

في ذكر مكاتباته ﷺ إلى قيصر ملك الروم، وإرساله دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه[1] إليه[2] وما يتعلق بذلك واسمه هرقـــل

قال ابن دحية في تأليفه مرج البحرين: ومعنى قيصر البَقيــر[3]، وذلك أن أمه لما أتاها الطَّلق به ماتت، فبقر بطنها عنه فخرج حياً[2]، وكان يفتخر[4] بذلك لأنه لم يخرج من فرج. قال: واسم قيصر مشتق [5] في لغتهم[5] من القطع، لأن أحشاء أمه قطعت حتى خرج منها. وكان

---

(١) زيـد في م : وعنا به.
(٢) سقـط من ع.
(٣) من م ؛ وفي الأصل : النفيـر، وفي ع : اليقيـن.
(٤) من ع ، وفي الأصل وم : يفخـر.
(٥ ـ ٥) ليـس في م .

شجاعاً جباراً مقداماً[1] في الحــرب.

روينا في كتاب الروض الأنف[2] للإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن الخثعمي ثم السهيلي رحمه الله[3]، قال: ومن رواية الحارث في مسنده أن رسول الله ﷺ قال: من ينطلق بكتابي هذا إلى قيصر وله الجنة! فقالوا: وإن لم يقتل يا رسول الله؟ قال: وإن لم يقتل. فانطلق به رجل ـ يعني دحية رضي الله عنه.

قال أبو بكر البزار في مسنده ووجدته بخط موثق[4] به ـ وهذا الحديث هو الذي صدرت به في خطبة هذا التأليف وأنه الذي حملني على جمعه[5] ـ قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني أبي عن عمه محمد بن سلمة بن كهيل عن عبد الله ابن شداد بن الهاد عن دحية الكلبي[6] قال: بعثني رسول الله ﷺ بكتاب إلى قيصر، فقدمت عليه فأعطيته الكتاب وعنده ابن أخ له أحمر[7] أزرق سبط الرأس، فلما قرأ الكتاب كان فيه.[8] بسم الله الرحمن الرحيم[8]، من محمد رسول الله[9]، إلى قيصر[10] صاحب الروم. قال:

(١) في ع : مقدام؛ وفي الأصل وم : مقداماً.
(٢) ٢ / ٣٥٩.
(٣) زيد في م : تعالى.
(٤) في ع : موثوق.
(٥) انظر المصباح المضي ١ / ٢ .
(٦) أورد الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧ هـ، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨ / ٢٣٦ و٢٣٧ عن البزار.
(٧) سقط من ع.
(٨) ليس في مجمع الزوائد.
(٩) زيد في مجمع الزوائد : ﷺ.
(١٠) في مجمع الزوائد: هرقل.

فنخر ابن أخيه نخرة وقال: لا يقرأ[1] اليوم؛ فقال له قيصر: لم؟ قال: إنه بدأ بنفسه، وكتب «صاحب الروم» ولم يكتب «ملك الروم»؛ فقال قيصر: لنقرأنه! فلما قرأ الكتاب وخرجوا من عنده أدخلني عليه، وأرسل إلى الأسقف ـ وهو صاحب أمرهم، فأخبره وأقرأه الكتاب، فقال الأسقف ـ[2] وهو صاحب أمرهم[2] : هذا الذي كنا ننتظر[3] وبشّر به عيسى. قال قيصر:[4] فكيف تأمرني؟ فقال[5] له الأسقف: أما أنا فمصدقة ومتبعه! فقال له قيصر: أما أنا إن فعلت ذهب ملكي. ثم خرجنا من عنده، فأرسل قيصر إلى أبي سفيان وهو يومئذ عنده، فقال: حدثني عن هذا الرجل[6] الذي خرج بأرضكم ما هو؟ قال: شاب، قال: فكيف حسبه؟ قال: هو في حسب منّا لا يفضّل[7] عليه أحد[8]، قال: هذه آية النبوة! قال: كيف صدقه؟ قال: ما كذب قط، قال: هذه آية النبوة! [9] قال: فمن يتبعه؟ قال: الشباب والسفلة، قال: هذه آية النبوة[9]! قال: أرأيت من خرج[10] إليه منكم[10] هل يرجع إليكم؟ قال: لا، قال: هذه آية النبوة! [11] قال: أرأيت من خرج إليكم من أصحابه يرجعون إليه؟ قال: نعم. قال: هذه آية النبوة[11]! قال: هل ينكث أحياناً إذا

---

(١) في ع : لا نقر؛ وزيد في مجمع الزوائد: هـذا.
(٢) كذا ، وليس في ع ومجمع الزوائد.
(٣) في ع : ننتظـره.
(٤) سقطت العبارة عن م من هنا إلى قوله الآتي «فقال له قيصر».
(٥) في ع ومجمع الزوائد :. قال.
(٦) ليست في مجمع الزوائد.
(٧) في ع : لا نفضـل.
(٨) في ع : أحـداً.
(٩) ليست في مجمع الزوائد.
(١٠) في مجمع الزوائد : من أصحابكم إليه.
(١١) ليس في مجمع الزوائد.

قاتل هو و[١] أصحابه ؟ قال: قد قاتله قوم فهزمهم[٢] وهزموه، قال: هذه آيـة النبوة.

قال : ثم دعاني فقال : أبلغ صاحبك أني أعلم أنه نبي ولكني لا أترك ملكي. قال: وأما الأسقف فإنهم[٣] كانوا يجتمعون إليه في كل أحد فيخرج إليهم فيحدثهم ويذكرهم، فلما كان يوم الأحد لم يخرج إليهم وقعد إلى يوم الأحد الآخر، فكنت أدخل عليه فيكلمني ويسألني، فلما جاء الأحد الآخر انتظروه يخرج[٤] إليهم، فلم يخرج إليهم واعتل عليهـم بالمرض[٥]؛ ففعـل ذلـك مراراً فحضروا[٦] وبعثوا إليه لتخرجن إلينا أو لندخلن عليك فنقتلك، فإنا قد أنكرناك منذ قدم هذا العربي. فقـال الأسقف: خذ هـذا الكتاب واذهب إلى صـاحبك واقـرأ عليه السلام، وأخبره أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأني قد آمنت به وصدقته واتبعته، وإنهم قد أنكروا عليَّ ذلك. فبلغه[٧] ما ترى، ثم خرج إليهم فقتلوه. ثم رجع دحية إلى النبي ﷺ وعنده رسل عمال كسرى على صنعاء بعثهم إليه، وكتب إلى صاحب صنعاء يتوعده يقول: لتكفيني رجلاً خرج بأرضك يدعوني إلى دينه أو أؤدي[٨] الجزية أو لأقتلنك ـ أو قال: لأفعلن بك ! فبعث صاحب صنعاء إلى

---

(١) في مجمع الزوائـد : في.
(٢) في م : فهزموهـم.
(٣) في مجمع الزوائـد : فإنه.
(٤) في مجمع الزوائـد : ليخرج.
(٥) في ع : المرضى.
(٦) ليـس في مجمع الزوائـد.
(٧) في ع : وبلغـه.
(٨) في ع : أدى.

النبي ﷺ خمسة عشر[1] رجلاً[2]، فوجدهم دحية عند رسول الله ﷺ، فلما قرأ كتاب صاحبهم تركهم خمس[3] عشرة ليلة. فلما مضت[4] خمس عشرة[4] ليلة تعرضوا له، فلما رآهم دعاهم فقال: اذهبوا إلى صاحبكم فقولوا[5] له: إن ربي قتل ربه الليلة، فانطلقوا فأخبروه بالذي صنع. فقال لهم: أحصوا هذه الليلة، فأحصوها[6]. قال: أخبروني كيف رأيتموه؟ قالوا: ما رأينا ملكاً أهيأ[7] منه، يمشي فيهم لا يخاف شيئاً، متبذلاً لا يحرس، ولا يرفعون أصواتهم عنده. قال دحية: ثم جاء الخبر أن كسرى قتل تلك الليلة. قال البزار: لم يحدث دحية عن رسول الله ﷺ إلا هذا الحديث.

وذكر ابن عبد البر في ترجمة دحية[8] أنه بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر، فآمن به قيصر وأبت بطارقته أن تؤمن، فأخبر بذلك دحية رسول الله ﷺ، فقال: ثبت ملكه ـ في حديث طويل ذكره.

وروينا في صحيح مسلم[9] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن أبا سفيان بن حرب أخبره من فيه إلى فيه، قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ. قال: فبينا أنا بالشام[10]

---

(١) في ع: خمسة عشرة.
(٢) سقط من ع.
(٣) من ع وم ومجمع الزوائد، وفي الأصل: خمسة.
(٤) من ع ومجمع الزوائد، وفي الأصل: خمسة عشرة، وفي م: خمسة عشر.
(٥) في م: فقالوا.
(٦) ليس في مجمع الزوائد.
(٧) من مجمع الزوائد، وفي الأصول الثلاثة: اهنا.
(٨) انظر الاستيعاب ١ / ١٦٧.
(٩) كتاب الجهاد والسير باب كتب النبي ﷺ إلى هرقل ملك الشام يدعوه إلى الإسلام.
(١٠) في ع: في الشام.

إذ جيء بكتاب من رسول الله ﷺ إلى هرقـل، قال: وكـان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى، فـدفعه عـظيم بصرى إلى هرقل؛ فقال هرقل: هل[١] ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قالوا: نعم؛ [قال ـ[٢]]: فدعيت[٣] في نفـر من قريش، فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال: أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان فقلت: أنا، فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه فقال: قل لهم إني سائل هذا عن هذا[٤] الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذبني فكذبوه، قال فقال أبو سفيان: وأيم الله لو لا مخافة أن يؤثر عليَّ الكذب لكذبت! ثم قال لترجمانه: سله كيف حسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو حسب؛ قال: فهل كان من آبائه ملك؟ قلت: لا؛ قال: هل[٥] كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا؛ قال: ومن يتبعه[٦] أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم؛ قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قال قلت: لا[٧] بل يزيدون؛ قال: فهل يرتد أحد[٨] عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ قال قلت: لا؛ قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم؛ قال: فكيف كان قتالكم إياه قال: قلت: يكون[٩] الحرب بيننا وبينه سجالاً،

---

(١) سقط من ع.
(٢) من ع وصحيح مسلم.
(٣) من ع وصحيح مسلم؛ وفي الأصل وم : فدفعت.
(٤) ليـس في صحيح مسلم.
(٥) في صحيح مسلـم : فهـل.
(٦) من م وصحيح مسلم، وفي الأصل وع : تبعــه.
(٧) ليــس في ع .
(٨) زيـد في صحيح مسلم: منهـم.
(٩) من ع وم وصحيح مسلم، وفي الأصل : تكون.

يصيب منا ونصيب منه؛ قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها ـ قال: فوالله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه؛ قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قال قلت: لا ـ قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حسبه، فزعمت أنه فيكم ذو حسب، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها؛ وسألتك: هل كان في[1] آبائه ملك، فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه؛ وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم[2] أم أشرافهم، فقلت: بل ضعفاؤهم، [وهـم ـ[3]] أتباع الرسل؛ وسألتك هل كنتم[4] تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فزعمت أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله؛ وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة[5] لـه[6]، فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب؛ وسألتك هل يزيدون أم ينقصون، فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم؛ وسألتك هل قاتلتموه، فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون[7] الحرب بينكم وبينه سجالاً ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة؛ وسألتك هل يغدر، فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر؛ وسألتك هل قال هذا القول أحد[8] قبله، فزعمت أن لا، فقلتُ لو قال

---

(١) من ع وصحيح مسلم، وفي الأصل وم: مـن.
(٢) في ع: ضعفاؤهم ـ بغير همزة الاستفهام.
(٣) من ع وصحيح مسلم، وفي م: وكذلك.
(٤) ليس في ع.
(٥) في م: سخطاً.
(٦) سقط من ع وم.
(٧) في ع: فركـون ـ كذا.
(٨) في م: أحـداً.

هذا القول أحد قبله قلتُ رجل ائتم بقول قيل قبله. ثم قال: بما يأمركم ؟ قال[1] قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف، قال: إن يكن ما تقول[2] حقاً فإنه نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظنه[3] منكم، ولو أني أعلم أن أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي.[4] ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ـ وفي رواية[5] : عبد الله ورسوله[6] ـ إلى هرقل عظيم الروم . سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم،[7] وأسلم[7] يؤتك الله أجرك مرتين، وإن توليت فإن عليك إثم الإرِّيسيّين و ﴿يأهل الكتب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكُمْ ألا نعبد إلا الله ولا[8] نُشْرك به شيئاً ـ إلى قوله: فقُولوا اشهدُوا بأنا مسلمون﴾[9] ».

فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط وأمر بنا فأخرجنا. قال فقلت لأصحابي[10] حين خرجنا: لقد أمر[11] أمر

---

(١) ليس في صحيح مسلم.
(٢) زيد في صحيح مسلم : فيه.
(٣) زيد في صحيح مسلم أنه.
(٤) زيد في صحيح مسلم: قال.
(٥) عن ابن شهاب ـ انظر صحيح مسلم بعد الرواية السابقة.
(٦) وفي إنسان العيون للحلبي ٣ / ٣٣٨ : محمد بن عبد الله؛ وفي المواثيق السياسية ص ٨١: محمد بن عبد الله ورسوله.
(٧) سقط من ع .
(٨) وقع في م : الا ـ خطأ.
(٩) سورة ٣ آية ٦٤ . وردت الآية بتمامها في المواثيق السياسية.
(١٠) في صحيح مسلم: لأصحابه.
(١١) في م : على ـ لعله «علا».

ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بني الأصفـر. قال: فما زلت موقنا[1] بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى أدخل الله[2] عليّ الإسلام - وفي رواية : وأنـا كـاره.

تفسيـــر

قوله : سخطة، قال القاضي عياض رحمه الله[3]: السُّخط والسَّخط لغتان كالسُّقم والسَّقم.

وقـوله : سجـالا - مـرة على هؤلاء ومـرة على هؤلاء، مـن مساجلـة المستقين على البئر بالدلاء، ولا تسمى[4] الدلو سجلا[5] إلا إذا كانت ملأى[6].

وقوله : الإرِّيسيِّين، قال القاضي[7] : كذا رواه مسلم، وجل رواة البخاري بفتح الهمزة وكسر الراء مخففة وتشديد الياء بعد السين، ورواه المـروزي: اليريسيين[8]، ورواه الجـرجـاني مـرة[9] : الأرْيَسيين[10] - بسكـون الـراء وفتـح اليـاء الأولى، وروي[11] في غيـر الصحيحين:

---

(١) من م وصحيح مسلم، وفي الأصـل وع : مومنـا.
(٢) سقـط من م.
(٣) في مشـــارق الأنـــوار ٢ / ٢١٠.
(٤) كذا في مشارق الأنوار ٢ / ٢٠٧، وفي ع وم : يسمى.
(٥) في ع : سجـالا.
(٦) في ع : ملاه.
(٧) في مشارق الأنوار ١ / ٢٧.
(٨) في ع : اليريسين، وفي م : اليرسيين. وزيد في مشارق الأنـوار: وهي روايـة النسفي.
(٩) زيـد في مشارق الأنوار: «وبعضهم مثله إلا أنه قال».
(١٠) في م : الأرَيسين.
(١١) في مشارق الأنوار: رواه بعضهم.

الأريسين[1] ـ مخفف الياءين معاً، قال أبو عبيد[2] : هذا هو المحفوظ؛ فمن قال الأريسيين[3] فقالوا في تفسيره: هم أتباع عبد الله بن أريس[4] رجل في الزمن الأول، بعث الله نبياً فخالفه هو وأتباعه[5]؛ وأنكر ابن القزاز هذا التفسير ورواية من قال الأرْيَسيين ـ بفتح الياء وسكون الراء؛ وقيل: هم الأروسيون وهم نصارى[6] أتباع عبد الله بن أروس، وهم الأروسية متمسكون بدين عيسى عليه السلام لا يقولون[7] إنه ابن. قال أبو عبيد الهروي عن ثعلب: أرس يأرس[8] أريساً[9] والجمع أريسون ـ[10] بالفتح والتخفيف، وأرّس يُؤرّس[11] مثله، وصار إرّيسا[12] ـ بالكسر[13]، والجمع: أرِيسون[14] ـ بضم الهمزة وهم الأكرة، وقيل: الملوك الذين يخالفون أنبياءهم، وقيل: الخدمة والأعوان، وقيل: المتبخترون؛ وفي مصنف ابن السكن: يعني اليهود والنصارى، فسره في الحديث وقال[15]: إن عليك إثم رعاياك وأتباعك ممن صددته عن

---

(١) في م : الريسين.
(٢) من م ومشارق الأنوار، وفي الأصل وع : أبو عبيدة.
(٣) في ع : اليريسين، وفي م : الأريسين.
(٤) من م ومشارق الأنوار، وفي الأصل: إدريس، وفي ع: الأريس.
(٥) في مشارق الأنوار: أصحابه.
(٦) زيد في ع : وهم.
(٧) من ع ومشارق الأنوار، وفي الأصل وم : لا تقولون.
(٨) زيد في مشارق الأنوار : صار.
(٩) زيد في ع : بالكسر.
(١٠) سقط من ع من هنا إلى قوله «والجمع اريسون».
(١١) من م ومشارق الأنوار، والأصل : يوارس.
(١٢) في مشارق الأنوار: أرسيا ـ انظر لسان العرب (أرس).
(١٣) ليس في مشارق الأنوار.
(١٤) في مشارق الأنوار : أرسيون ـ وإلى هنا انتهى ما سقط من نسخة ع.
(١٥) في مشارق الأنوار ١ / ٢٨ : معناه.

الإسـلام واتبعك على كفـرك، كما قـال تعـالى: ﴿يقـول[1] الَّـذِين استضعفُوا للذين استكْبَرُوا لولا أنتم لكُنا مؤمِنِين﴾[1] ، وكما جاء في [بعض ـ [2]] طرق هذا الحديث[3] : وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام. قال أبو عبيد[4]: ليس الفلاحون هنا[5] الزارعون[6] خاصة، لكن جميع أهل المملكة، لأن كل من زرع هو عند العرب فلاح، تولى ذلك بنفسه أو تولى له؛ ويدل على ما قلناه قوله[7] أيضاً في حديث آخر: فإن أبيت فانا نهدم الكُفُور ونقتل الإريسيين، وإنـي أجعل إثم ذلك في رقبتــك . الكُفُور: القرى، واحدها: كفر، فهذا المعنى الذي تفسره الأحاديث ويعضده القرآن أولى ما قيل فيه.

قوله : ابن أبي كبشة، قال محمد بن الحسن الشعري في كتابه الملامح والمعاريض: أبو كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وعَبَد الشِّعْرَى العَبُور، لأنها أحسن كوكب في السماء تطلع خلف الجوزاء تتبعهـا يقال لها مرزم الجوزاء، فلما خالفهم[8] النبي ﷺ في التوحيد[9] شبهـوه به؛ وقيـل: هو جـد جده لأمـه. قال[10] القـاضي عياض[11]: وقيل بل كانت للنبي ﷺ أخت تسمى كبشة فكنوا أباه بها،

---

(١) من سورة ٣٤ آية ٣١، وفي الأصول الثلاثة : وقال.
(٢) من ع ومشارق الأنوار.
(٣) انظر كتاب الأموال لأبي عبيد طبع القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ ص ٢٢ رقم ٥٥ .
(٤) في ع : أبو عبيـــدة.
(٥) في م : هــذا.
(٦) في مشارق الأنــوار : الزراعون.
(٧) سقــط من ع .
(٨) من ع ؛ وفي الأصل : خالفهما ، وفي ع : خالفها.
(٩) من ع ، وفي الأصل وم : التوحد.
(١٠) في ع : قالــه.
(١١) في مشارق الأنــوار ١ / ٣٥٢.

وقيل: بل في أجداده من يكنى بأبي كبشة فنسبوه إليه؛ وقد ذكر محمد بن حبيب في كتابه المحبر[1] جماعة من آبائه من جهة الأب والأم يكنون بأبي كبشة فالله أعلم.

قوله : بني الأصفر، قال القاضي[2] : بنو الأصفر هم الروم، قيل: سموا بذلك[3] باسم[4] جدهم الأصفر بن روم بن عيصو[5] بن إسحاق بن إبراهيم الخليل[6] عليه الصلاة والسلام ـ قاله الحربي، وقيل: بل[7] لأن جيشاً[8] من الحبشة غلب عليهم فوطىء نساءهم فولد[9] لهم أولاد صفر فنسبوا إليهم ـ قاله الأنباري؛ والأول أشبه.

وروينا في صحيح البخاري[10] عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجاراً ـ إذا كسرت التاء خففت الجيم، وإذا ضممت التاء[11] شددتها؛ قاله الجوهري ـ بالشام في المدة التي كان رسول الله ﷺ مادّ[12] فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم[13] في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه ـ وساق الحديث إلى قوله: حتى أدخل الله عليَّ[11]

---

(١) انظر المحبر طبع دائرتنا سنة ١٣٦١ هـ ص ١٢٩.
(٢) في مشارق الأنوار ٢ / ٤٩.
(٣) من ع وم ومشارق الأنوار، وفي الأصل: لذلك.
(٤) في ع : لاسم.
(٥) في ع : عصيف.
(٦) سقط من ع.
(٧) سقط من م .
(٨) في مشارق الأنوار : جنسا.
(٩) في ع : فولدت.
(١٠) انظر باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ.
(١١) سقط من ع .
(١٢) في م : هاون.
(١٣) زيد في ع : وهو.

الإسلام، ثم زاد فيه: وكان ابن الناطور صاحب إيلياء وهرقل سُقُف[1] على نصارى أهل[2] الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح يوماً خبيث النفس، فقال بعض بطارقته[3]: قد استنكرنا هيأتك[4]، قال ابن الناطور: وكان هرقل حزّاء[5] ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم أن[6] ملك الختان قد ظهر، فمن يختتن من هذه الأمة؟ فقالوا: ليس يختتن[7] إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود، فبينا[8] هم على أمرهم أتى هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبره[9] عن خبر رسول الله ﷺ، فلما استخبره هرقل قال: اذهبوا فانظروا أمختتن[10] هو أم لا! فنظروا إليه[11] فحدثوه أنه مختتن، وسأله عن العرب فقال: هم يختتنون، فقال هرقل: هذا ملك هذه الأمة[12] قد ظهر[12]؛ ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وصار هرقل إلى حمص،[12] فلم يرم حمص[12] حتى أتاه كتاب [من صاحبه ـ[13]] يوافق رأي[14] هرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبي؛

(١) في ع : اسقف.
(٢) ليس في صحيح البخاري.
(٣) زيد في م : و.
(٤) في م : هيئتك.
(٥) في ع : جزء.
(٦) ليس في صحيح البخاري.
(٧) من ع وم وصحيح البخاري، وفي الأصل: نختتن.
(٨) في م : فبينما.
(٩) في صحيح البخاري: يخبر.
(١٠) في ع : مختتن ـ بغير همزة الاستفهام.
(١١) ليس في ع .
(١٢) سقط من م .
(١٣) من م وصحيح البخاري.
(١٤) ليس في م .

فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ـ هو بناء كالقصر حوله بيوت، قاله عياض[1] ـ ثم أمر بأبوابها فغلِّقت ، ثم اطلــع فقال: يا معشـر الروم! هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم، فتبايعوا هذا النبي ! فحاصوا حَيصة حُمُـر الوحش إلى الأبـواب فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال: ردوهم عليّ ! وقال: إني قلت مقالتي آنفاً أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت. فسجدوا له ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقــل.

تفسيــــر

قال القاضي عياض[2] في قوله: فأتوه وهم بإيلياء، بكسر أولـه ممدود: بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله، وحكى البكري[3] أنه يقال بالقصر[4] أيضاً، ولغة ثالثة إليا بحذف الياء الأولى وسكون اللام وهو الأقصى أيضاً، قال الله تعالى: ﴿إلى المسجِدِ الأقصَى﴾[5] وجاء في الحديث «مسجد الأقصى»[6]، على الإضـافة؛ قـال البكري[7]: واسمه أيضاً صهيون ـ بكسـر الصاد. واسمه أيضاً أورشَلّم[8].

قوله : سُقِّفَ، قال القاضي[9]: هـو بضم السين وكسر القـاف

---

(١) في مشارق الأنوار ١ / ٢٦٢.
(٢) انظر مشارق الأنوار ١ / ٥٩.
(٣) انظر معجم ما استعجم ص ١٣٤.
(٤) من ع ومشارق الأنـوار ١ / ٥٩، وفي الأصل وم: يا قيصر ـ كذا.
(٥) سورة ١٧ آيـة ١.
(٦) انظر الصحيح لمسلم كتاب المساجد باب فضل المساجد الثلاثة.
(٧) انظر معجم ما استعجم ص ٦١٢.
(٨) من ع ، انظـر أيضاً معجم البلدان١ / ٣٧٢؛ وفي الأصل وع: ادورشلم.
(٩) في مشارق الأنوار ٢ / ٢٢٧.

مشددة وفتح الفاء على ما لم يسم فاعله، وفي رواية: سُقُفا ـ[1] بضم السين والقاف وتنوين الفاء، وعند القابسي: أسقفا ـ بضم الهمزة وسكون السين، وهذا هو المعروف في هذا الحرف بالهمزة مشدد[2] الفاء، وحكى بعضهم: أسقف وسقف معاً، وهو للنصارى[3] الرئيس ـ قاله صاحب العين[4]، وسقف قوم لذلك؛[5] قال غيره: يحتمل إنما سمي(٥) لانحنائه وخضوعه لتدينه عندهم وأنه قيم شريعتهم وهو دون القاضي، والأسقف : الطويل في انحناء في العربية، والاسم منه السقف والسقيفي. وقال الداودي: هو العالم.

قوله : ابن الناطور، قال عياض[6]: هو بطاء مهملة عند الجماعة، وعند الحموي بالمعجمة[7]، قال أهل اللغة: يقال: فلان ناطورة بني فلان، وناظورهم ـ بالمعجمة ، إذا كان المنظور[8] إليه منهم،[9] والناطور: حافظ النخل، أعجمي[9] تكلمت به العرب؛ قال الأصمعي: هو بالمعجمة من النظر، والنبط يجعلون الظاء طاء.

ومما رواه ابن الجوزي في كتابه الوفا[10]قال: أصبح قيصر يوماً مهموماً لظهور ملك الختان، فأتاه رسول صاحب بُصْرَى(١١)برجل من

---

(١) زيد في ع : هو.
(٢) من ع وم ومشارق الأنوار، وفي الأصل: مشددة.
(٣) من ع ومشارق الأنوار، وفي الأصل: النصارى، وفي م: النصراني.
(٤) انظر كشف الظنون ص ١٤٤١.
(٥) في مشارق الأنوار : «وقال غيره يحتمل أنه إنما سمي بذلك».
(٦) في مشارق الأنوار ٢ / ٣٦.
(٧) زيد في مشارق الأنوار: من النظر.
(٨) من ع وم ومشارق الأنوار ، وفي الأصل : المنطور.
(٩) في مشارق الأنوار : والناظور لفظ أعجمي.
(١٠) في كشف الظنون ٢٠١٧ : الوفا في فضائل المصطفى.
(١١) بالضم والقصر ـ انظر معجم البلدان ٢ / ٢٠٨.

العرب يقوده فقال: إن هذا من العرب يحدث عن أمر ظهر في بلاده عجب، فسأله قيصر، فقال: خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي، فاتّبعه ناس وخالفه آخرون، و[١]كان بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك؛ فقال: جرِّدوه فجردوه فإذا هو مختون، فقال هرقل: هذا والله الذي رأيت، أعطوه ثوبه، ثم دعا صاحب شرطته فقال: قلِّب ليَّ الشام ظهراً وبطناً حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل. قال أبو سفيان: وكنت قد خرجت في تجارة، فهجم علينا صاحب شرطته فقال: أنتم من قوم هذا الرجل؟ قلنا: نعم؛ فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا[٢] إيليا فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلس ملكه، عليه التاج، وحوله عظماء الروم. فقال لترجمانه: سلهم أيهم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: قلت: أنا، قال: وما قرابتك؟ قلت: هو ابن عمي؛ قال أبو سفيان: وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف غيري، فقال قيصر : ادنه، وجعلوا أصحابي خلف ظهري ـ وساق الحديث وفيه: وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص على الزَّرابي تبسط له إلى إيليا شكراً لما أبلاه الله تعالى.

وروي عن الزهري قال: حدثني أسقف من النصارى: إن هرقل قدم عليه كتاب رسول الله ﷺ فجعله بين فخذيه وخاصرته، ثم كتب إلى رجل بروميه ـ وكان يقرأ من العبرانية ما يقرأ وأنه يخبره بما جاء ـ فكتب إليه صاحب رومية : إنه[٣] النبي الذي ينتظر لا شك فيه؛ فاتبعه وصدقه . فجمع بطارقته وقال: يا معشر الروم! إنه أتاني كتاب هذا الرجل يدعوني إلى دينه، وإنه والله النبي الذي كنا ننتظره ونجده في

---

(١) سقط من ع .

(٢) زيـد في ع : إلى.

(٣) في م : ان.

كتبنا، فهلم فلنتبعه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا، فنخروا نخرة رجل واحد وأرادوا قتله، فردّهم بما ذكر.

فصـــل

في ذكر مخاطبة دحية [1] لقيصر

روي عنه أنه قال: وجهني رسول الله ﷺ إلى ملك الروم بكتابه وكان بتبوك وهو بدمشق. زاد السهيلي[2]: فقلت له: يا قيصر! أرسلني إليك من هو خير منك، والذي أرسله خير منه [ومنك -[3]]، فاسمع بذل ثم أجب بنصح، فإنك إن لم تذلل لم تفهم، وإن لم تنصح[4] لم تنصف. قال: هات، قال: قلت[5]: هل تعلم[6] أن المسيح كان[6] يصلي؟ قال: نعم، قال: فإني أدعوك إلى من كان المسيح يصلي له، وأدعوك إلى من دبّر خلق السماوات والأرض والمسيح في بطن أمه، وأدعوك إلى هذا النبي الأمي الذي بشر به موسى وبشر به عيسى بن مريم بعده، وعندك من ذلك أثرة[7] من علم تكفي من العيان وتشفي من الخبر، فإن أجبت كانت لك الدنيا والآخرة، وإلا ذهبت عنك الآخرة وشوركت في الدنيا، واعلم أن لك رباً يقصم الجبابرة ويغير

---

(١) زيـد في ع : رضي الله عنه.
(٢) انظر الروض الأنف ٢ / ٣٥٥.
(٣) من الروض الأنـف.
(٤) من م والروض الأنف، وفي الأصل: لم تنتصح، وفي ع : لم تنصح - كذا.
(٥) ليـس في الروض الأنف.
(٦) في الروض الأنف: أكان المسيح...
(٧) في الروض الأنف : اثارة.

النعم. فأخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه وقبله. ثم قال: أما والله ما تركت كتاباً إلا قرأته[1]، ولا عالماً إلا سألته، فما رأيت إلا خيراً؛ فأمهلني حتى أنظر من كان المسيح يصلي له، فإني أكره أن أجيبك اليوم بأمر أرى غداً ما هو أحسن منه فأرجع عنه فيضرني ذلك ولا ينفعني، أقم حتى أنظر. فلم يلبث أن أتاه وفاة النبي ﷺ.

وفي رواية عنه[2] قال[3] فأمر هرقل منادياً ينادي: ألا! إن هرقل قد آمن بمحمد[4] ﷺ[4] واتبعه، فدخلت الأجناد في سلاحها،[5] وأطافوا بقصره يريدون قتله، فردهم[5] فرضوا[6] عنه. ثم كتب كتاباً وأرسله مع دحية يقول فيه للنبي ﷺ: إني مسلم ولكني [مغلوب ـ[7]] على أمري؛ وأرسل إليه بهدية. فلما قرأ رسول الله ﷺ كتابه قال: كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو على نصرانيته، وقبل هديته وقسمها بين المسلمين، وكان لا يقبل هدية مشرك محارب؛ وإنما قبل هذه لأنها فيء للمسلمين، ولذلك قسمها عليهم، ولو أتته في بيته لكانت[8] له خالصة[9] كما كانت هدية المقوقس خالصة له، وقبلها من المقوقس لأنه[10]لم يكن محارباً بل[10]أظهر الميل إلى الدخول في الدين.

---

(١) في الروض الأنف : وقرأتـه.
(٢) انظـر الروض الأنف ٢ / ٣٢٠.
(٣) ليـس في ع .
(٤) ليـس في الروض الأنف.
(٥) في الروض الأنف: وأطافت بقصره تريد قتله فأرسل إليهم أني أردت أن أختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت عنكم.
(٦) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: ورضوا.
(٧) من ع والروض الأنـف.
(٨) في الروض الأنف : كانـت.
(٩) من ع والروض الأنف، وفي الأصـل وم: خاصـة.
(١٠) في الروض الأنف: لم يكن محارباً للإسلام بل كان قد.

قال ابن الجوزي[١]: قال دحية: فناولته كتاب النبي ﷺ،[٢] فقبل خاتمه[٢] ووضعه تحت شيء كان عليه قاعداً ثم نادى، فاجتمع البطارقة وقومه، فقام على وسائد ثنيت له ـ وكذلك كانت فارس [و ـ[٣]] الروم لم يكن لهم منابر؛ ثم خطب أصحابه فقال: هذا كتاب النبي ﷺ الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم، فنخروا نخرة، فأومأ بيده أن[٤] اسكتوا، ثم قال: إنما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانيـة.

قال: وبعث إليَّ من الغد سراً فادخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاث عشرة[٥] صورة، فإذا هي صور[٦] الأنبياء والمرسلين. قال: انظر أين صاحبك من هؤلاء؟ قال: فرأيت صورة النبي ﷺ كأنه ينظر، قلت: هذا، قال: صدقت. فقال: صورة من هذا[٧] عن يمينه؟ قلت:[٨] رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق؛ قال: فمن ذا[٩] عن[١٠] يساره؟ قلت: رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب؛ قال: أما! إنا نجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين. فلما قدمت على النبي ﷺ قال: صدق، بأبي بكر وعمر يتم الله هذا الدين ويفتح.

وروي أنه قال لدحية: والله إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل وأنه الذي كنا ننتظره! ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته.

---

(١) انظر أيضاً تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٢١٩.
(٢) سقـط من ع.
(٣) من ع وم.
(٤) ليـس في م.
(٥) في م وتهذيب ابن عساكر: ثلاثة عشر.
(٦) في م: صـورة.
(٧) زيـد في م وتهذيب ابن عساكر: الذي.
(٨) زيـد في م: صورة.
(٩) في تهذيب ابن عساكر: الذي؛ وفي م: ذا الذي.
(١٠) في ع: على.

فصـــل

في ذكر المسيح عليه السلام والحواريين

قال السهيلي[1]: وأصح ما قيل في معنى المسيح على كثرة الأقوال في ذلك أنه الصديق بلغتهم، ثم عربته العرب؛ وكان إرسال المسيح للحواريين بعد ما رفع وصلب الذي شبه به، فجاءت مريم الصديقة عليها السلام[2] والمرأة التي كانت مجنونة فابرأها المسيح[3] عليه السلام[3] وقعدتا عند الجذع[4] تبكيان، وقد أصاب أمه من الحزن عليه ما لا يعلمه[5] إلا الله؛ فأهبط إليهما[6] وقال: علامَ تبكيان؟ فقالتا: عليك، فقال: إني لم أقتل ولم أصلب ولكن الله رفعني وكرمني وشبّه عليهم في أمري، أبلغا عني الحواريين أمري أن يلقوني في موضع كذا ليلاً، فجاء الحواريون ذلك الموضع، فإذا الجبل قد اشتغل نوراً لنزوله به، ثم أمرهم أن يدعو الناس إلى دينه وعبادة ربه[7]، فوجههم إلى الأمم التي ذكر ابن إسحاق[8] وغيره، ثم كسى كسوة الملائكة فعرج معهم، فصار ملكياً[9] إنسياً سمائياً أرضياً.

---

(١) في الروض الأنـف ٢ / ٣٥٣.

(٢) من ع وم ، وفي الأصل: عليهما السلام. وليس في الروض الأنف.

(٣) ليـس في الروض الأنـف.

(٤) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل : الجدع.

(٥) في الروض الأنف : يعلم.

(٦) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : إليهـا.

(٧) في الروض الأنف : ربهم.

(٨) انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٧٨.

(٩) في م : مليكا ـ كذا.

قال القاضي عياض [1]: قيل في أصحاب عيسى عليه السلام هم[2] القصارون لأنهم[3] يبيضون الثياب، والحور: البياض؛ وكانوا أولاً قصارين، وقيل: الصيادون. قال السهيلي[4]: وأصح ما قيل في معنى الحواريين أن الحواري هو[5] الخلصان، أي الخالص الصافي من كل شيء. وقول[6] المفسرين: هو[5] الخلصان، كلمة فصيحة؛ أنشد أبو حنيفة[7] :

خليليَّ[8] خُلَّصانيَّ لم[9] يبق حبها من القلب إلا عُوَّذا سينالها[10]

قال : والعوذ: ما لم تدركه الماشية لارتفاعه[11]، فكأنه قد عاذ[12] منها.

وذكر القضاعي في عيون المعارف أن عيسى عليه السلام ولد في يوم الأربعاء[13] الخامس والعشرين من كانون الأول بعد قيام الإسكندر بثلاثمائة وثلاث سنين، وحملت به مريم ولها ثلاث عشرة[14] سنة. قال

---

(١) في مشارق الأنوار ١ / ٢١٥.
(٢) من ع وم ومشارق الأنوار، وفي الأصل: هو.
(٣) زيد في م : كانوا.
(٤) في الروض الأنف ٢ / ٣٥٢.
(٥) في م : هم.
(٦) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: قوله.
(٧) زيد في م : رضيَ الله عنه وعنا به آمين آمين. والبيت للكميت كما في اللسان (عوذ).
(٨) في اللسان : خليلاي.
(٩) من ع وم والروض الأنف واللسان، وفي الأصل: سلم.
(١٠) في الروض الأنف: سبباً لها.
(١١) في ع : لارتفاعها. وزيد في الروض الأنف: أو لأنه بأهداف.
(١٢) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : عاد.
(١٣) في تاريخ اليعقوبي ١ / ٦٨ : الثلاثاء.
(١٤) في تاريخ اليعقوبي : سبع عشرة.

الحسن: حملت به تسع ساعات ووضعته من يومها، وكانت ولادته في بيت لحم[1]، ولما تمت له ثمانية أيام ختن على سنة موسى عليه السلام، وسموه اليسوع. وهربت به أمه إلى مصر وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم رجعت به[2] إلى ناصرة[3] من جبل الجليل[4] ـ عليه السلام. فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي، وكانت نبوته ثلاث سنين، وتكلم في المهد ثلاث مرات، ثم[2] لم يتكلم حتى بلغ حد الكلام، وبشر بنبينا محمد ﷺ. فقال في إنجيل[5] يوحنا: احفظوا وصيتي، فسيأتيكم الفارقليط[6] ـ وهو محمد ﷺ. ويقال: إنه رفع إلى السماء في ليلة القدر من جبل بيت المقدس. فلما كان بعد سبع ظهر لأمه فقال لها: لم يصبني إلا خير، وأمرها بأن تأتيه بالحواريين، فجاؤا إليه وأوصاهم وبثهم في الأرض. وقال وهب: توفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم رفعه، وعاشت مريم بعده ست سنين.

يقول مؤلفه عفا الله عنه: والجبل الذي ذكره القضاعي ببيت المقدس يعرف الآن بجبل الطور، وهو مشرف على المسجد الأقصى، وعلى قُلّته بنيان قديم من زمن الروم، هيئته هيئة حصن، وفي ذروته من داخل صورة معبد لطيف، مربع البناء، وبأعاليه قبة مقورة الرأس، ليس بين ذلك المعبد وبين السماء حائل، يزار؛ ويقول: أهل الطور إنه

---

(١) انظر معجم البلدان ٢ / ٣٢٣.
(٢) سقط من ع.
(٣) انظر معجم البلدان ٨ / ٢٣٧.
(٤) من تاريخ اليعقوبي ١ / ٦٩، انظر أيضاً معجم البلدان ٣/ ١٣١؛ وفي النسخ الثلاث: الخليل.
(٥) في ع : الجبــل ـ خطأ.
(٦) من تاريخ اليعقوبي ١ / ٧٦؛ وفي الأصل وم: البارقليط، وفي ع: البارفليط.

مصعد عيسى عليه السلام على ما توارثوه بينهم من زمان السلطان صلاح الدين يوسف[1] بن أيوب[1] فاتح بيت المقدس ومنقذه[2] من أيدي الإفرنج[3] ـ فالله أعلـــم.

قال القضاعي : وروي عن النبي ﷺ أنه قال: ليهبطن الله المسيح عيسى بن مريم حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزيـة، ويفيض المال حتى لا يجـد من يأخـذه، وليسلكن الروحاء حاجاً أو معتمراً. قال ابن قتيبة في المعارف[4] : إن بين عيسى عليه السلام و[5] محمد ﷺ ستمائة عام وعشرين عاماً. وفي هذه التواريخ خلاف بين أهل النقــل.

تفسيـــر

الروحـــاء ـ بفتح أوله وبالحاء المهملة ممدود: قـرية جـامعة[6] لمزينة، على ليلتين من المدينة، بينهما أحد وأربعون ميلاً ـ قاله البكري في معجمه[7].

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: والذي نفسي بيده ! ليُهِلَّنَّ ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً

(١ ـ ١) ليس في م . وصلاح الدين الأيوبي من أشهر ملوك الإسلام، توفي سنة ٥٨٩ هـ .

(٢) من ع وم ، وفي الأصل: منقــذه.

(٣) في ع وم : الفرنج.

(٤) ص ١٩ .

(٥) زيــد في ع : وبيــن.

(٦) زيــد في الأصل وم : و.

(٧) انظر معجم ما استعجم ص ٤٢٧ .

أو ليثنينهما[1].

قال : وروى غير واحد أن رسول الله ﷺ قال وقد صلى في المسجد الذي ببطن الروحاء عند عرق الظبية[2] : هذا واد من أودية الجنة، قد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً، وقد مر به موسى بن عمران حاجاً أو[3] معتمراً في سبعين ألفاً من بني إسرائيل على ناقة له ورقاء عليها عباءتان قطوانيتان يلبي وصفاح الروحاء تجاوبه. الصفاح: النواحي ـ قاله الجوهري . قال[4] : وسميت الروحاء لكثرة أرواحها، وبالروحاء بناء يزعمون أنه قبر مضر بن نزار.

عود وانعطاف إلى ما نحن بصدده

وحكى ابن إسحاق عن خالد بن سنان عن رجل من قدماء أهل الروم قال: لما أراد هرقل الخروج من أرض الشام إلى القسطنطينية لما بلغه من أمر رسول الله ﷺ جمع الروم وقال: إني عارض عليكم[5] أموراً فانظروا، قالوا: وما هي؟ قال: تعلمون والله أن هذا الرجل لنبي مرسل، نجده في كتبنا، ونعرفه بصفته، فهلم نتبعه، فقالوا: نكون تحت أيدي العرب! قال: فأعطيه الجزية كل سنة أكسر عني[6] شوكته

---

(١) في الأصل وع : ليثبتنهما، وفي م: ليثبتهما. والتصحيح من معجم ما استعجم والصحيح لمسلم كتاب الحج باب جواز التمتع في الحج والقران؛ ومعناه: يقرن بينهما.

(٢) من معجم ما استعجم ص ٤٢٧ ، وفي الأصول الثلاثة: الطحلاء. وعرق الظبية موضع بالصفراء ـ انظر معجم ما استعجم ص ٦٥٧ أيضاً.

(٣) في ع : و.

(٤) في معجم ما استعجم ص ٤٢٨ .

(٥) في ع : إليكم.

(٦) من م، وفي الأصل وع : عن.

وأستريح من حربه، قالوا: نعطي العرب الذل والصغار! لا والله ! قال: فأعطيه[1] أرض سورية ـ وهي فلسطين والأردن ودمشق وحمص وما دون الدرب، قالوا: لا نفعل؛ قال: أما والله لترون أنكم قد ظفرتم إذا امتنعتم منه في مدينتكم ! ثم جلس على بغل له فانطلق حتى إذا أشرف على الدرب استقبل أرض الشام فقال: السلام عليك أرض[2] سورية سلام الوداع ! ثم ركض حتى دخل القسطنطينية.

يقول مؤلفه عفا الله[3] عنه: وهذا معنى قوله ﷺ: إذا ذهب قيصر فلا قيصر بعده ـ الحديث[4]. وكان كما قال في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخذت كنوزهما وأنفقت في سبيل الله عز وجل ـ وما ينطق عن الهوى. وقد أخبر ﷺ وفد عذرة حين قدموا عليهم في صفر سنة تسع وفيهم حمزة[5] بن النعمان فأسلموا، وبشرهم بفتح الشام و[6] هروب هرقل إلى ممتنع من بلاده[6]، وكانوا اثني[7] عشر رجلاً فيهم حمزة المذكور. ففي هذه الأحاديث من البيان الشافي والتصريح الكافي بأمر النبي ﷺ ورسالته[8] ما يغني عن النظر العظيم، ويقضي له ﷺ بالترجيح والتقديم، وذلك لما صدر عن قول هرقل وهو أحد علماء أهل الكتاب بعد[9] فحصه ولبثه وكثرة تفصيه عن أحوال

---

(١) في م : فاعطوه.
(٢) في ع : يا أرض.
(٣) زيد في م : تعالى.
(٤) انظر المصباح المضي ١ / ٣.
(٥) وكذا بالحاء المهملة، في الإصابة ١ / ٢٥٤ : جمرة بن النعمان بن هودة بن مالك ابن سمعان العذري.
(٦) في إنسان العيون للحلبي ٣ / ٣٢٧: هرب هرقل إلى ممتنع بلاده.
(٧) في ع : اثنتي.
(٨) في م : رسالاته.
(٩) من ع وم ، وفي الأصل : بعده.

النبي ﷺ، وبحثه مع سداد نظره وجودة فكره، وقوله لأبي سفيان: إن يكن ما تقول[1] حقاً فإنه نبي، وقوله: وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظنه منكم؛ وقوله: ولو أني أعلم أن أخلص إليه لأحببت لقاءه؛ وقوله: ولو كنت عنده لغسلت عن[2] قدميه. ففي مجموع ما ذكرناه[3] عنه غاية المبالغة في التعظيم ونهاية الإجلال والتكريم أن[4] هرقل من أوفر أهل الكتاب عقلاً وأرجحهم علماً وفضلاً، فلولا ما[5] علمه من تحقق نبوة محمد ﷺ وظهوره واطلع عليه من خفي علمه ومستوره، لما أرشد إلى اتباعه ولا سارع[6] إلى قبول كتابه واستماعه، ولفعل كما فعل كسرى لما ورد عليه كتابه ﷺ[7] يدعوه إلى الإيمان والإسلام فأعرض عن قبوله ومزقه، وما[8] أقبل عليه ولا صدقه، لجهله وعدم معرفته بما أنزل الله تعالى في كتبه من الإعلام بنبوته ﷺ، ولأن قومه مجوس يعبدون النار ولم يكن لهم علم بأمور الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين. ثم إن هذا الاعتراف من هرقل والخضوع له - ﷺ - مع كثرة أتباعه وجنوده، وبسطته[9] في الأرض واقتداره، وتمكنه من الرجال والمال القاضيين له ببلوغ الأوطار والآمال، والنبي ﷺ وأصحابه إذ ذاك قليل عددهم يسير مددهم، لا يخطرون لأحد من الملوك ببال، ولا يمرون[10] له على خيال، لما كانوا عليه من الفقر الغالب والقل

---

(١) في م : تقوله - انظر ٨٤.
(٢) في م : على.
(٣) في ع : ذكرنا.
(٤) في ع : إذ.
(٥) ليس في م .
(٦) في ع : لا يسارع.
(٧) زيد في الأصل: النار؛ وليست الزيادة في ع وم فحذفناها.
(٨) في م : لما.
(٩) في ع : بسطه.
(١٠) من ع ، وفي الأصل : لا يمدون؛ وفي م مطموس.

المصاحب؛ فانقياد هرقل إليه مع هذه الحال[1] واعترافه بنبوته وإيثاره للغاية[2] ومبالغته[3] في كرامته، دليل على اطلاعه على ما صرح به وأظهره بعد إخفائه، ونشر[4] من نبوة محمد ﷺ وشرف وكرم، وبذلك وقع التعريف في كتاب الله المجيد الذي﴿لاَ يَأْتيه الباطل مِنْ بَيْن يديه ولا مِنْ خَلْفه تنزيل من حَكِيم حميد﴾[5]،قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَرَحْمَتِي وسِعَتْ كُلَّ شيء فساكتبها للذين يتقُون ويؤتُونَ الزكْوة والذين هُمْ بآيَتِنَا يؤمِنُون * الذين يتبعون الرسُول النبيّ الأميّ الذي يجدونه مكتوباً عِنْدَهُمْ فِي التورٰة والإنجيل يأمُرَهُمْ بـالمعَرُوفِ ويَنْهٰهم عَنْ المُنْكَر ويحل لهم الطيٰبت ويحرم عليهم الخبٰئث ويضع عنهم اصرهُمْ والاغلل التي كانَتْ عليهِمْ فـالذين آمنـوا بِهِ وعـزروه ونصرُوه واتبعوا النُور الذي أنزل معه أُولئك هُم المُفْلِحُون *﴾[6].

تفسيـــر

قوله تعالى: اصرهم، وقرىء آصارهم ـ بالجمع . قال ابن عباس : يعني العهد الثقيل كان أخذ على بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة؛ و[7] قال قتادة: يعني التشديد الذي[8] كان عليهم في الدين.

والأغلال يعني الأثقال التي كانت عليهم، وذلك مثل قتل النفس

---

(١) في م : الحالـــة.
(٢) من م، وفي الأصل وع : الغايـــة.
(٣) في ع : مبالغـــة.
(٤) من م، وفي الأصـــل وع : نشـــره.
(٥) سورة ٤١ آية ٤٢.
(٦) سورة ٧ آية ١٥٦ و١٥٧.
(٧) ليـــس في م .
(٨) سقط من ع .

في التوبة، وقطع الأعضاء الخاطئة، وقرض النجاسة عن الثوب بالمقراض، وتعيين القصاص في القتل، وتحريم أخذ الدية، وترك العمل في السبت، وإن صلاتهم لا تجوز إلا في الكنائس - وغير ذلك من الشدائد، شبهت بالأغلال التي تجمع اليد إلى العنق - قاله البغوي[1].

فصل

فيما قاله دحيةفي قدومه[2] على قيصر، وفي كتابه ﷺ الذي كتبه إلى هرقل، وأنه موجود عندهم إلى زماننا [هذا -[3]]، وما رويته في ذلك.

قال السهيلي[4]: قال دحية[5]:

ألا هل أتاها[6] على نأيها ... بأني[7] قدمت على قيصر
فقدرته[8] بصلاة المسيح ... وكانت من الجوهر الأحمر
وتدبير ربك أمر السما ... ء والأرض فاغضى ولم ينكر
وقلت تقر ببشرى[9] المسيح ... فقال سأنظر قلت انظر
فكاد[10] يقر بأمر الرسول ... فمال إلى البدل الأعور

---

(١) انظر معالم التنزيل على هاشم تفسير الخازن ٢ / ٢٤٥.
(٢) وقع في ع: قدمه - كذا.
(٣) من ع وم.
(٤) في الروض الأنف ٢/٣٥٨ و٣٥٩.
(٥) زيد في م: رضي الله عنه وعنا به.
(٦) في م: أتانا.
(٧) في الروض الأنف: فاني.
(٨) من الروض الأنف، وفي النسخ: فقررته.
(٩) في ع: بنشر.
(١٠) في ع: وكاد.

فشك[1] وجاشت له[2] نفسه   وجاشت نفوس بني الأصفر
على وضعه بيديه الكتاب   على الرأس والعين والمنخر
فأصبح قيصر من أمره   بمنزلة الفرس الأشقر

أراد بالفرس الأشقر مثلاً للعرب يقولون: أشقر إن تتأخر تعقر وإن تتقدم تنحر.

وروي[3] أن هرقل وضع كتاب النبي ﷺ في قصبة من ذهب تعظيماً له، وأنهم لم يزالوا يتوارثونه كابراً عن كابر في أرفع صوان وأعز مكان ـ قال الجوهري : جعلت الثوب في[4] صُوانه وصِوانه[4] ـ بالضم والكسر، هو ما يصان فيه.

قال السهيلي[5]: حتى كان ـ يعني الكتاب ـ عند اذفونش الذي تغلب[6] على طُليطلة[7] من بلاد الأندلس، ثم كان عند ابن بنته المعروف بالسليطين[8]. قال: حدثني بعض أصحابنا أنه حدثه من سأله رؤيته من قواد أجناد المسلمين كان يعرف بعبد الملك بن سعيد، قال: فأخرجه إليَّ فاستعبرت[9] وأردت تقبيله، وأخذه[10] من يدي ومنعني[10] من ذلك صيانة له، وضنا به عليَّ، ويقال هِرَقل وهِرْقِل.

---

(١) في م: فشكت.
(٢) في ع : لهـا.
(٣) انظر الروض الأنف ٣٢١/٢.
(٤) في ع: صوان وصوانة.
(٥) في الروض الأنف ٣٢١/٢.
(٦) في ع: يغلب.
(٧) انظر معجم البلدان ٥٦/٦.
(٨) في ع: السلطين.
(٩) في الروض الأنف: فاستعبرته.
(١٠) في الروض الأنف: بيدي فمنعني.

يقول [أبو] عبد الله محمد[1] مؤلف هذا الكتاب عفا الله[2] عنه: أخبرني أبو طالب بن أبي مدين نزيل بيت المقدس والمتوفي به رحمه الله ونحن إذ ذاك بالمدرسة الشرابيشية[3] من القاهرة المعزية في شهر[4] سنة بضع وستين وسبعمائة، وأنه أخبره قاضي الجماعة بمدينة فاس[5] دار الملك ببلاد المغرب ـ ذهب عني اسمه: لما بعثه السلطان أبو الحسن المريني[6] إلى اذفونش ملك الإفرنج بمدينة قرطبة من جزيرة الأندلس ـ قال لي: ويزعم أنه من ذرية هرقل ـ سأله[7] أن يرسل إليه كتاب النبي ﷺ، / لما بلغه أنه باق بأيديهم يتبرك به ويعيده إليهم، ومعه أربعون ألف دينار شكراناً[8] لزيارته والتبرك به. فلما وصل القاضي إلى اذفونش وأدّى [9] الرسالة قال: فجمع القسيسين وعلماء دينهم واستشارهم بحضور القاضي، فأبوا ذلك على الملك وقالوا: نخاف عليه الضيعة في الطريق عند ذهابه ورجوعه لبعد المسافة والتعدية في البحر إلى [بر[10]] المسلمين. قال. أبو طالب قال القاضي[11]: فسألت

---

(١) ليس في ع.

(٢) زيد في م: تعالى.

(٣) في ع: شرابيشية، وفي الأصل وم: الشرابشية. والتصحيح من الدارس في تاريخ المدارس ٧/٢ لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي المتوفي سنة ٩٢٧ هـ طبع دمشق سنة ١٣٧٠ هـ.

(٤) في ع: شهور.

(٥) في م: فارس.

(٦) وقع في ع: المزي ـ خطأ. وهو أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، المتوفي سنة ٧٥٢ هـ ـ انظر الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى ١٧٤/٣ طبع دار الكتاب الدار البيضاء سنة ١٩٥٥م.

(٧) في م: يسأله.

(٨) من ع، وفي الأصل وم: شكرانة.

(٩) في ع: اد.

(١٠) من ع وم.

(١١) سقط من ع.

وتشفعت عند الملك أن أراه أنا وأزوره، فأنعم لي بذلك. قال: فسرت ومعي رسول من الملك إلى إشبيلية، وكان الكتاب الكريم في كنيسة بها. قال القاضي: فلما وصلنا دعا الرسول بالبترك[1] والمطران[2] ومع كل واحد منهما مفتاح من ذهب، وإذا هو في خزانة عالية عن الأرض، فكشفا رؤوسهما وأخرجاه من صندوق من ذهب، وهو مطوى في حرير أبيض مبطن بالمسك. قال القاضي: فحسرت عن رأسي وفتحت الكتاب [3]وقبلته[3]، وقرأته[4] وتبركت به، وأعيد إلى مكانه، ورجعت إلى السلطان أبي الحسن. فلما رآني بكى - وكان قد بلغه الخبر، وقبل عيني. قال أبو طالب: وبقي على وجه القاضي [5]وضاءة لم تكن[5] عليه قبل ذلك.

فصل

في بعث أبي بكر [6] رضي الله عنه إلى هرقل

قال ابن الجوزي قلت: وقد بعث أبو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ إلى قيصر ثانياً. حدثنا سعد الخير بن محمد الأنصاري عن موسى بن عقبة أن هشام بن العاص ونعيم بن عبد الله ورجلاً آخر قد

---

(١) كذا في الأصول، وفي أقرب الموارد: البطرك عند النصارى رئيس رؤساء الأساقفة، وعند اليهود العالم، معرب عن باتير ارخوس باليونانية ومعناه الأب الرئيس.
(٢) في أقرب الموارد. المطران رئيس الكهنة، وهو دون البطرك وفوق الأسقف.
(٣) سقط من ع.
(٤) في ع: قرأت.
(٥) في ع: وضاء لم يكن.
(٦) زيد في ع: الصديق.

سماه بعثوا إلى ملك الروم في زمن أبي بكر رضي الله عنه، قال: فدخلنا على جبلة بن الأيهم[١] وهو بالغوطة [٢]وإذا[٢] عليه ثياب سود، وإذا كل شيء حوله أسود، فقال: لبست هذه نذراً[٣] فلا أنزعها حتى أخرجكم من الشام كلها؛ قلنا: فاتئد[٤] حتى تمنع مجلسك، والله لنأخذنه [٥]منك و[٥] ملك[٦] الملك الأعظم إن شاء الله[٧]، أخبرنا بذلك نبينا ﷺ ـ قال عياض[٨]: قال صاحب العين: [٩]التؤدة: التأني[٩] والرزانة، يقال: [١٠]اتئد وتوأد[١٠]، التاء[١١] مبدلة من الواو، والتوأد من التؤدة[١٢]. قال ـ يعني جبلة: فأنتم إذا السمراء! قلنا[١٣]: نحن السمراء ـ قال الجوهري: الأسمران الماء [٥] والبُر[٥]، ويقال: الماء[١٥] والريح؛ والسمراء: الحنطة؛ والسمار ـ بالفتح: اللبن الرقيق، وتسمير اللبن: ترقيقه بالماء؛ والسمر: المسامرة، وهو الحديث بالليل؛ فنسبة جبلة لهم من هذه المادة وتسميتهم به ـ والله أعلم، ثم قال ـ يعني جبلة: لستم بهم؛ قلنا: ومن هم؟ قال: هم الذين يصومون النهار

---

(١) في ع: الأبهم.

(٢) في ع: فاذا.

(٣) من ع وم، وفي الأصل: ندراً.

(٤) من م، وفي الأصل، فاتبذ، وفي ع: فابيد ـ كذا.

(٥) سقط من ع.

(٦) زيد في ع: و.

(٧) زيد في ع: تعالى.

(٨) في مشارق الأنوار ١/١١٨.

(٩) من م ومشارق الأنوار، وفي الأصل، القؤدة التادني ـ كذا، وفي ع: التوئدة التاني.

(١٠) من ع وم ومشارق الأنوار، وفي الأصل: ابتد وتود.

(١١) من مشارق الأنوار، وفي الأصول الثلاثة: الياء.

(١٢) في ع: التود.

(١٣) من ع وم، وفي الأصل، فتنا.

(١٤) زيد هنا في ع: البر ويقال الماء.

ويقـومون الليـل! قلنا: نحن والله هم[1]؛ قـال[2]: فكيف صومكم؟ فوصفنا له صومنا؛ قال: فكيف صلاتكم؟ فوصفنا له صلاتنا. قال: فالله يعلم[3] لقد غشيه سـواد حتى صار وجهـه كأنـه قطعـة طابق ـ قـال الجوهري: هو الآجر[4] الكبير، فارسي معرب، وقال ـ يعني جبلة: قوموا، فأمر بنا إلى الملك، فانطلقنا فلقينا الرسول بباب المدينة فقال: إن شئتم أتيتم ببغال، وإن شئتم أتيتم ببراذين! فقلنا: لا والله! لا ندخل عليه إلا كما نحن. قال: فأرسل إليه[5] أنهم يأبون، قال: فأرسل[6] أن خل سبيلهم، فدخلنا معتمين متقلدين السيوف على الرواحل.

فلما كنا بباب الملك إذا هو في غرفة له عالية، فنظر إلينا، فرفعنا رؤوسنا وقلنا: لا إله إلا الله! فالله يعلم لنفضت الغرفة كلها حتى كأنها عذق نفضته الريح ـ قال الجوهري: العذق ـ بالفتح: النخلة بحملها، ومنه قول الحباب بن المنذر في يوم السقيفة: أنا عذيقها المرجَّب[7]. والنفض بالفاء: التحريك، يقال: نفضت الشجر إذا ـ حركته لينتفض؛ و[8]يشدد للمبالغة. والإنقاض ـ بالقاف: صُويت[9] مثل النقر، وأنقض الجمل[10]ظهره ـ أي أثقله، وأصله الصوت؛ والنقيض: صوت المحامل والرحال. قال: فأرسل إلينا الملك أن هذا ليس لكم أن تجهروا بدينكم

(١) في ع: هو.
(٢) سقط من ع.
(٣) في ع: اعلم.
(٤) في ع: الأجور.
(٥) من ع وم، وفي الأصل: إليهم.
(٦) زيد في ع: إليه.
(٧) في ع وم: المرحب. انظر الطبري ٣/٢٠٩.
(٨) في ع: أو.
(٩) كذا في الأصل وم واللسان (نقض)، وفي ع: صوت.
(١٠) في ع: الجمل.

عليٌّ، وأرسل أن ادخلوا، فدخلنا فاذا هو على فراش إلى السقف، وإذا عليه ثياب حمر، وإذا كل شيء عنده أحمر، وإذا عنده بطارقة الروم، وإذا هو يريد يكلمنا برسول؛ فقلنا: لا والله لا[١] نكلمه برسول! وإنما بعثنا إلى الملك، فان كنت تحب أن نكلمك فأذن لنا نكلمك، فلما دخلنا عليه ضحك، وإذا هو رجل فصيح يحسن العربية، فقلنا: لا إله إلا الله، فالله يعلم لقد نقض السقف حتى رفع رأسه هو وأصحابه! فقال: ما أعظم كلامكم عندكم؟ قلنا: هذه الكلمة؛ قال: التي قلتموها قبل؟ قلنا: نعم؛ قال: فاذا قلتموها في بلاد عدوكم نقضت سقوفهم؟ قلنا: لا؛ قال: فاذا قلتموها في بلادكم نقضت سقوفكم؟ قلنا: لا، وما رأيناها فعلت هذا، وإنما هو شيء عبرت به. فقال: ما أحسن الصدق! [٢]فما تقولون إذا افتتحتم المدائن؟ قلنا: نقول لا إله إلا الله والله أكبر، قال: تقولون: لا إله إلا الله، ليس معه شيء، والله أكبر أكبر من كل شيء؟ قلنا: نعم. قال: فما منعكم أن تحيوني بتحية نبيكم قلنا: إن تحية نبينا لا تحل لك، وتحيتك لا تحل لنا فنحييك بها قال: وما تحيتكم؟ قلنا: تحية أهل الجنة، قال: وبها كنتم تحيون نبيكم؟ قلنا: نعم، قال: وبها يحييكم[٣]؟ قلنا: نعم: فمن كان يورث منكم؟ قلنا[٤] من كان[٤] أقرب قرابة، قال: وكذلك ملوككم؟ قلنا: نعم.

قال فأمر لنا بنزل كثير ومنزل حسن، فمكثنا ثلاثا، ثم أرسل إلينا[٥] ليلاً، فدخلنا عليه وليس عنده أحد، فاستعادنا كلامنا، فأعدنا عليه، فاذا عنده شبه الرَّبعة العظيمة مذهبة ـ قال الجوهري: الربعة جونة العطار ـ

---

(١) سقط من ع.
(٢) زيد في م: قال.
(٣) من م، وفي الأصل وع: تحيتكم.
(٤) سقط من م.
(٥) زيد في م: رسولاً.

فاذا فيها أبواب صغار، ففتح منها بابا فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فيها صورة بيضاء، فاذا رجل طوال أكثر الناس شعرا، فقال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا آدم؛ ثم أعادها وفتح بابا آخر، فاستخرج حريرة سوداء فيها صورة، فاذا رجل ضخم الرأس عظيم، له شعر كشعر القبط، أعظم الناس أليتين، أحمر العينين؛ فقال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا نوح، ثم أعاده وفتح بابا آخر، فاستخرج خرقة سوداء[1] فيها صورة بيضاء، فقلنا [هذا -[2]] النبي محمد ﷺ، قال: والله هذا محمد رسول الله! قال: فالله يعلم أنه قام ثم قعد. قال: آلله بدينكم أنه نبيكم؟ قلنا: الله بديننا أنه نبينا كأنما[3] ننظر إليه حيا، ثم قال: أما إنه كان آخر الأبواب ولكني عجّلته[4] لأنظر ما عندكم؛ ثم أعاده وفتح بابا آخر، فاستخرج[5] خرقة سوداء فيها صورة بيضاء، فاذا رجل مقلص الشفتين غائر العينين متراكم الأسنان كثيف اللحية عابس؛ فقال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا موسى، وإلى جنبه رجل يشبهه غير أن في عينيه ميلا وفي رأسه استدارة، فقال: هذا هارون؛ ثم رفعهما وفتح بابا آخر، فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة بيضاء أو حمراء، فاذا [هو -[6]] رجل مربوع؛ فقال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا داود، ثم أعاده[7] وفتح بابا آخر، واستخرج منه حريرة أو خرقة سوداء،

---

(١) زيد في ع: فاذا.
(٢) من م.
(٣) في ع: كما.
(٤) في ع: اعجلته.
(٥) زيد في م: منه.
(٦) من م.
(٧) من ع، وفي الأصل وم: عاد.

فاذا[1] فيها صورة بيضاء، و[2] وإذا رجل راكب على فرس، طويل الرجلين، كل شيء منه جناح تحفه الريح؛ قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا دانيال، ثم أعاده وفتح بابا آخر، فاستخرج منه حريرة أو خرقة سوداء و[3] فيها صورة بيضاء، فاذا صورة[4] شاب تعلوه صفرة، حسن اللحية؛ قال: أتعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال هذا عيسى بن مريم[5]، ثم أعاده وأمر بالربعة فرفعت، فقلنا: هذه صورة نبينا قد عرفناها فانا قد رأيناه، فهذه الصورة التي لم نرها كيف نعرف أنها هي؟ فقال: إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه صورة نبي نبي، فأخرج إليه صورهم في خرق الحرير[6] من الجنة، فأصابها ذو القرنين في خزانة آدم في مغرب الشمس، فلما كان دانيال صور[7] هذه الصور وهي بأعيانها؛ فوالله لو تطيب نفسي في الخروج عن ملكي ما باليت أن أكون عبداً لأميركم ملكه ولكن عسى أن تطيب نفسي. قال: فأحسن جائزتنا[8] وأخرجنا ـ وفي رواية وذكر في الأنبياء لوطا وإسحاق ويعقوب وإسماعيل ويوسف، فلما قدمنا على أبي بكر حدثناه، فبكى أبو بكر وقال: مسكين لو أراد الله به خيراً لفعل، ثم قال: أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ[9]. قال الله

---

(١) من ع وفي الأصل وم: واذا.
(٢) سقط من ع.
(٣) سقط من ع.
(٤) في ع: رجل.
(٥) زيد في م: عليه السلام.
(٦) في م حرير.
(٧) من ع، وفي الأصل وم: صورها.
(٨) من ع وم، وفي الأصل: جايرتنا.
(٩) انظر لهذه الواقعة كنز العمال ١٠ / ٣٩٩ ـ ٤٠٣ طبع دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٨٢ هـ وكتاب الفتوح ١/١٢٦ ـ ١٣٢ طبع الدائرة سنة ١٣٨٨ هـ.

تعالى ﴿يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل﴾[1].

فصل

في روايات مختلفة جاءت في كتبه ﷺ إلى قيصر

ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال[2] عن عبد الله بن شداد قال: كتب رسول الله ﷺ إلى هرقل: «من محمد رسول الله إلى صاحب[3] الروم، إني أدعوك إلى الإسلام، فان أسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم؛ [4]وإن[4]، لم تدخل في الإسلام فأعط الجزية، فان الله تبارك وتعالى يقول: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتٰب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صغرون[5]. وإلا فلا تحُلْ بين الفلاحين وبين الإسلام أن يدخلوا فيه أو[6] يعطوا الجزية».

وقال: قوله «الفلاحين». [7]لم يرد الفلاحين[7] خاصة، ولكنه أراد أهل مملكته جميعاً؛ وذلك أن العجم عند العرب[8] فلاحون، لأنهم أهل زرع وحرث.

---

(١) سورة ٧ آية ١٥٧.
(٢) انظر كتاب الأموال ص ٢٢.
(٣) في ع: صاغر.
(٤ - ٤) في كتاب الأموال: فان.
(٥) سورة ٩ آية ٢٩.
(٦) من كتاب الأموال، وفي الأصول الثلاثة: و.
(٧ - ٧) سقط من ع.
(٨) زيد في كتاب الأموال: كلهم.

وفي رواية عنه[1] قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر. قال[2]: وأما قيصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم وضعه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: [3]أما هؤلاء فستكون لهم بقية.

وفي رواية عنه عن سعيد بن المسيب[4] قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي[5] كتاباً واحداً: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي[6]؛ أما بعد! تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم[6] إلى قوله[7] ـ [7]: بانا مسلمون[8]». فأما كسرى فمزق كتابه ولم ينظر فيه، فقال رسول الله ﷺ: مُزِّق ومزقت أمته؛ وأما قيصر فقال: إن هذا الكتاب[9] لم أره بعد سليمان[10] عليه السلام[10]: بسم الله الرحمن الرحيم. فأرسل إلى أبي سفيان وإلى المغيرة[11] ـ وكانا تاجرين بالشام ـ فسألهما عن النبي ﷺ وقال: بأبي[12] لو كنت عنده لغسلت قدميه! ليملكن ما تحت قدمي. فقال النبي ﷺ: إن له مدة.

يقول مؤلفة ـ عفا الله عنه: وهذا القول منه[13] وما أشبهه

---

(١) سقط من ع؛ أنظر ص ٢٣ من كتاب الأموال.

(٢) في كتاب الأموال: فأما كسرى فلما قرأ الكتاب مزقه.

(٣) زيد في كتاب الأموال: «أما هؤلاء ـ يعني كسرى ـ فيمزقون. و».

(٤) انظر ص ٢٣ و٢٤ من كتاب الأموال.

(٥) سقطت من ع، وليس في م «ﷺ».

(٦) زيد في م: ألا نعبد إلا الله.

(٧) في كتاب الأموال: ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا.

(٨) سورة ٣ آية ٦٤.

(٩) في كتاب الأموال: كتاب.

(١٠) ليس في كتاب الأموال.

(١١) زيد في كتاب الأموال: بن شعبة.

(١٢) في ع: بأني.

(١٣) ليس في ع.

[مما ـ[1]] تقدم من قوله ﷺ «إن له مدة» و«إن لهم بقية» وقوله[2] في ترجمة دحية: ثبت وثبت ملكه[3]، من إعلامه ﷺ بالمغيبات وما هو كائن إلى يوم القيامة، لأن ملك النصارى قائم ثابت في مشارق الأرض ومغاربها من زمنه ﷺ وهلم جرا إلى زمننا[4] هذا نحوا من سبعمائة وسبعين سنة، كل ذلك ببركة إقرارهم له ﷺ من آمن منهم ومن لم يؤمن، ويبقى ملكهم إلى نزول عيسى عليه السلام كما أخبر ﷺ، وجاءت به الأحاديث الصحيحة، ذكرها العلماء الثقات في تواليفهم[5] رضي الله عنهم؛ وفي قصة أهل نجران وحديث المباهلة ما يدلك على أنهم لو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا، كما أخبر ﷺ، ويأتي في كتابنا هذا عند ذكر كتابه ﷺ إلى أهل نجران، فتأمله هناك ترى عجبا ـ انتهى.

وذكر ابن عبد الحكم في فتوح مصر والإسكندرية[6] أن هرقل أراد التوجه بجيوشه في البحر إلى الإسكندرية ليمنعها من عمرو بن العاص [7]والصحابة[7] في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إعظاماً لها وأمر أن لا يتخلف عنه أحد من الروم، وقال: ما بقاء الروم بعد الإسكندرية، فرصعه الله ومات في سنة تسع عشرة، وقيل: في سنة عشرين.

---

(١) من ع.
(٢) زيد في الأصل وع: و.
(٣) أنظر ص ٨١ من هذا الكتاب.
(٤) في ع: زماننا.
(٥) في م: تأليفهم.
(٦) انظر كتاب فتوح مصر وأخبارها ص ٧٦ طبع ليدن سنة ١٩٢٠م.
(٧) ليس في ع.

بـاب

في مكاتباتـه ﷺ إلى المقوقس ملك مصـر والإسكندرية وإرساله[1] إليه وما يتعلق بذلك من الفوائد

روينا في كتاب فتوح مصر والمغرب وأخبار أهلها[2] لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري صاحب الشافعي [3]رحمه الله[3] قال: لما كانت سنة ست من مهاجر[4] رسول الله ﷺ ورجع[5] من الحديبية بعث إلى الملوك. فقام ذات يوم على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال: أما بعد فإني أريد أن

---

(١) من م، وفي الأصل وع: ارسال.
(٢) ص ٤٥ من كتاب فتوح مصر وأخبارها.
(٣ - ٣) في م: رضي الله تعالى عنه.
(٤) في فتوح مصر: مهاجرة.
(٥) زيد في فتوح مصر: رسول الله ﷺ.

أبعث[1] بعضكم إلى ملوك العجم، فلا تختلفوا عليَّ كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى ابن مريم [2]عليه السلام[2]، وذلك أن الله[3] تعالى أوحى إلى عيسى أن ابعث إلى ملوك الأرض، فبعث الحواريين، فأما القريب مكانا فرضي[4]، وأما البعيد مكانا فكره وقال: لا أحسن كلام من تبعثني إليه، فقال عيسى: اللهم! أمرت الحواريين بالذين أمرتني فاختلفوا عليّ، فأوحى الله إليه أني[5] سأكفيك. فأصبح كل إنسان[6] يتكلم بلسان الذي وُجه إليهم[7]. فقال المهاجرون: يا رسول الله! والله لا نختلف عليك أبداً في شيء، فمرنا وابعثنا، فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية[8].

فمضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر، فركب البحر فلما حاذى[9] مجلسه أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين إصبعيه، فلما رآه أمر بالكتاب فقُبض، وأمر به فاوصل[10] إليه؛ فلما قرأ الكتاب قال: ما منعه إن كان نبياً أن يدعو عليّ فيسلط عليّ؟ فقال له حاطب: ما منع عيسى ابن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يُفعل به ويُفعل، فوجم ساعة

---

(١) في ع: بعث.
(٢) ليس في فتوح مصر.
(٣) زيد في فتوح مصر: تبارك و.
(٤) في ع: رضي.
(٥) من ع وفتوح مصر، وفي الأصل وم: ان.
(٦) زيد في فتوح مصر: منهم.
(٧) في م: إليه.
(٨) زيد في فتوح مصر: وشجاع بن وهب الأسدي إلى كسرى وبعث دحية ابن خليفة إلى قيصر وبعث عمرو بن العاص إلى ابني الجلندي أميرَيْ عمان.
(٩) في الأصل وم: حادا، وفي ع: حاذا.
(١٠) من ع وفتوح مصر، وفي الأصل وم: فاوضل.

ثم استعادها، فأعادها عليه حاطب، فسكت. فقال له حاطب: إنه[1] كان قبلك رجل يزعم[2] أنه الرب الأعلى - زاد غيره[3]: فأخـذه الله نكال الآخرة والأولى - فانتقم الله به ثم انتقم منه، فأعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك. [4]فقال: إن لنا دينا لن ندعه إلا لما هو خير منه، فقال حاطب: ندعوك إلى دين الله[4] وهو الإسلام الكافي [5]به الله[5]، فَقْدَ ما سواه، [6]إن هذا النبي دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش[7]، وأعداهم له يهود[8]، وأقربهم منه النصارى[9]؛ ولعمري[10] ما بشارة موسى بعيسى[11] إلا كبشارة عيسى بمحمد [12]ﷺ[12]، وما دعاءنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، [13]وكل نبي أدرك قوماً [فهم -[14]] من أمته فالحق عليهم أن يطيعوه، فأنت ممن أدركه هذا النبي، ولسنا ننهاك عن دين المسيح[15] ولكنا نأمرك به. فقال المقوقس:

---

(١) زيد في فتوح مصر: قد.

(٢) في م: يدعى؛ وفي فتوح مصر: زعم.

(٣) انظر إنسان العيون للحلبي ٣/٣٤٦ والروض الأنف ٢/٣٥٥.

(٤ - ٤) كذا في الأصول الثلاثة غير أن في ع «بما» و«يدعوك» مكان «لما» و«ندعوك». وفي فتوح مصر: «وإن لك دينا لن تدعه إلا لما هو خير منه». والعبارة إلى «فقدما سواه» ليست في إنسان العيون.

(٥ - ٥) في فتوح مصر: الله به.

(٦) من هنا إلى قوله الآتي «وأقربهم منه النصارى» ليس في فتوح مصر، وهذه العبارة ثابتة في إنسان العيون والروض الأنف.

(٧) في ع: قريشاً.

(٨) في ع: يهودا.

(٩) هكذا في الأصول الثلاثة والروض الأنف، وفي إنسان العيون: لنصارى.

(١٠) ليس في فتوح مصر.

(١١) زيد في إنسان العيون: عليهما السلام.

(١٢) ليس في فتوح مصر.

(١٣) من هنا إلى قوله «هذا النبي» ليست في فتوح مصر.

(١٤) من م وإنسان العيون والروض الأنف.

(١٥) زيد في إنسان العيون: عليه السلام.

إني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهي إلا[1] عن مرغوب عنه، ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبء[2] والإخبار بالنجوى وسأنظر.

زاد السهيلي[3]: وأهدى له مارية بنت شمعون، وأختها سيرين أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، وغلاماً اسمه مابور، والبغلة[4]، وكسوة، وقدحاً من قوارير كان يشرب فيه النبي ﷺ وكاتبه.

قال ابن عبد الحكم[5]: ثم قرأ الكتاب فاذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله [6]ﷺ[6] ـ وفي رواية: عبد الله ورسوله[7] ـ إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى؛ أما بعد! فإني أدعوك بدعاية الإسلام، [8]فأسلم تسلم، وأسلم[8] يؤتك الله أجرك مرتين ـ وفي رواية: فان توليت فعليك[9] إثم القبط. يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون». [10]ثم أخذه وجعله[10] في حق من عاج وختم عليه. [11]رفعه إلى جارية له[11].

---

(١) سقط من إنسان العيون.

(٢) في الأصل وم: الخبي، وفي ع: النجبا، والتصحيح من إنسان العيون والروض الأنف.

(٣) في الروض الأنف ٢/٣٥٥ و٣٥٦.

(٤) في الروض الأنف: بغلة اسمها دلدل.

(٥) في فتوح مصر ص ٤٦.

(٦) ليس في فتوح مصر.

(٧) انظر الوثائق السياسية ص ١٠٦. وفي إنسان العيون ٣/٣٤٦: من محمد بن عبد الله.

(٨) في الوثائق السياسية وإنسان العيون: أسلم تسلم.

(٩) كذا في الوثائق السياسية؛ وفي ع: فعليكم؛ وفي إنسان العيون: فإنما عليك.

(١٠) في فتوح مصر: فلما قرأه أخذه فجعله.

(١١) ليس في فتوح مصر، وموجود في إنسان العيون.

وفي رواية عنه[1] قال: أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة وليس عنده أحد إلا ترجمان[2] له فقال: ألا تخبرني عن أمور[3] أسألك عنها؟ فإني أعلم أن صاحبك قد تخيرك حين بعثك، قال[4]: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك. قال: إلى ما يدعو محمد [5]ﷺ[5]؟ قال: إلى أن [6]نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ونخلع ما سواه، ويأمرنا بالصلاة[6]. قال: فكم تصلون؟ قال: خمس صلوات في اليوم والليلة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت، والوفاء بالعهد؛ وينهى عن أكل الميتة والدم. قال: من أتباعه؟ قال: الفتيان من قومه وغيرهم، قال: فهل يقاتل[7] قومه؟ قال: نعم؛ قال: صفه[8] لي، قال: فوصفته[9] بصفة من صفته لم آت عليها. قال: قد بقيت أشياء لم أرك[10] ذكرتها، في عينيه حمرة قلّ ما تفارقه، وبين كتفيه خاتم النبوة، يركب الحمار، ويلبس الشملة، ويجتزىء بالتمرات[11] والكسر، لا يبالي من لاقى[12] من عم ولا ابن عم؛ قلت: هذه صفته. قال: قد كنت أعلم أن نبياً قد بقي، وقد كنت أظن[13] أن مخرجه الشام وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله، فأراه قد

---

(١) سقط من م. انظر فتوح مصر ص ٤٦.
(٢) من فتوح مصر، وفي الأصول الثلاثة: ترجماما.
(٣) في ع: أمورك كلها.
(٤) من فتوح مصر، وفي الأصول الثلاثة: قلت.
(٥ ـ ٥) ليس في فتوح مصر.
(٦ ـ ٦) في فتوح مصر: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتخلع ما سواه ويأمر بالصلاة.
(٧) من فتوح مصر، وفي الأصول الثلاثة: يقتل.
(٨) في م: فصفه.
(٩) زيد في م: له.
(١٠) في ع وم: لم أراك.
(١١) من ع وفتوح مصر ص ٤٧، وفي الأصل وم: بالتمرات.
(١٢) في ع: لاقاه.
(١٣) في ع: أظنه.

خرج في العرب في أرض[1] جهد وبؤس، والقبط لا تطاوعني في اتباعه، ولا أحب أن يُعلم بمحاورتي[2] إياك، وسيظهر على البلاد، وينـزل[3] أصحابه من بعده بساحتنا[4] هذه حتى يظهروا على ما ههنا[5]، وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرفاً[6]، فارجع إلى صاحبك. ثم دعا كاتباً يكتب بالعربية، فكتب إلى النبيﷺ: «لمحمد بن عبد الله - وزاد غيره[7]: بسم الله الرحمن الرحيم - من المقوقس عظيم القبط؛ سلام عليك[8]. أما بعد! فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه[1] وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي، و[قد-[8]] كنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد[9] أكرمت رسولك، وبعثت إليك[10] بجاريتين لهما مكان في القبط العظيم، وبكسوة[11]، وأهديت إليك بغلة لتركبها؛ والسلام عليك[12]».

ولم يزد على هذا ولم يسلم. والجاريتان: مارية وسيرين. والبغلة: دلدل - بقيت إلى زمن معاوية.

وفي رواية عنه[13] قال: إن المقوقس لما أتاه كتاب النبي ﷺ ضمه

(١) سقط من ع.
(٢) في م: بمجاورتي.
(٣) زيد في ع: من.
(٤) في ع: ساحتنا.
(٥) في ع: هنا.
(٦) زيد في م: واحدا.
(٧) انظر إنسان العيون للحلبي ٣/٣٤٧.
(٨) ليس في فتوح مصر.
(٩) من فتوح مصر وإنسان العيون.
(١٠) زيد في م: أكرمتك و.
(١١) في إنسان العيون: لك.
(١٢) في إنسان العيون: بثياب.
(١٣) انظر فتوح مصر ص ٤٨.

إلى صدره وقال: [١]هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته وصفته في كتاب الله، وإنا لنجد صفته أنه[٢] لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح، وأنه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وأن جلساءه المساكين، وأن خاتم النبوة بين كتفيه؛ ثم دعا رجلاً عاقلاً، ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجمل من مارية وأختها ـ وهما من أهل حفن[٣] من كورة أنْصِنا[٤] ـ فبعث بهما إلى رسول الله ﷺ؛ وأهدى له بغلة شهباء، وحماراً أشهب، وثياباً من قباطي مصر، وعسلاً من عسل بنها[٥]؛ وبعث إليه بمال صدقة، وأمر رسوله أن ينظر مَن جلساؤه وينظر إلى ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعر، ففعل ذلك الرسول.

فلما قدم على رسول الله ﷺ قدم إليه الأختين والدابتين والعسل والثياب، وأعلمه أن ذلك كله هدية؛ فقبل رسول الله ﷺ الهدية وكان لا يردها من أحد من الناس. قال: فلما نظر إلى مارية وأختها[٦] أعجبتاه وكره أن يجمع بينهما، وكانت إحداهما تشبه الأخرى. فقال: اللهم اختر لنبيك! فاختار الله له مارية. وذلك أنه[٧] قال لهما قُولا: نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، فبدرت[٨] مارية فتشهدت وآمنت

(١) زيد في الأصل فقط. ان.
(٢) من فتوح مصر، وفي الأصول الثلاثة ان.
(٣) انظر معجم البلدان ٣٠٢/٣.
(٤) وقع في ع: انصبا ـ كذا. انظر معجم البلدان ٣٥٣/١.
(٥) في معجم البلدان ٢٩٥/٢. بكسر أوله وسكون ثانيه مقصور، من قرى مصر يسمونها اليوم بنها بفتح أوله..... وأكثر عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها. ووقع في النسخ الثلاث: بنهى.
(٦) في م: اختاها.
(٧) في م: لأنه.
(٨) في ع: فبادرت.

قبل أختها، ومكثت أختها ساعة ثم تشهدت وآمنت؛ فوهب رسول الله ﷺ أختها لمحمد بن مسلمة الأنصاري ـ وقال بعضهم: بل وهبها لدحية بن خليفة الكلبي.

وروي ـ يعني ابن عبد الحكم[1] ـ عن عبد الله بن عمرو[2] قال: دخل رسول الله ﷺ على أم إبراهيم أم ولده القبطية، فوجد عندها نسيباً[3] كان لها قدم معها من مصر وكان كثيراً ما يدخل عليها، فوقع في نفسه شيء فرجع، فلقيه عمر بن الخطاب [4]رضي الله عنه[4] فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره، فأخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقريبها عندها، فأهوى إليه بالسيف، فلما رأى ذلك كشف عن نفسه، وكان مجبوباً ليس بين رجليه شيء؛ فلما رآه عمر رجع إلى رسول الله ﷺفأخبره؛فقال:[5] إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله تعالى قد برّأها وقريبها وأن[6] في بطنها غلاماً مني، وأنه أشبه الخلق بي، وأمرني أن أسميه إبراهيم، وكناني بأبي إبراهيم. ويقال: إن المقوقس بعث معها بخصي فكان يأوى إليها.

وروي أيضاً عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب [7]عن أبيه عن جده حاطب[7] قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى المقوقس[8] فأنزلني في منزل، فأقمت عنده ليالي، ثم بعث إليّ وقد جمع بطارقته فقال: إني

---

(١) انظر فتوح مصر ص ٤٩.
(٢) زيد في فتوح مصر: بن العاص.
(٣) في م: نسبياً.
(٤) ليس في فتوح مصر.
(٥) زيد في فتوح مصر: رسول الله ﷺ.
(٦) سقط من م.
(٧) سقط من ع، وزيد في فتوح مصر ص ٤٩ بعده: بن أبي بلتعة.
(٨) زيد في فتوح مصر. ملك الإسكندرية فجئته بكتاب رسول الله ﷺ.

أكلمك[1] بكلام وأحب أن تفهمه عني، قال قلت: هلم، قال: أخبرني عن صاحبك أليس هو نبي؟ قال قلت: بلى، هو رسول الله [2]ﷺ[2]، قال: فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث[3] أخرجوه من بلده إلى غيرها؟ قال قلت له: فعيسى ابن مريم تشهد أنه رسول الله فما له حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ألا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا؟ فقال: أنت حكيم جاء من عند حكيم، هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد [4]ﷺ[4]، وأرسل معك مبذرقة يبذرقونك إلى مأمنك. قال: فأهدى لرسول[5] الله ﷺ ثلاث جوار، منهن أم إبراهيم وواحدة وهبها رسول الله لأبي جهم ابن حذيفة العبدري وواحدة وهبها لحسان بن ثابت، وأرسل إليه بثياب مع [6]طُرف من طرفهم[6]؛ فولدت مارية[7] إبراهيم، فكان من أحب الناس إليه حتى مات، فوجد به[8].

وروي عن يزيد بن أبي حبيب[9] قال: وكانت البغلة والحمار أحب دوابه[10] إليه[11]، وأعجبه العسل فدعا في عسل بنها[12] بالبركة، وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها.

---

(١) في فتوح مصر ص ٥٠: سأكلمك.

(٢) ليس في م وفتوح مصر.

(٣) في ع: حين.

(٤) ليس في فتوح مصر.

(٥) في م: الى رسول.

(٦) من ع وم وفتوح مصر، وفي الأصل: ظرف من ظرفهم.

(٧) زيد في فتوح مصر: لرسول الله ﷺ.

(٨) زيد في فتوح مصر: رسول الله ﷺ.

(٩) انظر فتوح مصر ص ٥٢.

(١٠) سقط من ع.

(١١) زيد في فتوح مصر: وسمى البغلة دلدل وسمى الحمار يعفور.

(١٢) في الأصول الثلاثة: بنهى.

وروي عن أبي سعيد الخدري[1] أن رسول الله ﷺ صلى على ابنه إبراهيم[2] ورش الماء على قبره.

وعن جابر[3] قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق [بـه ـ [4]] إلى النخل الذي فيه ابنه إبراهيم، فوجده يجود بنفسه، فأخذه فوضعه في حجره ثم بكى،[5] فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: أنت أحق مَن علم لله عز وجل حقه! قال: تدمع العين[5] وقال[6] عبد الرحمن: تبكي! أو لم تكن نهيت عن البكاء؟ قال: لا، ولكني نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند مصيبة خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان، وصوت عند نغمة لهو ومزامير شيطان؛ وهذه رحمة، ومن لا يَرحم لا يُرحم، ولولا أنه أمر حق ووعد صدق وأنها سبيل مأتية لحزنا عليك حزناً هو أشد من هذا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، يحزن القلب وتدمع العين، ولا نقول ما يسخط الرب.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما[7] قال: لما ولدت مارية[8] قال رسول الله ﷺ: أعتقها ولدها؛ وكان سنه يوم مات ستة عشر شهراً،

---

(١) انظر فتوح مصر ص ٥٠.

(٢) زيد في فتوح مصر: «وكبر عليه أربعا. قال».

(٣) انظر فتوح مصر ص ٥١.

(٤) زيد من فتوح مصر.

(٥) اختلطت هذه العبارة برواية أخرى، كما في فتوح مصر: «عن أسماء ابنة يزيد أنها حدثته قالت لما توفي إبراهيم بكى رسول الله ﷺ فقال أبو بكر وعمر: أنت أحق من علم لله حقه، قال: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يُسخط الرب ولولا أنه وعد صدق وموعد جامع وأن الآخر منا يتبع الأول لوجدنا عليك يا إبراهيم أشد مما وجدنا وإنا بك لمحزونون». ثم ذكر رواية جابر بن عبد الله هذه.

(٦) في فتوح مصر : فقال له.

(٧) انظر فتوح مصر ص ٥٢.

(٨) زيد في ع : إبراهيم.

فقال رسول الله ﷺ: إن له ظئراً في الجنة يتم رضاعه[1]. وكان اسم أخت مارية قيصراً، وقيل: سيرين[2].

وروى ابن عبد الحكم أيضاً أن الحسن بن علي رضي الله عنهما كلّم معاوية[3] في أن يضع الخراج[4] عن جميع قرية أم إبراهيم[5] ففعل، لقوله ﷺ: لو بقي إبراهيم ما تركت قبطياً إلا وضعت عنه الجزية. وكان أهل القرية من أهلها وأقربائها[6]، فانقطعوا إلا بيتاً واحداً قد بقي منهم أناس.

واسم القرية حَفن من كورة أنصنا[7]. بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء - قاله السهيلي[8].

وكانت وفاتها في المحرم سنة خمس[9] عشرة، ودفنت بالبقيع، وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فصل

قال ابن عبد الحكم[10]: ثم إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه

---

(١) في ع: رضاعته.
(٢) من فتوح مصر، وفي الأصول الثلاثة: شيرين.
(٣) زيد في فتوح مصر: بن أبي سفيان.
(٤) في فتوح مصر: الجزية.
(٥) زيد في فتوح مصر: لحرمتها.
(٦) في م: أقاربها.
(٧) في ع: انصبا - كذا.
(٨) انظر الروض الأنف ١ / ١٢٤ ولكن ليس فيه ضبط، انظر لضبطه معجم ما استعجم ص ٢٩٤.
(٩) في الروض الأنف ١ / ١٢٤: ست.
(١٠) في فتوح مصر ص ٥٣.

بعد وفاة رسول الله ﷺ بعث حاطب بن أبي بلتعة أيضاً إلى المقوقس فصالحهم، فمر على ناحية قرى الشرقية فهادنهم وأعطوه؛ فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلوه، فانتقض ذلك العهد والصلح. قال: وهي أول هدنة كانت بمصر، وذلك سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال: واسم أبي بلتعة[1] عمرو ابن حاطب[1]، لخمي، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت في أبيات ذكر فيها رسل رسول الله ﷺ إلى الملوك:

قل لرسل النبي صاح إلى النا ... س شجاعٍ ودحية بن خليفه
ولعمرو وحاطب وسليط ... ولعمرو وذاك رأس الصحيفه

الأول عمرو بن العاص، والثاني عمرو بن أمية الضمري، لأنه كان أول رسله كما تقدم عند ذكر[2] النجاشي[3]، فلذلك والله أعلم قال حسان: وذاك رأس الصحيفة.

وذكر ابن الجوزي في كتابه الوفا أنه لما وصل كتاب رسول الله ﷺ إلى المقوقس مع حاطب وكتب في جوابه: قد كنت علمت أن نبياً قد بقي، وقد أكرمت رسولك، وأهدى إليه أربع جوار منها مارية، وحماراً يقال له عفير[4]، وبغلة يقال له الدلدل، ولم يسلم؛ فقال رسول الله ﷺ: ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملك[5]! فقبل رسول الله ﷺ هديته واصطفى مارية لنفسه، فأتت بإبراهيم. ونفق[6] الحمار منصرفه من

---

(١) وقع في م: عمر بن الخطاب ـ خطأ.
(٢) سقط من ع.
(٣) انظر ص ٣٥ من هذا الكتاب.
(٤) من إنسان العيون ٣ / ٣٤٨، وفي الأصل وم: عنبر، وفي ع: غفير.
(٥) في إنسان العيون ٣ / ٣٤٩: لملكه.
(٦) في م: بعق. انظر المصباح المضي ١ / ٣٣٣.

حجة الوداع، وبقيت البغلة إلى زمان معاوية وكانت بيضاء، ولم يكن[1] يومئذ في العرب[1] غيرها. يقول مؤلفه عفا الله عنه: تأمل رحمك الله قوله ﷺ: و[2]لا بقاء لملك، بخلاف ما قال لهرقل[3] ثبت ملكه وإن له مدة؛ فلذلك لم يقم للقبط ملك بعد المقوقس وإلى زماننا هذا إلا أن النبي ﷺ دعا لهم وأوصى عليهم ـ كما يأتي ذكره في هذا إن شاء الله تعالى.

ومن غريب ما أرويه في هذا المعنى وشاهدته عياناً أنه توزر في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون[4] إنسان من القبط يسمى بابن زنبور[5] وكان قد تمكن تمكناً عظيماً في مملكة مصر فرأيته يوماً[6] وقد ركب في المحمل وهو في هيئة ضخمة على هيئة ركوب الملوك ومناد ينادي بين يديه: شاباش يا ملك العصر والزمان! فما مرّ إلا أيام قلائل حتى أخذ ونكل به أعظم النكال إلى أن مات[7]، فعملت أن ذلك من معنى قوله ﷺ: ولا بقاء لملك ـ يعني في القبط، كما أن الفرس لا يكون فيهم ملك كما أخبر ﷺ ـ «وما ينطق عن الهوى».

قوله : شاباش، هذه لفظة تقال أمام ملوك مصر في زمننا[8] عند

---

(١) في ع : في العرب يومئذ.

(٢) ليس في ع .

(٣) وقع في م : لهم قد ـ مصحفاً.

(٤) المتوفــي سنة ٧٦٢ هـ.

(٥) هو علم الدين عبد الله بن تاج الدين أحمد بن إبراهيم المصري القبطي، خلع عليه خلعة الوزارة سنة ٧٤٨ هـ. انظر النجوم الزاهرة ١٠ /٢٢٥؛ وفي الدرر الكامنة ٢/٢٤٠: «ثم أضيف إليه الوزارة بعد إمساك منجك سنة ٥١».

(٦) سقط من ع .

(٧) في شهر ربيع الأول سنة ٧٥٥ هـ، انظر أخبار ابن زنبور في الدرر الكامنة ٢ / ٢٤٠ و٢٤١ .

(٨) في ع : زماننا.

ركوبهم، ولها اشتقاق من[1] اللغة، قال الجوهري: أشبيت الرجل: رفعته وأكرمته، وأشبت الشجرة: ارتفعت، وأشبى الرجل أي ولد له ولد ذكي؛ وأشبى فلاناً ولده أي أشبهوه. فكأن القائل أراد رفعة الملك وإكرامــه.

فصــــل

في خبر المغيرة بن شعبة مع المقوقس وسبب إسلامـــه

روى ابن الجوزي أن المغيرة بن شعبة خرج إلى المقوقس قبل إسلامه مع بني مالك[2]، وأنهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلصتم إليَّ ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟ قالوا: لصقنا بالبحر، قال: فكيف صنعتم فيما دعاكم إليه؟ قالوا: ما تبعه منا رجل واحد، قال: ولم؟ قالوا: جاء بدين مجدد لا يدين[3] به الآباء ولا يدين به الملك، ونحن على ما كان عليه آباؤنا؛ قال: فكيف صنع قومه؟ قالوا: تبعه أحداثهم، وقد لاقاه[4] من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن كثيرة، تكون عليهم الدائرة ومرة تكون لهم. قال: ألا

---

(١) في ع : في.
(٢) من ع والطبقات الكبير لابن سعد ج ٤ ق ٢ ص ٢٥ وإنسان العيون ٣ / ٢٠؛ وفي الأصل وم : ملك.
(٣) في ع : لا تدين.
(٤) في ع : لاقــه.

تخبروني وتصدقوني إلى ما ذا يدعو؟ قالوا: يدعو[1] إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونخلع ما كان يعبد[1] آباؤنا، ويدعو إلى الصلاة والزكاة؛ قال:[2] وما الصلاة والزكاة[2] ؟ ألهما وقت يعرف؟ وعدد ينتهي إليه ؟ قال: يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات، كلها لمواقيت وعدد قد سموه، ويؤدون من كل ما بلغ عشرين[3] مثقالاً؛ ثم أخبره بصدقة[4] الأموال. قال: فإذا أخذها أين يضعها؟ قالوا: يردها إلى[5] فقرائهم، ويأمر بصلة الرحم ووفاء العهد، وتحريم الربا والزنا والخمر، ولا يأكل ما ذبح لغير الله. قال: هو نبي مرســل إلى الناس كافة، ولو أصاب القبط والروم تبعوه، وقد أمرهم بذلك عيسى ابن مريم، وهذا الذي تصفون منه بعثت له الأنبياء من قبله، وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد، ويظهر دينه إلى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحــر، ويوشك قومه أن يدافعوا به الرياح[6]؛ فقلنا: لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا! فأنغض[7] رأسه وقال: أنتم في اللعب. ثم قال: كيف نسبه في قومه؟ قلنا: هو وسطهم[8] نسباً. قـال: كذلـك[9] المسيح و[9] الأنبياء عليهم السلام تبعث في نسب من[10] قومها. قال: فكيف صدق حديثه ؟ قال قلنا: ما يسمى إلا الأمين من صدقه؛ قال: انظروا في

---

(١) في ع : يدعـوا.
(٢) سقط من ع .
(٣) في م : عشـرون.
(٤) في ع : بصدقتـه.
(٥) في ع : على.
(٦) من م ، وفي الأصل وع : بالراح ـ كذا.
(٧) في م : فانفض.
(٨) في ع : أوسطهم.
(٩) من ع ، وفي الأصل وم : والمسيح.
(١٠) ليـس في م .

أمركم أترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله ! قال: فمن اتبعه ؟ قلنا: الأحداث، قال: هم والمسيح أتباع الأنبيـاء قبله. قال: فما فعلت يهود يثرب فهم أهل التوراة؟ قلنا: خالفوه، فأوقع بهم فقتلهم وسباهم، وتفرقوا في كل وجه[1]؛ قال: هم قوم حُسَّد حسدوه، أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما نعـرف.

قال المغيـرة: فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاماً ذللنا لمحمد ﷺ وخضعنا، وقلنا: ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد أرحامهم منه ونحن أقـرباؤه[2] وجيـرانه لم نـدخل معـه وقد جـاءنا داعيـاً[3] إلى منازلنا[3].

وذكر صاحب الهدى[4]: إن المغيرة بن شعبة لما كان في صلح الحديبية قائماً على رأس رسول الله ﷺ بعد أن أسلم ومعه السيف وجعل عروة بن مسعود الثقفي يهوي بيده إلى لحية رسـول الله[5]، فضرب يده[6] بنعـل السيف وقال: أخر يدك عن لحية رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه وقال: من ذا؟ فقالوا: المغيرة بن شعبة، فقال: أي غدر أو[7] لست أسعى في غدرتك[8].

---

(١) في ع : جهـة.
(٢) في م : أقاربـه.
(٣) في ع : لمنازلنـا.
(٤) في كشف الظنون ص ٢٠٤٣: الهدى السوي «لعله هدى النبوي المسمى بزاد المعاد في هدى خير البعاد» لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزي الحنبلي، المتوفي في سنة ٧٥١ هـ. والرواية ثابتة في زاد المعاد في هدى خير العباد ٢ / ١٢٤ طبع الحلبي بمصر سنة ١٣٤٧ هـ.
(٥) زيد في م : ﷺ؛ وفي زاد المعاد: النبي ﷺ.
(٦) في م : بيــده.
(٧) في م : لـــو.
(٨) انظـر أيضاً إنسان العيون للحلبي ٣ / ٢٠.

فلما قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ وفيهم عروة بن مسعود مسلمين، قال المغيرة[١]: يا رسول الله! أنزل قومي عليّ، فأكرمهم فإني حديث الجرح[٢] فيهم، فقال رسول الله ﷺ: لا أمنعك[٣] أن تكرم قومك[٤]؛ وكان من جرح[٥] المغيرة في قومه أنه كان أجيراً لثقيف وأنهم أقبلوا من مصر[٦]، حتى إذا كانوا ببعض الطريق عدا عليهم وهم نيام فقتلهم، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله ﷺ[٧] فأسلم؛ فقال[٧]: أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء، وأبى أن يخمس ما معه. فكان ذلك سبب إسلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.

فصـــل

وروى الواقدي بسنده عن حميد الطويل[٨] يرفعه إلى ابن إسحاق قال: لما هاجر[٩] رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة[١٠] كتب إلى ملوك الأرض، وفي جملة من كتب إلى المقوقس ملك مصر والإسكندرية، وكان الذي كتبه أبو بكر رضي الله عنه ونسخته[١١]:

---

(١) انظر زاد المعاد ٣ / ٢٦.
(٢) في كتاب المغازي للواقدي ٣ / ٩٦٤ : الجـرم.
(٣) في المغازي: لا آمنك.
(٤) زيـد في زاد المعاد: ولكن أنزلهم حيث يسمعون القرآن.
(٥) في ع : جرج ـ كذا، وفي المغازي: جرم.
(٦) في زاد المعاد : مضـر.
(٧) في ع : فقال فأسلم؛ وليس في زاد المعاد.
(٨) في الأصل: الطيول؛ والتصحيح من ع وم وفتوح مصر والإسكندرية للواقدي طبع ليدن ١٢٤١ هـ ص ١٠ وفتوح الشام للواقدي ٢ / ٢٤ .
(٩) في فتوح الشام : جـاء.
(١٠) زيـد في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام: وبايعه الأوس والخزرج.
(١١) انظـر أيضاً المواثيق السياسية ص ١٠٧ و١٠٨.

«بسم الله الرحمن الرحيم، من[1] محمد رسول الله[1]، إلى صاحب مصر[2]؛ أما بعد فإن الله أرسلني رسولاً، وأنزل علي قرآناً[3]، وأمرني[4] بالإعذار والإنذار[4] ومقاتلة الكفار، حتى يدينوا[5] بديني، ويدخل الناس[6] في ملتي[7]، وقد دعوتك إلى الإقرار بوحدانيته[8]، فإن[9] فعلت سعدت، وإن أنت[10] أبيت شقيت ـ والسلام[11]».

ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه. ثم قال: أيها الناس أيكم ينطلق بكتابي هذا إلى صاحب مصر وأجره على الله! قال: فوثب إليه حاطب بن أبي بلتعة[12] القرشي وقال: أنا يا رسول الله! قال: بارك الله فيك يا حاطب!

قال: فأخذت الكتاب[13] وودعته[14]، وسرت إلى منزلي، وشددت على راحلتي، وودعت أهلي، واستقمت على[15] طريق جادّة[15] مصر.

---

(١) في فتوح الشام: عند رسول الله ﷺ.
(٢) زيد في فتوح مصر والإسكندرية والمواثيق السياسية: والإسكندرية.
(٣) في فتوح الشام: كتاباً قرآناً مبيناً. وزيد في فتوح مصر والإسكندرية: مبيناً ـ فقط.
(٤) في فتوح الشام: بالإنذار والاعذار.
(٥) زيد في فتوح مصر والإسكندرية: الناس.
(٦) ليس في فتوح مصر والإسكندرية.
(٧) في فتوح الشام: فيه.
(٨) في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام والمواثيق السياسية: بوحدانية الله تعالى.
(٩) زيد في فتوح الشام: أنت.
(١٠) ليس في فتوح مصر والإسكندرية والمواثيق السياسية.
(١١) زيد في ع: على من اتبع الهدى.
(١٢) في فتوح مصر والإسكندرية: ثعلبة ـ خطأ.
(١٣) زيد في فتوح الشام ٢ / ٢٥: من يد رسول الله ﷺ.
(١٤) ليس في فتوح مصر والإسكندرية، وزيد في فتوح الشام: وأصحابه.
(١٥) في م: طريق جاداً؛ وفي فتوح مصر والإسكندرية: طريق، وفي فتوح الشام: الطريق إلى نحو.

فلما بعدت عن المدينة بثلاثة أيام أشرفت على ماء لبني بدر، فأردت أن أورد ناقتي الماء، وإذا[1] أنا برجلين راكبين على ناقتين، ومعهما رجل[1] على جواد أدهم. فلما رأيتهم وقفت، وإذا بالفارس قد لحقني[2] وقال لي: من أين أقبلت؟ وإلى[3] أين تريد؟ فقلت: يا هذا! لا تسأل عما لا يعنيك فتقع فيما[4] يخزيك ويرديك[4]، أنا[5] عابر سبيل وسالك طريق؛ قال: ما إياك أردنا ولا نحوك قصدنا، نحن قوم لنا دم وثأر[6] عند محمد بن عبد الله -[7] ﷺ[7]، وقد جئت أنا[8] وهذان الرجلان[8] وقد[9] تحالفنا[10] أن لا نبرح حتى نأتيه على غفلة[10]، فلعلنا نجد منه غرة فنقتله. قال حاطب[11] في نفسه[11]: والله لئن مكنني[12] الله منهم[13] لأجعلن جهادي فيهم[14]، [15] وليس لي إلا الخديعة[15]، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحرب خدعة؛ فبينما

---

(١) في فتوح الشام: على الماء رجلان ومعهم ناقتان ومعهم رجل آخر راكب.

(٢) في فتوح الشام: أتى إلي؛ وفي فتوح مصر والإسكندرية: وقد أقبل إليّ.

(٣) ليس في فتوح الشام.

(٤) من ع وم، وفي الأصل: يحريك ويرديك، وفي فتوح الشام: يحزنك ويخزيك، وفي فتوح مصر والإسكندرية: يحزنك.

(٥) زيد في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: رجل.

(٦) من ع وم وفتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية، وفي الأصل: ثار.

(٧) ليس في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية.

(٨) في فتوح مصر والإسكندرية: وهؤلاء الرجلان في طلب ثأرنا.

(٩) ليس في فتوح الشام.

(١٠) في فتوح الشام: على أن ندهمه على غفلة، وفي فتوح مصر والإسكندرية: انا ندخل مدينة يثرب على حين غفلة ونهجم عليه.

(١١) ليس في فتوح الشام.

(١٢) في فتوح الشام: لقد أمكنني.

(١٣) في فتوح مصر والإسكندرية: منكم.

(١٤) في فتوح مصر والإسكندرية: فيكم.

(١٥) في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: ولو بالخديعة.

أنا أخاطبه وإذا بالراكبين[١] على الناقتين قد قصداني[١] وقالا لي بفظاظة وغلاظة[٢] : لعلك من أصحـاب محمد ـ[٢] ﷺ[٢]! فقلت لهما: لقد[٣] كادت تضلّ بكما[٣] الطريق عن سبيل التحقيق، وإني رجل مثلكما أطلب[٤] ما تطلبان، وإني[٤] قاصد يثرب، وقد عوّلت على صحبتكم لأكون معكم، ولكن قد سمعت في طريقي هذه ممن أثق به أن محمداً[٥] وجه رجلاً[٥] من أصحابه إلى مصر بكتاب، ولعله في هذا الوادي[٦] مكمنا ـ أشرت إلى واد[٧] بالبعـد مني[٧] يقال لـه وادي الأراك[٨] وكثيراً[٩] ما كنت فيه ـ ولكن أرسلوا معي أثبتكم جناناً وأحدّكم سناناً، حتى نكشف هذا الوادي، فإن وقعنا به قتلناه، قال لي صاحب الفرس: أنا أسير معك، ثم تقدم أمامي وترك صاحبيـه واقفين[١٠]. قال[١١] حاطب: فلما بعدت به عن صاحبيه وغبنا عنهما[١٢] التفت إليه وقلت لـه[١٢]: مـا اسمـك؟ قـال[١٣] اسمي سـلاب بن عـاصـم

---

(١) في فتوح الشام : قد وصلا إلى.

(٢) من ع وم ، وفي الأصل: غظاظة. وفي فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: بغلظة وفظاظة ويحك.

(٣) في فتوح الشام : كاد أن يتبدل لكما. وفي فتوح مصر والإسكندرية : كاد أن تضل بكما. وفي النسخ الثلاث: «تزل» مكان «تضل».

(٤) في فتوح الشام : ما تطلبون وأنا.

(٥) في فتوح الشام : أنفذ رسولاً، وفي فتوح مصر والإسكندرية: قد نفذ رسولا.

(٦) العبارة من هنا إلى قوله «هذا الوادي» ساقطة عن فتوح الشام.

(٧) في فتوح مصر والإسكندرية: بالقرب منا.

(٨) من ع وم وفتوح مصر والإسكندرية، وفي الأصـل (الاراكة.

(٩) من م وفتوح مصر والإسكندرية، وفي الأصل وع: كثير.

(١٠) زيد في فتوح الشام : ينتظران، وفي فتوح مصر والإسكندرية: وقوفاً على مطيهما ودخلنا الوادي وغبنا فيه.

(١١) وقع في الأصل مكرراً.

(١٢) في فتوح الشام : قلت.

(١٣) وقع في الأصل وع مكرار.

الهمداني،[1] فقلت له[1] : يا سلاب ! أعلم أنه لا يقدر يدخل[2] يثرب إلاّ من له[3] حال وعزة وقلب[3]، لأن بها سادات الأرض من أبطال العرب مثل عمر وعلى وفلان وفلان[4]، ولكن كيف سيفك؟ قال: سيف[5] ماض، قلت[6] : أرني إياه، قال: فاستله من غمده وسلمه إلى، فأخذت[7] السيف من يده وهززته وقلت له[8]: هذا سيف ماض ولكن:

سيـوف حـداد يـا لؤي بـن غـالب
مواطن[9] ولكن أين بالسيف[10] ضارب

قال: ما معنى هذا الكلام؟ فقلت له: يا بن عاصم ! إن سيفك هذا من ضرب قوم عاد[11]من ولد شداد[11]،وما ملكت العرب[12] مثله[13]، ولكن وجب عليّ إكرامك وأريد التقرب إليك بحيلة أعلمك إياها فتقتل

---

(١) في فتوح الشام: قلت.
(٢) في فتوح الشام : أن يدخل على.
(٣) في فتوح الشام : جنان وقلب وغدر ومكر، وفي فتوح مصر والإسكندرية: جنان عظيم وقلب قوي قال وماذا قلت؛ وفي ع وم «عدة» مكان «عزة».
(٤) ليس في فتوح الشام.
(٥) في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية : سيفي.
(٦) من ع وم وفتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية، وفي الأصل: فقلت.
(٧) في ع : وأخـذت.
(٨) ليس في م وفتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية.
(٩) في فتوح مصر والإسكندريـة : حداد.
(١٠) في فتوح الشام : للسيـف.
(١١) ليـس في فتوح مصر والإسكندرية.
(١٢) زيد في فتوح الشام: سيفاً.
(١٣) زيد في فتوح الشام: ولا أمضي من هذا السيف. وفي فتوح مصر والإسكندرية: أمضى منه.

بها عدوك. قال: بذمة العرب[١] ألا فعلت[١]! قال حاطب: إذا كنت في مقام[٢] الحرب والقتال[٢]، وخصمك بين يديك وتريد قتله، اهزز[٣] هذا السيف حتى يهتز[٤] وتنتبه[٤] مضاربه، واضرب[٥] بـه عدوك على حرف[٥]، فإنه أسرع للقطع؛ ثم ملت بالسيف على عنقه وإذا برأسه طائر[٦]؛ فنزلت إليه وأمسكت جواده لئلا[٧] ينفر فينـذر عليٌّ[٧]، فتركته مربوطاً إلى شجرة. ثم أسرعت إلى صاحبيه، وإذا هما ينتظراني. فلما رأياني أقبل أحدهما وقـال: وما وراءك وأين سلاب؟ فقلت: أبشر بأخذ الثار[٨] وكشف العار،[٩] من أعدائنا[٩] وجدنا رجلين من أصحـاب محمد[١٠] ﷺ[١٠] وهمـا نائمـان، وقد وجهني[١١] صـاحبكما إليكما[١٢] ليسير[١٢] معـي أحدكما حتى نتمكن منهما، ويبقى[١٣] أحدكما

---

(١) من ع وم وفتوح مصر والإسكندرية؛ وفي الأصل: افعلت، وفي فتوح الشام: افعل ذلك.

(٢) من ع وم، وفي الأصل: الحرب أو القتال. وفي فتوح الشام: حرب قتال، وفي فتوح مصر والإسكندرية: الحرب وأنت تقاتل.

(٣) في م: اهتزز، وفي فتوح الشام: فهز، وفي فتوح مصر والإسكندرية: هز.

(٤) في فتوح مصر والإسكندرية: وتبتسم، وفي فتوح الشام: هكذا وتلتئم.

(٥) في فتوح الشام: عدوك بحرفـه

(٦) زيد في فتوح الشام: عن بدنـه.

(٧) في فتوح الشام: فينفلت فينذر أصحابه. وزيد في فتوح مصر والإسكندريـة: أصحابـه.

(٨) من ع وم وفتوح الشام، وفي الأصل وفتوح مصر والإسكندرية: التار.

(٩) في فتوح مصر والإسكندرية: واعلما أنا، وفي فتوح الشام: واعلم بأننا.

(١٠) ليس في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية.

(١١) في فتوح الشام: سلاب.

(١٢) من فتوح مصر والإسكندرية، وفي فتوح الشام: بأن يمضي، وفي الأصول الثلاثة: ليس - كذا.

(١٣) في فتوح الشام: يقف.

ديدبانا[١]، فإن هـذا الوادي لا يخلو سـاعة من أصحـاب محمد[٣] ﷺ[٣] ؛ فقالا: نعم الرأي[٢] ! وسار معي الثاني[٣]، فلما غيبته عن صاحبه قلت له[٣] : ما اسمك؟ قال: اسمي[٣] عبد اللات[٤] بن غويلم[٤]، قلت له: كن رجلاً وإياك والخوف! [٥] وإذا رأيتنا قد[٥] هجمنا على هذين[٦] الرجلين فأيقظ[٧] خاطرك ونبه سيفك، ثم نظرت يميناً وشمالاً، فقال: مابك؟ فقلت[٧]: إني أرى غبرة ولا شك أن تحتها قوماً[٨] من الصباة[٨] إلى دين محمد ـ[٩] ـ ﷺ [٩] ـ قال حاطب: فجعل يتأمل كالواله الحيران، فعاجلته[١٠] بضربة على غفلة[١١] فألقيت برأسه إلى الأرض. ثم[١١] عدت إلى الثالث، فلما رآني وحيداً أيقن بالشر، فقارعني وقارعته وصادمني وصادمته، إلا أن الله تعالى أعانني عليه فقتلته، وأخذت الراحلتين[١٢] والفرس، وتركت الكل عند رجل من آل عبد شمس كان خدنا لي من زمان الجاهلية.

ثم توجهت أريد مصر[١٣] ولم أزل حتى أتيت مصر[١٣]، فلما رآني

---

(١) في ع وم : ديدانا؛ وفي فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: ههنا.
(٢) زيد في فتوح الشام: الذي قد أشرت به.
(٣) ليـس في فتوح الشام.
(٤) ليس في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية، وفي م: بن غويله.
(٥) في ع : وإذا قد رأيتنا، في فتوح الشام ٢ / ٢٦: فإنك إذا رأيتنا وقد.
(٦) ليس في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية.
(٧) في فتوح الشام : فاستيقظ فقال: لا بد أن أفعل ذلك، فقلت له.
(٨) هكذا في الأصول الثلاثة، وفي فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: ممن صبأ.
(٩) ليس في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية.
(١٠) في فتوح الشام : فعالجتـه.
(١١) في فتوح الشام : فرميت رأسه عن بدنه و.
(١٢) من م وفتوح الشام، وفي الأصل وع : الراحلين.
(١٣) سقط من م.

القبط قالوا: من أين جئت؟ فقلت: أنا رسول لصاحبكم[١]، قالوا: ممن[٢]؟ قلت: من عند رسول الله محمد[٣] ﷺ. فلما سمعوا ذلك مني أحاطوا بي[٤] من كل مكان وأتوا بي[٤] إلى قصر[٥] الشمع ووقفوني[٦] على باب قصر الملك واستأذنوا على المقوقس، فأمر باحضاري بين يديه. قال: فنزلت عن الراحلة وسارت الحجاب[٧] بين يدي إلى أن وجدت الملك في قبة[٨] قد ترجرج[٨] الجوهر في حافاتها، ولمع الياقوت من أركانها، والحجاب بين يديه، فأومأت بتحية الإسلام[٩] وجلست حيث أخذني المكان[٩]، فقال صاحبه[١٠]: يا أخا العرب؟ أين كتاب صاحبك؟ قال: فسلمت الكتاب إلى[١١] الملك من يدي[١٢] إلى يده فأخذه مني بقبول(١٣)، وباسه ومر به على عينيه وقال: مرحباً بكتاب النبي العربي! ثم سلمه إلى وزيره الياحيش(١٣)وقال: اقرأه

---

(١) في م : صاحبكم، وفي فتوح الشام: إلى ملككم، وفي فتوح مصر والإسكندرية: إلى صاحبكم.

(٢) في فتوح الشام : من عند من.

(٣) ليس في ع وفتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية.

(٤) في فتوح الشام: وأوصلوني.

(٥) من ع وم وفتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية، وفي الأصل: قيصر. وانظر معجم البلدان ٧ / ١٠٢.

(٦) في ع: وقفوا بي، وفي فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: أوقفوني.

(٧) من ع وم ، وفي الأصل: الحجب.

(٨) من م ؛ وفي الأصل: قعد ترجرج، وفي ع : قد تزحزح. وفي فتوح الشام: كثر، وفي فتوح مصر والإسكندرية: قد رصعت.

(٩) ليس في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية.

(١٠) في فتوح الشام : حاجبه، وفي فتوح مصر والإسكندرية: حاجب الملك.

(١١) زيد في ع : يد؛ وفتوح الشام: فأخذه.

(١٢) في فتوح الشام : بيده قال.

(١٣) كذا في النسخ الثلاث؛ وفي فتوح الشام: الباكلمين، وفي فتوح مصر والإسكندرية: الباكلين.

عليٌّ[1] فإنه من عنـد رجل كريم؛ فقرأه عليه الوزير إلى أن أتى على آخره، فقال الملك لخادمه الكبير[2]: هات السفط الذي سلمته إليك، فأتى به الخادم، فأخذه الملك وفتحه بين يديه[3]، فإذا في النمط[4] صفة آدم [5] والأنبياء[6] عليهم السلام[6] وفي آخرهم[7] صفة رسول الله ﷺ، [8] قال الملك لوزيره: قل لهذا البدوي يصف لنا صاحبه حتى كأني أراه؛ فقال الوزير: إن الملك يقول كذا وكذا[8]، قال حاطب: من يقدر يصف عضواً من أعضائه! فقال: لا بد لك[9] أن تجيب سؤال الملك[9] . قال حاطب: فقمت قائماً على قدميّ وقلت: إن صاحبي وسيم قسيم،[10]صادق اللهجة واضح الجبهة[10]، معتدل القامة بعيد[11] من الذمامة[12]، بين منكبيه[13]شامة هي له علامة، كالقمر إذا بدر[13]، صاحب خشوع وديانة وعفة وصيانة، أشم[14]العرنين[15]واضح الجبين،

---

(١) في فتوح الشام : جهـراً.
(٢) ليس في م وفتوح مصر والإسكندريـة.
(٣) زيد في فتوح الشام: واستخرج نمطاً ففتح ذلك النمط، وفي فتوح مصر والإسكندرية: واستخرج منه نمطاً وفتحه.
(٤) في ع : السفـط.
(٥) زيـد في م : عليـه السلام.
(٦) ليس في م ، وفي فتوح الشام: وجميع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.
(٧) في فتوح الشام: آخره، وفي فتوح مصر والإسكندرية: آخر الكل.
(٨) في فتوح الشام: فقال لي: صف لي صاحبك حتى كأنني أراه.
(٩) في فتوح الشام : من ذلك.
(١٠) ذكر في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندريةبعد قوله «وعفة وصيانة»، غير أن فيهما «واضح البهجة».
(١١) في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية : الهامـة.
(١٢) في م وفتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: كتفيـه.
(١٣) من ع ؛ وفي الأصل وم : أبدر، وفي فتوح الشام: برز، وفي فتوح مصر والإسكندرية: بزغ.
(١٤) في م : أسمـر.
(١٥) في فتوح مصر والإسكندريـة: الغرتين.

سهل الخدين رقيق الشفتين، براق الثنايا بعينيه[1] دعج، وبحاجبيه زجج[2] وبأسنانه فلج، وأنف غير ذي عوج[2]، [3]وصدر يترجرج، ويطن[3] كطي الثوب المدبج[4] و[5] لسان فصيح[6] وخلق مليح. فلما سمع الملك ذلك قال: صدقت والله يا عربي! هكذا صفته. فبينا هو يخاطبني إذ[7] نصبت الموائد وجيء بالطعام، فأمرني الملك أن[8] أتقدم، فامتنعت[9] من ذلك[9]، فتبسم وقال: قد علمت ما أحل لكم وما حرم عليكم، ولم أقدم لك إلا من لحم الطير؛ فقلت: إني لا آكل في هذه الصحاف الذهب والفضة، فإن الله قد[10] وعدنا أن نأكل فيها[10] في الجنة. قال: فبدل طعامي بطعام في صحاف الفخار، فأقبلت آكل. فقال: أي الطعام أحب إلى صاحبك؟ فقلت: الدباء ـ أعني القرع، فإذا كان عندنا منه شيء آثرناه به. قال الملك: يا عربي! في أي شيء كان[11] يشرب الماء؟ قلت: في قعب من خشب؛ قال: أيحب الهدية؟ قلت: نعم، وقد قال: لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدي

---

(١) من م وفتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية، وفي الأصل وع: بعينه.
(٢) ليس في فتوح الشام.
(٣) من فتوح مصر والإسكندرية؛ وفي الأصل: غير حرج وبطن، وفي ع وم: غير ذي حرج وبطن، وفي فتوح الشام: صدره يترجرج وبطنه
(٤) من فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية؛ وفي الأصل: المذنج، وفي ع: المديج، وفي م مطموس.
(٥) في فتوح الشام: له.
(٦) زيد في فتوح الشام: نسب صحيح، وزيد في فتوح مصر والإسكندرية: نسب صريح.
(٧) في م: إذا.
(٨) ليس في ع.
(٩) ليس في فتوح الشام.
(١٠) في فتوح الشام: بها.
(١١) ليس في فتوح الشام.

إلى ذراع لقبلت؛ قال: أفيأكل الصدقة ؟ قلت: لا؛ فقال المقوقس: أيكتحل ؟ قلت: نعم[١]، كان كحله بالإثمد، وينظر في المرآة ويرجل شعره[٢] ولا يفارق[٣] خمساً في سفر كان أو حضر، وهي[٣] المرآة والمكحلة والمشط[٣] والمدرى[٣] والسواك[٤] - قال القاضي عياض في مشارقه[٥]: وقوله: مدري يحك بها رأسه، ويروي: يرجل، هي مثل المشط. وقال الجوهري: المدري[٦] القرن، وكذلك المِدراة، وربما تصلح بها[٧] الماشطة قرون النساء، وهي شيء كالِمسَلَّة يكون معها، يقال: تَدرَّت المرأة أي سرَّحت[٨] شعرها.

قال حاطب: ولقد رأيته يتجمل لأصحابه فضلاً عن تجمله لأهله، ولقد قال ذات يوم لعائشة رضي الله عنها وقد نظرت إليه وهو ينظر في ركوة فيها ماء وهو يسوّي شعره، فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله ! تنظر في الركوة وتسوّي شعرك وأنت رسول الله وخير خلقه ؟ فقال: يا عائشة ! إن الله تعالى يحب[٩] من عبده[٩] إذا خرج لإخوانه أن يتزين لهم ويتجمل. فقال المقوقس: إذا ركب في جيش العرب ما الذي يحمل على رأسه ؟ قال: راية سوداء ولواء أبيض، على اللواء مكتوب

---

(١) زيد في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: في عينه اليمنى ثلاثاً وفي اليسرى اثنتين وقال من شاء اكتحل أكثر من ذلك أو أقـل.

(٢) العبارة الآتية من هنا إلى قوله «ان يتزين لهم ويتجمل» ليست في فتوح الشام.

(٣) ليس في فتوح مصر والإسكندرية.

(٤) زيد في فتوح مصر والإسكندرية: في سفره ولا في حضره.

(٥) ١ / ٢٥٦.

(٦) من م ولسان العرب (دري)، وفي الأصـل وع: المدر.

(٧) من لسان العرب، وفي الأصـول الثلاثة : بـه.

(٨) في ع وم : شرحـت.

(٩) في فتوح مصر والإسكندريـة : لعبده.

«لا إله إلا الله محمد رسول الله»[1] - وزادت عائشة أن الراية التي كانت لرسول الله ﷺ كانت مرطاً مرجلاً تسمى العقاب[2]، وفي رواية سماك بن حرب: كانت راية رسول الله ﷺ تسمى العقاب، وهي مرط[3] لعائشة.

فقال المقوقس: أله عرش[4] يجلس عليه[5]؟ قلت: نعم،[6] رأيت له كرسياً خيل إليّ أن قوائمه من حديد، وقبة من أدم تسع نحواً من أربعين رجلاً[6]؛ قال: ما الذي يحب من الخيل؟ قلت: الأشقر الأرثم[7] الأقرح[8] المحجل في السبق[9]، وقد تركت عنده فرساً يقال له المرتجز[10]. قال: فلما سمع قوله انتخب له فرساً من خيل مصر[11] الموصوفة، وأمر به فأسرج وألجم وأعده هدية للنبي ﷺ وهو فرسه الميمون[12]، وحماراً يقال له: يعفور[13]، وبغلة يقال [لها -[14]]:

---

(١) من هنا إلى قوله «لعائشة» ليس في فتوح الشام ولفتوح مصر والإسكندرية.
(٢) من ع وم ، وفي الأصل: الهقاب.
(٣) من ع، وفي الأصل وم: مرطاً.
(٤) في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: كرسي.
(٥) زيد في فتوح الشام وفتوح مصر والإسكندرية: أو قبة.
(٦) في فتوح مصر والإسكندرية : له كرسي قوائمه حديد ورأيت له قبة من الأدم يجلس تحتها نحو من أربعين رجلاً؛ وفي فتوح الشام: له قبة حمراء تسع نحو الأربعين.
(٧) في ع وم : الارتم، وفي فتوح الشام : الأرنم.
(٨) ليس في فتوح مصر والإسكندرية، وفي فتوح الشام: الأغر.
(٩) من فتوح مصر والإسكندرية، وفي النسخ الثلاث: الشق، وفي فتوح الشام: الساق.
(١٠) في فتوح الشام : المرعد، وفي فتوح مصر والإسكندرية: المرعرع.
(١١) زيد في م : المنخوبة.
(١٢) في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام: المأمون.
(١٣) في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام : عفير.
(١٤) من فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام.

الدلدل، وجارية سوداء اسمها بريرة، وجارية بيضاء من أجمل بنات القبط اسمها مارية، وغلاماً اسمه محبوب[١]، وطيباً وعوداً وندى ومسكاً وعمائم وقباطي؛ وأمر وزيره أن يكتب إلى رسول الله ﷺ فكتب: «باسمك اللهم. من المقوقس إلى محمد[٢] ﷺ[٢]، أما بعد فقد بلغني[٣] كتابك وفهمته[٤]، و[٥] أنت تقول إن الله[٦] أرسلك رسولاً، وفضلك تفضيلاً، وأنزل عليك قرآناً مبيناً؛ فكشفنا عن خبرك، فوجدناك أقرب داع دعا[٧] إلى الحق[٨]، وأصدق من تكلم بالصدق. ولولا أني[٩] ملكت مُلكاً عظيماً لكنت أول من[١٠] آمن بك[١١]! لعلمي أنك خاتم[١٢] النبيين وإمام المرسلين[١٢]. والسلام عليك[١٣] مني[١٤] إلى يوم الدين».

---

(١) في فتوح الشام : مجبوب.
(٢) ليس في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام والوثائق السياسية ص ١٠٨ .
(٣) في فتوح الشام ٢ / ٢٧ : وصل إلي.
(٤) في فتوح مصر والإسكندرية: فهمت ما فيه، وفي الوثائق السياسية : وقرأته وفهمت ما فيه.
(٥) ليس في فتوح مصر والإسكندرية والوثائق السياسية.
(٦) زيد في فتوح مصر والإسكندرية والوثائق السياسية: تعالى.
(٧) زيد في فتوح مصر والإسكندرسية والوثائق السياسية: يا محمد في علمنا. وفي فتوح الشام: يا محمد.
(٨) ليس في ع وفتوح مصر والإسكندرية.
(٩) في المراجع : الله.
(١٠) في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام: انني.
(١١) في فتوح مصر والإسكندرية والوثائق السياسية: سار إليك.
(١٢) في فتوح مصر والإسكندرية والوثائق السياسية: الأنبياء وسيد المرسلين وإمام المتقين.
(١٣) ليس في فتوح مصر والإسكندرية، وزيد في المراجع كلها: ورحمة الله وبركاته.
(١٤) ليس في فتوح مصر والإسكندرية والوثائق السياسية.

قال حاطب: وسلم إليَّ الكتاب والهدية، وقبّل بين عيني وقال: يا هذا! بالله[1] قبل بين عيني محمد ﷺ [عني - [2]]. وبعث [3] معي جيشاً ولم تزل تسير إلى أن دخلت إلى جزيرة العرب[3] . ووجدنا قافلة من الشام تريد المدينة، فرددت أصحاب الملك وأتيت المدينة - قال الجوهري: وأما جزيرة العرب ، فإن أبا عبيدة يقول : ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول، وفي العرض ما بين رَمْل يَبْرين إلى منقطع السماوة. قال البكري[4]: يبرين - ويقال يبرون: رمل معروف في ديار بني سعد بن[5] تميم. قال[6] : وحفر أبي موسى بين فَلْج[7] وفُليج[8] على خمس مراحل من البصـرة. وفَلْج بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده جيم[9]، وفُليج تصغير فَلْج موضع دان منه[10].

قال حاطب: وقصدت المسجد وأنخت الناقة[11]،ودخلت وسلمت على رسول الله ﷺ وانشأت أقول:

---

(١) في ع : بالله هذا، وفي فتوح مصر والإسكندرسية وفتوح الشام: بالله عليك.
(٢) من فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام.
(٣) في فتوح مصر والإسكندريـة: ثم أمر جماعة من أصحابه أن يسيروا معي قال حاطب وسرت ليلاً ونهاراً والقبط معي حتى دخلت بلاد العرب. وفي فتوح الشام: ثم بعث معي من يوصلني إلى بلاد العرب وإلى مأمني قال.
(٤) في معجم ما استعجم ص ٨٤٩.
(٥) في معجم ما استعجم : من.
(٦) انظـر معجم ما استعجم ص ٢٩٢ .
(٧) من ع وم ومعجم ما استعجم، وفي الأصـل: فلح.
(٨) من م ومعجم ما استعجم، وفي الأصل وع: فليح.
(٩) زيد في معجم ما استعجم ص ٧١٣: موضع في بلاد بني مازن وهو في طريق البصـرة إلى مكة.
(١٠) انظر ص ٧١٥ من معجم ما استعجم.
(١١) زيد في فتوح مصر والإسكندرية: وعقلتها وتركت الهدية على باب المسجد.

أنعم صباحاً يا[1] وسيلة أمة[2]
ترجو[3] النجاة[4] غداة يوم[4] الموقف

إني مضيت إلى الذي أرسلتني
أطوى المهامه كالمجدّ المعنف

حتى أتيت[5] بمصر صاحب ملكهم[6]
فبدا إليَّ بمثل قول المنصف

فقرأ كتابك حين فك ختامه
فاهتز منه[7] كاهتزاز المرهف

قال[8] البطارقة الذين تجمّعوا
ماذا أراعك[9] من كتاب المشرف[10]

قال اسكتوا يا ويلكم وتثبتوا[11]
هذا كتاب[12] نبيّ دين المصحف[12]

---

(١) سقط من م.
(٢) في فتوح الشام : أحمـد.
(٣) في فتوح الشام : نرجو.
(٤) من فتوح مصر والإسكندرية، وفي الأصل، وع: غدا يوم، وفي: غدان ويوم؛ وفي فتوح الشام: غدا بيوم.
(٥) من م ؛ وفي الأصل وع : اتينا، وفي فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام: رأيت.
(٦) في فتوح مصر والإسكندرية: ملكها.
(٧) في فتوح مصر والإسكندرية: فاضلاً يرعد، وفي فتوح الشام: فاظل يرعد.
(٨) في فتوح مصر والإسكندرية: قالوا.
(٩) في فتوح مصر والإسكندرية: يريعك، وفي فتوح الشام: يروعك.
(١٠) في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام : مشرف.
(١١) في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام : تيقنوا.
(١٢) في فتوح مصر والإسكندرية : نبي لألأ من مصحف، وفي فتوح الشام: من بني المصحف.

قـالـوا وَهمت[(1)(2)] فقـال لست[(2)] بـواهم
[(3)] بـل قـد[(3)] قـرأت بيـان خطّ[(4)] الأحـرف

في كـل[(5)] سـطر من كتـاب محمـد
نـور[(6)] يـلوح لـنـاظـر مـتـوقـف

هـذا الكتـاب كتـابـه لـك خـاضعـاً[(7)]
يـا خيـر [(8)] مـولـود بحقـك[(8)] نكتفي[(9)]

قال حاطب: وسلمت الكتاب إليه، فقال لعليّ: اقرأه علينا، فلما قرأه عليه قـال النبي ﷺ: بارك الله للقبط في دنيـاهم، فقد عـرفوا الصواب وأوضحوا الخطاب. ثم قال[(10)]: كل ذي روح خاصة فهو[(11)] لي؛ فاختص بمارية وجعل مهرها عتق رقبتها، فأولدها إبراهيم عليه السـلام؛ عـاش سنتين أو أقـل. فلما مـات كسفت الشمس فقـال المسلمون: يا رسـول الله إنما كسفت [الشمس ـ[(12)]] لمـوت ولدك

---

(1) من م وفتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام، وفي الأصـل: لوهمت وفي ع : عمت.
(٢ ـ ٢) في فتوح مصر والإسكندريـة: فقلت ليـس.
(٣ ـ ٣) في فتوح مصر والإسكندرية: لكن، وفي فتوح الشام: اني.
(٤) في فتوح الشـام : لفظ.
(٥ ـ ٥) في فتوح الشام : وبكل.
(٦) في فتوح مصر والإسكندريـة وفتوح الشام: خط.
(٧) في فتوح مصر والإسكندرية وفتوح الشام: جامعاً.
(٨ ـ ٨) في فتوح مصر والإسكندريـة: مبعوث بفضلك، وفي فتوح الشام: مأمـول بحبك.
(٩) في م : تكتفي. وهنا تم ما في فتوح الشـــام.
(١٠) في فتوح مصر والإسكندرية: أمر بالهدية فأحضرت بين يديه فقال.
(١١) ليـس في فتوح مصر والإسكندرية.
(١٢) من ع وم وفتوح مصر والإسكندريـة.

إبراهيم، فقال:[1] إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة[1]. ثم أخذ الغلام والجارية[2] والفرس[3] والحمار؛ ثم قسم باقي الهدية على أصحابه بالسوية.

قال ابن عبد البر وقد ذكر المقوقس ثم أمر بالضرب عليه[4]، وقال: الأغلب عندي أنه لم يسلم، بل هو الصحيح إن شاء الله تعالى؛ ثم قال: وذكر الواقدي أن في سنة سبع من الهجرة كتب رسول الله ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط يدعوه إلى الإسلام فأسلم.

وقال الدارقطني[5]: المقوقس الذي كان على خراج مصر وحربها حتى افتتحها المسلمون اسمه جريج بن ميناء.

وروى الواقدي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه[6] أن المقوقس كان إذا قدم شهر رمضان لا يخرج إلى رعيته، ولا يظهر لأحد من أرباب دولته، ولا يدري ما كان يصنع، وأن ابنه أرسطوليس خشي[7] أن يسلم أبوه الملك إلى أصحاب رسول الله ﷺ لما توجهوا لقتاله بمصر مع عمرو بن العاص ويسلم، فضمن للساقي مالا وأمره بقتل أبيه فجعل

---

(١) في فتوح مصر والإسكندرية: لا تكسف الشمس والقمر لموت أحد من الناس لأنهما آيات من آيات الله تعالى فإذا كسف بهما فارجعوا إلى الصلاة.

(٢) زيد في فتوح مصر والإسكندرية: السوداء.

(٣) زيد في فتوح مصر والإسكندرية: والبغلة.

(٤) لأجل ذلك ليست ترجمته في الاستيعاب المطبوع بدائرة المعارف العثمانية.

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الشافعي، إمام عصره في الحديث المتوفي سنة ٣٨٥ هـ.

(٦) في فتوح مصر والإسكندرية ص ٣٧ وفتوح الشام ٢ / ٣٢: سليمان بن يحيى.

(٧) من ع وم، وفي الأصل: حنفي - كذا.

سماً في شراب الملك وسقاه فمات، فالله أعلم أيّ[1] ذلك كان. وكان للمقوقس أخ من أبيه اسمه أرجانوس، إذا غاب أخوه في شهر رمضان يسير هو إلى منف[2] والعزيزية[3] يقيم هناك حتى يخرج أخوه من خلوته، فلما انقضى رمضان رجع إلى أخيه وعلم أن ابنه قتله، أتى إلى قصر أخيه ومنع ابن أخيه من الدخول إلى القصر إلى أن جاء أصحاب رسول الله ﷺ، فصالحهم على ما في قصر أخيه، وأسلم وأسلم معه جماعة من قبط[4] مصـــر.

وروينا عن السهيلي[5] أن جبراً[6] مولى أبي رهم الغفاري كان رسولاً مع حاطب إلى المقوقس، وأنه قارب الإسلام وأهدى معهما[7] بغلة يقال لها الدلدل ـ والدلدل في اللغة: القنفذ العظيم. ومارية بنت شمعون ـ والمارية بتخفيف الياء: البقرة الفتية ذكره المطرز[8]، وأما المارّية ـ [9] بتشديد الياء: القطاة الملساء، يقال[9]: قطاة مارية، أي ملساء ـ قاله أبو عبيد في الغريب. ويقال: إن هرقل عزل المقوقس لما رأى ميله إلى الإسلام. ومعنى المقوقس المطول للبناء، والقُـوس: الصومعة العالية، قال الجوهري: صومعة الراهب. قال السهيلي: يقال

---

(١) من م وفي الأصـل وع : إلى.

(٢) في معجم البلدان ٨ / ١٨١ : بالفتح ثم السكون وفاء اسم مدينة فرعون بمصر.

(٣) انظر معجم البلدان ٦ / ١٧١.

(٤) في م قبـــاد.

(٥) انظر الروض الأنف ١ / ١٢.

(٦) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: جيرا.

(٧) فـــي ع : معهـــا.

(٨) وقع في النسخ الثلاث: ابن المطرز، وفي الروض الأنف: بخط ابن سراج يذكره عن أبي عمرو المطرز ـ كذا؛ والمطرز هو أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، الباوردي المعروف بغلام ثعلب، أحد أئمة اللغة، المتوفي سنة ٣٤٥ هـ.

(٩) في الروض الأنف: بالتشديد فيقال.

في المثل: أنا بالقوس وأنت بالقرقوس فمتى نجتمع[١]! قال ابن فارس[٢] القرقوس قاع أملس[٣].

فصــل

في فضل مصر وأهلها وما خصها الله سبحانه وتعالى به

روينا في صحيح مسلم من كتاب الفضائل، قال: باب في ذكر مصر وأهلها[٤]، عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال: رسول الله ﷺ: إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما ـ أو قال: ذمة وصهراً ـ فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها في موضع لبنة فاخرج منها، قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها ـ هذا لفظ مسلم. قال شراح مسلم: في هذا الحديث ثلاثة أعلام من أعلام نبوته ﷺ قد وجدت جميعها: أحدها[٥] فتح مصر؛ والثاني[٦] إعطاء أهلها العهد[٦] ودخولهم في الذمة، فإنها فتحت

---

(١) في الروض الأنف: أنا في القوس وأنت في القرقوس متى نجتمع.
(٢) انظر معجم مقاييس اللغة ٥ / ١١٨.
(٣) زيد في م : والله أعلم.
(٤) في ٢ / ٣١١ من صحيح مسلم: باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر.
(٥) سقط من ع.
(٦) في م : إعطاءها أهل العهود.

صلحاً في أيام عمر رضي الله عنه؛ والثالث قوله ﷺ: فإذا رأيت رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها، فكان ذلك. وأما الصهر فتقدم الكلام عليه عند ذكر مارية رضي الله عنها . وأما الرحم فروينا في السيرة النبوية عن ابن هشام بسنده[1] أن رسول الله ﷺ قال: إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحما؛ قال ابن إسحاق: فقلت لمحمد بن مسلم الزهري: ما الرحم التي ذكر رسول الله ﷺ [لهم -[2]] ؟ قال: كانت هاجر أم إسماعيل منهم. قال ابن هشام: فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان. وتقول العرب: هاجَرُ وآجَرُ، كما قالوا: هراق الماء وأراقه. وهاجر من أهل مصر من أم العرب[3] قرية أمام الفرما[4]. وروينا في فتوح مصر لابن عبد[5] الحكم[6]: ان قرية هاجر ياق[7] التي عند أم دُنين[8]، ودفنت هاجر في الحِجر[9]، يعني حجر إسماعيل عليه السلام. قال: وصاهر إلى القبط من الأنبياء [صلوات الله عليهم -[10]] ثلاثة: إبراهيم عليه السلام تسرّر هاجر؛ ويوسف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس[11]

---

(١) انظر ١ / ٣.

(٢) من ع وم وسيرة ابن هشام.

(٣) انظر كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ص ٤.

(٤) انظر معجم البلدان ٦ / ٣٦٧.

(٥) سقط من ع.

(٦) ص ٤ .

(٧) انظر معجم البلدان ٨ / ٤٩٢.

(٨) من م وفتوح مصر، وفي الأصل: ذبين، وفي ع: ذبير. انظر معجم البلدان ١ / ٣٣٣.

(٩) بالكسر ثم السكون وراء. انظر معجم البلدان ٣ / ٢٢١ .

(١٠) من فتوح مصر.

(١١) معجم البلدان ٦ / ٢٥٦ .

التي تسمى في وقتنا هذا المطرية[١] ؛ ورسول الله ﷺ تسرّر مارية. قال: وإن رسول الله ﷺ مرض فأغمي عليه ثم أفاق فقال: استوصوا بالأدم الجعد، ثم أغمي عليه الثانية ثم أفاق فقال مثل ذلك. قال[٢]: ثم أغمي عليه الثالثة فقال مثل ذلك؛ فقال القوم: لو سألنا رسول الله ﷺ مَن الأدم الجعد! فأفاق فسألوه[٣] فقال: قبط مصر، فإنهم أخوال وأصهار، وهم أعوانكم على عدوكم وأعوانكم على دينكم؛ قالوا: كيف يكونون أعواننا على ديننا يا رسول الله؟ قال: يكفونكم أعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة، فالراضي بما يؤتى إليهم كالفاعل[٤]، والكاره[٥] بما[٦] يؤتى إليهم من الظلم كالمتنزه عنهم.

وعنه قال[٧]: قبط[٨] مصر أكرم الأعاجم كلها، وأسمحهم يداً، وأفضلهم عنصراً، وأقربهم رحماً بالعرب عامة وبقريش خاصة، ومن أراد أن ينظر[٩] الفردوس أن ينظر إلى مثلها في الدنيا فلينظر إلى أرض مصر حين تخضرّ[١٠]زروعهاو[١١]تنوّر ثمارها[١١].قال: وعن كعب الأحبار قال: من أراد أن ينظر إلى شبه الجنة فلينظر إلى أرض مصر إذا

---

(١) معجم البلدان ٨ / ٨٦.
(٢) ليس في م.
(٣) من ع وفتوح مصر ص ٣، وفي الأصل وم: فسلوه.
(٤) زيد في فتوح مصر: بهم.
(٥) من م وفتوح مصر، وفي الأصل وع: المكاره.
(٦) في فتوح مصر: لما.
(٧) انظر فتوح مصر ص ٥.
(٨) في م: قباد.
(٩) في فتوح مصر: يذكر.
(١٠) من ع وم وفتوح مصر، وفي الأصل: تختضر.
(١١) في ع: تنمو أثمارها.

أخرفت ـ أو[1] إذا أزهرت. قال: وكان منهم السحرة آمنوا جميعاً في ساعة واحدة، ولا نعلم جماعة أسلموا[2] في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط. قال: وكانوا[3] اثني عشر[4] ساحراً رؤساء، و[5] تحت يدي كل ساحر منهم عشرون عريفاً، تحت يدي كل عريف[6] ألف من السحرة، فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفاً ومائتين واثنين وخمسين إنساناً بالرؤساء والعرفاء. فلما عاينوا ما عاينوا أيقنوا أن ذلك من السماء وأن السحر لا يقوم لأمر الله، فخر الرؤساء الاثني عشر عند ذلك سجداً، فاتبعهم العرفاء، واتبع العرفاءَ من بقي، وقالوا: آمَنا برب العٰلمين رب موسى وهرون، ولم يفتتن منهم أحد مع مَن افتتن من بني إسرائيل في عبادة العجل. قال: وما آمن جماعة قط في ساعةٌ واحدة مثل جماعة القبط. قال ـ يعني ابن عبد الحكم[7] : وعن كعب الأحبار: مثل قبط مصر كمثل الغيضة كلما قطعت نبتت حتى يخرّب الله بهم وبصناعتهم جزائر الروم. قال[8]: وكان الماء يجري تحت منازل مصر وأفنيتها[9] فيحبسونه كيف شاؤا [و ـ[10]] يرسلونه كيف شاؤا، فذلك قوله تعالى فيما حكى من قول فرعـون: ﴿أَلَيْسَ لِي ملك مصر وهذه الأنهٰـر تَجْـرِي من تَحْتِي [أفـلاَ تُبْصِـرُون[11] ـ]﴾. ولم يكن [في

---

(١) في م : ازخرفت و.

(٢) في فتوح مصـر : أسلمت.

(٣) من م وفتوح مصر، وفي الأصل وع: كـان.

(٤) في ع : عشـرة.

(٥) ليـس في ع وفتوح مصـر.

(٦) زيـد في فتوح مصر : منهم.

(٧) في فتوح مصـر ص ٥.

(٨) في ص ٦ من فتوح مصر.

(٩) في ع : افنيتهـا.

(١٠) من ع وم وفتوح مصـر.

(١١) من م وفتوح مصـر وسورة ٤٣ آيـة ٥١.

الأرض ـ[1]] يومئذ ملك أعظم من ملك مصر. وكانت الجنات بحافتي النيل، من أوله إلى آخره[2] ما بين أسوان[3] إلى رشيد[4]، وكان بها ألف منبر.

قال أبو الخطاب ابن[5] ذي النسبين في كتاب مرج البحرين: إن فرعون بالقبطية هو التمساح، وهو في اللغة: الكثير الأكل، والكذاب، والمسرف، والمرتاب؛ فجمعت هذه المثالب[6] في فرعون. وعن الحسن البصري قال: ما كان طول فرعون إلا ذراعاً، وكانت لحيته أطول من قامته[7]. وروى ابن عبد الحكم[8] قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد البلوي[9] قال: لما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أما بعد فإني فتحت مدينة لا أصف ما فيها، غير أني أصبت فيها أربعة آلاف مُنية بأربعة آلاف حمّام، وأربعين ألف يهوديّ عليهم الجزية، و[10]اثني عشر ألف بقّال يبيعون[11]البقل الأخضر، ومائتي ألف من الروم سوى[12]النساء والصبيان. وعدد

---

(1) من ع وفتوح مصر.

(2) زيد في فتوح مصر: في الجانبين جميعاً.

(3) بالضم ثم السكون وواو وألف ونون ـ معجم البلدان ١ / ٢٤٨ .

(4) انظر معجم البلدان ٤ / ٢٥٢.

(5) سقط من ع .

(6) من ع وم ، وفي الأصل : المثالات.

(7) من م ، وفي الأصل وع : اقامته.

(8) انظر فتوح مصر ص ٨٢.

(9) من ع وم وفتوح مصر، وفي الأصل: البلولي.

(10) زيد في فتوح مصر: «أربعمائة مَلْهًى للملوك. قال حدثنا عبد الملك بن مسلمه حدثنا ضمام بن إسماعيل عن أبي قبيل أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية وجد فيها».

(11) وقع في الأصل: مبيعون.

(12) من ع وم ، وفي الأصل : سواء.

المأسورين من الرجال ستمائة ألف سوى[1] النساء[2] والصبيان[3]. فأراد المسلمون قسمتهم، فبعث عمرو بن العاص إلى عمر يعلمه[4] بما أراد المسلمون، فكتب إليه[5]: لا تقسمهم[6] وذَرْهم يكون خَراجهم فيئاً للمسلمين وقوّة لهم على جهاد عدوهم. فأقرَّها عمرو وأحصى أهلها ـ يعني الإسكندرية ـ وفرض عليهم الخراج والجزية، فكانت مصر[7] كلها صُلحاً إلا الإسكندرية فإنهم كانوا يؤدون الخراج والجزية[8] لأنها فتحت عنوة.

وذكر الحافظ السِّلَفي[8] في[9] كتاب فضائل مصر[10] قال: فضل الله مصر على سائر البلدان، وأبان فضلها بآي من القرآن،[11] شهد له[11] بذلك وما خصّها به من الفضل[12] والخصب، وما أنزل فيها من البركات، وما أخرج منها[13] من الأنبياء والعلماء والخلفاء والحكماء والخواص والملوك والعجائب، مما لم يخص به بلداً غيرها ولا أرضاً سواها. قال: فإن اعترض معترض بالحرمين الشريفين، ففضلهما لا

---

(١) ليس في ع.
(٢) في ع: يعلمه.
(٤) في م: إليهم.
(٥) في فتوح مصر: لا تقسمها.
(٦) في فتوح مصر: صُلحاً كلها بفريضة دينارين دينارين على كل رجل لا يزاد على أحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين إلا أنه يُلزم بقدر ما يتوسع فيه من الأرض والزرع.
(٧) زيد في فتوح مصر ص ٨٣: على قدر ما يرى من وليهم.
(٨) هو محمد بن أحمد أبو طاهر الأصبهاني، المتوفي سنة ٤٨٢ هـ.
(٩) في النسخ الثلاث: من.
(١٠) في ايضاح المكنون ٢ / ١٩٥: الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة.
(١١) في ع: يشهد لها.
(١٢) من ع وم، وفي الأصل: الفضيل.
(١٣) في ع: بها.

يدفع، وما خصهما الله به مما لا ينكر، وليس ما فضلهما الله به بباخس فضل مصر، وأن منافعها في الحرمين لبينة لأنها تميرهما[1] بطعامها وكسوتها وسائر مرافقها، فلها بذلك فضل كبير[2]، ومع ذلك أنها تطعم[3] أهل الدنيا ممن يرد إليها من الحاج طول مقامهم، يأكلون ويتزودون من طعامها من أقصى جنوب الأرض وشمالها فيما بين بلاد الهند والأندلس، لا ينكر هذا منكر، ولا يدفعه مدافع، وكفى بذلك فضلاً وبركة في دين ودنيا، فمن ذلك قوله تعالى ﴿وأَوْحَيْنا إلى مُوسى وأخِيْه أن تبوّا لِقومكُما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة﴾[4]، ﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾[5] قال: ﴿وجَعَلْنا إبن مريم وأمه آية وآوينهما إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾[6]. قال بعض المفسرين: هي مصر، وقيل: دمشق؛ وقال بعض علماء مصر: هي البَهْنَسا، وقبط[7] مصر مجمعون على أن المسيح وأمه عليهما السلام كانا بالبهنسا، وانتقلا عنها إلى القدس. وافتخر فرعون بقوله:﴿أَلَيْس لِي ملك مصر﴾[8] على سائر الملوك. وقوله عز وجل: ﴿فاخرجنهم من جنٰت [وعيون ـ[9]]﴾ ـ الآية. فهل يعلم أن بلداً من البلاد أثنى عليه الكتاب العزيز بمثل هذا الثناء أو[10] وصفه بمثل هذا الوصف أو شهد

---

(١) من م ، وفي الأصل وع : تميرهـا.
(٢) في ع : كثيـر.
(٣) من ع وم ، وفي الأصـل : نطعم.
(٤) سورة ١٠ آية ٨٧.
(٥) سورة ١٢ آية ٩٩.
(٦) سورة ٢٣ آية ٥٠.
(٧) فـي : قبـاد.
(٨) سـورة ٤٣ آية ٥١.
(٩) سورة ٢٦ آية ٥٧، وما بين الحاجزين من م.
(١٠) من م، وفي الأصل وع : و.

بالكرم غير مصر! وقد تقدم ما روي عن النبي ﷺ من فضلها ودعائه لهم.

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: دعا نوح ربه لولد ولده مصر بن بيصر بن حام، وبه سميت مصر وهو أبو القبط، فقال: اللهم! بارك فيه وفي ذريته، وأسكنه الأرض المباركة، التي هي أم البلاد، وغوث العباد، التي نهرها أفضل أنهار الدنيا، واجعل فيها أفضل البركات، وسخّر له ولولده الأرض وذللها لهم[1]. وروي أن البيت الحرام هدم في الجاهلية فولّت قريش بناءه رجلاً من القبط يقال له ياقوم،وأدركه الإسلام وهو على ذلك البناء. وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: مصر أطيب الأرضين تراباً، وعجمها أكرم العجم أنساباً[2] . وقال بعض أهل العلم: لم يبق من العجم أمة إلا وقد اختلطت بغيرها إلا قبط مصر. وأما ما اختصتْ به وأوثرت[3] على غيرها. فروى أبو بصرة[4] الغفاري رضي الله عنه قال: مصر[5] خزانة الأرض كلها. قال الله تعالى ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾[6] ولم تكن[7] تلك الخزائن بغير مصر، فذكرها سبحانه بخزائن الأرض فأغاث الله بمصر وخزائنها كل حاضر وباد في جميع الأرضين، وجعلها وسط الدنيا، وهي في الإقليم الثالث والرابع،

---

(١) انظر فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ٨ .
(٢) وقع في النسخ الثلاث: انصابا.
(٣) من ع وم ، وفي الأصل : اوثرت.
(٤) انظر ١ / ٩ من حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي والإصابة ٧ / ٢٠.
(٥) سقط من ع .
(٦) سورة ١٢ آية ٥٥.
(٧) في ع : لم يكن.

فسلمت من حر الإقليم الأول والثاني، ومن[1] بـرد الإقليم السادس والخامس[1]، فطاب هواها وضعف حرّها وخف بردها، فسلم أهلها من مشاتي الجبال، ومصائف عمان، وصواعق تهامة، ودماميل الجزيرة، وجرب اليمن، وطواعين الشـام، وغلاء العـراق، وطحلب البحرين، وأمنوا من غارات الترك وجيوش الروم وقحط الأمطار.

قال سعيد بن أبي هلال وذكر أن مصر مصورة في كتب الأوائل وسائر المدن مادة أيديها[2] إليها تستطعمها[3] . وقال عمرو بن العاص: ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة. وأجمع أهل العلم والمعرفة أن أهل الدنيا مضطرون إلى مصر، يسافرون إليها، ويطلبون الرزق منها. وذكر أهل العلم أنه مكتوب في التوراة «بلد مصر خزانة الله فمن أرادها بسوء قصمه الله».

قال : ومما ذكر من عجائـب مصر أن مدينة الفَرْما[4] كان منها طريق إلى جزيرة قبرص في البر فغلب عليه البحر، وكان فيما غلب عليه البحر مقطع الرخام الأبيض والأبلق، وكان بينها وبين البحر قريب من يوم فعلا البحر إلى أن قرب منها. ووجه بعض العمال[5] أن يقلع من بابها الشرقي حجارة يعمل منها جيراً فخرج أهل الفرما فمنعوه من ذلك وقالوا: هذه الأبواب التي قال الله عز وجل على لسان يعقوب ﴿وقال يٰبني لا تدخلوا من بَاب واحِدْ وادْخُلُوا من أبواب مُتَفرقة﴾[6].

---

(١) في م : اقليم البرد الخامس والسادس.

(٢) في م : يديهـا.

(٣) في م تستطعهما.

(٤) في ع وم : الغرما. انظر معجم البلدان ٦ / ٣٦٧.

(٥) في معجم البلدان ٦ / ٣٦٨ :«وقال ابن قديد كان أحمد بن المدبر قد أراد هدم أبواب الفرما».

(٦) سورة ١٢ آية ٦٧.

ويها النخل العجيب الذي يثمر حين ينقطع البسر والرطب من سائر الأرض ويكون طول البسرة منه قريب فتر[1] ـ وفي هذا كفاية[2] لئلا يخرجنا عن مقصود الكتاب وبالله التوفيق[3].

---

(۱) الفتــر : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما.
(۲) في ع : لكفاية.
(۳) زيد في م : والحمد لله وحــده.

بـــاب

في كتابه ﷺ إلى كسرى أبرويز[1]
ملك الفرس وما يتعلق به من الفوائد

روينا في السيرة الشريفة النبوية عن محمد بن إسحاق[2] قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة بن قيس إلى كسرى ابن هرمز ملك فارس.

وقال ابن الجوزي في كتابه الوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة بكتابه إلى عظيم البحرين يدفعه إلى كسرى، فلما قرأه خرقه، فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق.

قال السهيلي[3]: أما كسرى فاسمه أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، ومعنى أبرويز: المظفر، وهو[4] الذي كان غلب الروم فأنزل الله تعالى

---

(١) زيد في ع: بن هرمز.

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٧٧/٣ وإنسان العيون ٣٤٢/٣.

(٣) في الروض الأنف ٢٥٢/٢ و٢٥٣.

(٤) في م: هذا.

في قصتهم ﴿الٓمٓ غلبت الروم * في أدنى الأرض﴾[1] وأدنى الأرض[2] هي بصرى وفلسطين وأذرعات من أرض الشام. قال: فلما قدم عبد الله على كسرى قال: يا معشر الفرس! إنكم عشتم بأحلامكم لعدة أيامكم بغير نبي ولا كتاب؛ ثم قال مخاطباً للملك[3]: ولا تملك من الأرض إلا ما في يديك وما لا تملك منها أكثر، وقد ملك الأرض قبلك ملوك أهل دنيا وأهل آخرة، فأخذ أهل الآخرة بحظهم من الدنيا، وضيع أهل الدنيا حظهم من الآخرة، فاختلفوا في سعي الدنيا واستووا في عدل الآخرة، وقد صغر هذا الأمر عندك، إنا أتيناك به، وقد والله جاءك[4] من حيث خفت وما تصغيرك إياه بالذي يدفعه عنك، ولا تكذيبك به بالذي يخرجك منه، وفي وقعة ذي قار على ذلك دليل. فأخذ الكتاب فمزقه ثم قال: لي ملك هنيء، لا أخشى أن أغلب عليه ولا أشارك فيه، وقد ملك فرعون بني إسرائيل ولستم بخير منهم، فما يمنعني أن أملككم وأنا خير منه! فأما هذا الملك فقد علمنا أنه يصير إلى الكلاب، وأنتم أولئك تشبع بطونكم وتأبى عيونكم؛ فأما وقعة ذي قار فهي بوقعة[5] الشام. فانصرف عنه عبد الله.

قوله: ذي قار، قال الجوهري: القارة القبيلة، سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم[6]؛ والقار: الإبل إذا اجتمعت. وكان ذلك يوم ذي قار يوم لبني شيبان، وكان أبرويز أغزاهم[7] جيشاً، فظفرت بنو

---

(١) سورة ٣٠ آية ١ - ٣؛ وزيد في م: ﴿وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾.

(٢) سقط من ع.

(٣-٣) ليس في الروض الأنف.

(٤) في م: أتاك.

(٥) في ع: يوم وقعة.

(٦) من م، وفي الأصل، التفاقهم - كذا، وفي ع: اتفاقهم.

(٧) في ع: غزاهم.

شيبان، وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم. قال الطبري: كان شعارهم «يا محمد!» فنصروا. قال رسول الله ﷺ فبي نصروا[١].

قـال[٢]: وإنما خص رسول الله ﷺ عبد الله بن حُذافة بارساله إلى كسرى لأنه كان يتردد عليهم كثيراً ويختلف إلى بلادهم.

ومن شعر عبد الله بن حذافة[٣] في رسالته إلى كسرى وقدومه عليه:

أبى الله إلا أن كسرى فريسة … لأول داع بالعراق محمداً
تقاذف في فحش الجواب مصغراً … لأمر العُريب[٤] الخائضين[٥] له الردى
فقلت له أرود فانك داخل … من اليوم في البلوى ومنتهب غدا
فأقبل وأدبر حيث شئت فاننا … لنا الملك فابسط للمسالمة اليدا
وإلا فأمسك قارعاً نادم … أقر بذلك الخرج أو مت موحداً
سفهت بتمزيق الكتاب وهذه … بتمزيق ملك الفرس يكفي مبددا

قال ابن الجوزي: وكان الكتاب[٦]:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله[٧] إلى كسرى

---

(١) انظر تاريخ الأمم والملوك والرسل للطبري ١٤٦/٢.
(٢) في الروض الأنف ٢٥٣/٢.
(٣) زيد في م: رضي الله تعالى عنه.
(٤) في ع: الغريب.
(٥) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: الخايصين.
(٦) انظر تاريخ الأمم والملوك والرسل للطبري ٩٠/٣ وإنسان العيون للحلبي ٣٤٢/٣ والوثائق السياسية ص ١١٠.
(٧) زيد في ع: ﷺ.

عـظيم فارس، سـلام على من اتبع الهـدى وآمن بالله ورسـوله[١].
وأدعوك[٢] بدعاية الله عـز وجل[٢]، فـإني[٣] رسول الله إلى النـاس كافة،[٤] لأنذر من كان حياً[٤] ويحق القول على الكافرين.[٥] وأسلم[٥] تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك[٦]».

[فلما قرأ كتـاب ـ[٧]] رسول الله ﷺ شققه[٨] وقال: يكتب إليَّ بهذا الكتاب وهو عبدي! فبلغني أن رسول الله ﷺ[٨] قال: مزق ملكه.

ثم كتب كسرى إلى باذان وهو على اليمن: أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين جَلِدين[٩] فليأتياني به. فبعث باذان قهرمانه وهو بابويـه وكان كاتباً حاسباً، وبعث معه برجل من الفرس[١٠]، وكتب معهما إلى رسول الله ﷺ يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى؛ وقال لبابويه: ويلك! انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره.

فخرجا حتى قدما الطائف فسألا عنه، فقيل لهما هو بالمدينـة؛ واستبشر المشركون وقالوا: لقد نصب له كسرى وكفاكم[١١] الرجـل.

---

(١) زيد في إنسان العيون والطبري والوثائق السياسية: وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.
(٢) في الطبري والوثائق السياسية: بدعاء الله. وليس في إنسان العيون: عز وجل.
(٣) زيد في إنسان العيون والطبري والوثائق السياسية: أنا.
(٤) من ع وم وإنسان العيون والطري والوثائق السياسية، وفي الأصل مطموس.
(٥) في الطبري والوثائق السياسية: فأسلم. وفي إنسان العيون: أسلم.
(٦) من ع وم والطبري والوثائق السياسية، وموضعه في الأصل مطموس.
(٧) من ع وم، والأصل مطموس.
(٨) سقطت من ع.
(٩) ليس في ع، وفي الطبري، وإنسان العيون؛ جلدين.
(١٠) زيد في الطبري: يقال له خر خسره.
(١١) في ع: كفاهم وفي الطبري: كفيتم.

فتوجه الرسولان إلى المدينة، ولما قدما على رسول الله ﷺ كلمه بابويه وقال: إن شاهان شاه[1] ملك الملوك كسرى كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك[2] لتنطلق معي، فإن فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك كتاباً ينفعك ويكف عنك[2]، وإن[3] أبيت[4] فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ويخرب بلادك[4]! وكانا قد دخلا على رسول الله ﷺ وحلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما[5] وقال[5]: ويلكما! من أمركما بهذا؟ قالا: ربنا أمرنا بهذا - يعنيان كسرى؛ فقال رسول الله ﷺ: لكن[6] ربي أمرني[6] باعفاء لحيتي وقص شاربي. ثم قال لهما: ارجعا حتى تأتياني غداً. وأتى جبريل إلى رسول الله ﷺ فاخبره أن الله سلط على كسرى ابنه شيرويه، فقتله في شهر كذا وكذا لكذا[7] وكذا من الليـــل.

فلما أتيا رسول الله ﷺ قال لهما: إن ربي قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعد[7] ما مضى من الليل، سلّط عليه شيرويه فقتله. فقالا: هل تدري ما تقول؟ إنا قد نقمنا منك[8] ما هو أيسر من هذا!

---

(١) من ع وم والطبري، وفي الأصل: شاه شاه. وفي إنسان العيون ٣/٣٤٣: شاهنشاه.
(٢) ليست العبارة في إنسان العيون، وفي ع «لننطلق» مكان «لتنطلق».
(٣) في إنسان العيون: فان.
(٤) كذا في الطبري غير أن فيه «مخرب» مكان «يخرب» وفي إنسان العيون: هلكت وأهلكت قومك وخربت بلادك.
(٥) في ع: فقال، وفي إنسان العيون، ثم قال لهما.
(٦) في ع وإنسان العيون: أمرني ربي.
(٧) من م، وفي الأصل وع: لكنا. وفي الطبري ٣/٩١: ليلة كذا.
(٨) من الطبري، وفي الأصل وم: بعده، وفي ع: لعدة.
(٩) في الطبري: عليك.

أفنكتب بها[1] عنك ونخبر الملك؟ قال: نعم، أخبراه ذلك عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك[2] كسرى، وينتهي إلى منتهى الخف والحافر، وقولا: له: إنك إن أسلمت أعطيتك[3] ما تحت يديك وملكتك على قومك من الأبناء؛ ثم[3] أعطاهما رسول الله ﷺ[4] منطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك.

فخرجا من عنده حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال: والله ما هذا بكلام ملك، وإني لأرى الرجل نبياً كما يقول، ولننظرن ما قد قال، فإن كان حقاً فإنه لنبي مرسل، وإن لم يكن فسنرى[5] فيه رأينا. فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه: «أما بعد فإني قد قتلت أبي كسرى، ولم أقتله إلا غضباً لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم[6] وتجهيزهم في بعوثهم[6]؛ فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك، وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب إليك فيه، فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه».

فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان قال: إن هذا الرجل لرسول الله، فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس ممن كان منهم باليمن. قال السهيلي رحمه الله[7]: كان قتل كسرى ليلة الثلاثاء لعشر من جمادى الأولى سنة سبع من الهجرة، وأسلم باذان سنة عشر.

---

(١) في الطبري: هذا.
(٢) سقطت من م.
(٣) من ع وم والطبري، وفي الأصل: أعطيتكه.
(٤) في الطبري: أعطى خرخسره.
(٥) في م: فنرى.
(٦) في الطبري: وتجميرهم في ثغورهم.
(٧) في الروض الأنف ١/٥٤.

وعن المقبري قال : جاء فيروز الديلمي إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن كسرى كتب إلى باذان: بلغني أن في أرضك رجلاً تنبأ، فاربطه وابعث به إليَّ، فقال: إن ربي غضب على ربك فقتله، فدمه سخن الساعة! فخرج من عنده فسمع الخبر، فأسلم وحسن إسلامه.

قال ابن عبد البر[1]: فيروز الديلمي يكنى بأبي عبد الله، ويقال له الحميري لنزوله بحمير، وهم من أبناء فارس من فرس صنعاء اليمن. وقيل: إن الأبناء ينسبون في بني ضبة. وفيروز قاتل الأسود العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة، قتله بصنعاء، فأتى الخبر من السماء إلى النبي ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فخرج يبشر الناس فقال: قتل الأسود البارحة، قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين[2] ! قيل: من هم[3] يا رسول الله؟ قال: فيروز الديلمي. وذلك سنة إحدى عشرة من الهجرة. وتوفي فيروز رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه.

وروى الثعالبي[4] في تفسير سورة الأنعام[5]: عن ابن عباس قال: أهدى[6] كسرى بغلة لرسول الله ﷺ[6] فركبها بحبل[7] من شعر

---

(١) في الإستيعاب ٢/٥٢٠.
(٢) في ع: مباركني.
(٣) في الإستيعاب ٢/٥٢١ : قتله.
(٤) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ويقال: الثعالبي، المتوفي سنة ٤٢٧ هـ ـ اللباب ١/١٩٤ لابن الأثير.
(٥) من تفسيره المسمى بالكشف والبيان في تفسير قوله تعالى ﴿وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير﴾؛ وعكس نسخة الأمير طقتمر والخازندار موجود في دائرة المعارف العثمانية
(٦) في العكس: للنبي ﷺ بغلة كسرى.
(٧) من ع وم والعكس، وفي الأصل: يحل.

وأردفه[1] خلفه. قال عبد الكريم قال[2] الدمياطي: وهذا بعيد لأنه مزّق[3] الكتاب. يقول مؤلفه عفا الله[4] عنه: وإن صح هذا ـ لأن البغوي ذكره أيضاً في سورة الأنعام[5] ـ فيحتمل أن يكون الذي أرسل البغلة شيرويه ولده، أو[6] ابن عمه كسرى بن قباذ بن هرمز، أو أزدشير بن شيرويه، أو جرهان[7]؛ هؤلاء كلهم ملكوا بعد قتل أبرويز، ثم ملك بعدهم بوران بنت كسرى، وبلغ النبي ﷺ أمرها فقال: لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة ـ قاله ابن قتيبة في المعارف، والله أعلم أي ذلك كان.

فصل

في ذكر سراقة بن مالك بن جعشم في الهجرة وإعلامه ﷺ له بأنه يلبس سواري كسرى وتاجه[8] وما فيه من عجائب معجزاته ﷺ

روينا[9] عن ابن إسحاق[10] عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم[11]

(١) في العكس: ثم أردفني.
(٢) سقط من ع.
(٣) في ع: مفرق.
(٤) زيد في م: تعالى.
(٥) انظر معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن ١٠١/٢.
(٦) في ع: و.
(٧) في الطبري ١٦٧/٢: فرخان، وفي المعارف لابن قتيبة ص ٢٢٦: خرهان.
(٨) من ع وم، وفي الأصل: تتاجه.
(٩) العبارة من هنا إلى نهاية السطر الأول من الصفحة التالية أثبتناها من ع وم، وموضعها في الأصل بياض.
(١٠) انظر سيرة ابن هشام ١٧٣/١.
(١١) هو عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم ـ انظر سيرة ابن هشام ١٧٣/١.

المدلجي الكناني حدث عن أبيه عن عمه سراقة قال[1]: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم، قال: فبينا أنا جالس في نادي قومي[2] أقبل رجل [منا - [3]] حتى وقف علينا وقال: والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا عليَّ آنفاً، إني لأراهم محمداً وأصحابه؛ قال: فأومأت إليه بعيني أن اسكت، ثم قلت: إنما هم بنو فلان يبغون[4] ضالة لهم[5]، قال: لعله - ثم سكت. فمكثت[6] قليلاً ثم قمت فدخلت بيتي، ثم أمرت بفرسي فقيد[7] إلى بطن الوادي، وأمرت بسلاحي فأخرج[7] من دبر حجرتي، ثم أخذت قداحي التي أستقسم بها، ثم انطلقت فلبست لأمتي، ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بها، فخرج السهم الذي أكره: لا يضره[8]؛ قال: وكنت أرجو أن أرده على قريش فآخذ المائة الناقة[9]، قال: فركبت على[10] أثره، فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه، قال: فقلت: ما هذا! [قال - [11]]: ثم أخرجت قداحي

---

(١) وقع في ع مكرراً.
(٢) زيد في سيرة ابن هشام: إذ.
(٣) من م وسيرة ابن هشام.
(٤) في سيرة ابن هشام: يتبعون.
(٥) سقط من ع.
(٦) في م: فمكث.
(٧) زيد في سيرة ابن هشام: لي.
(٨) في ع: لأنظره.
(٩) في م: ناقة.
(١٠) في سيرة ابن هشام: في.
(١١) من ع وم وسيرة ابن هشام.

فاستقسمت بها، فخرج السهم الذي أكره: لا يضره، فأبيت[1] إلا أن أتبعه، [1] فركبت في أثره ـ [2] كل ذلك ثلاث مرات، قال[2]: فلما بدا لي القوم فرأيتهم[3] عثر بي فرسي فذهبت يداه في الأرض وسقطت عنه؛ قال: ثم انتزع يده[4] من الأرض وتبعها[5] دخان كالأعصار ـ قال الجوهري: الإعصار ريح تثير[6] الغبار ويرتفع إلى السماء كأنه عمود، ومنه قوله تعالى ﴿فأَصَابَها إعصار فيه نار فاحترقتْ﴾[7]. قال سراقة: فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني وأنه ظاهر. قال: فناديت القوم[8] أنا سراقة بن جعشم! انظروني أكلمكم، فوالله لا أريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه! قال: فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: قل له: ما تبغي[9] منا؟ قال: فقال لي ذلك أبو بكر، قال قلت: تكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك، قال: اكتب له يا أبا بكر! قال: فكتب لي كتاباً في عظم أو في رقعة أو في خزفة[10] ثم ألقاه إليّ، فأخذته فجعلته في كنانتي؛ ثم رجعت فسكتُّ فلم أذكر شيئاً مما كان، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله ﷺ وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعي الكتاب لألقاه فلقيته بالجعرانة. قال:

---

(١) زيد في سيرة ابن هشام: قال.

(٢) في سيرة ابن هشام: «فبينا فرسي يشتد بي عثر بي فسقطت عنه، قال فقلت: ما هذا! قال: ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره: لا يضره، قال: فأبيت إلا أن أتبعه فركبت في أثره».

(٣) زيد في ع: بعيني. وفي سيرة ابن هشام: ورأيتهم.

(٤) في سيرة ابن هشام: يديه.

(٥) في سيرة ابن هشام: تبعهما.

(٦) في ع: يثير.

(٧) سورة ٣ آية ٢٦٦.

(٨) زيد في سيرة ابن هشام: فقلت.

(٩) في سيرة ابن هشام: وما تبتغي.

(١٠) من سيرة ابن هشام، وفي النسخ: خرقة.

فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار،[1] فجعلوا يقرعوني[2] بـالرمـاح ويقولون: إليك إليك! ماذا تريد؟ قال: فدنوت من رسول الله ﷺ وهو على ناقته، والله لكأني أنظر إلى ساقه[3] في غرزه[4] كأنها جمارة، قال: فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت: يا رسول الله ! هذا كتابك لي[5]، أنا سراقة بن جعشم، قال: فقال رسول الله ﷺ: يوم وفاء وبر، ادنه، قال: فدنوت منه فأسلمت ؛ ثم تذكرت شيئاً أسأل رسول الله ﷺ عنه، فمـا أذكره إلا أني قلت: يـا رسول الله ! الضـالة من الإبـل تغشى حياضي، وقد ملأتها لإبلي[6]، هل لي من أجر[7] في أن أسقيها ؟ قال: نعم، في كل ذات كبد حرى أجر. قال: ثم رجعت إلى قومي فسقت إلى رسول الله ﷺ صدقتـي.

قال السهيلي[8]: وذكر غير ابن إسحاق أن أبا جهل لامه حين رجع بلا شيء[9] فقال وكان شاعراً:

أبا حكم[10] والله لو كنت شاهداً   لأمر جوادي إذ تسوح قوائمه

---

(١) زيد في سيرة ابن هشام: قال.

(٢) في سيرة ابن هشام: يقرعونني.

(٣) في ع: ساقيه.

(٤) في م: غرز.

(٥) ليس في ع.

(٦) من ع وم وسيرة ابن هشام، وفي الأصل: لأبي.

(٧) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم: الأجر.

(٨) في الروض الأنف ٢/٦.

(٩) في السيرة النبوية لابن كثير ٢/٢٤٩: «وكان سراقة أمير بني مدلج ورئيسهم، فكتب أبو جهل ـ لعنه الله ـ إليهم:

بني مـدلـج إني أخـاف سفيهكم   سـراقـة مستغـو لنصـر محمـد
عـليكـم بـه ألا يفـرق جـمـعكـم   فيصبـح شتى بعـد عـز وسؤدد

(١٠) من ع وم وسيرة ابن كثير والروض الأنف، وفي الأصل أبا حكما.

علمت[1] ولم تشكك بأن محمداً رسول ببرهان[2] فمن ذا يقاومه
عليك بكف[3] القوم عنه[4] فانني أرى أمره[5] يوماً ستبدو معالمه
بأمر[6] يود[7] الناس فيه بأسرهم[6] بأن [8] جميع الناس طرا يسالمه [9]

وروى الواقدي[10] أنه لما كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافتتح سعد بن أبي وقاص مدائن كسرى وكان بها خزائنه وذخائره، فلما غلب عليها فر إلى إصطخر هارباً، وأخذت أمواله ونفائس عدده[11] وتاجه وسواراه[12] ومنطقته وبساطه، وكان ستون ذراعاً في ستين ذراعاً منظوماً باللؤلؤ والجواهر الملونة على ألوان زهر الربيع، كان يبسط له في إيوانه ويشرب عليه إذا عدمت الزهور[13]. وأما تاجه فكان مكللاً بالجواهر النفيسة التي لا نظير لها، وكان يعلق في صدر الإيوان ويجلس تحته من ثقله؛ فبعث بجميع ذلك سعد بن أبي وقاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الخمس وابنة الملك في زينتها وجمالها، فأمر بالمال فسكب في صحن المسجد وأظهروا زي[14] كسرى

(١) في سيرة ابن كثير: عجبت.
(٢) في سيرة ابن كثير: وبرهان.
(٣) في سيرة ابن كثير: فكف.
(٤) في ع: عني.
(٦) في سيرة ابن كثير: أخال لنا.
(٧) في سيرة ابن كثير: تود النصر فيه فانهم.
(٨) في سيرة ابن كثير: وإن.
(٩) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم :تسالمه، وفي سيرة ابن كثير: مسالمة.
(١٠) انظر فتوح الشام ١٢٧/٢.
(١١) انظر فتوح الشام ١٣٢/٢.
(١٢) في م: سواره.
(١٣) من ع وم، وفي الأصل: الزهر.
(١٤) في ع: سواري.

ولباسه، فلما نظر عمر إلى تلك الأموال والْجواهر والبساط قال: إن الذي أدى[١] إلينا هذا لأمين[٢].

قال السهيلي[٣]: ودعا عمر بسراقة وكان أزب[٤] الذراعين فحلاه حلية كسرى وقال له: ارفع يديك وقل: الحمد لله الذي سلب هذا كسرى الملك الذي كان يزعم أنه رب الناس وكساها[٥] أعرابياً من بني مدلج. فقال ذلك سراقة، وإنما فعل ذلك عمر لأن رسول الله ﷺ كان قد بشر بها سراقة حين أسلم وأخبره أن الله سيفتح عليه بلاد فارس ويغنمه ملك كسرى، فاستبعد ذلك سراقة في نفسه وقال: أكسرى ملك الملوك[٦] إن حليته ستجعل [عليه][٦] ؟ فأخبره ﷺ أن حليته ستجعل عليه تحقيقاً للوعد وإن كان أعرابياً بوالا على عقبية، ولكن الله عز وجل يعز بالإسلام أهله ويسبغ على محمد ﷺ وأمته نعمته وفضله.

وروى ابن عبد البر[٧] أن سراقة رضي الله عنه[٨] يكنى أبا سفيان. وروي عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لسراقة ابن مالك: كيف بك إذا لبست سواري كسرى ! [قال ـ[٩]]: فلما أتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة[١٠]فألبسه إياها، وكان أزب كثير شعر

---

(١) في فتوح الشام ١٣٥/٢ : أهدي.

(٢) في فتوح الشام: الأمين.

(٣) في الروض الأنف ٦/٢.

(٤) في ع: ارب.

(٥) في ع: كساهما.

(٦) ليس في ع والروض الأنف، واللفظ المحجوز من م.

(٧) في الإستيعاب ٥٨١/٢.

(٨) زيد في ع: كان.

(٩) من ع والإستيعاب.

(١٠) في م: بسراقة.

الساعدين، وقال له: ارفع يديك، فقال: الله أكبر الحمد لله الـذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول: أنا رب الناس، وألبسهما سراقة الأعرابي(١) من(٢) بني مدلج! ورفع بها عمر صوته. وكان سراقة شاعراً مجيداً. توفي سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عثمان ـ رضي الله عنهم.

وروى الواقدي(٣) أن عمر دعا بجميل(٤) بن رواحة وكان أجسم عربي(٥) يومئذ بالمدينة(٥)، فألبسه(٦) زيا آخر وزياً آخر لكسرى حتى أتى عليها كلها، ثم ألبسه سلاحه وقلده سيفه، فنظر(٦) الناس إليه كأنه كسرى في ملكه. وقسم البساط بين المسلمين، فأصاب علياً منها قطعة باعها بخمسين ألف دينار، وما هي بأجود(٧) تلك القطع. وأمر بابنة الملك يزدجرد، فأوقفت بين يديه، وعليها من الحلي والزينة والجواهر الكثيرة ما أن اللسان يقصر عن وصفه. فأمر المنادى أن ينادي عليها، وقال: أظهر عز الإسلام وأزل نقـابها ليـزيد المسلمـون في ثمنها! فامتنعت ووكزت المنادى في صدره، فغضب عمر وهمّ أن يعلوها بدرته وهي تبكي، فقال علي رضي الله عنه: مهلاً يا أمير المؤمنين! فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر، فسكن غضبه، ثم أعطاها للحسين بن علي رضي الله عنهما. قـال

---

(١) من الإصابة، وفي النسخ والإستيعاب: اعرابي ـ كذا.

(٢) من ع وم، وفي الأصل: في؛ وفي الإستيعاب: رجل من.

(٣) انظر فتوح الشام ٢/١٣٥.

(٤) في فتوح الشام: بمحكم.

(٥ ـ ٥) في فتوح الشام: أهل المدينة وأجفاهم خلقة.

(٦ ـ ٦) في فتوح الشام: زي كسرى ووشاحه وتاجه وسواريه ومنطقته وحلاه بحليته وعصابته وسيفه وسلاحه وعدته ونظر.

(٧) في ع: اجود.

السهيلي[1] : وأخذ لكسرى خمسة أسياف لم ير مثلها: أحدها سيف كسرى أبرويز، وسيف كسرى أنوشروان، وسيف النعمان بن المنذر - استلبه منه حين غضب عليه وألقاه إلى الفيلة فخبطته بأيديها[2] حتى مات، وسيف خاقان ملك الترك، وسيف هرقل - صار إليه أيام غلبته على الروم في المدة التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿ الٓمٓ غلبت الروم﴾ فهذا كان سبب تصيير[3] سيف النعمان إلى كسرى أبرويز، ثم إلى كسرى يزدجرد، ثم إلى عمر[4] رضي الله عنه؛ وكان الذي قتل النعمان[5] أبرويز، وكان لأبرويز فيما ذكر ألف فيل و[6]خمسون ألف فرس وثلاثة آلاف امرأة. وتفسير أنوشروان: مجدد الملك.

قال الواقدي[7]: ولما قسم سعد بن أبي وقاص الغنائم على المسلمين بالمدائن بعد أن أخرج الخمس ولباس كسرى وتاجه وبساطه، وكان عدة[8] الجيش ثلاثين(٩) ألف فارس ولم يكن فيهم راجل، أصاب كل فارس اثنا عشر ألف دينار.

وأورد السهيلي طرفاً من أخبار ملوك الفرس(١٠)وذكر: منهم سابور

---

(١) في الروض الأنف ١/١٧.
(٢) من م والروض الأنف، وفي الأصل وع: بأيديهما.
(٣) في الروض الأنف ١/١٨: تصيير.
(٤) زيد في ع: بن الخطاب.
(٥) زيد في الروض الأنف: منهم.
(٦) سقط من ع.
(٧) انظر فتوح الشام ٢/١٣٤.
(٨) في ع: عنده - كذا.
(٩) من ع وفي بقية النسخ: ثلاثون. انظر فتوح الشام ٢/١٢٠.
(١٠) انظر الروض الأنف ١/٢١.

ذو[1] الأكتاف الذي وطیء[2] أرض العرب، وكان يخلع[3] أكتافهم حتى مرَّ بأرض بني تميم، ففروا[4] منه وتركوا عمرو بن تميم وهو ابن ثلاثمائة سنة لم يقدر على الفرار، وكان في قفة معلقاً في عمود الخيمة من الكبر، فأخذ وجيء به[5] الملك، فاستنطقه سابور فوجد عنده رأياً ودهاء، فقال له: أيها الملك! لِمَ تفعل هذا بالعرب؟ فقال: يزعمون أن ملكنا يصير[6] إليهم على يد نبي يبعث[7] في آخر الزمان؛ فقال له عمرو[8]: فأين حلم الملوك وعقلهم، إن يكن هذا الأمر باطلاً فلا يضرك، وإن يكن حقاً ألفاك وقد اتخذت عندهم يداً يكافئونك عليها ويحفظونك بها في ذويك؛ فيقال: إن سابور انصرف عنهم واستبقى بقيتهم وأحسن إليهم بعد ذلك.

وأما أبرويز بن هرمز وهو الذي كتب إليه رسول الله ﷺ، فهو الذي عرض على الله في المنام فقيل له: سلم ما في يديك إلى صاحب الهراوة! فلم يزل مذعوراً من ذلك حتى كتب إليه النعمان بظهور النبي ﷺ بتهامة، فعلم أن الأمر سيصير إليه حتى كان من أمره ما كان، وهو الذي سئل عنه رسول الله ﷺ: ما حجة الله على كسرى؟ فقال: إن الله تعالى أرسل إليه ملكاً فسلك يده في جدار مجلسه حتى أخرجها إليه تلألأ[9] نوراً، فارتاع كسرى، فقال له الملك: لم ترع يا كسرى! إن

---

(1) من م، وفي الأصل وع: ذا.
(2) في ع: وطئي.
(3) في ع: يصنع.
(4) من م والروض الأنف، وفي الأصل وع: نفروا.
(5) زيد في ع: إلى.
(6) في الروض الأنف: يصل.
(7) زيد في م: إليهم.
(8) في ع: عمر.
(9) في الروض الأنف ١/٢٢: وهي تتلألأ.

الله عز وجل قد بعث رسوله فأسلم تسلم، فقال: سأنظر ـ ذكره الطبري في أعلام كثيرة من النبوة عرضت على أبرويز أضربنا عن الإطالة بها[1]. ويسمى أيضاً سابور بعد هذا سابور بن أبرويز أخو شيرويه، وقد ملك نحواً من شهرين في مدة النبي ﷺ، وملك أخوه شيرويه نحواً من ستة أشهر، ثم ملك بوران أختهما، فملكت سنة وهلكت، وتشتت أمرهم[2] كل الشتات، ثم اجتمعوا على يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وهو آخر ملوك الفرس. وكان المسلمون قد غلبوا على أطراف أرضهم، ثم كانت حروب القادسية معهم إلى أن قهرهم[3] الإسلام واستؤصل أمرهم ـ والحمد لله! وسابور تنسب إليه الثياب السابرية[4] ـ قاله الخطابي. وقتل يزدجرد في أول خلافة عثمان رضي الله عنه[5] [وجد ـ[6]] مستخفياً في رحى، فقتل وطرح في قناة الرحى، وذلك بمرو من أرض فارس.

وروى أبو عبيد[7] القاسم بن سلام عن [أبي ـ[8]] البختري قال: حاصر سلمان[9] رضي الله[10] عنه حصناً من حصون فارس فقال: حتى أفعل بهم[11] ما فعل رسول الله ﷺ[11]! فأتاهم فقال: إني رجل

---

(١) انظر تاريخ الأمم والملوك والرسل ١٤٥/٢.
(٢) في ع: أمورهم.
(٣) في م: اقهرهم.
(٤) من ع والروض الأنف، وفي الأصل: السيابريه، وفي م: السابورية.
(٥) في سنة ٣١هـ انظر ـ الطبري ٧٥/٥.
(٦) من ع.
(٧) وقع في م: أبو عبيدة ـ خطأ.
(٨) من ع وكتاب الأموال لأبي عبيد ص ٢٥. وهو سعيد بن فيروز، المتوفي سنة ٨٣ هـ ـ انظر تهذيب التهذيب ٧٢/٤.
(٩) وقع في الأصل فقط: سليمان، وبهامشه «لعله: سلمان».
(١٠) ليس في م، وفي كتاب الأموال: رحمه الله.
(١١) في ع «كما» مكان «ما» وفي كتاب الأموال: كما كان رسول الله ﷺ يفعل.

منكم أسلمت، فقد ترون[1] إكرام العرب إياي. وإنكم إن أسلمتم كان لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فإن[2] أبيتم فعليكم الجزية وخاك بر سر ـ يعني التراب على رؤوسكم بالفارسية. فإن أبيتم قاتلناكم؛ قال: لا أعلمه إلا قال: كان يفعل ذلك ثلاثاً، فإن أبوا قاتلهم.

فصـــل

في ذكر ابتداء ملك[3] الفرس في بلاد اليمن[4] وإسلامهم وذكر تاج كسرى وإيوانه ورؤيا الموبذان ـ وهو القاضي بلغتهم

قال ابن إسحاق[5]: لما هلك أبرهة ملك الحبشة ـ وهو صاحب الفيل الذي أنزل الله فيه القرآن وقصته[6] معروفة ـ ملك بعده ابنه يكسوم، فلما هلك ملك أخوه مسروق. فلما طال البلاء على أهل اليمن من ملوك الحبشة خرج سيف بن ذي يزن الحميري ـ وهو الذي بشر عبد المطلب بظهور رسول الله ﷺ، وسأذكر خبره فيما بعد لتعلقه بهذا الحديث وكان يكنى بأبي مرة ـ حتى قدم على قيصر ملك الروم، فشكا إليه ما

---

(١) من كتاب الأموال، وفي النسخ الثلاث: تروا.
(٢) في كتاب الأموال: وإن.
(٣) في ع: ملوك.
(٤) في ع: الميمن ـ كذا.
(٥) انظر سيرة ابن هشام ٢٢/١.
(٦) في ع: قصة.

هو[1] فيه وسأله أن يخرج الحبشة ويبعث إليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن، فلم يشكه؛ [2]وخرج[2] حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق، فشكا إليه أمر[3] الحبشة، فقال له النعمان: إن لي وفادة على كسرى في كل عام، فأقم حتى يكون ذلك؛ ففعل. ثم خرج معه فأدخله على كسرى، وكان كسرى يجلس في إيوانه[4] الذي فيه[5] تاجه، [6]وكان تاجه[6] مثل القنقل[7] العظيم فيما يزعمون[8] ـ قال الجوهري: القنقل المكيال العظيم الضخم ـ يضرب به[9] الياقوت والزبرجد واللؤلؤ بالذهب والفضة، معلقاً بسلسلة من ذهب في رأس طاق في إيوانه، وكانت عنقه لا تحمل تاجه، إنما يستر[10] بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم[11] يدخل رأسه في تاجه، فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب، فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا برك هيبة[12]له. فلما دخل عليه سيف ابن ذي يزن برك. وقيل[13]: إن سيفا لما دخل عليه طأطأ رأسه، فقال الملك: إن هذا الأحمق يدخل عليّ من هذا الباب الطويل

---

(١) في سيرة ابن هشام: هم.
(٢) في سيرة ابن هشام: فخرج.
(٣) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم: من.
(٤) في سيرة ابن هشام: إيوان مجلسه.
(٥) سقط من ع.
(٦) ليس في ع.
(٧) في ع: القنفل، وم مطموس.
(٨) في ع: يزعمونه.
(٩) في سيرة ابن هشام: فيه.
(١٠) في ع: يستتر.
(١١) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم: لم.
(١٢) في ع هيبة ـ كذا.
(١٣) زيد في ع: له.

ثم يطأطئ رأسه، فقيل ذلك لسيف، فقال: إنما فعلت ذلك[1] لهمي[2] لأنه[2] يضيق عنه كل شيء. ثم قال له: أيها الملك! غلبنا[3] على بلادنا الأغربة، قال كسرى: أي الأغربة الحبشة أم السند؟ فقال: بل الحبشة، فجئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي لك، قال: بعدت بلادك مع قلة خيرها، فلم أكن لأورط جيشاً من فارس بأرض العرب، لا حاجة لي بذلك. ثم أجازه بعشرة آلاف درهم واف وكساه[4] كسوة حسنة. فلما قبض ذلك سيف خرج، فجعل ينثر الدراهم[5] للناس. فبلغ ذلك الملك فقال: إن [6]لهذا لشأنا[6]! ثم بعث إليه فقال: عمدت إلى حباء الملك تنثره للناس، فقال: وما أصنع بهذا! ما[7] جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة - يرغبه فيها. فجمع كسرى مرازبته فقال: ماذا ترون في أمر هذا الرجل وما[8] جاء له؟ فقال قائل: أيها الملك! إن في سجونك رجالاً قد حبستهم للقتل، فلو أنك بعثتهم[9] معه، فان يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم، وإن ظفروا كان ملكاً ازددته[10]؛ فبعث معه كسرى من كان في سجونه، وكانوا ثمانمائة رجل، واستعمل عليهم وهرز، وكان ذا سن فيهم وأفضلهم حسباً ونسباً[11].

---

(١) في سيرة ابن هشام: هذا.

(٢) من ع وم وسيرة ابن هشام، وفي الأصل: لعمى انه.

(٣) في سيرة ابن هشام: غلبتنا.

(٤) من ع وسيرة ابن هشام ١/٢٣، وفي الأصل وم: أكساه.

(٥) في سيرة ابن هشام: تلك الورق.

(٦) من سيرة ابن هشام، وفي الأصل وم: هذا لساناه، وفي ع: لها لشأنا.

(٧) في ع: أما.

(٨) سقط من ع.

(٩) من ع وم وسيرة ابن هشام، وفي الأصل بغتتهم.

(١٠) في سيرة ابن هشام: أردته.

(١١) في سيرة ابن هشام: بيتا.

(١)فخرجوا في ثماني(١) سفائن، فغرقت سفينتان، ووصل إلى ساحل عدن ست سفائن، فجمع سيف إلى وهرز من استطاع من قومه وقال له: رجلي مع رجلك حتى نموت جميعاً أو نظفر جميعاً، قال وهرز: أنصفت. وخرج إليه مسروق بن أبرهة الحبشي ملك اليمن وجمع إليه جنده، فأرسل إليهم وهرز ابناً له ليقاتلهم، فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقاً عليهم. فلما تواقف(٢) الناس على مصافهم قال وهرز: أروني ملكهم، فقالوا له: أترى رجلاً على الفيل عاقداً تاجه على رأسه بين عينيه ياقوتة حمراء؟ قال: نعم، قالوا: ذاك(٣) ملكهم. فقال: اتركوه، قال: فوقفوا طويلاً ثم قال: [على ـ(٤)] ما هو؟ قالوا: قد تحول على فرس؛ قال: اتركوه! فوقفوا طويلاً ثم قال(٥): (٦)على ما(٦) هو؟ قالوا: (٧)على البغلة؛ قال وهرز: بنت الحمار ذل وذل ملكه، إني سأرميه، فان رأيتم أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى أوذنكم(٨) فاني قد أخطأت الرجل، وإن رأيتم القوم قد(٩) استداروا حوله(١٠) ولاثوا به فقد أصبت الرجل فاحملوا عليهم(١١)،ثم أوتر قوسه وكانت(١٢)لا يوترها غيره من شدتها، وأمر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة التي بين عينيه،

---

(١) في سيرة ابن هشام: فخرج في ثمان.
(٢) من سيرة ابن هشام، وفي الأصل وم: توافقت، وفي ع: توافق.
(٤) في م: ذلك.
(٥) من ع، وفي سيرة ابن هشام: علام.
(٦) في م: قالوا.
(٧) زيد في سيرة ابن هشام: قد تحول.
(٨) من ع وم وسيرة ابن هشام، وفي الأصل: اوذنكم.
(٩) سقط من ع.
(١٠) ليس في سيرة ابن هشام.
(١١) في ع: عليه.
(١٢) في ع: كان؛ وزيد في سيرة ابن هشام: فيما يزعمون.

فتغلغلت النشابة[1] في رأسه حتى خرجت من قفاه، ونكس عن[2] دابته، واستدارت الحبشة ولاثت به، وحملت عليهم الفرس وانهزموا، فقتلوا وهربوا في كل وجه. وأقبل وهرز ليدخل صنعاء، حتى إذا أتى بابها قال: لا تدخل رايتي منكوسة أبداً، أهدموا الباب، فهدم، ثم دخلها ناصباً رايته، وفي ذلك يقول أبو الصلت[3] من قصيدة له في أبيات:

[4]لله درّهم من عصبة خرجوا ... [5]ما أن أرى[5] لهم في الناس أمثالا
بيضا مرازبة غلبا أساورة[6] ... أسدا تربب في الغيضات أشبالا
يرمون عن عَتَل[7] كأنها غبط ... بزمخر[8] يُعجل المرمّى إعجالا
أرسلت أسدا على سود[9] الكلاب فقد ... أضحى شريدهم في الأرض فلالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ... في رأس غمدان دارا منك مِحَلالا[10]

---

(1) من ع وم وسيرة ابن هشام، وفي الأصل: التشابة.
(2) في م: على.
(3) في سيرة ابن هشام: «قال ابن إسحاق وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي (قال ابن هشام): ويروى لأمية بن الصلت».
(4) زيد في سيرة ابن هشام:

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ... ريم في البحر للأعداء أحوالا
يمم قيصر لما حان رحلته ... فلم يجد عنده بعض الذي سالا
ثم انثنى كسرى بعد عاشرة ... من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى ببني الأحرار يحملهم ... إنك عمري لقد أسرعت قلقالا

(5) من ع وم وسيرة ابن هشام ٢٤/١، وموضعه في الأصل مطموس.
(6) المصراع في ع: غلبا أساورة بيضا مرازبة.
(7) في سيرة ابن هشام: شدف.
(8) في سيرة ابن هشام: بزمجر.
(9) وقع في الأصل: سواد، والتصحيح من المراجع.
(10) في ع: مجلالا.

واشـــرب هنيئا فقد شالت نعامتهم وأسبل اليوم في برديك إسبالا[١]
تلك المكـارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فصـارا[٢] بعد أبـوالا

تفسيـــر ما فيه من الغريب

قال الجوهري: المرزبان عند الفرس هو الدهقان، وهو الأمر على ما تحت يده[٣]. وقوله: غلبا أساورة، الرجل الأغلب الغليظ الرقبة، وقوله: أساورة، قال أبو عبيد[٤]: هم الفرسان، وقيل: قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديماً كالأحامرة[٥] بـالكوفـة. وقولـه: في الغيضات، الغيضة: الأجمة وهو مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجـر، وغيّض الأسد: أَلِف الغيضة وقوله: يرمون عن[٦] عتل، واحدة عتلة، وهي القسي الفارسيـة. وقوله: كأنهـا غُبُط، الغبيط الرحـل، وهو للنسـاء يشد عليه الهودج، فشبه القسي الفارسية بخشبها. وقولـه: بزمخـر، الزمخر النشاب ـ قاله ابن فارس[٧]. وقوله: في رأس غمدان، قـــال البكري[٨]: غمدان ـ بضم أوله وإسكان ثانيه وبالدال المهملة: قلعة[٩] صنعـــاء، وكانت عشرين سقفا طباقاً، بين كل سقفين[١٠] عشرة[١١] أذرع، فكان ارتفاع بنائها مائتي ذراع. وعمدان بالعين المهملة في مأرب من

---

(١) سقط البيت من ع.
(٢) في سيـــرة ابن هشام: فعادا.
(٣) في ع: يديـــه.
(٤) في ع: أبو عبيـــدة.
(٥) في ع: كالأخاصـــرة.
(٦) في ع: علـــى.
(٧) انظـــر معجم مقاييس اللغة ٣ / ٥٥.
(٨) في معجم ما استعجم ص ٦٩٨.
(٩) في معجم ما استعجم: قصبـــة.
(١٠) من ع ومعجم ما استعجم، وفي الأصل وم: سقيفيـــن.
(١١) في م: عشـــر.

بلاد اليمن أيضاً[١]. وقوله: شالت نعامتهم، قال الجوهري: النعامة الخشبة المعترضة على الزُّرنوقين، يقال للقوم إذا ارتحلوا عن منهلهم أو تفرقوا: شالت نعامتهم. والزرنوقان: منارتـان تبنيان على رأس البئر فتوضع عليهما[٢] النعامة، وهي الخشبة المعترضة عليها[٣]، ثم تعلق القامة وهي البكرة في النعامة، وإن كان الزرنوقـان من خشب فهما دِعامتان. وسيف بن ذي يزن فهو[٤] الذي عنى سطيح[٥] بقوله «إرم ذي يزن، يخرج عليهم من عدن، فلا يترك أحداً[٦] منهم بـاليمن[٦]». والذي عني شق[٧] بقوله «غلام ليس بدني ولا مدن، يخرج عليهم من بيت[٨] ذي يزن».

فصـــل

في وفود العـرب على سيف بن ذي يزن ومن جملتهم عبد المطلب وبشراه له بظهور رسول الله ﷺ

روى ابن ظفر في كتاب أنباء نجباء الأبناء عن ابن عباس رضي الله

---

(١) انظر معجم ما استعجم ص ٦٦٩.

(٢) في م : عليهـا.

(٣) من م ، وفي الأصل وع : عليهمـا.

(٤) في ع : هـو.

(٥) واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن غسان ـ انظر سيرة ابن هشام ١ / ٦ .

(٦) من سيرة ابن هشام، وفي الأصل: من اليمن، وفي ع وم: من باليمن.

(٧) هو شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن قيس بن عبقر بن أنمار بن نزار ـ انظر سيـرة ابن هشام.

(٨) سقط من ع انظـر سيرة ابن هشام ١ / ٧ .

عنهما قال: لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة وفد عليه أشراف العرب وشعراؤهم وخطباؤهم ليشكروه[1] على عنائه وأخذه بثأر قومه ويهنؤه بما صار إليه من الملك، وقدم عليه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم[2] وأمية بن عبد شمس وغيرهما[3]، فاستأذنوا عليه وهو في رأس غمدان[4] ـ وهو قصر بصنعاء ـ فأذن لهم، فدخلوا عليه فإذا هو مضّمخ بالمسك، وعليه بردان، والتاج على رأسه، وسيفه بين يديه، وملوك حمير عن يمينه وشماله؛ فاستأذنه عبد المطلب في الكلام، فقال له: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك[5] أذّنا لك[5]. فقال عبد المطلب: إن الله قد أحلك أيها الملك محلاً[6] صعباً باذخاً منيفاً[7] شامخاً، وأنبتك نباتاً طابت أرومته، وعزت جرثومته، وثبت أصله، وبسق[8] فرعه، بأكرم معدن، وأطيب موطن، فأنت ـ أبيت اللعن ـ ملك العرب الذي إليه تنقاد، وعمودها الذي عليه الاعتماد، وسائسها[9] الذي إليه[10] القياد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف، ولن يجهل من هم سلفه، ولن يهلك من أنت خلفه؛ نحن أيها الملك! أهل حرم الله وسدنة بيته، أشخصنا إليك الذي أبهجنا من

---

(١) في ع : ليشكروا.

(٢) في م : هشـام ـ خطأ.

(٣) انظـر أيضاً لهذا الخبر كتاب التيجان في ملوك حمير ص٣٠٦ ـ ٣١٠ طبع دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٤٧ هـ وإنسان العيون ١ / ١٥١ ـ ١٥٤ .

(٤) من ع وم والتيجان ص ٣٠٧، وفي الأصل : عمدان.

(٥) في م : اذناك، وفي ع وإنسان العيون: فقد اذنا لك.

(٦) زيد في التيجان ص ٣٠٨ وإنسان العيون: رفيعاً.

(٧) في التيجان وإنسان العيون : منيعاً.

(٨) من م والتيجان وإنسان العيون، وفي الأصل وع: سبق.

(٩) في إنسان العيون : كهفهـا.

(١٠) في ع : بيده؛ وفي إنسان العيون : تلجأ إليه العباد.

كشفك الكرب الذي فدحنا! فقال له الملك: من أنت أيها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم، قال: ابن أختنا؟ قال: نعم؛ فأقبل عليه من بين القوم فقال: مرحباً وأهلاً، وناقة ورحلاً، ومستناخاً سهلاً، وملكاً رِبحلاً، يعطي عطاء جزلاً! قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، أنتم أهل الليل والنهار، لكم الكرامة ما أقمتم، والحباء[1] إذا ظعنتم. ثم أمر بهم إلى دار الضيافة، وأجرى عليهم الأنزال، وأقاموا شهراً لا يؤذن لهم ولا يصلون إليه. ثم إنه[2] انتبه لهم انتباهة، فأرسل إلى عبد المطلب خاصة، فأتاه فأخلاه، ثم قال له: إني مفض إليك من سري وعلمي بشيء لو غيرك كان لم أبح له به، ولكني رأيتك أهله وموضعه، فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه بأمره؛ إني أجد في الكتاب الناطق، والعلم الصادق، الذي اخترناه لأنفسنا، واحتجبناه دون غيرنا، خبراً عظيماً، وخطراً جسيماً، فيه شرف الحياة، وفضيلة [الوفاة ـ[3]]، للناس كافة، ولقومك عامة ولك خاصة. فقال عبد المطلب[4]: أبيت اللعن أيها الملك! لقد أبت[5] بخير ما آب به وافد، ولولا هيبة الملك وإجلاله لسألته من كشف بشارته[6] إياي ما أزداد به سروراً! فقال الملك: نبي، هذا حينه الذي يولد فيه، اسمه محمد، خدلج الساقين، أنجل العينين، في عينيه علامة، وبين كتفيه شامة، أبيض كأن وجهه فلقة قمر، يموت أبوه وأمه، ويكفله جده

---

(١) من ع وم والتيجان وإنسان العيون، وفي الأصل: الخبا.

(٢) ليس في ع والتيجان وإنسان العيون.

(٣) من إنسان العيون.

(٤) من ع وم والتيجان وإنسان العيون، وفي الأصل: عبد الملك.

(٥) كذا في النسخ الثلاث وإنسان العيون، وزيد فيه «أي رجعت». وليست الجملة في التيجان.

(٦) في ع: سارته.

وعمه، قد ولدناه[1] مراراً، والله باعثه جهاراً، وجاعل[2] له منا أنصاراً، يعز بهم أولياءه، ويذل بهم أعداءه، ويضربون دونه[3] الناس عن عرض، ويستبيح بهم كرائم[4] الأرض، يكسر الأوثان، ويعبد الرحمن، ويخمد النيران، ويدحر الشيطان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. فقال[5] عبد المطلب: عز جدك، وعلا كعبك، وطال عمرك ! هل الملك[6] سارّي بافصاح، فقد أوضح[6] لي بعض الإيضاح ؟ فقال له الملك: والبيت ذي الحجب، والعلامات على النصب[7]، إنك يا عبد المطلب لجده[8] غير الكذب ! فخر عبد المطلب ساجداً ثم رفع رأسه. فقال له الملك: ثلج صدرك، وعلا أمرك، وبلغ أملك في عقبك، هل أحسست بشيء[9] مما ذكرت لك ؟ قال: نعم ـ أبيت اللعن ! كان لي ابن كنت عليه شفيقاً، وبه رفيقاً، فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة، فجاءت[10] بغلام سميته محمداً، خدلج الساقين، أنجل العينين، بين كتفيه شامة، وفيه كل ما ذكر الملك من علامة، مات أبوه وأمه، وكفلته[11] أنا[11] وعمه. فقال له الملك: إن

---

(١) كذا في إنسان العيون، وفي التيجان: وجدناه.
(٢) من م والتيجان وإنسان العيون، وفي الأصل وع: • عاجل.
(٣) في ع : ذونه. وفي التيجان وإنسان العيون: يضرب بهم.
(٤) في التيجان ص ٣٠٩: كرام.
(٥) في ع : قال.
(٦ ـ ٦) في التيجان : مخبري بايضاح فقد وضح.
(٧) في إنسان العيون : النقب أي الطرق.
(٨) من ع وم والتيجان وإنسان العيون، وفي الأصل: جده.
(٩) من ع وم وإنسان العيون، وفي الأصل: نتلي ـ كذا ؛ وفي التيجان: من أمره شيئاً.
(١٠) في ع : فجاء.
(١١) في م : كفله جده.

الذي قلت لك كما قلت، فاحتفظ بابنك، واحذر عليه من اليهود، فإنهم له(١) أعداء، ولن يجعل [الله ـ(٢)] لهم عليه سبيلاً(٣)، والله مظهر دعوته، وناصر شريعته؛ فأغض على ما ذكرت لك، واستره دون هذا(٤) الرهط الذين معك، فلست آمن أن تدخلهم(٥) النفاسة، في أن تكون لك الرئاسة، فينصبوا لك الحبائل، ويطلبوا له الغوائل(٦)، وهم فاعلون ذلك أو(٧) أبناؤهم؛ وإن عزه لباهر، وإن حظهم به لوافر، ولولا علمي على(٨) أن الموت مجتاحي قبل مخرجه لسرت إليه بخيلي ورجلي، وصيرت يثرب دار ملكي، حيث يكون مهاجره، فأكون وزيره وأخاه وصاحبه، وظهيره على من كاده وأراده، فإني أجد في الكتاب المكنون، والعلم المخزون، أن بيثرب استحكام أمره، وأهل نصره، وارتفاع ذكره، وموضع قبره؛ ولو(٩) لا الدمامة بعد الزعامة وصغر السن، لأظهرت أمره وأوطأت العرب كعبه على صغر سنه، ولكني صارف(١٠) ذلك إليك من غير تقصير(١١)بك ويمن معك(١١). ثم أمر لكل رجل من القوم بعشرة أعبد وبعشرة إماء سود، وحلتين من حلل البرود(١٢)، وعشرة

---

(١) س م والتيجان وإنسان العيون، وفي الأصل وع: لهم.

(٢) من م والتيجان وإنسان العيون.

(٣) زيد في م : ابداً.

(٤) في م : هؤلاء.

(٥) في التيجان وإنسان العيون: تداخلهم.

(٦) في التيجان: فيبتغون لك الغوائل وينصبون لك الحبائل. وفي إنسان العيون: فينصبون له الحبائل ويبغون له الغوائل.

(٧) في ع : و .

(٨) ليس في م .

(٩) سقط من ع .

(١٠) في التيجان وإنسان العيون: سأصرف.

(١١) في التيجان : مني.

(١٢) من إنسان العيون، وفي الأصل وع : الرود، وفي م: الدود، وليس في التيجان ذكر الحلل

أرطال من الفضة، وخمسة أرطال من الذهب، وكرش مملوءة عنبراً؛ وأمر لعبد المطلب بعشرة أمثال ذلك ، وقال: يا عبد المطلب ! إذا كان رأس الحول فأتني بخبره وما يكون من أمره. فمات الملك قبل أن يحول الحول. فكان عبد المطلب يقول لأصحابه: لا يغبطني[١] أحد[٢] منكم بعطية الملك، ولكن يغبطني بما أسره إليَّ، فيقال: ما هو؟ فيسكت[٣].

قال ابن قتيبة في المعارف[٤]: أقام سيف بن ذي يزن ملكاً من قبل كسرى يكاتبه[٥] ويصدر في الأمور عنه[٦] إلى أن قتل، وكان سبب قتله أنه اتخذ من أولئك الحبش[٧] خدماً، فخلوا به يوماً وهو في متصيد له، فزرقوه بحرابهم، فقتلوه وهربوا في رؤوس الجبال، فطلبهم أصحابه فقتلوهم جميعاً؛ وانتشر الأمر باليمن، ولم يملكوا أحداً غير أن [أهل ـ][٨] كل ناحية ملكوا عليهم رجلاً من حمير، فكانوا كملوك[٩] الطوائف، حتى أتى الله بالإسلام . ويقال: إنها لم تزل في يد ملوك فارس، وأن النبي ﷺ بعث وباذان عامل أبرويز عليها، ومعه قائدان من قواد[١٠] أبرويز يقال لهما: فيروز ودادويه[١١] فأسلموا.

---

(١) من ع وم والتيجان ص ٣١٠ وإنسان العيون، وفي الأصل: لا يغبطن.
(٢) في ع : أحدكم.
(٣) في إنسان العيون: قال سيعلم ما أقول ولو بعد حين.
(٤) ص ٢١٤.
(٥) في ع : بكتابته ـ كذا.
(٦) في المعارف : عن رأيه.
(٧) في ع : الجيش، وفي المعارف : الحبشة.
(٨) من المعارف.
(٩) في ع : الملوك، وفي المعارف: ملوك.
(١٠) من ع وم والمعارف، وفي الأصل : قود.
(١١) من ع والمعارف؛ وفي الأصل· داذويه، وفي م: زادويه.

تفسيــر غريب لغة هذا الخبر

قال محمد بن ظفر عفا الله عنه: قد اشتمل هذا الحديث على ألفاظ لغوية مشكلة، وهذا إيضاحها: قوله: شامخاً وباذخاً، جميعاً للمرتفع، طابت أرومته، الأرومة هي الأصل. وكذلك قوله جرثومته[1]، فالجرثومة يكنى بها عن الأصل، وهي في الحقيقة التراب المجتمع المرتفع يكون في أصول[2] الشجر ونحوها. وقوله: بسق[3]، معناه علا وارتفع، [و ـ[4]] قوله: أبيت اللعن، هذه كلمة كانت العرب تحيّي[5] بها ملوكها في الجاهلية، واللعن هو الإبعاد؛ فقيل: المعنى إنك أبيت[6] أن تأتي[6] أمراً تلعن من أجله ـ وهذا عندي بعيد، وأظن المعنى أنك أبيت أن تلعن وافدك وقاصدك أي أبيت أن تبعده . وقوله: سدنة بيته ، أي خدمته وحجبته، وسدنة البيت هم[7] بنوشيبة. وقوله: فدحنا، معناه[8] أثقلنا وتحملنا منه ما لا نطيقه، يعني غلبة الحبشة على بلاد العرب. وقوله: ملكاً ربحلاً، الربحل هو الضخم الطويل، وإنما كنى به عن عظيم القدر. وقوله: عطاء جزلاً، الجزل هو الغليظ والكثير من كل شيء. وقوله: أخلاه ـ يعني خلا به . وقوله: احتجبناه، أي ضمناه لأنفسنا وصناه عن غيرنا. وقوله: خدلج الساقين، أي ممتلئهما.

---

(١) في ع : جرثومــة.
(٢) في م : أصــل.
(٣) من ع وم ، وفي الأصــل : سبق.
(٤) من ع وم.
(٥) من ع وم، وفي الأصــل : يحيي.
(٦) سقـط من م.
(٧) في ع : هــو.
(٨) في ع : متعنــاه ـ كذا.

وقوله: أنجل العينين، أي واسعهما. وفي قوله: في عينيه علامة يعني الشُكلة وهي حمرة[1] تمازج البياض، وكانت[2] في عيني النبي ﷺ شُكلة. وقوله: يضربون الناس عن عَرض، أي[3] يضربون من عرض[5] لهم دونه، لا يبالون من لقوا ولا يخافون أحداً فيه، وعرض الشيء ناحية منه. وقوله: يخمد[4] النيران - يعني[5] نيران فارس التي يعبدونها، أخمدها الله برسوله عليه السلام فأذهب ملكهم. وقوله: يدحر الشيطان، معناه يبعده. وقوله: على النصب، هي أعلام حجارة منصوبة، كانت النسائك[6] في الجاهلية تذبح عندها ويلطخونها بالدماء، وقوله: فأغض على ما ذكرت لك، أي أخفه واستره، وأصل الإغضاء مقاربة ما بين الجفون. وقوله: ثلج صدرك، أي برد وهي[7] كلمة يكنى[8] بها عن حصول اليقين. وقوله: النفاسة، هي الحسد على الشيء النفيس القيمة. وقوله: الغوائل[9]، هي المهلكات. وقوله: مجتاحي، أي مستأصلي بالهلكة. وقوله: الدمامة، هي الصغر[10]، وكل ضئيل الجسم فهو دميم - بالدال غير المعجمة[11]. وقوله: السيادة[12]،

---

(1) من ع وم، وفي الأصل: صمرة كذا.
(2) في ع: كان.
(3) سقطت من ع.
(4) في ع وم: تخمد.
(5) في م: أي.
(6) في ع: السنايك.
(7) من ع وم، وفي الأصل: في.
(8) في ع: تكنى.
(9) من ع وم، وفي الأصل: العوايل.
(10) في ع: الضغن.
(11) في ع: معجمة.
(12) في ع: السادة. وما سبق لفظ «السيادة» ولا «السادة»؛ وفي إنسان العيون ١ / ١٥٢: الزعامة أي السيادة.

وقوله: هي السياسة والرئاسة. وقوله: يغبطني، أي يحسدني، والغبط والنفاسة وإن كانا من الحسد فقد يكون لهما وجه يبيحهما[1] الشرع، ليس هذا موضع ذكره.

قال: فلما رجع شيبة الحمد - وهو عبد المطلب - إلى مكة كان يبسط له فراش إلى جدار الكعبة فيجلس عليه في ظلها. ويحدق بفراشه بنوه وغيرهم من سادات أسرته قبل مجيئه، فيأتي النبي ﷺ وهو طفل يدب فلا يثنيه عن[2] الفراش شيء حتى يجلس عليه، فيزيله عنه أعمامه فيبكي حتى يردوه إليه، فطلع عليه عبد المطلب يوماً وقد أزالوه[3] فقال: ردوا ابني إلى مجلسي، فإنه يحدث نفسه بملك عظيم، وسيكون له شأن. فأقبل النبي ﷺ يوماً وهو صغير يدرج، فقال عبد المطلب: افرجوا لابني، ورماه ببصره حتى استقر على الفراش، ثم أنشد:

أعيذه[4] بالواحد من شر كل حاسد

ثم قال: أنا أبو الحارث، ما رميت غرضاً[5] إلا أصبته - يريد ما تخطىء فراستي. وأن الذي كان يتفرس في رسول الله ﷺ ويظنه به[6] قد صح عنده بما أخبره به الملك. فقال له ابنه الحارث، يا سيد البطحاء! إنك لتقول قولاً مصمتاً فلو أوضحت! فقال له: ستعلم يا أبا سفيان[7].

---

(١) في ع: يتتجهما.
(٢) في م: على.
(٣) في ع: زالوه عنه.
(٤) من ع، وفي الأصل: اعبده، وفي م: اعيده.
(٥) من ع وم، وفي الأصل: عرضا.
(٦) في ع: إنه.
(٧) كذا في الأصول الثلاثة ولم نجد كنية الحارث بن عبد المطلب بأبي سفيان، إلا أن من ولد الحارث أبو سفيان - انظر جمهرة أنساب العرب ص ٦٣.

رجعنـــا إلى حديث وهرز

قال ابن هشام[1]: ثم مات وهرز وأمّر كسرى ابنه المرزبان ابن وهرز على اليمن، ثم مات المرزبان فأمّر كسرى ابنه التينجان[2] ابن المرزبان ثم مات، ثم أمر كسرى ابنه ثم عزله وأمّر باذان، فلم يزل عليها حتى بعث النبي ﷺ - ونذكر في ترجمته طرفاً من خبره وإسلامه فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

فصـــــل

في ذكر سطيح ورؤيا كسرى والموبذان

قال السهيلي[3]: وعمّر سطيح زماناً طويلاً حتى أدرك مولد النبي ﷺ. وكانت العرب تسميه سطيح الذئبي، لأنه سطيح ابن ربيعة بن مسعود بن مازن[4] بن ذئب. فرأى كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز ما رأى من ارتجاس الإيوان وخمود النيران، ولم تكن خمدت قبل ذلك بألف عام، وسقطت من قصره أربع عشرة شرفه[5]، وأخبره الموبذان . ومعناه : القاضي أو[6] المفتي بلغتهم - أنه رأى إبلا صعاباً تقود[7] خيلاً

(١) انظـر سيرته ١ / ٢٤.
(٢) في ع : التيجان، وفي م : الينتجان.
(٣) في الروض الأنـف ١ / ١٩.
(٤) من ع وم وسيرة ابن هشام ١ / ٦ ، وفي الأصل: دازن.
(٥) من م والروض الأنف، وفي الأصل وع: شرافـة.
(٦) في ع : و.
(٧) في ع : يقود، وفي م : تقود.

عراباً، فانتشرت في بلادهم، وغارت بحيرة ساوة[1]. فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو[2] بن حيان بن نفيلة[3] الغساني إلى سطيح، وكان سطيح من أخوال عبد المسيح ولذلك[4] أرسله كسرى يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا الموبذان؛ فقدم عليه وقد أشفى على الموت، فسلم عليه فلم يُحر إليه[5] سطيح جواباً، فأنشأ عبد المسيح يقول:

أصم أم[6] يسمع غطريف اليمن   أم فـاد فازلَم بـه[7] شأو العنن
يا فاصل الخطة أعيت مَن ومَن   أتاك شيخ الحي من آل شنن[8]
وأمه من آل ذئب بن حجن[9]   أبيض فضفاض[10] الرداء والبدن
رسول قيل العجم[11] يسرى للوسن   لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي[12] الأرض علنداة[13] شزن   ترفعني[14] وُجْن وتهوي[15] بي وُجَنْ

(١) انظر معجم البلدان ٥ / ٢١.
(٢) في ع : عمـر.
(٣) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم: بقيلة.
(٤) في ع : كذلك.
(٥) سقـط من ع.
(٦) في ع : لـم.
(٧) في ع : شاق الغبـن ـ كذا.
(٨) في الروض الأنف ١ / ٢٠ : سنن.
(٩) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: جحن.
(١٠) في م : صفصاف.
(١١) في ع : كسرى للوشن.
(١٢) في ع : بـه.
(١٣) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم: عليداه.
(١٤) في ع : يرفعني.
(١٥) في ع : يهـوى.

حتى أتى عاري الجآجيء[1] والقطن تلفه[2] في الريح بوغاء الدِّمَنْ

كأنما حثحث من حضني ثكن

فلما سمع سطيح شعره رفع رأسه فقال له: عبد المسيح[3] جاء إلى سطيح، حين أوفى[4] على الضريح، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلا صعابا، تقود[5] خيلًا عراباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها، عبد المسيح! إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة، وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة[6] ، فليست الشام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت! ثم قضى سطيح مكانه.

تفسير غريب لغته

قوله : غطريف اليمن، قال ابن فارس[7] : الغِطريف: السيد، والغَطرفة: الكبر[8] . [و-[9]] قوله: أم فاد، قال السهيلي[10]: فاد: مات، يقال فاد يفود. وقوله: فازلم، معناه: قبض - قاله ثعلب.

---

(١) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : الحاجي.

(٢) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : تلقه.

(٣) زيد في الروض الأنف: على جمل مشيح.

(٤) في ع : وافي.

(٥) في ع : يقود.

(٦) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: السماء.

(٧) انظر معجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٣١.

(٨) من مقاييس اللغة، وفي الأصل: التكر، وفي ع: المتكبر، وفي م: التكبر.

(٩) من م.

(١٠) في الروض الأنف ١ / ٢٠.

[و ـ(1)] قوله: شأو العنن(2)، يريد الموت وما عن منه ـ قاله الخطابي. [و ـ(1)] قوله: يا فاصل، الفاصل الحاكم ـ قاله الجوهري. [و ـ(1)] قوله: الخطة ـ بالضم: الأمر والقصة(3) ، يقال: جاء وفي رأسه خطة ـ إذا جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها، وفي حديث قيلة(4) : أيُلام ابن(5) هذه أن يفصل الخطة، أي أنه إذا نزل به أمر مشكل لا يهتدي له إنه(6) لا يعبا به ولكنه يفصله حتى يبرمه ويخرج منه. وقوله: من آل شنن ـ بالشين المعجمة ـ هو حيٌّ من عبد القيس، وهو شن(7) بن أفصى(8) ، ومنه: وافق شن طبقه(9) ـ قاله الجوهري. [و ـ(1)] قوله: (10)أبيض فضفاض الرداء والبدن، الفضفضة: سعة الثوب والدرع والعيش، يقال: ثوب فضفاض، وعيش فضفاض، ودرع فضفاضة، أي واسعة قاله الجوهري. قوله: رسول قيل العجم، القيل: الملك من ملوك حمير، وجمعه أقيال، ومن جمع على الأقوال فالواحد القيِّل ـ بتشديد الياء، وقد تقدم الكلام عليه ـ قاله ابن فارس(11) ، [و ـ(12)]قال(13) الجوهري: قيل اسم رجل من قوم عاد، وقيلة أم

---

(1) مـــن م .

(2) في ع : شاق الغبن.

(3) من م، وفي الأصل وع : الفضــة.

(4) من ع ، وفي الأصـــل وم: قبلــه.

(5) في ع : مـــن.

(6) في ع : و .

(7) في ع : شنن.

(8) من جمهـــرة أنساب العرب ص ٢٧٨، وفي النسخ الثلاث: أقصى.

(9) طبـــق حي من إياد.

(10) مـــن م .

(11) من ع وم ، وفي الأصـــل : بل له.

(12) انظـــر معجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٤.

(13) في م : قولـــه.

الأوس والخزرج. وقوله: تجوب بي الأرض، جبت البلاد أجوبها ـ إذا قطعتها، يقال: هل جاءكم جائبة خبر، أي خبر يجوب الأرض من بلد إلى بلد(١) ـ قاله الجوهري(٢). وقوله(٣): علنداة شزن، قال السهيلي: ناقة علنداة وجمل علنداة بالهاء، ويجمع على العلاند والعلنديات، والعلنداة: الصلب. والشزن: المعْيي من الحفا. وقوله: وجُنْ، جمع وجين، قال الجوهري: الوجين العارض من الأرض ينقاد ويرتفع قليلاً وهو غليظ، ومنه الوجناء،(٤) وهي(١) الناقة الشديدة، شبهت(٥) به في صلابتها. [و ـ (٦)] قوله: الجآجىء والقطن، قال السهيلي: الجآجىء عظم الصدر. والقطن ما بين الوركين، يقول:(١) إن السير(١) قد هزلها(٧) فأذهب لحمها وبدت عظامها. [و ـ (٣)] قوله: بَوغاء الدمن، قال الجوهري: البوغاء التربة الرخوة التي كأنها(٨) ذريرة. عن أبي عبيد(٩) قال: و(١٠) الدِّمن البعر، والدمنة: آثار الناس وما سوّدوا، والجمع الدِّمن. تقول منه: دمْن القوم الدار، ودمّن الشاء الماء، هذا من البعر؛ قال ذو الرمة(١١):

مولَّعةٌ خنساء(١٢) ليست بنعجة يُدَمِّن أجواف المياه وقيرُها

---

(١) سقط من ع.
(٢) من ع وم، وفي الأصل: الجوزي.
(٣) في ع: قومه.
(٤) سقط من ع.
(٥) في م: شهددت.
(٦) من م.
(٧) من ع وم، وفي الأصل: جزلها.
(٨) وقع في ع: كا ـ كذا.
(٩) في ع: أبي عبيدة.
(١٠) سقط من ع.
(١١) انظر ص٣٩٧ من ديوانه المطبوع سنة ١٣٨٤ هـ بدمشق.
(١٢) في ع: خمساء ـ خطأ.

والوقير الغنم. وقوله: كأنما حثحث من حضني ثكن، حثحث معناه أسرع؛ وحضني، الحضن: الناحية - قاله ابن فارس. وثكن اسم جبل، بفتح أوله - قاله البكري في معجمه[1].

وأما قول سطيح: بعثك ملك بني ساسان، فهم ملوك الفرس نسبوا إلى جدهم وهو أزدشير بن بابك[2] بن ساسان. وقوله: إذا كثرت التلاوة - هي تلاوة القرآن. وصاحب الهراوة - هو[2] رسول الله ﷺ، الهراوة: العصا الضخمة، وكأنه أراد بالهراوة[3] أنه صاحب السيف، كما جاء في صفته ﷺ في غير هذا الموضع[3]: وإنه صاحب القضيب، وأراد بالقضيب السيف. قوله: وفاض وادي السماوة، السماوة مفازة بين الكوفة والشام، وقيل: بين الموصل والشام، وهي من أرض كلب، قليلة العرض طويلة[4]، قال الخليل: السماوة ماء بالبادية، وكانت أم النعمان سميت بها فكان اسمها ماء السماوة - قاله ابن فارس[5].

قال السهيلي[6] : وكان سطيح جسداً ملقى لا جوارح له، ولا يقدر على الجلوس، إلا إذا غضب انتفخ فجلس؛ وكان شق شق إنسان، إنما له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة؛ ويذكر عن وهب بن منبه أنه قال قيل لسطيح: أنى لك هذا العلم؟ فقال: لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء من طور سيناء[7] حين كلم الله منه موسى فهو

---

(١) ص ٢١٧.
(٢) سقط من ع.
(٣ - ٣) سقطت من م.
(٤) في ع : قليلة.
(٥) انظر أيضاً معجم ما استعجم ص ٧٨٣.
(٦) في الروض الأنف ١ / ١٨.
(٧) زيد في الأصل وم : و، وليست الزيادة في ع والروض الأنف فحذفناها.

يؤدي إليَّ من ذلك ما يؤديه؛ وولد سطيح وشق في اليوم الذي ماتت فيه طريفة[1] الكاهنة[2] امرأة عمرو بن عامر الحميرية، ودعت بسطيح قبل أن تموت، فأتيت به، فتفلت في فيه وأخبرت أنه[3] سيخلفها في علمها وكهانتها، وكان وجهه في صدره، ولم يكن له رأس ولا عنق؛ ودعت بشق ففعلت به ما فعلت بسطيح ثم ماتت، وقبرها بالجحفة.

وقد انتهى كلامنا على الأربعة[4] الملوك[5] الذين[6] كانوا أعظم ملوك الأرض في زمنه ﷺ. ونورد الآن أخبار بقيتهم[7] على ما شرطناه في صدر الكتاب، من ترتيبهم على حروف المعجم ـ والله[8] المعين[9].

(١) في ع : ظريفة.
(٢) ليس في ع .
(٣) وقع في الأصل مكرراً.
(٤) من ع وم ، وفي الأصل : أربعة.
(٥) في م : ملوك.
(٦) زيد في ع : هم.
(٧) في ع : بعثتهم.
(٨) زيد في ع : هو.
(٩) زيد في م : آمين.

حـرف الألف

ومن الذين كاتبهم ﷺ وأرسل إليهم

أسقف نجران، وهو كان كبير وادي نجران والمشار إليــه بينهم

روى صاحب الهدى المحمدي[1] بسنده عن يونس بن بكير[2] عن سلمة بن عبد يسوع[3] عن أبيه عن جده، قال يونس ـ وكان نصرانياً فأسلم: إن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل نجران[4] :

«بسم إله إبراهيم، وإســحاق ويعقوب، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب ـ والسلام[5] ».

---

(١) انظر : زاد المعاد ٣ / ٣٩.

(٢) في ع : بكسر.

(٣) في زاد المعاد: يوشع.

(٤) انظر أيضاً لهذا الكتاب مجموعة الوثائق السياسية ص ١٣٩ ـ ١٤٠، وزيد فيه: «من محمد رسول الله؛ إلى أساقفة نجران».

(٥ ـ ٥) من زاد المعاد الوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: الإسلام.

فلما أتى الأسقف الكتاب فقره[1] قطع به و[2]ذعره ذعراً شديداً، فبعث[3] إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة، وكان من همدان، ولم يكن أحد يدعى إذا نزل معضلة قبله، لا الأيهم، ولا السيد ولا العاقب، فدفع الأسقف كتاب رسول الله ﷺ إليه[4] فقرأه، فقال الأسقف: يا أبا مريم! ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة [فما يؤمن أن يكون هذا هو ذلك الرجل، ليس لي في النبوة -[5]] رأي، لو كان من أمر الدنيا أشرت عليك فيه[4] برأيي[6]، وجهدت لك فيه؛ فقال الأسقف: تنح فاجلس، فتنحى شرحبيل فجلس ناحية. فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له عبد الله بن شرحبيل، وهو من ذي أصبح من حمير، فأقرأه الكتاب وسأله[7] عن الرأي فيه، فقال له[4] مثل[8] قوله شرحبيل [فقال له الأسقف: تنح فاجلس -[5]] [فجلس ناحية. فبعث الأسقف إلى رجل من أهل نجران يقال له جبار ابن قيص، من بني الحارث بن كعب، فأقرأه الكتاب وسأله عن الرأي فيه، فقال له مثل قول شرحبيل[9]] وعبد الله، فأمره الأسقف فتنحى. فلما اجتمع الرأي منهم على تلك المقالة جميعاً أمر الأسقف بالناقوس فضرب[10]، ورفعت المسوح في الصوامع، وكذلك كانوا يفعلون إذا فزعوا بالنهار،

---

(١) في ع: وقرأه.
(٢) من ع وم وزاد المعاد، وفي الأصل: دعره دعراً.
(٣) زيد في النسخ الثلاث: به.
(٤) سقط من ع.
(٥) من زاد المعاد.
(٦) في زاد المعاد: برأي.
(٧) من ع وم وزاد المعاد، وفي الأصل: سله.
(٨) زيد في ع: ما.
(٩) من ع وم وزاد المعاد. غير أن في ع وم «قيصر» مكان «قيص».
(١٠) زيد في زاد المعاد: به.

وإذا كان فزعهم[١] بالليل[٢] ضربوا بالناقوس[٣] ورفعت النيران في الصوامع؛ فاجتمع حين ضرب بالناقوس ورفعت المسوح أهل الوادي أعلاه وأسفله،[٤] وطول[٤] الوادي مسيرة يوم للراكب[٥] السريع، وفيه ثلاثة وسبعون قرية وعشرون ومائة ألف مقاتل؛ فقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ وسألهم عن الرأي فيه، واجتمع رأي أهل الوادي منهم على أن يبعثوا شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن قيص[٦] الحارثي فيأتونهم بخبر رسول الله ﷺ.

فانطلق الوفد حتى إذا كانوا بالمدينة وضعوا ثياب السفر عنهم ولبسوا حللاً لهم يجرونها من الحبرة وخواتيم[٧] الذهب، ثم انطلقوا حتى أتوا رسول الله ﷺ، فسلموا عليه[٨] فلم يرد عليهم السلام، وتصدوا لكلامه نهاراً طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل والخواتيم[٩] الذهب، فانطلقوايتبعون[١٠] عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف، وكانا معرفة لهم، كانا يخرجان العير في الجاهلية إلى نجران[١١]ويشترون[١١]لهما[١٢]من برها وثمرها وذرتها، فوجدوهما في

---

(١) سقط من ع .
(٢) من ع وزاد المعاد، وفي الأصل وم : ليلاً.
(٣) في زاد المعاد: ضرب الناقوس.
(٤) في زاد المعاد : بطول.
(٥) من م وزاد المعاد، وفي الأصل وع : المراكب.
(٦) من زاد المعاد، وفي الأصل: قصير، وفي ع وم : قيصر.
(٧) في ع : الخواتم.
(٨) ليس في ع .
(٩) في ع : الخواتم.
(١٠) في ع : يبتغون.
(١١) من ع ، وفي الأصل وم : ويشتروا، وفي زاد المعاد: فيشتري.
(١٢) ليس في ع .

ناس من المهاجرين والأنصار من[1] مجلس فقالوا: يا عثمان [و ـ [2]] يا عبد الرحمن! إن نبيكم قد كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين[3] له، فأتيناه[4] فسلمنا عليه فلم يرد سلامنا، وتصدينا لكلامه نهاراً طويلاً فأعيانا أن يكلمنا، فما الرأي منكما أنعود؟ فقالا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو في القوم: [ما ترى يا أبا الحسن رضي الله عنك في هؤلاء القوم؟[5]] فقال علي لعثمان وعبد الرحمن: أرى أن يضعوا حللهم وخواتيمهم، ففعلوا ثم عادوا إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه[4]، فرد سلامهم، ثم سألهم وسألوه، فلم تزل به وبهم المسألة حتى قالوا له: ما تقول في عيسى؟ فانا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى فيسرنا إن كنت نبياً أن نعلم ما تقول فيه، فقال رسول الله ﷺ: ما عندي فيه شيء يومي هذا، فاقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى: فأصبح الغد وقد أنزل الله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون * الحق من ربك فلا تكن[6] من الممترين * فمن حاجك فيه ـ إلى قوله عز وجل: على الكذبين﴾[7]. فأبوا أن يقروا بذلك. فلما أصبح رسول الله ﷺ الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميل[8] له ـ قال عياض[9]:

---

(١) في زاد المعاد: في.
(٢) من زاد المعاد.
(٣) من ع وم وزاد المعاد، وفي الأصل: مجيين.
(٤) من ع وم وزاد المعاد، وفي الأصل: فأتينا.
(٥) من زاد المعاد.
(٦) وقع في ع: تكونن.
(٧) سورة ٣ آية ٥٩ ـ ٦١.
(٨) في م: خميلة.
(٩) في مشارق الأنوار ١ / ٢٤٠.

الخميلة كساء ذات خمل ـ وفاطمة تمشي[1] عند ظهره للمباهلة؛ وله يومئذ عدة نسوة. فقال شرحبيل لصاحبيه[2] : يا عبد الله بن شرحبيل ويا جبار بن قيص[3] ! قد علمتما أن الوادي إذا اجتمع أعلاه وأسفله لم يـردوا ولم يصـدروا إلا عن رأيي؛ وإني والله أرى أمـراً مقبـلاً، [وأرى ـ[4]] والله إن كان هذا الرجل ملكاً مبعوثاً فكنا أول العرب طعناً[5] في عينه ورداً[6] عليه أمره، و[7]لا يذهب لنا من صدره ولا من صدور قومه حتى يصيبونا بجائحه، وإني لأرى القرب منهم جواراً، وإن كان هذا الرجل نبياً مرسلاً فلاعناه فلا[8] يبقى على وجه الأرض منا شعرة ولا ظفر إلا هلك. فقال له صاحباه: فما الرأي؟ فقد وضعتك الأمور على ذراع، فهات رأيك، فقال: رأيي أن أحكمه، فإني أرى الرجل[9] لا يحكم شططاً أبداً، فقالا له: أنت وذاك[10].فلقي شرحبيل رسول الله ﷺ فقال: إني قد رأيت خيراً من ملاعنتك، فقال: وما هو؟ قال شرحبيل: حكمك[11]اليوم إلى الليل وليلتة[12]إلى الصباح، فمهما حكمت فينا فهو جائز؛ فقال رسول الله ﷺ: لعل وراءك أحداً[13] يثرب

---

(١) ليس في ع .
(٢) في ع : لصاحبه
(٣) من زاد المعاد، وفي النسخ الثلاث : قيصر.
(٤) من زاد المعاد ٣ / ٤٠ .
(٥) في زاد المعاد : طعن.
(٦) في زاد المعاد : رد.
(٧) ليس في زاد المعاد.
(٨) من زاد المعاد، وفي الأصول الثلاثة: ولا .
(٩) في زاد المعاد: رجلاً.
(١٠) من ع وزاد المعاد، وفي الأصل وم : ذلك.
(١١) في زاد المعاد: أحكمك.
(١٢) من زادالمعاد، وفي الأصول الثلاثة: ليلتك.
(١٣) في ع : أحـد.

عليك؟ فقال شرحبيل: سل[1] صاحبي، فسألهما فقالا: ما يرد الوادي ولا يصدر إلا عن[2] رأى شرحبيل. فقال رسول الله ﷺ: كافر - أو قال: جاحد - موفق. فرجع رسول الله ﷺ ولم يلاعنهم، حتى إذا كان من الغد أتوه فكتب له هذا[3] الكتاب[4]:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما كتب[5] محمد النبي رسول الله -[6] ﷺ -[6] لنجران، إذ كان عليهم حكمه في كل ثمرة وفي كل صفراء وبيضاء [وسوداء -[7]] ورقيق، فأفضل عليهم، وترك ذلك كله على ألفي حلة، في كل رجب ألف حلة، وفي [كل -[8]] صفر ألف حلة،[9] أو قيمة كل حلة من الأواقي[9]، ما زادت على[10] الخراج أو نقصت عن[11] الأواقي فبحساب، وما قضوا[12] من دروع[13] أو خيل أو ركاب [أو عرض -[14]] أخذ منهم بحساب[15]؛ وعلى نجران مثواة[16]

---

(١) زيد في ع: عني.
(٢) في م: مـن.
(٣) في زاد المعاد: فـي.
(٤) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٤١ و١٤٢.
(٥) زيد في الأصل وع: رسول الله، وليست الزيادة في م وزاد المعاد والوثائق السياسية فحذفناها.
(٦) ليس في زاد المعاد.
(٧) من زاد المعاد وهامش ع.
(٨) من زاد المعاد والوثائق السياسة.
(٩) في زاد المعاد: وكل حلة أوقية، وفي الوثائق السياسية: كل حلة أوقية من الفضـة.
(١٠) في م: عـن.
(١١) في زاد المعاد: على.
(١٢) في ع: قصـو.
(١٣) من م وزاد المعاد والوثائق السياسية، وفي الأصل: زروع، وفي ع: درع.
(١٤) من ع وم وزاد المعاد، وفي الوثائق السياسية: أو عروض.
(١٥) في ع: والوثائق السياسيـة: بالحساب.
(١٦) في ع: مثوى، وفي الوثائق السياسية: مؤنة.

رسلي، ومتعتهم[1] [بها عشرين فدونه ـ[2]]، ولا يحبس رسول[3] فوق شهر؛ وعليهم عارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً إذا كان كيد باليمن[4] ذو معذرة[4]، و[5]ما هلك مما[5] أعاروا رسلي من دروع أو خيل أو ركاب فهو ضمان على رسولي حتى يؤديه إليهم[6]. ولنجران وحاشيتها[7] جوار الله وذمة محمد النبي على[8] أنفسهم وملتهم[9] وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم[10]، وأن لا يغيروا مما[11] كانوا عليه، ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملتهم، ولا يغير أسقف من أسقفيته ولا راهب من رهبانيته ولا وقهة[12] من وقهيته ـ الوقه: الطاعة[13]، قاله الجوهري ـ وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير؛ وليس عليهم دية[14] ولا دم جاهلية، ولا يحشرون، ولا يعشرون، ولا يطأ أرضهم جيش[15]؛ ومن سأل منهم[16] حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين؛ ومن أكل رباً من ذي قبل[17] فذمتي منه بريئة؛ ولا يؤخذ

---

(١) من زاد المعاد والوثائق السياسية، وفي النسخ الثلاث: منعهم.

(٢) من زاد المعاد، وفي الوثائق السياسية: ما بين عشرين يوماً فما دون ذلك.

(٣) في ع : رسولاً، وفي الوثائق السياسية: ولا تحبس رسلي.

(٤) في ع : ذو مغدرة، وفي زاد المعاد: ومعذرة، وفي الوثائق السياسية: ومعرّة.

(٥) من زاد المعاد والوثائق السياسية؛ وفي الأصل: بها، وفي ع: بما، وفي م: بهمـا.

(٦) سقـط من م.

(٨) في زاد المعـاد : حسبهـا.

(٩) من زاد المعاد، وفي النسخ الثلاث: سكنهم وأنفسهم.

(١٠) في ع : نتبعهـم، وفي م : بيعتهم؛ وفي زاد المعاد: تبعهم.

(١١) في ع : بمـا.

(١٢) من ع وزاد المعاد، وفي الأصل وم : وقـه.

(١٣) من ع وم ولسان العرب (وقه)، وفي الأصل: الطلقـة.

(١٤) في زاد المعاد والوثائق السياسية: ريبـة.

(١٥) في م : جيشاً.

(١٦) من زاد المعاد والوثائق السياسية، وفي النسخ الثلاث: فيهـم.

(١٧) في ع : قتـل.

منهم رجل[1] بظلم آخر. وعلى ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي[2] رسول الله[2] حتى يأتي الله بأمره ما نصحوا وأصلحوا فيما[3] عليهم غير مبتلين[4] بظلم. شهد أبو سفيان بن حرب، وغيلان ابن عمرو، ومالك بن عوف[5]، والأقرع بن حابس [الحنظلي - [6]]. والمغيرة [بن شعبة - [7]]، وكتب[8]».

فلما قبضوا[9] كتابهم وانصرفوا إلى نجران تلقاهم الأسقف ووجوه نجران على مسيرة ليلة، ومع الأسقف أخ له من أمه وهو ابن عمه من النسب يقال له بشر بن معاوية، وكنيته أبو علقمة، فدفع الوفد كتاب رسول الله ﷺ إلى الأسقف، فبينا[10] هو يقرؤه وأبو[11] علقمة معه وهما يسيران إذ كبت ببشر ناقته، فتعس بشر- غير أنه لا يكنى عن رسول الله ﷺ، فقال له الأسقف عند ذلك: قد والله تعست نبياً مرسلاً! فقال بشر: لا جرم والله لا أحل عنها عقداً حتى آتيه! فضرب وجه ناقته نحو المدينة، وثنى الأسقف ناقته عليه فقال له: إفهم عني، إنما قلت هذا[12] ليبلغ العرب عني[12] مخافة أن يقولوا إنا[13] أخذنا حمقة، أو نجعنا لهذا

---

(١) في زاد المعاد والوثائق السياسية: رجل منهم.
(٢) في ع: ﷺ.
(٣) في الوثائق السياسية: ما.
(٤) وفي زاد المعاد: منقلين، وفي الوثائق السياسية: مثقلين.
(٥) زيد في الوثائق السياسية: من بني النصر.
(٦) من زاد المعاد والوثائق السياسية.
(٧) من زاد المعاد والوثائق السياسية.
(٨) زيد في الوثائق السياسية: لهم هذا الكتاب عبد الله بن أبي بكر.
(٩) في زاد المعاد: حتى إذا قضوا.
(١٠) في م: فبينما.
(١١) في ع: ابن.
(١٢) في زاد المعاد: لتبلغ عني العرب.
(١٣) في ع: قد.

الرجل بما لم تنجع به العرب، ونحن أعزهم[1] وأجمعهم داراً، فقال له بشر: لا والله لا[2] أقيلك ما خرج من رأسك أبداً! فضرب بشر وهو مولٍ ظهره للأسقف، وهو يقول:

إليـك تعـدو قلقـاً وضيـنهـا   معتـرضاً في بـطنها جنينهـا .

مخالفاً ديـن النصارى دينهـا

قال الجوهري: الوضين للهـودج بمنزلـة البطان للقتب والحِـزام للسرج، وجمعه وُضُن، وهو النسع من سيور منسوج بعضه على بعض؛ والوضن: النسج[3] - حتى أتى النبي ﷺ، ولم يزل مع رسول الله ﷺ حتى استشهد بعد ذلك. ودخل الوفد نجران، فأتى الراهب ابن[4] أبي شمر[5] الزبيدي وهو في رأس[6] صومعة له[6] فقيل[7] له: إن نبياً قد بعث بتهامة وإنه كتب إلى الأسقف، فأجمع أهل الوادي أن يسيروا إليه شرحبيل وعبد الله وجباراً فيأتونهم بخبره، فساروا حتى أتوه، فدعاهم إلى المباهلة فكرهوا ملاعنته، وحكمه شرحبيل فحكم عليهم حكماً وكتب لهم كتاباً؛ ثم أقبل الوفد بالكتاب حتى دفعوه[8] إلى الأسقف، فبينا الأسقف يقرؤه وبشر معه[9] إذ كبت[9] ببشر ناقته فتعسه[10]؛ فشهد

---

(١) زيـد في ع : وأمنعهـم.
(٢) سقـط من ع .
(٣) من ع وم، وفي الأصل : نسج.
(٤) في زاد المعاد ٣ / ٤١: لتب بن.
(٥) من ع وم وزاد المعاد، وفي الأصل: شهـر.
(٦) في ع : صومعتـه.
(٧) في زاد المعاد: فقـال.
(٨) في زاد المعاد: رفعـوه.
(٩) في ع : إذ كبتت، وفي زاد المعاد: حتى كبت.
(١٠) في ع : فتعـس.

الأسقف أنه نبي مرسل، فانصرف أبو علقمة نحوه يريد الإسلام. فقال الراهب: أنزلوني وإلا رميت نفسي من هذه الصومعة، فأنزلوه فانطلق الراهب بهدية إلى رسول الله ﷺ، منها هذا البرد الذي يلبسه الخلفاء والقعب[١] والعصا، وأقام الراهب بعد ذلك يستمع[٢] كيف ينزل الوحي والسنن والفرائض والحدود، وأبى الله للراهب الإسلام فلم يسلم. واستأذن رسول الله ﷺ في[٣] الرجعة إلى قومه وقال: إن لي حاجة ومعاداً إن شاء الله! فرجع إلى قومه فلم يعد حتى قبض رسول الله ﷺ.

وذكر محمد بن سعد في الطبقات[٤]: ان وفد نجران كانوا أربعة عشر رجلاً من أشرافهم نصارى، فيهم العاقب وهو عبد المسيح رجل من كنده، وأبو الحارث بن علقمة رجل من ربيعة، وأخوه كرز، والسيد وأوس ابنا الحارث. وزيد بن قيس، وشيبة، وخويلد،و[٥]خالد، وعمرو، وعبيد الله؛ وفيهم ثلاثة نفر يتولون أمورهم[٦]، [و ـ[٧]] العاقب وهو أميرهم وصاحب مشورتهم والذي يصدرون عن رأيه، و[أبو ـ[٧]] الحارث أسقفهم وحبرهم[٨] وإمامهم وصاحب مدارسهم، والسيد وهو صاحب رحلتهم. فتقدمهم كرز أخو أبي الحارث وهو يقول:

إليـك تغـدو قلقـاً وضينهـا　　معتـرضاً في بـطنها جنينهـا

(١) في ع: العقب.
(٢) في زاد المعاد: يسمع.
(٣) من ع وزاد المعاد، وفي الأصل وم: إلى.
(٤) ج ١ ق ٢ ص ٨٤ و٨٥.
(٥) من الطبقات الكبير، وفي النسخ الثلاث: بن ـ خطأ.
(٦) من الطبقات الكبير، وفي النسخ الثلاث: أميرهم.
(٧) من الطبقات الكبير.
(٨) في ع: خيرهم.

مخالفاً دين[1] النصارى دينها

فقدم على النبي ﷺ، ثم قدم الوفد بعده، فدخلوا المسجد، عليهم ثياب الحبرة وأردية مكفوفة بالحرير، فقاموا يصلون[2] في المسجد[2] نحو المشرق، فقال رسول الله ﷺ: دعوهم، ثم أتوا النبي ﷺ فأعرض عنهم ولم يكلمهم، فقال لهم عثمان: ذلك من أجل زيّكم هذا. فانصرفوا من يومهم ذلك ثم غدوا عليه بزي الرهبان فسلموا عليه، فرد عليهم ودعاهم إلى الإسلام، فأبوا وكثر[3] الكلام والحجاج بينهم وتلا عليهم القرآن، وقال رسول الله ﷺ: إن أنكرتم ما أقول لكم فهلم أباهِلْكم، فانصرفوا على ذلك. وغدا عبد المسيح ورجلان من ذوي رأيهم على رسول الله ﷺ فقالوا[4]: قد بدا لنا أن لا نباهلك فاحكم علينا بما أحببت[5] نعطك ونصالحك، فصالحهم على[6] ألفي حلة: ألف[6] في رجب، وألف في صفر،[7] أو قيمة[7] كل حلة من الأواقي، وعلى عارية ثلاثين درعاً، وثلاثين رمحاً، وثلاثين بعيراً، وثلاثين فرساً، إن كان باليمن كيد[8]، ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة [محمد ـ[9]] النبي ﷺ على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم

---

(١) في ع : لدين.
(٢) سقط من ع .
(٣) في ع : أكثـر.
(٤) في الطبقات الكبيـر : فقال.
(٥) من هنا إلى قوله «كل حلة» سقط من ع .
(٦) في م : ألف حلـة.
(٧) في الطبقات الكبير : أوقيـة.
(٨) من ع وم والطبقات الكبير ، وفي الأصل : كتد.
(٩) من ع وم والطبقات الكبيـر.

وبيعهم، و[1]لا يغير أسقف من سقّيفاه[2]، ولا راهب من رهبانيته، ولا واقف من وقفانيته. وأشهد على ذلك شهوداً، منهم أبو سفيان بن حرب والأقرع بن حابس والمغيرة بن شعبة، فرجعوا إلى بلادهم. فلم يلبث[3] السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي ﷺ فأسلما، وأنزلهما دار أبي أيـــوب الأنصاري.

وأقام أهل نجران على ما كتب لهم به رسول الله ﷺ حتى قبضه الله تعالى ـ صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه[4]. ثم ولي أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكتب بالوصاة بهم عند وفاته، ثم أصابوا ربا فأخرجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أرضهم وكتب لهم[5]: «وهذا ما كتب عمر أمير المؤمنين لنجران: من سار منهم أنه آمن بأمان الله، لا يضرهم أحد من المسلمين وفاء لهم بما كتب لهم رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه»[6]. فوقع ناس منهم بالعراق فنزلوا النجرانية التي بناحية الكوفة.

---

(١) ليـــس في الطبقات الكبيـــر.

(٢) في ع أسقفيتـــه.

(٣) في ع : فلم يلبثـــا.

(٤) زيد في الطبقات الكبير: وسلامه.

(٥) انظر أيضاً لهذا الكتاب مجموعة الوثائق السياسية ص ١٦٠. وزيد فيه: بسم الله الرحمن الرحيـــم.

(٦) زيد في الطبقات الكبير : «أما بعد فمن وقعوا به من أمراء الشام وأمراء العراق فليوسعهم من جريب الأرض فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة وعقبة لهم بمكان أرضهم لا سبيل عليهم فيه لأحد ولا مغرم. أما بعد فمن حضرهم من رجل مسلم فلينصرهم على من ظلمهم فإنهم أقوام لهم الذمة وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرين شهراً بعد أن تقدموا ولا يكلفوا إلا من ضيعتهم التي اعتملوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم .شهد عثمان بن عفان ومعيقيب بن أبي فاطمة». انظر أيضاً الوثائق السياسية ص ١٦١ .

وروى البيهقي باسناد صحيح[1] إلى ابن مسعود أن السيد والعاقب أتيا رسول الله ﷺ فأراد أن يلاعنهما، فقال أحدهما لصاحبه: لا تلاعنه، فوالله لئن كان نبياً فلاعنته لا نفلح[2] نحن ولا عقبنا من بعدنا! قالوا له: نعطيك ما سألت فابعث معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً، فقال النبي ﷺ: لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين، فاستشرف لها أصحابه[3] فقال: قم يا أبا عبيدة! فلما قام قال: هذا أمين هذه الأمة.

وذكر البغوي[4] في تفسير قوله عز وجل: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب[5] ثم قال له كن[5]﴾ [الآيات]، نزلت في وفد نجران[6] قالوا لرسول الله ﷺ: ما لك تشتم صاحبنا؟ فقال: وما أقول؟ قالوا: تقول إنه عبد[8]، قال: أجل، هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول؛ فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنساناً قط من غير أب؟ فأنزل الله عز وجل ﴿إن مثل عيسى عند الله﴾ في كونه خلقاً من غير أب-[﴿كمثل آدم﴾ لأنه خلق من غير أب - [9]] وأم ﴿خَلَقَهُ من تُراب ثم قال له﴾ يعني لعيسى ﴿كُنْ فَيَكُون﴾يعني فكان؛ فإن قيل: ما معنى قوله [﴿خلقه من تراب - [10]] ثم قال له كن﴾ [فيكون

---

(١) انظر أيضاً زاد المعاد ٣ / ٤١.
(٢) من م وزاد المعاد، وفي الأصل وع : لا تفلح - كذا.
(٣) من م وزاد المعاد، وفي الأصل وع : الصحابة.
(٤) انظر معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن ١ / ٣٠١.
(٥) ليس في ع وم .
(٦) في الأصل وم : بني نجران.
(٧) في معالم التنزيل : عبد الله.
(٨) في ع : خلق ، وفي معالم التنزيل: خلقه.
(٩) من معالم التنزيل.
(١٠) من معالم التنزيل.

خلقاً ـ[1]] ولا تكوين بعد الخلق؟ قيل: معناه خلقه[2] ثم أخبركم أني قلت له: كن، فكان من غير ترتيب في الخلق كما يكون[3] في الولادة، وهو مثل قول الرجل: أعطيتك اليوم درهماً ثم أعطيتك أمس درهماً، أي ثم[4] أخبرك أني أعطيتك أمس درهماً، وفيما سبق من التمثيل على جواز القياس دليل، لأن القياس هو رد فرع إلى أصل بنوع شبه، وقد رد الله تعالى خلق عيسى إلى آدم بنوع شبه، قوله[5]: ﴿الحق من ربك فلا تكن[6] من الممترين﴾، الخطاب له ﷺ والمراد أمته، ثم قال تعالى: ﴿فمن حاجك فيه﴾ أي جادلك[7] في عيسى ﴿من بعد ما جَاءَكَ من العِلْم﴾ بأن عيسى عبد الله ورسوله ﴿فقل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكٰذبين﴾ أراد الحسن والحسين وفاطمة وعليا عليهم السلام، والعرب تسمى ابن عم الرجل نفسه. قيل في قوله نبتهل: نتضرع، وقيل: نجتهد ونبالغ في الدعاء، وقيل: نلتعن، والابتهال: الالتعان. ﴿فنجعل لعنت الله على الكٰذبين﴾ منا ومنكم في أمر عيسى، فلما قرأها عليهم قالوا: حتى نرجع وننظر في أمرنا ثم نأتيك غداً، فخلا بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ! ما ترى؟ قال: والله لقد عرفتم[7] يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، ووالله ما لاعن قوم

---

(١) من ع ومعالم التنزيل ، وفي الأصل وم : خلقته.
(٢) في م : كان .
(٣) زيد في ع : اني.
(٤) زيد في م : و.
(٥) في ع : فلا تكونن.
(٦) في ع : جاد ذلك ـ كذا.
(٧) من ع ومعالم التنزيل، وفي الأصل وم: عرفت.

نبي قط فعاش كبيرهم ولا[1] نبت[2] صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لتهلكن، فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم؛ فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا. فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى! إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا[3] فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم! قد رأينا[4] أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونلبث على ديننا؛ فقال رسول الله ﷺ: فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم؛ فأبوا، فقال: فإني أنابذكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي لك كل عام ألفي حلة، ألفا في صفر وألفا في رجب؛ فصالحهم على ذلك. وقال ﷺ: والذي نفسي بيده! إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولا ضطرم عليهم الوادي ناراً، ولا ستأصل[5] الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال[6]: أهل نجران عرب من بني الحارث بن كعب، وهم أول من أعطى الجزية من النصارى.

---

(١) ليس في معالم التنزيل.
(٢) من م ومعالم التنزيل، وفي الأصل وع: بنت.
(٣) في ع: فلا تباهلوا.
(٤) زيد في ع: على.
(٥) في ع: لا استاصل.
(٦) انظر ص ٢٧.

قلت : وأخبرني الشيخ أحمد بن حسن بن علي الحرازي أن نجران بادية في مشارق أرض اليمن بينها وبين صَعدة[١] مما يلي الشرق [٢] مسيرة أربعة أيام، وهو واد كثير النخل، ينسب إليه أهل اليمن القصب النجراني، أكثرهم مسلمون وبه نصارى من بقية أولئك، وهم أهل بادية يصنعون[٣]، أكثر مواشيهم المعز،[٤] والحاكم عليهم في وقتنا[٥] وهي[٦] سنة ثمان[٧] وسبعين وسبعمائة إمام الزيدية علي بن محمد الإمام[٨] ، ثم توفي وخلفه ولده محمد، يعرف بالسيد صلاح [٩].

فصل

في خبر سطيح وشق وذكر نجران وابتداء النصرانية بأرض العرب من بلاد اليمن

روى ابن هشام في أوائل السيرة الشريفة[١٠] أن ربيعة بن نصر ملك

---

(١) في م : صعد. وصعدة مخلاف باليمن ـ انظر معجم البلدان ٥ / ٣٥٧ .
(٢) في ع : المشـرق.
(٣) من م ؛ وفي الأصل : يصنعون، وفي ع : يظعنون.
(٤) ليـس في ع .
(٥) زيد في ع : هـذا.
(٦) من م ، وفي الأصل وع : هو.
(٧) في ع : ثمـاني.
(٨) كذا في الأصول الثلاثة، وفي الأعلام لخير الدين الزركلي ٥ / ١٥٨ : علي بن محمد بن علي بن منصور المهدي لدين الله، من أئمة الزيدية في اليمن. كانت دعوته سنة ٧٥٠ هـ، في مدينة ثلا وبويع له بعد وفاة المؤيد بالله يحيى ابن حمزة. . . . . . . فلج سنة ٧٧٣ فتولى ابنه محمد شؤون الإمامة.
(٩) زيد في م : رحمه الله. هو محمد بن علي بن محمد علي، صلاح الدين، الملقب بالناصر لدين الله، دعا إلى نفسه في ظفار بعد وفاة والده المهدي سنة ٧٧٣ هـ، ومات بصنعاء سنة ٧٩٣ هـ ـ انظر الأعلام ٧ / ١٧٨ .
(١٠) ١ / ٦ .

اليمن ـ وقد ذكرت طرفاً من حديثه فيما سبق عند ذكر كسرى وسيف [بن ذي يزن و ـ[1]] النعمان بن المنذر، وأنه من ولد ربيعة هذا. قال: فرأى رؤيا هالته وفظع بها، فدعا بسطيح وشق، وبدأ بسطيح فأعلمه بها وبتأويلها وقال: ليهبطن[2] أرضكم الحبش، فليملكنّ ما بين أبين إلى جرش. ثم ذكرها شق[3] وأولها[3] وقال: لينزلن بأرضكم السودان، وليملكن ما بين أبين إلى نجران.[4] وذكرا ظهور[4] النبي ﷺ في آخر[5] تأويل الرؤيا في حديث طويل [و ـ[1]] هو في أول السيرة بتمامه ـ إلى أن ذكر خبر زرعة ذي نواس بن تبان أسعد أخي حسان[6] وقتله لخنيعة[7] الملك، وملك مكانه. واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن، فكان آخر ملوك حمير وتسمى[8] يوسف، فأقام في ملكه زماناً، وبنجران بقايا من أهل دين عيسى على الإنجيل أهل فضل واستقامة من أهل دينهم، لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر[9]، وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران، وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان، و[10]سائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها، [وذلك ـ[11]] أن رجلاً من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيميون[12]وقع بين أظهرهم فحملهم عليه

---

(١) من ع .
(٢) في سيرة ابن هشام : لتهبطن.
(٣ ـ ٣) من ع وم، وفي الأصل : ما ولها.
(٤ ـ ٤) من ع وم ، وفي الأصل: ذكر لظهور.
(٥) سقط من ع .
(٦) انظر سيرة ابن هشام ١ / ١١.
(٧) في ع : الخنيعة.
(٨) في ع وم : يسمى.
(٩) من ع وم وسيرة ابن هشام، وفي الأصل : التامر.
(١٠) زيد في سيرة ابن هشام : أهلها و.
(١١) من سيرة ابن هشام.
(١٢) في ع : فيمون .

فدانوا به. وكان[1] فيميون رجلاً صالحاً زاهداً في الدنيا مجاب الدعوة، وكان سائحاً لا يعرف بقرية إلا خرج منها، وكان يأكل[2] من كسب يده، وكان بناء، وكان يعظم الأحد، ولا يعمل فيه شغلاً، ويخرج إلى فلاة من الأرض يصلي بها حتى يمسي، وذلك في قرية من قرى الشام، يعمل عمله ذلك مستخفياً؛ ففطن لشأنه رجل من أهل القرية يقال له صالح، فأحبه صالح حباً شديداً، فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفطن له فيميون، حتى خرج مرة في يوم الأحد وجعل يصلي كما كان يصنع، وقد اتبع[3] صالح وفيميون لا يدري، فبينما فيميون يصلي أقبل نحوه تنين ـ وهو الحية ذات الرؤس السبعة، فلما رآها فيميون دعا[4] عليها فماتت، ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فخافها عليه فصرخ: يا فيميون! التنين قد أقبل نحوك! فلم يلتفت إليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها، فانصرف وعرف أنه قد عُرف، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه، فقال له: يا فيميون! تعلم والله أني[5] ما أحببت شيئاً قط حبك! وقد أردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت؛ قال: ما شئت أمري كما ترى، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم، فلزمه صالح. وقد كاد أهل القر[6] يفطنون لشأنه، وكان إذا فاجأه[7] أحد به ضر[7] دعا الله له فشفى، وإذا دعي إلى أحد به ضر لم يأته،[8] وصالح مع ذلك

---

(١) زيد في ع : من.

(٢) في سيـرة ابن هشام : لا يأكل إلا

(٣) في ع : تبعــه.

(٤) في ع : فدعــا.

(٥) ليـس في ع .

(٦) زيـد في الأصل وم : ان.

(٧) في سيـرة ابن هشام ١ / ١٢ : العبد به الضر.

(٨) في سيرة ابن هشام: «وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن =

معه؛ فبينما هو يمشي في بعض بساتين[1] الشام إذ مر بشجرة عظيمة، فناداه منها رجل[2]: يا فيميون! مازلت[3] انتظرك[4] وأقول متى هو جاء حتى سمعت صوتك، فعرفتك[5] لا تبرح حتى تقوم عليّ فإني ميت الآن، قال: فمات، وقام عليه حتى واراه. ثم انصرف وتبعه صالح حتى[6] وطئا بعض أرض العرب، فعدوا عليهما و[7]باعوهما بنجران، وأهل نجران يومئذ على دين العرب، يعبدون[8] نخلة طويلة بين أظهرهم، لها عيد في كل سنة، إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه، وحلى النساء، ثم خرجوا إليها فعفكوا عليها يوماً، مابتاع فيميون رجل من أشرافهم، وابتاع صالحاً آخر؛ فكان فيميون إذا قام من الليل [يتهجد ـ[9]] في بيت له أسكنه[10]فيه سيده استسرج له البيت نوراً حتى يصبح من غير مصباح؛ فرأى ذلك سيده فأعجبه، فسأله

= فيميون، فقيل له إنه لا يأتي أحداً دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر، فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوباً ثم جاءه فقال له: يا فيميون إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه فأشارطك عليه، فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له: ما تريد أن تعمل من بيتك هذا؟ قال: كذا وكذا، ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي، ثم قال له: يا فيميون! عبد من عباد الله أصابه ما ترى فادع الله له، فدعا له فيميون، فقام الصبي ليس به بأس. وعرف فيميون أنه قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فيناء.

(١) ليس في ع وسيرة ابن هشام.

(٢) زيد في سيرة ابن هشام : فقال.

(٣) زيد في سيرة ابن هشام : قال نعم قال.

(٤) في سيرة ابن هشام : انظرك.

(٥) في سيرة ابن هشام : فعرفت أنك هو.

(٦) ليس في ع .

(٧) في سيرة ابن هشام : فاختطفتهما سيارة من بعض العرب فخرجوا بهما حتى.

(٨) سقط من م.

(٩) من سيرة ابن هشام.

(١٠) من ع وسيرة ابن هشام ، وفي الأصل وم : سكنه.

عن دينه فأخبره به، فقال[1] له فيميون: إنما أنتم في[2] باطل، إن هذه النخلة لا تضر ولا تنفع، ولو دعوت عليها إلٰهي الذي أعبده لأهلكها، وهو الله وحده لا شريك له؛ قال له سيده: فافعل، فإنك إن فعلت ذلك دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه. قال: فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى عليها، فأرسل الله سبحانه عليها ريحاً فجعفتها من أصلها فألقتها؛ فأتبعه عند ذلك أهل نجران على دينه، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام، ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل[3] دينهم بكل أرض، فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض العــرب.

وقال ابن إسحاق فيه غير ذلك، وساق فيه حديث عبد الله بن الثامر[4] مع الساحر إلى أن قتل الملك عبد الله بن الثامر[5] رحمه الله، وكان على ما جاء به عيسى ابن مريم ﷺ من الإنجيل وحكمه، ثم أصابهم ما أصاب أهل دينهم من الأحداث، وكان ذلك أصل النصرانية بنجران. ثم سار إليهم ذو نواس بجنوده، فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل، فاختاروا القتل فخدّ[6] لهم الأخدود، فحرق بالنار، وقتل بالسيف ومثّل بهم، حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً، وفي ذلـك أنـزل الله على نبيــه في ذي نـواس وجنــده ﴿قتل أصحٰب الأخدُودِ﴾[7]. و[8]الأخدود: الحفر المستطيل في الأرض كالخندق.

---

(١) من ع وسيــرة ابن هشام ، وفي الأصل وم : وقــال.
(٢) في ع : على.
(٣) زيــد في ع : نجران.
(٤) من ع وم ، وفي الأصل : التامر. انظر سيرة ابن هشام ١/١٢ و١٣ .
(٦) من سيــرة ابن هشــام ١ / ١٣، وفــي الأصل : فخدو، وفي ع وم : فخدد.
(٧) سورة ٨٥ آيــة ٤ .
(٨) ليــس في ع .

ويقال : كان فيمن قتل الملك ذونواس عبد الله بن الثامر[1] رأسهم وإمامهم. روى البغوي[2]: أن خربة احتفرت بنجران في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فوجدوا عبد الله بن الثامر[3] رحمه الله[4] واضعاً يده على ضربة في رأسه، إذا أميطت يده[4] عنها انبعثت دماً، وإذا تركت يده ردها عليها فأمسك دمها؛ وفي يده[5] خاتم مكتوب فيه «ربي الله»؛ فبلغ ذلك عمر فكتب إليهم أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه[6] . قال: وكان اسم الملك يوسف ذونواس ابن شراحبيل[7] من ملوك حمير، وكان في الفترة قبل مولد النبي ﷺ بسبعين سنة. وقال أبو[7] الطفيل عن علي رضي الله عنه[9] : كان أصحاب[10] الأخدود نبيهم حبشي بعث إلى قومه، ثم قرأ علي: ﴿وَلَقَدْ أَرْسلنا رُسلاً مِنْ قبلك منهم من قصصنا عليك ومِنْهُم من لَمْ نَقْصص عَلَيْكَ﴾[12] . وقال مقاتل: كانت الأخدود ثلاثة: واحدة[11] بنجران باليمن، وأخرى بالشام، وأخرى بفارس حرقوا بالنار؛ أما التي بالشام فهو أبطاموس[13]

---

(١) في الأصـل : التامـر.

(٢) انظـر معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن ٧ / ١٩١.

(٣) في الأصل ومعالم التنزيل : التامر.

(٤) ليـس في معالم التنزيل ، وفي م : رضي الله عنه.

(٥) سقطت العبارة من ع، وفي الأصل وم «تثعبت» مكـان «انبعثت».

(٦) راجـع أيضاً سيـرة ابن هشام ١ / ١٣ و١٤.

(٧) في الأصل وع : شرحبيـل بن شراحيل، وفي م : شرحبيل؛ والتصحيح من معالم التنزيـل.

(٨) سقط من م ، انظر معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن ٧ / ١٩٢.

(٩) زيـد في ع : قـال.

(١٠) في ع : صاحـب.

(١١) سورة ٤٠ آية ٧٨.

(١٢) من معالم التنزيل ، وفي النسخ الثلاث: واحد.

(١٣) من معالم التنزيل ، وفي الأصول الثلاثة : انطيامـوس.

الرومي، وأما التي بفارس فبخت نصر، وأما التي بأرض العرب فهو يوسف ذو نواس. فأما التي بفارس والشام فلم ينزل فيهما قرآن، وأنزل في التي كانت بنجران. وروى البغوي عن وهب بن منبه[١] أن الذي أحرق ذو نواس اثني عشر ألفاً، ثم غلب أرياط[٢] على اليمن وخرج ذو نواس هارباً، فاقتحم البحر بفرسه فغرق.

قال ابن إسحاق[٣]: قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة ـ وقيل: من أهل نجران ـ فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش[٤] فيهم أبو جهل حول الكعبة؛ فلما فرغوا من مسألتهم[٥] دعاهم رسول الله ﷺ إلى الإسلام[٦] وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوه فاضت أعينهم بالدمع ثم استجابوا له وآمنوا به[٧] وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتبهم[٨] من أمره؛ فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل في نفر من قريش فقالوا لهم: خيبكم الله![٩] بعثكم قومكم لتتعرفوا لهم خبر الرجل[٩]، فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه[١٠]؛ ما نعلم ركباً أحمق منكم. فقالوا لهم: سلام عليكم، لا

(١) انظر معالم التنزيل على هامش تفسير الخازن ٧ / ١٩١.
(٢) في م : ابـاط .
(٣) انظر سيرة ابن هشام ١ / ١٣٦.
(٤) في سيرة ابن هشام : في انديتهم.
(٥) في سيرة ابن هشام : مسئلة رسول الله ﷺ عما أرادوا.
(٦) في سيرة ابن هشام : الله.
(٧) زيد في ع وم : وأسلموا.
(٨) في سيرة ابن هشام : كتابهم.
(٩) في سيرة ابن هشام : من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل.
(١٠) زيد في سيرة ابن هشام : بما قال.

نجاهلكم، لنا ما نحن عليه ولكم ما أنتم عليه، لم نأل أنفسنا خيراً؛ فنزل فيهم قوله تعالى ﴿الذين آتينٰهم الكِتٰب من قبلِهِ هم بِهِ يُؤمِنُون * وإذا يُتلى عَلَيْهِمْ قالُوا آمنا بِهِ إنه الحق من رَبِّنا إنا كُنا مِنْ قَبْلِهِ مُسلمين * أولئك يُؤتون أَجْرَهُمْ مرتين بما صبروا ـ إلى قوله: لَنا أعمالنا ولَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سلٰم عَلَيكم لا نبتغي الجٰهلين *﴾[1].

فصــــل

في إرساله ﷺ خالد بن الوليــد إلى بني الحارث بن كعب بنجران [و ـ [2]] مكاتباتــه[3]

قال ابن إسحاق[4]: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في شهر ربيع الأول[5] أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام. فأسلموا ودخلوا فيما دعوا إليه، فأقام[6] فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنّة نبيه؛ وبذلك أمره رسول الله ﷺ إن هم أسلموا. ثم كتب خالـد إلى رسول الله ﷺ:

---

(١) سورة ٢٨ آية ٥٢ ـ ٥٥.
(٢) مــن ع .
(٣) في م : بمكاتبــاته.
(٤) انظــر سيــرة ابن هشام ٣ / ٧١.
(٥) في سيــرة ابن هشام : الآخــر.
(٦) من ع وسيــرة ابن هشام، وفي الأصل وم : فقام.
(٧) انظــر أيضاً لهذا الكتاب مجموعة الوثائق السياسية ص ١٣١.

«بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد النبي رسول الله ﷺ، من خالد بن الوليد؛ السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته! فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك! فإنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب[1] وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم[2] ثلاثة أيام، وأن أدعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا[3] قبلت منهم، وعلمتهم معالم الإسلام، وكتاب الله وسنّة نبيه؛ [و-[4]] إن لم يسلموا قاتلتهم. وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله ﷺ، وبعثت فيهم ركباناً: يا[5] بني الحارث! أسلموا تسلموا. فأسلموا ولم يقاتلوا، وأنا مقيم بين أظهرهم، وآمرهم بما أمرهم[6] الله به، وأنهاهم عما نهاهم[7] الله عنه، وأعلمهم معالم الإسلام وسنّة النبي[8] حتى يكتب إليّ رسول الله ﷺ؛ والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته».

فكتب إليه النبي ﷺ[9]:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي رسول الله -[10] ﷺ[10]، إلى خالد بن الوليد: سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا

(١ - ١) في ع : فأمرتني.
(٢) من سيرة ابن هشام والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: لا نقاتلهم.
(٣) زيد في سيرة ابن هشام : أقمت فيهم و.
(٤) من م وسيرة ابن هشام والوثائق السياسية.
(٥) ليس في ع . وزيد في سيرة ابن هشام قبله: قالوا.
(٦) في م : أمر.
(٧) في م : نهى.
(٨) زيد في سيرة ابن هشام والوثائق السياسية : ﷺ.
(٩) انظر أيضاً ص ١٣٢ من مجموعة الوثائق السياسية.
(١٠)ليس في سيرة ابن هشام والوثائق السياسية.

هو؛ أما بعد فإن كتابك جاءني مع رسولك، يخبرني أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله[1] ورسوله ، وأن قد هداهم الله تعالى[2] بهداه؛ فبشرهم وأنذرهم، وأقبل وليقبل معك وفدهم؛ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

فأقبل خالد إلى رسول الله ﷺ وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب، منهم قيس بن الحصين ذي الغصة[3]، ويزيد ابن عبد المدان، ويزيد بن المحجل، وعبد الله بن قراد الزيادي، وشداد بن عبد الله القناني، وعمرو بن عبد الله الضبابي[4]. فلما قدموا على رسول الله ﷺ فرآهم قال: من هؤلاء القوم الذين[5] كأنهم رجال الهند؟ قيل: يا رسول الله! هؤلاء رجال [بني ـ[6]] الحارث بن كعب. فلما وقفوا على رسول الله ﷺ سلموا[7] عليه وقالوا: نشهد أنك رسول الله وأنه لا إله إلا الله. قال رسول الله ﷺ: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، ثم قال رسول الله ﷺ:[8] أنتم الذين إذا زجروا استقدموا؟ فسكتوا فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الثانية فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الثالثة فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن

---

(١) في ع والوثائق السياسية : عبده.
(٢) ليس في سيرة ابن هشام والوثائق السياسية.
(٣) في ع : الفصة ـ كذا.
(٤) من سيرة ابن هشام ؛ وفي الأصل: الصبابي، وفي ع : الضباني، وفي م: الضباءى.
(٥) من م وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وع: الذي.
(٦) من سيرة ابن هشام.
(٧) في ع : فسلموا.
(٨) زيد في الأصل وم : عليكم، ولم تكن الزيادة في ع وسيرة ابن هشام ٧٢/٣ فحذفناها.

عبد المدان: نعم يا رسول الله نحن الذين إذا زجروا استقدموا ـ قالها أربع مرار[1]. فقال رسول الله ﷺ: لولا أن خالداً كتب إليّ بأنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم. فقال يزيد بن عبد المدان: أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالداً، قال: فمن حمدتم؟ قالوا: حمدنا الله الذي هدانا بك[2]، قال: صدقتم، [ثـم ـ[3]] قال رسول الله ﷺ: [بم ـ[4]] كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية؟ قالوا: لم نكن نغلب أحداً؛ قال: بلى، قد كنتم تغلبون من قاتلكم! قالوا: كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أنا كنا نجتمع ولا نتفرق[5]، ولا نبدأ أحداً بظلم؛ قال: صدقتم. وأمّر رسول الله ﷺ على بني الحارث بن كعب قيس [بن ـ[6]] الحصين، فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية شوال أو في صدر ذي القعدة، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ﷺ، وقد كان بعث إليهم رسول الله ﷺ بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين[7]، ويأخـذ صدقاتهم، وكتب له[8] كتاباً عهد إليه فيـه عهده، وأمره فيه بأمره.

قال ابن عبد البر[9]: عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الخزرجي النجاري ـ وذكر في نسبه اختلافاً ـ يكنى أبا الضحـاك، أمه من بني

---

(١) في ع : مـرات.
(٢) زيـد في سيـرة ابن هشام : يا رسول الله.
(٣) من ع وسيـرة ابن هشام.
(٤) من سيـرة ابن هشام ؛ وفي الأصل: لا نقذف، وفي ع وم: لا نفترق.
(٥) من ع وم وسيـرة ابن هشام
(٦) زيد في سيـرة ابن هشام: ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام.
(٧) زيـد في سيـرة ابن هشام : منهم.
(٨) من سيـرة ابن هشام، وفي الأصل وم: لهم، وفي ع : إليهم.
(٩) في الاستيعاب ٢ / ٤٣٧.

ساعدة؛ لم يشهد بدراً، وأول مشاهده الخندق، و[1] ستعمله رسول الله ﷺ على نجران ـ وهم بنو الحارث بن كعب ـ وهو ابن سبع عشرة سنة ليفقههم في الدين ويعلمهم القرآن ويأخذ صدقاتهم، وذلك سنة عشر بعد أن بعث إليهم خالد بن الوليد فأسلموا، وكتب له كتاباً فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات. ومات بالمدينة سنة إحدى وخمسين، وقيل غير ذلك. روى عنه ابنه محمد.

ذكـــر الكتاب

قال ابن إسحاق[2] «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا بيان من الله ورسوله، ﴿يٰأيها الذين آمنوا أوفوا بالعُقُود﴾[3] عهد من محمد النبي رسول الله ـ ﷺ[4]. لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن، أمره بتقوى الله في أمـره كله، فـ﴿إنَّ الله مـع الَّـذين اتقـوا والَّـذيـن هم مُحْسِنُون﴾[5]. وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله، وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به، ويعلِّم الناس القرآن ويفقِّههم فيه وينهى الناس، فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر؛ ويخبر الناس بالـذي لهم والذي عليهم؛ ويلين للناس[6] في الحق ويشتد[7] عليهم في الظلم، فإن الله كره الظلم ونهى عنه، فقال﴿إلا لعنةُ الله عَلَى الظّلمين﴾[8]؛ ويبشـر

---

(1) ليـس في ع .
(2) انظـر سيـرة ابن هشام ٣ / ٧٢ ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٧٤.
(3) سـورة ٥ آيـة ١ .
(4) ليـس في سيرة ابن هشام والوثائق السياسيـة.
(5) سـورة ١٦ آية ١٢٨.
(6) في الأصل : الناس ، والتصحيح من المراجع.
(7) في م : يشدد.
(8) سـورة ١١ آية ١٨.

الناس بالجنة ويعملها، وينذر الناس النار وعملها؛ ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين؛ ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما أمر الله به، والحج الأكبر [الحج -[1]]، والحج الأصغر هو العمرة؛ وينهى الناس أن يصلي أحد في ثوب واحد صغير، إلا أن يكون ثوباً يثنى طرفيه على عاتقيه؛ وينهى[2] أن يحتبى أحد في ثوب واحد يُفضي بفرجه إلى السماء؛ وينهى أن لا يعقص أحد شعر رأسه في قفاه؛ وينهي إذا كان بين الناس هيج عن الدعاء إلى القبائل[3] والعشائر، وليكن[4] دعواهم إلى الله[5] وحده [لا شريك له -[6]]؛ فمن لم يدع إلى الله ودعا إلى القبائل [والعشائر -[6]] فليقطعوا بالسيف حتى تكون[7] دعواهم إلى الله [وحده -[6]] لا شريك له؛ ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم، وأيديهم إلى المرافق، وأرجلهم إلى الكعبين، ويمسحون[8] برؤوسهم كما [9] أمرهم الله؛ وأمر [9] بالصلاة لوقتها، وإتمام الركوع والخشوع، يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس، وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة، والمغرب حين[10] يقبل الليل، لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء، والعشاء أول الليل؛

---

(1) من م ، وفي سيرة ابن هشام والوثائق السياسية: الحج الأكبر. وبهامش سيرة ابن هشام : «قوله: والحج الأكبر الحج الأكبر، أي هو المعلوم المعروف أو نحو ذلك».

(2) زيد في سيرة ابن هشام : الناس.

(3) في ع : للقتال.

(4) من سيرة ابن هشام والوثائق السياسية؛ وفي الأصل وم: ولتكن، وفي ع: وان.

(5) زيد في سيرة ابن هشام : عز وجل.

(6) من سيرة ابن هشام والوثائق السياسية.

(7) في ع والوثائق السياسية: يكون.

(8) من ع وسيرة ابن هشام والوثائق السياسية، وفي الأصل: وم: يمسحوا.

(9) في ع : أمر الله ويأمر.

(10) في م : حتى.

وأمر[1] بالسعي إلى الجمعة إذا نودي لها، والغسل عند الرواح إليها؛ وأمره أن يأخذ من الغنائم خمس الله؛ وما كتب على المؤمنين في الصدقة: من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء، وعلى ما سقى الغرب نصف العشر؛ وفي كل عشر من الإبل شاتان، وفي كل عشرين أربع شياه؛ وفي كل أربعين من البقر بقرة، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع ـ جذعة أو جذع؛ وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة؛ فإنهــا فريضة الله التي[2] افترض على المؤمنين في الصدقة؛ فمن زاد خيراً فهو خير له. وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاماً خالصاً من نفسه ودان بدين الإسلام فإنه من[3] المؤمنين، له مثل ما لهم وعليه[4] مثل ما عليهم؛ ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يردّ عنها؛ وعلى كل حالم[5] ذكر أو أنثى حرّ أو عبد دينارٌ واف أو[6] عرضه[7] ثياباً؛ فمن أدى ذلك فإن له[8] ذمة الله وذمة رسوله، ومن منع ذلك فإنه[9] عدو الله[9] ولرسوله وللمؤمنين[10] جميعاً. صلوات الله على محمد والسلام عليه[11] ورحمة الله [وبركاتــه ـ[12]]».

---

(١) في ع : امرنا.
(٢) سقط من ع .
(٣) زيد في م : المسلمين.
(٤) من سيرة ابن هشام ٣ / ٧٣ والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: عليهم.
(٥) في م : حال.
(٦) في ع : و.
(٧) في سيرة ابن هشام : عوضه.
(٨) من ع وسيرة ابن هشام والوثائق السياسية، وفي الأصل وم: فله.
(٩) في ع : عدو الله.
(١٠) في م : للمسلمين.
(١١) من سيرة ابن هشام، وفي النسخ الثلاث: عليك.
(١٢) من م وسيرة ابن هشام.

ذكر كتابه ﷺ

إلى أكيدر دومة الجندل

قال السهيلي في الروض الأنف[1]: وذكر أنه كتب لأكيدر[2] دومة كتاباً فيه عهد وأمان، قال أبو عبيد[3]: أنا قرأته فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله ـ[4] ﷺ ـ لأكيدر[5] حين أجاب إلى[6] الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في[7] دومة[8] الجندل وأكنافها: إن لنا الضاحية من[9] الضحل، والبور، والمعامي[10]. وأغفال الأرض، والحلقة، والسلاح، والحافر، والحصن[11]؛ ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور؛ لا تعدل سارحتكم، ولا تُعَدّ فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات؛ تقيمون[12] الصلاة[7] لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها؛ عليكم

---

(١) انظر ٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٠.

(٢) في م : إلى أكيدر.

(٣) في ع : أبو عبيدة. انظر كتاب الأموال ص ١٩٤ و١٩٥ ومجموعة الوثائق السياسية ص ٢٤٦.

(٤) ليس في الروض الأنف والأموال والوثائق السياسية.

(٥) في ع : إلى اكيدر دومة.

(٦) سقط من م.

(٧) سقط من ع .

(٨) في الأموال والوثائق السياسية: دوماء.

(٩) من الروض الأنف والأموال والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: و.

(١٠) في الأصل فقط: العامي.

(١١) في ع : الحضر.

(١٢) في الأصل وم : يقيمون، والتصحيح من ع والمراجع المذكورة.

بذلك عهد الله والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء. شهد الله[1] ومن حضر من المسلمين».

تفسير غريبه

قال السهيلي: الضاحية: أطراف الأرض، والضّحل: الماء القليل وهو الضَّحضاح ـ قاله الجوهري. المعامي[2]: مجهولها، أغفال الأرض: ما لا أثر لهم فيه من عمارة أو نحوها. الضامنة من النخل: ما كان داخل بلدهم. ولا يحظر عليكم النبات ـ[3] أي لا تمنعون[3] من الرعي حيث شئتم. ولا تعدل سارحتكم[4] ـ أي لا تحشر إلى المصدق[5]، وإنما أخذ منهم بعض هذه الأرضين. والحلقة ـ بسكون اللام: الدروع، والسلاح: ما يمتنع به من العدو.

وأورد محمد بن سعد هذا الكتاب في الطبقات[6] وزاد فيه، فأنا أذكره وما زاد فيه:

قال: أنا[7] محمد بن عمر[8] الأسلمي، قال حدثني رجل[9] من أهل دومة: إن رسول الله ﷺ كتب لأكيدر هذا الكتاب[10] فقرأته وأخذت

---

(١) زيد في الأموال: تبارك وتعالى.
(٢) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: العامي.
(٣) في ع: لا يمنعون.
(٤) في ع: سارحكم.
(٥) في ع: الصدق.
(٦) ج ١ ق ٢ ص ٣٦.
(٧) في ع: أنبأنا، وفي الطبقات الكبير: اخبرنا.
(٨) من الطبقات الكبير وكذا سيأتي في تفسير غريب هذا الكتاب. وفي الأصل وم: عمر بن محمد، وفي ع: عمرو بن محمد.
(٩) في الطبقات الكبير: شيخ.
(١٠) زيد في الطبقات الكبير: وجاءني بالكتاب.

منه نسخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من [محمد ـ[1]] رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام، مع خالد بـن الوليد سيف الله في دومة الجندل[2] وأكنافها؛ إن له الضاحية من الضحل، والبور، والمعامي، وأغفال الأرض، والحلقة، والسلاح، والحافر والحصن؛ ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور، [و ـ[3]] بعد الخمس لا تُعْدَل سارحتكم، ولا تعدّ فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات، ولا يؤخذ منكم إلا عشر الثبات[4]؛ تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، وعليكم بذلك[5] العهد والميثاق، ولكم بذلك الصدق والوفاء؛ شهد الله ومن حضر من المسلمين».

تفسيـــر غريبه

قال محمد بن عمر: الضّحل: الماء القليل. والمعامي[6] الأعلام من الأرض ما لا حدّ له. والضامنة: ما حمل من النخل. وقوله: لا تعدل سارحتكم[6] ـ يقول: لا تُنَحّى عن الرعي. والفاردة: ما لا تجب[7] فيه الصدقة. والأغفال ما لا يقام على حدّه من الأرض. والمعين: الماء الجاري. والثبات[8] : النخل القديم الذي قد ضرب عروقه في الأرض وثبت.

---

(1) من الطبقات الكبيـــر.

(2) من الطبقات الكبير؛ وفي الأصل وم: دوماً، وفي ع: دماء.

(3) من الطبقات الكبيـــر، وفي الأصول الثلاثة: النبات.

(4) من م والطبقات الكبير، وفي الأصل وع: بذكر.

(5) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم: العامي.

(6) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم: سارحتك.

(7) في ع وم : لا يجـــب.

(8) من م والطبقات الكبير، وفي الأصل وع : النبـــات.

قال : وكانت دومة وأيلة وتيماء قد خافوا النبي ﷺ لمّا رأوا العرب قد أسلمت.

قال السهيلي[١]: قال أبو عبيد: ولم يفعل ذلك مع أهل الطائف حين جاؤا تائبين، لأن هؤلاء ظهر عليهم وأخذ ملكهم أسيراً، ولكنه أبقي لهم من أموالهم ما تضمنه الكتاب، لأنه لم يقاتلهم حتى يأخذهم[٢] عنوة كما أخذ خيبر؛ فلو كان الأمر كذلك لكانت أموالهم كلها للمسلمين، وكان له الخيار في رقابهم كما تقدم؛ ولو جاؤا[٣] إليه تائبين[٣] أيضاً قبل الخروج إليهم كما فعلت ثقيف ما أخذ من أموالهم شيئاً.

قال البكري[٤]: دومة الجندل ـ بضم الدال: وهي ما بين برك الغماد ومكة، وقيل: ما بين الحجاز والشام، والمعنى واحد، وهي على عشر مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق واثنتى عشرة[٥] من مصر وسميت بدومان[٦] بن إسماعيل عليه السلام، كان ينزلها.

ذكر كتابه ﷺ
إلى أسيبخت صاحب هجر

قال محمد بن سعد[٧]: قالوا: وكتب رسول الله ﷺ «إلى أسيبخت

---

(١) في الروض الأنف ٢ / ٣٢٠.
(٢) من ع والروض الأنف، وفي الأصل: تأخذهم، وفي م: نأخذهم ـ كذا.
(٣) في ع : تائبين إليه.
(٤) في معجم ما استعجم ص ٣٥٣.
(٥) في ع : اثني عشر.
(٦) في م : بدوما أن.
(٧) في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٢٧. وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٢٠.

ابن عبد الله صاحب هجر: إنه قد جاءني الأقرع بكتابك وشفاعتك لقومك، وإني قد شفّعتك، وصدّقت رسولك الأقرَع في قومك، فأبشر فيما سألتني وطلبتني بالذي تحب، ولكني نظرت أن أعلمه و[1] تلقاني[2]، فإن تجئنا أكرمك، وإن تقعد[3] أكرمك. أما بعد فإني لا أستهدي أحداً[4]، وإن تُهدِ إليَّ[5] أقبل هدّيتك، وقد حمد[6] عُمّالي مكانك، وأوصيك بأحسن الذي أنت عليه من الصلاة والزكاة وقرابة المؤمنين. وإني قد سميت[7] قومك بني عبد الله، فمرهم بالصلاة وبأحسن[8] العمل، وأبشر ـ والسلام عليك وعلى قومك المؤمنين».

ومن الملوك الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ

الأصبغ بن عمرو

قال البكري في حرف الدال[9]: وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة وأمَّر عليهم عبد الرحمن بن عوف وعمّمه بيده، وقال: أغدُ بسم الله، فجاهد في سبيل الله[10]، تقاتل من كفر بالله، وأكثر من ذكرى،

---

(١) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: أَو.
(٢) في ع : يلقاني.
(٣) في ع : تفعل.
(٤) في م : أحد.
(٥) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: لي.
(٦) في الأصل وم : حمل، والتصحيح من ع والطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٧) في الأصل فقط : سمعت.
(٨) في ع : حسن.
(٩) انظر معجم ما استعجم ص ٣٥٣..
(١٠) سقط من م.

عسى الله أن يفتح على يديك، فإن فتح فتزوج بنت[1] ملكهم. وكان الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن[2] بن ضمضم ملكهم، ففتحها وتزوج ابنته تماضر بنت الأصبغ. فهي أول كلبية تزوجها قرشي، فولدت له أبا سلمة الفقيه، وهي[3] أخت النعمان بن المنذر لأمه. وكان افتتاح دومة صلحاً، وهي من بلاد الصلح التي أدّت إلى رسول الله ﷺ الجزيةَ؛ وكذلك أذرح[4] وهَجَر والبحران وأيلة.

☆ . . . ☆ . . . ☆ . . . ☆

---

(١) في م : بابنة.

(٢) من ع ومعجم ما استعجم، وفي الأصل وم: حضر.

(٣) في ع : هو.

(٤) في ع وم : أدرج ـ خطأ.

حـرف البـاء

و[1]ممن كاتبه ﷺ

باذان صاحب صنعاء من الفرس

قال ابن هشام[2] عن ابن إسحاق إن كسرى أمّر باذان على اليمن، فلم يزل عليها حتى بعث النبي ﷺ؛ وقد تقدم في كتابنا هذا سياق ولايته على اليمن في ترجمة كسرى أبرويز ملك الفرس بالمدائن[3]. ولما بعث له رسول الله ﷺ كتابه مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه فمزّقه، وبعث إلى باذان: أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي، فسر إليه فاستتبه، فإن تاب وإلا فابعث إليَّ برأسه. فبعث باذان بكتاب كسرى إلى النبي ﷺ، فكتب إليه: «إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا [وكذا ـ[4]] في[5] شهر كذا [وكذا ـ[4]]». فلما أتى

---

(١) في م : من كتابــه ـ خطأ.

(٢) في سيـرته ١ / ٢٥.

(٣) انظـر ص ٢٢٠.

(٤) من سيـرة ابن هشام.

(٥) في سيـرة ابن هشام : من.

باذان الكتاب توقف لينظر وقال: إن كان نبياً فسيكون ما قال[1] . فقتل الله كسرى في اليوم[2] الذي قال رسول الله ﷺ. وقتله ابنه شيرويه. فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه وإسلام من معه من الفرس إلى رسول الله ﷺ، فقالت الرسل من الفرس لرسول الله ﷺ: إلى من نحن يا رسول الله! قال: أنتم منا وإلينا أهل البيت. فمن ثم قال رسول الله ﷺ: سلمان منا أهل البيت. قال: وكان على[3] حجر باليمن مكتوب من الزمان الأول: «لمن مُلك دِمار لحمير[4] الأخيار، لمن ملك ذمار للحبشة الأشرار، لمن ملك ذمار لفارس الأحرار، لمن ملك ذمار لقريش التجار»[5] . وذمار وصنعاء وصعدة بلاد متقاربة باليمن.

☆ .. ☆ .. ☆ .. ☆

---

(١) في م : كان.
(٢) من ع وم وسيرة ابن هشام ، وفي الأصل : يوم.
(٣) في سيرة ابن هشام : في.
(٤) من سيرة ابن هشام ومعجم البلدان ٤ /١٩٧، وفي النسخ الثلاث: بحمير.
(٥) زيد في معجم البلدان: «ثم حار محار أي رجع مرجعاً».

حرف التاء

وممن كاتبه ﷺ

قبل مولده بألف عام تبّع

و[1]فيه ذكر التبابعة وبنيان الكعبة وخبر مفتحها[2].

قال صاحب الهناء الدائم لمولد [3] أبي القاسم ﷺ: وممن آمن به قبل رسالته تبع الأول، وهو أحد الخمسة الذين ملكوا الدنيا حين مر بيثرب[4] وهي منزله، فيها عين ماء، فأخبره أربعمائة عالم من علماء أهل الكتاب ولهم عالم يرجعون إليه أن هذا موضع قبر نبي آخر الزمان الذي يخرج من مكة، اسمه محمد ﷺ، وهو إمام الحق، صاحب القضيب والناقة والتاج[5]، وصاحب القرآن والقبلة واللواء، صاحب قول لا إله إلا الله،

---

(١) من م ، وفي الأصل وع : ذكر فيه.

(٢) في ع : مفتاحها.

(٣) في ع وم : بمولد.

(٤) من م ، وفي الأصل وع : يثرب.

(٥) زيد في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ / ٣٣٠ :«والهراوة (بكسر الهاء العصا الضخمة والجمع الهراوي بفتح الهاء وأهل الجزائر يستعملون هذه اللفظة إلى الآن)».

مولده بمكة، وهجرته بالمدينة، فطوبى[1] لمن أدركه وآمن به! وبينوا له ما بينه لهم من قبلهم، فآمن بالنبي ﷺ، وبنى لهم المدينة[2] من مالـه، وأعطى كلا منهم مالاً كفايته وكفاية عياله؛ وكتب كتاباً إلى النبي ﷺ، وختمه بالذهب، ودفعه إلى كبيرهم. مضمونه: «أما بعد يا محمد فإني آمنت بك[3] وبكتابك الذي ينزله الله عليك، وأنا على دينك وسنتك، آمنت بربك ورب[4] كل شيء وبكل ما جاء من ربـك من شرائـع الإسلام والإيمان، وإني قبلت ذلك. فإن أدركتك فبها[5] ونعمت! وإن لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسى[6]، فإني[7] من أمتك الأولين[8] وتابعيك قبل مجيئك وقبل[9] أن يرسلك الله[9]، وأنا على ملتك وملة أبيك إبراهيم». وختم الكتاب، ونقش عليه «لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون[10] بنصر الله». وكتب عنوان الكتاب: «إلى محمد بن عبد الله[11] ﷺ خاتم النبيين والمرسلين[11] ورسول رب العالمين[12]، من تبّع الأول حمير[13]، أمانة الله في يد من وقع[14] إلى أن يدفعه إلى صاحبه».

---

(١) في ع : وطوبى.

(٢) في ع : بالمدينة.

(٣) زيد في النسخ الثلاث : «وبربك ورب كل شيء»، وليست الزيادة في تهذيب تاريخ ابن عساكر فحذفناها. وستأتي هذه الجملة بعد قوله «وأنا على دينك وسنتك آمنت».

(٤) من ع وتهذيب تاريخ ابن عساكر، وفي الأصل وم: برب.

(٥) في ع : فيها.

(٦) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : لا تنسى.

(٧) في ع : فانني.

(٨) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : الأوابين.

(٩) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : ارسال الله إياك

(١٠) وقع في تهذيب تاريخ ابن عساكر : المؤمنين.

(١١) ليس في تهذيب تاريخ ابن عساكر.

(١٢) زيد في تهذيب تاريخ ابن عساكر : صلوات الله عليه.

(١٣) زيد في تهذيب تاريخ ابن عساكر : بن دردع.

(١٤) في م : يقع؛ وزيد في تهذيب تاريخ ابن عساكر: إليه

ودفعه إلى رئيس العلماء المذكورين. ثم وصل الكتاب المذكور إلى [١] نبي الله[١] ﷺ على يد بعض ولد العالم المذكور الذي سلم إليه حين هاجر ﷺ وهو بين مكة والمدينة. ثم مات تبع مؤمناً، وبين يوم[٢] موته ومولد[٣] النبي ﷺ ألف سنة، لا زيادة ولا نقصان. ومن شعره في النبي ﷺ:

ويأتي بعدهم رجل عظيم ... نبي لا يرخص في الحرام[٤]
يسمى أحمداً يا ليت أني ... أعمر بعد مبعثه بعام

قال السهيلي رحمه الله[٥]: معنى تبع في لغة اليمن: الملك المتبوع. وقال المسعودي: لا يقال للملك: تبع، حتى يملك اليمن والشحر[٦] وحضرموت. وأول التبابعة الحارث الرائش بن همال بن ذي شدد، وسمي الرائش لأنه راش الناس بما أوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم، وكان أول من غنم، وكان مؤمناً، وقال شعراً ينبيء فيه بمبعث رسول الله ﷺ - وذكر البيتين له[٧] وزاد عليهما[٨] أبياتاً أخر على غير الروى[٩]:

منع البقاء تصرف الشمس ... وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها بيضاء مشرقة[١٠] ... وغروبها صفراء كالورس

---

(١) في م: النبي.
(٢) ليس في ع وم.
(٣) في ع: مولده.
(٤) البيت في الروض الأنف ١/ ٢٤. وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر:
حدثت أن رسول المليك ... يخرج حقاً بأرض الحرم
ولو مد دهري إلى دهره ... لكنت وزيراً له وابن عم
(٥) في الروض الأنف ١/ ٢٣.
(٦) من م والروض الأنف، وفي الأصل: الشخر، وفي ع: الشمر.
(٧) ليس في ع.
(٨) في ع: فيهما.
(٩) زيد في م: فقال رحمه ار تعالى.
(١٠) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/ ٣٣٨: صافية.

تجـري عـلى كبـد السـماء كـما يجري[1] حمام الموت[2] في النفس[2]
فـاليـوم[3] أعلم مـا يجيء بـه ومضى بفصـل قضـائـه أمس

وقد قيل إن هذا الشعر لتبع الآخر[4] ـ والله أعلم. الورس[5] نبت أصفر يكون باليمن يصبغ به.

قـال[6]: وأما العـرنجج الـذي ذكر أنـه[7] حمير بن سبأ، فمعناه بالحميرية: العتيق. وفي زمن تبّع الأوسط ـ وهو حسان بن تبان أسعد، هما[8] اسمان جعلا اسماً واحداً كمعديكـرب، وتبان من التبـانة وهي الذكاء والفطنة ـ في زمانه كان خروج عمرو بن عامر من اليمن من أجل سيل العرم، وهو عمرو[9] مزيقياً ـ كان[10] يمزق كل يوم حلة ـ ابن عامر ـ وهو ماء السماء ـ بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة ـ كان يقال له ثعلبة العنقاء، وكلهم ملوك متوجون. وعامر ماء السماء و[11] هو والد الأوس والخزرج[12]. قال السهيلي[13]. الأوس: العطية، والخزرج: الريح الباردة. ومات عامر مـاء السماء[14] بـالمدينة بعد حربهم للروم

(١) في ع : تجري.
(٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر : بالنفس.
(٣) في الروض الأنف: اليوم، وليس البيت في تهذيب تاريخ ابن عساكر.
(٤) زيـد في ع : الورس نبت اصفر يكون باليمن يصبغ به
(٥) في م : الأخيـر
(٦) سقط من ع .
(٧) انظر الروض الأنف ١ / ٢٣ .
(٨) زيد في الأصل، وم : من. وليست الزيادة في ع والروض الأنف.
(٩) من ع ، وفي الأصل وم: هم.
(١٠) زيـد في ع : س.
(١١) من ع وم ، وفي الأصل: كل.
(١٢) ليـس في ع .
(١٣) في الروض الأنـف ١ / ١٤. حارثـة بن ثعلبـة العنقاء والد الأوس والخـزرج.
(١٤) في الروض الأنف ١ / ١٤.

وظهورهم على كل من حاربوه، وبعد موته[1] كان من أمر اليهود ما كان وانتكاث العهد الذي كان بينهم وبين الأوس والخزرج، وكانوا نزلوها معهم حين[2] خرجوا من اليمن على شروط وعهود كانت بينهم، فلم يفـ[3] لهم بذلك يهود واستضاموهم، فاستغاثوا[4] بتبع فقدمها. وذكر القتبي أنه لم يقصد غزوها، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها؛ وقد قيل: بل كان هذا الخبر لأبي جبيلة[5] الغساني، وأنه الذي استصرخته الأوس والخزرج على يهود ـ والله أعلم. والذي رجحه السهيلي[6] وصوبه خبر أبي جبيلة[7] الغساني، فإن تبعاً حديثه أقدم من ذلك، يقال: كان قبل الإسلام بسبعمائة عام؛ والصحيح في اسم أبي جبيلة[7] جبيلة[7] غير مكنى ابن عمرو بن جبلة بن جفنة، وجفنة[8] هو غلبة[9] بن عمرو بن عامر ماء السماء، وجبيلة[7] هو جد جبلة ابن الأيهم آخر ملوك بني جفنة؛ ومات جبيلة[7] الغساني من علقة شربها في[10] ماء وهو منصرف عن المدينة. وذكر أن تبعاً أراد تخريب المدينة واستئصال اليهود، فقال له رجل منهم له مائتان وخمسون سنة: الملك[11] أجل من أن يطير به نزق أو يستخفه غضب، وأمره أعظم من أن يضيق عنا حلمه و[12] نحرم صفحه،

---

(١) في م : موتهـم.
(٢) سقـط من ع .
(٣) في ع وم : فلم تف وانظر الروض الأنف ١ / ٢٣ .
(٤) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم: واستغاثوا.
(٥) في ع : الجبلة، وفي م : جهينـة.
(٦) انظر الروض الأنف ١ / ٢٤.
(٧) في ع : جبلـة.
(٨) زيـد في ع : و.
(٩) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : عليـة.
(١٠) فـي ع : مـن.
(١١) زيـد في ع : إيه ـ كذا.
(١٢) في الروض الأنف : أو.

مع أن هذه البلدة مهاجر نبي يبعث بدين إبراهيم عليه السلام. قال السهيلي: وهذا اليهودي أحد الحبرين اللذين[1] دكر ابن إسحاق، واسم أحد الحبرين سحيت والآخر منبه، ذكره قاسم بن ثابت[2] في «الدلائل». وفي رواية يونس عن ابن إسحاق قال: واسم الحبر الذي كلم الملك[3] بنيامن أو بليامن ـ بلام[3]. وذكر أن امرأة اسمها فكيهة من بني زريق كانت تحمل[4] الماء من بئر رومة بعد ما قال له الحبران ما قالا، وكف عن قتال أهل المدينة ودخلوا عسكره، فأعطى[5] فكيهة حتى أغناها، فلم تزل هي وعشيرتها من أغنى[6] الأنصار حتى جاء الإسلام، ولما آمن الملك بمحمد ﷺ وأعلم بخبره قال:

شـهـدت عـلى أحـمـد أنـه نـبي مـن الله بـاري الـنـسـم
فـلو مـد عمـري إلى عـمـره لـكـنـت وزيـراً لـه وابن عـم
وجـاهـدت بـالسيف أعـداءه وفرّجت عن صدره كـل غـم[7]

قال السهيلي: وذكر أبو إسحاق الزجاج[8] في كتاب المعاني[9] له أن قبراً حفر بصنعاء، فوجد فيه امرأتان معهما لوح[10] من فضة مكتوب

---

(١) وقع في الروض الأنف : الذين.

(٢) المتوفي سنة ٣٠٢ هـ.

(٣) في الروض الأنف : بليامن.

(٤) زيد في الروض الأنف : له.

(٥) في م : فاعطاه.

(٦) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل : اغناه.

(٧) في الروض الأنـف : همّ.

(٨) هو إبراهيم بن السري بن سهل، المتوفي سنة ٣١١ هـ.

(٩) في كشف الظنون ص ١٧٣٠ : معاني القرآن. وانظر أيضاً كتاب الفتوح لابن أعثم ٧ / ٥٢ طبع دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٩٤ هـ.

(١٠) بالفضـة.

بالذهب، وفيه: هذا قبر لميس وحبي ابنتي تبع، ماتتا[1] وهما تشهدان أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما. وقال رسول الله ﷺ: لا أدري تبع[2] لعين أم لا! وروى عنه ﷺ أنه قال: لا تسبو تبعاً فإنه كان مؤمناً! فإن صح هذا الحديث الأخير فإنما هو بعد ما أعلم بحاله ولا ندري أي التبابعة أراد! غير أن في حديث معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا تسبو أسعد الحميري، فإنه أول من كسا الكعبة - فهذا أصح من حديث الأول وأبين، حيث ذكر فيه أسعد وهو[3] تبان أسعد الذي تقدم ذكره. وقال في بني النجار[4]: النجار[5] هو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، سمي النجار لأنه نجر وجه رجل بقدوم.

قال[6] وروي نقلة الأخبار أن تبعاً لما عمد إلى البيت يريد إخرابه رمي بداء تمخض[7] منه رأسه قيحاً وصديداً يثج ثجا وأنتن حتى لا يستطيع أحد أن يدنو منه قيد الرمح، فدعا بالحزاة[8] والأطباء فسألهم عن دائه فهالهم ما رأوا منه، ولم يجد عندهم فرجاً، فعند ذلك قال له الحبران: لعلك هممت بشيء في أمر هذا البيت! فقال: نعم، أردت هدمه؛ فقالا [له -[9]]: تب إلى الله عما نويت، فإنه بيت الله وحرمه،

---

(1) ليس في ع، وفي الروض الأنف: ماتا.
(2) في الروض الأنف: اتبع.
(3) ليس في ع والروض الأنف.
(4) انظر الروض الأنف ١ / ٢٥.
(5) ليس في م.
(6) في الروض الأنف ١ / ٢٦ و٢٧.
(7) في ع: تمحض.
(8) في ع: بالخراق.
(9) من ع والروض الأنف ١ / ٢٧.

وأمراه[1] بتعظيم[2] حرمته، ففعل فبرىء من دائه وصح من وجعه ـ و[3] أخلق بهذا[3] الخبر أن يكون صحيحاً، فإن الله سبحانه يقول: ﴿ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم﴾[4]، [أي ـ [5]][6] ومن هم فيه بظلم، [6] والباء في قوله ﴿بظلم﴾ تدل[7] على صحة المعنى[8]، وأن[8] من همّ فيه بالظلم وإن لم يفعل عذب تشديداً في حقه وتعظيماً لحرمته، وكما فعل الله بأصحاب الفيل، أهلكهم قبل الوصول إلى بيته ـ فكسا البيت الخصف، جمع خصفه، ينسج من الخوص والليف، وقيل: ثياب غلاظ، وقيل: الجلال النجرانية، وقال في كتاب العين: الخصف لغة في الخزف، والخصف بضم الخاء وسكون الصاد: هو الجوز ـ قاله أبو حنيفة.

ويروى أن تبعاً لما كسا البيت المسوح والأنطاع انتفض البيت، فزال ذلك عنه، وفعل ذلك حين كساه الخصف، فلما كساه الملاء والوصائل قبلها ـ الوصائل ثياب يمنية، ويقال إنها برود حمر فيها خطوط خضر، واحدتها وصيلة. ومن قوله حين كسا البيت:

وكسونا البيت الذي حرم اللّـ ـه ملاء معضداً وبرودا
فأقمنا به من الشهر عشرا وجعلنا لبابه إقليدا
ونخرنا بالشعب ستة ألف فترى الناس نحوهن ورودا
ثم سرنا عنه نؤم سهيلاً فرفعنا لواءنا معقوداً

---

(1) في ع: أمره.
(2) في ع: بتعظيمه.
(3) في ع: احلف لهذا.
(4) سورة ٢٢ آية ٢٥.
(5) من الروض الأنف.
(6) سقط من ع.
(7) في ع: تدل.
(8) في ع: فان.

وقال القتبي: كان قصة تبع قبل الإسلام بسبعمائة عام.

قال السهيلي رحمه الله[1]: وقال ابن إسحاق في غير هذا الموضع: أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج، وذكر جماعة سواه منهم الدارقطني أن نتيلة[2] بنت جناب[3] أم العباس بن عبد المطلب كانت قد أضلت العباس صغيراً، فنذرت[4] إن وجدته أن تكسو الكعبة الديباج، ففعلت ذلك حين وجدته، وكانت من بيت مملكة. وقال الزبير النسابة بل[5] أول من كساها الديباج عبد الله بن الزبيـر.

قال السهيلي[6]: الأقيال: الملوك الذين دون التبابعة، واحدهم قيل؛ وقد صرفوا من القيل فعلاً فقالوا: قال علينا فلان ـ أي ملكْ: والقيالة: الإمارة، ومنه قول النبي ﷺ في تسبيحه الذي رواه عنه الترمذي: سبحان الذي لبس العز وقال به ـ أي ملك به وقهر، هكذا فسر الهروي في الغريبين.

قال[7]: وكان بناء الكعبة في الدهر خمس مرات: الأولى حين بناها شيث بن آدم؛ والثانية حين بناها إبراهيم على القواعد الأولى؛ والثالثة حين بنتها قريش قبل الإسلام بخمسة أعوام؛ والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير بشرارة طارت من أبي قبيس فوقعت في أستارها ـ وقيل:

---

(١) في الروض الأنف ١ / ٢٨.

(٢) في الروض الأنف : تنيلـة ـ انظـر جمهرة أنساب العرب ص١٣ وكتاب نسب قريش ص١٨.

(٣) وقـع في م : خباب.

(٤) وقـع في الروض الأنف: فنزرت.

(٥) ليـس في ع وم .

(٦) في الروض الأنـف ١ / ٢٩.

(٧) في الروض الأنف ١ / ١٢٧.

إن امرأة أرادت[1] أن تجمرها[1] فطارت شرارة من المجمر في الأستار فاحترقت، فهدمها[2] وبناها[2]؛ والخامسة في زمن عبد الملك بن مروان لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبير هدمها وردها على ما كانت عليه في عهد رسول الله ﷺ. فلما بلغه حديث عائشة رضي الله عنها حين قال لها النبي ﷺ: ألم ترى قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد إبراهيم حين عجزت بهم النفقة؛ ثم قال عليه السلام: لو لا حدثان عهد قومك بالجاهلية لهدمتها، ولجعلت[3] لها خلفاً[4]، وألصقت بابها بالأرض، وأدخلت فيها الحجر! فعلى مقتضى حديث عائشة رضي الله عنها بناها [عبد الله بن ـ[5]] الزبير على ما ذكرت عائشة، فقال عبد الملك: وددت أني تركت[6] ابن الزبير[6] وما تحمل من ذلك. فلما ولي أبو[7] جعفر المنصور الخلافة أراد أن يبنيها على ما بناها ابن الزبير، فقال له مالك بن أنس: أنشدك الله أن تجعل هذا البيت ملعبة للملوك بعدك! لا يشاء أحد[8] أن يغيره إلا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس؛ فصرفه عن ذلك. وقيل: إنه بني في أيام جرهم مرة أو مرتين، لأن السيل كان قد صدع حائطه ولم يكن ذلك بنياناً[9] على نحو ما قدمناه، إنما كان إصلاحاً

---

(١) من ع والروض الأنف، وفي الأصل: اتجمرها، وفي م : تجمرها.
(٢) ليس في ع .
(٣) في الروض الأنف ١ / ١٢٨: جعلت.
(٤) في ع : حلقاً.
(٥) من م ، وفي ع «ابن» فقط.
(٦) في الروض الأنف: : أبا خبيب، وإنما هو كنية ابن الزبير.
(٧) سقط من ع .
(٨) في ع : أحداً . وزيد في الروض الأنف : منهم.
(٩) من الروض الأنف، وفي النسخ : بنيان.

لما وهي منه، وجداراً[1] بني[2] بينه وبين السيل[3]. قال: وكانت الكعبة قبل أن يبنيها شيث عليه السلام خيمة من ياقوتة حمراء، يطوف بها آدم عليه السلام ويأنس بها[4]، لأنها أنزلت إليه[5] من الجنـة.

فصـل
في خبـر مفتاح الكعبـة

وإن لم يكن من مقصود الكتاب، وإنما أوردته لما فيه من إظهـار معجزته ﷺ.

قال السهيلي: ذكر ابن سعد في الطبقات عن عثمـان بن طلحة الحجبي قال: كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس، فأقبل النبي ﷺ يوماً يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه، فحلم عني ثم قال: يا عثمان! لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت! فقلت له: هلكت قريش يومئذ وذلت! قال: بل[6] عمرت وعزت يومئذ ـ ودخل[7] الكعبة، فوقعت كلمته مني موقعاً، ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال.[8] فلما كان يوم فتح مكة وركـزت رايته بالحجون عند مسجد الفتح ونهض[9] ﷺ والمهاجرون والأنصار حوله وبين

---

(١) في م : جـدار.
(٢) في ع : ينبـي.
(٣) في م : السيـل.
(٤) في الروض الأنف : إليهـا.
(٥) في ع : عليـه.
(٦) في النسخ الثلاث: بل؛ والتصحيح من كتاب المغازي للواقدي ٢ / ٨٣٧ .
(٧) في م : دخلـت.
(٨) زيـد في ع : قال.
(٩) ليـس في ع .

يديه وخلفه حتى دخل المسجد فأقبل إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيت وبيده قوس، وكان طوافه على راحلته، ولم يكن محرماً يومئذ، فاقتصر على الطواف حول البيت وعليه ثلاثمائة وستون صنماً، فجعل يطعنها بالقوس ويقول: ﴿جَاءَ الحق وزَهق الباطل إن الباطل كان زَهُوقاً﴾[1]، ﴿جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد﴾[2]، والأصنام تتساقط على وجوهها، وروي أنها[3] كانت مثبتة أرجلها بالرصاص، وبعث رسول الله ﷺ إلى الأصنام التي كانت حول الكعبة[4] فكسرت كلها، منها اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى؛ ونادى مناديه بمكة: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنماً إلا كسره!

قال[5]: وهمَّ فضالة بن عمير بن الملوح أن يقتل رسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت، فلما دنا منه قال رسول الله ﷺ: أفضالة؟ قال فضالة: نعم يا رسول الله! قال: ما ذا كنت تحدث به نفسك؟ قال: لا شيء، كنت أذكر الله، فضحك النبي ﷺ ثم قال: استغفر الله، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه. وكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدري حتى[6] ما خلق الله شيئاً[6] أحب إليَّ منه. قال فضالة: فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث[7] إليها، فقالت: هلم[8] إلى الحديث، فقلت: [لا ـ[9]]. [وانبعث فضالة يقول:

---

(١) سورة ١٧ آية ٨١.
(٢) سورة ٣٤ آية ٤٩ . وسقط من م: جاء الحق.
(٣) من ع وم ، وفي الأصل : إنما.
(٤) في ع : مكة.
(٥) انظر سيرة ابن هشام ٢ / ٢٢١.
(٦) في سيرة ابن هشام : ما من خلق الله شيء.
(٧) زيد في ع : انا.
(٨) زيد في م : قالت هلم.
(٩) من م وسيرة ابن هشام.

قالت هلّم إلى الحديث فقلت لا[1]] يـأبى[2] عليـك الله والإســلام
لـو قـد[3] رأيت محمـداً وقبيله بالفتـح يــوم تكسـر الأصنـام
لـرأيت دين الله أضحى بينـا والشـرك يغشى وجهـه الأظـلام

ثم دعا ﷺ[4] عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة، فأمر بها ففتحت فدخلها، فرأى الصور فأمر بها فمحيت[5]؛ ثم صلى، ودار في البيت وكبر في نواحيه ووحد الله، ثم فتح الباب وقريش قد ملأت المسجد صفوفاً ينظرون ماذا يصنع، فأخذ بعضادتي الباب وهم تحته، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ألا، كلّ مأثرة أو دم أو مال فهو تحت قدميّ هاتين إلا [سدانة ـ[5]] البيت و[6]سقاية الحاج[7] . ثم قال: يا معشر قريش! إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالآباء، الناس من آدم وآدم من تراب. ثم تلا هذه الآية: ﴿يٰأيها الناس إنا خلقنٰكم من ذكر وأنثى﴾[8] الآية. ثم قال: يا معشر قريش! ما ترون أني فاعل بكم[9]؟ قالوا: بل[10] خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوتـه: ﴿لا تثريب عليكم اليـوم﴾[11]، اذهبوا فـأنتم

---

(١) العبارة المحجوزة من سيـرة ابن هشام.
(٢) من م وسيـرة ابن هشام، وفي الأصـل وم: الله عليك.
(٣) في سيـرة ابن هشام : مـا.
(٤) زيـد في ع : قـال.
(٥) في ع : فمسحت.
(٦) من ع وسيـرة ابن هشام ٢ / ٢١٩.
(٧) من ع وم وسيـرة ابن هشام، وفي الأصل: السقايـة للحاج.
(٨) سـورة ٤٩ آيـة ١٣.
(٩) في سيـرة ابن هشام : فيكم.
(١٠) ليـس في سيرة ابن هشام.
(١١) سورة ١٢ آيـة ٩٢.

الطلقاء. ثم قام إليه علي - وفي رواية العباس - في رجال من بني هاشم ومفتاح الكعبة في يده فقال: يا رسول الله! اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك! فقال رسول الله ﷺ: أين عثمان بن طلحة؟ فدعى [لـه - [1]] فقال[2]: هاك مفتاحك يا عثمان! اليوم يوم بـر ووفاء، خذوها خالدة تالدة، لا ينـزعها منكم إلا ظـالم؛ يا عثمـان! إن الله استأمنكم على بيته، فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف. قال: فلما وليت ناداني فرجعت إليه، فقال: ألم يكن الذي قلت لك؟ قال: فذكرت قوله في الجاهلية قبل الهجرة «لعلك سترى هذا المفتاح بيدي أضعه حيث شئت» فقلت: بلى، أشهد أنك رسول الله[3].

---

(1) من ع وسيـرة ابن هشام.
(2) من ع وسيـرة ابن هشام، وفي الأصل وم: قال.
(3) انظـر أيضاً كتاب المغازي للواقدي ٢ / ٨٣٧ و٨٣٨.

حـرف الجيم

ذكر إرساله ﷺ إلى جبلـة بن الأيهم الغساني

قال ابن الجوزي[(١)]: كتب رسول الله ﷺ إلى جبلة بن الأيهم ملك غسان بالشام يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ، وأهدى له هدية؛ ثم لم يزل مسلماً حتى كان في زمن[(٢)] عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فطاف بالبيت فوطىء[(٣)] إزاره رجل من بني فزارة فانحل، فرفع جبلة يده فلطمه فهشم أنفه، فاستعدى[(٤)] عليه عمر، فقال له عمر: إما أن ترضى الرجل وإما أن أقيده منك! قال: واختلفت[(٥)] الروايات فيه، قيل: أسلم وأهدى هدية كما ذكرنا، وقيل: أقام على دينه إلى أيام عمر، ثم أوقع الله الإسلام في قلبه فأسلم وقدم على عمر ثم ارتد.

---

(١) انظر أيضاً الطبقـات الكبيرج ١ ق ٢ ص ٢٠ ومجموعة الوثائق السياسيـة ص ٩٨ .

(٢) زيـد في م : الامام.

(٣) في م : إذ وطىء.

(٤) من م ، وفي الأصل : واستعد، وفي ع : فاستعـد.

(٥) في م : اختلـف.

قال السهيلي[1]: قدم شجاع بن وهب على جبلة بن الأيهم بن الحارث بن أبي شمر ـ وكان طوله اثني عشر شبراً، وكان يمسح برجليه الأرض وهو راكب ـ فقال له: يا جبلة! إن قومك نقلوا هذا النبي الأمي من داره إلى دارهم ـ يعني الأنصار، فآووه ومنعوه، وأن هذا الدين الذي أنت[2] عليه ليس بدين آبائك، ولكنك ملكت الشام وجاورتْ بها الروم، ولو جاورت كسرى دِنت بدين الفرس لملك[3] العراق، وقد أقر بهذا النبي[4] من أهل دينك من أن فضلناه عليك لم يغضبك، وإن فضلناك عليه لم يرضك؛ فإن أسلمت أطاعتك الشام وهابتك الروم، وإن لم يفعلوا كانت لهم الدنيا ولك الآخرة، وكنت قد استبدلت المساجد بالبِيَع، والأذان بالناقوس، والجمع بالسعانين[5]، والقبلة بالصليب، وكان ما[6] عند الله خير وأبقى. فقال له جبلة: إني والله لوددت أن الناس اجتمعوا[7] على هذا النبي اجتماعهم على خلق السماوات والأرض! ولقد سرّني اجتماع قومي له، وأعجبني قتله أهل الأوثان واليهود واستبقاءه النصارى، ولقد دعاني قيصر إلى قتال أصحابه[8] يوم مؤتة[8] فأبيت عليه، فانتدب مالك بن نافلة من سعد العشيرة فقتله الله، ولكني لست أرى[9] حقاً ينفعه ولا باطلاً يضره، والذي يمدّني إليه أقوى من الذي يختلجني عنه، وسأنظر.

---

(١) في الروض الأنف ٢ / ٣٥٧.

(٢) من ع والروض الأنف ، وفي الأصل وم : أنتم.

(٣) في ع : بملك.

(٤) زيد في الروض الأنف: الأمي.

(٥) من ع وم والروض الأنف ـ وهو عيد الأحد الذي قبل الفصح، وفي الأصل: بالمسعاتين ـ كذا.

(٦) في م : ما كان لك.

(٧) في الروض الأنف : أجمعوا.

(٨) في ع : موته.

(٩) في م : أدري.

قال صاحب زبدة الفكرة[1]: ولما أسلم في أيام عمر كتب إليه يخبره بإسلامه ويستأذنه في القدوم عليه، فسُرَّ عمر بذلك وأذن له؛ فخرج من خمسين ومائتين[2] من أهل بيته، حتى إذا قارب المدينة عمد إلى أصحابه، فحملهم على الخيل، وقلدها قلائد الفضة والذهب، وألبسها الديباج[3] الحرير؛ ووضع على رأسه تاجه، وكان فيه[4] قرطاً مارية جدته. فلم يبق[5] بكر ولا عانس إلا خرجت تنظر إليه وإلى زيّه. فلما دخل على عمر رضي الله عنه رحّب به وأدنى مجلسه، وأقام بالمدينة مكرماً.

فجاء أوان الحج فخرج عمر حاجاً وخرج معه، فبينما هو يطوف بالبيت وهو محرم وطىء إزاره رجل من بني فزارة فانحل، فرفع جبلة يده فلطم الفزاريّ فهشم أنفه، فاستعدى عليه عمر رضي الله عنه؛ فبعث إلى جبلة فأتاه، فقال: لم هشمت أنفه ؟ فقال: يا أمير المؤمنين ! إنه تعمد حلّ إزاري، ولولا حرمة الكعبة لضربتّ وجهه بالسيف؛ فقال له: أما أنت فقد أقررت، إما أن ترضيه وإلا أقدته منك. قال جبلة: فيصنع بي ماذا؟ قال: يهشم أنفك كما فعلت به؛ قال: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك ؟ قال: إن الإسلام جمعك وإياه، فلست تفضله إلا بالتقى والعافية. قال جبلة: قد ظننت يا أمير المؤمنين أني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية، قال عمر: دع عنك هذا، فإنك إن لم

---

(١) في كشف الظنون ص ٩٥٢ : «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للأمير بيبرس ركن الدين المنصوري الدواداري المصري المتوفي سنة ٧٢٥ هـ». وانظر أيضاً صفحة ش من كلمة شارح ديوان حسان طبع مصر سنة ١٣٤٧ هـ وكتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي ١ / ٣٠٢ طبع دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٨٨ هـ .

(٢) في الفتوح لابن أعثم: سبعين ومائة، وفي كلمة الشارح : خمسمائة.

(٣) زيـد في ع : سـرق.

(٤) من م وكلمة الشارح، وفي الأصل وع : فيهـا.

(٥) مـن ع وكلمة الشارح والفتوح لابن أعثم، وفي الأصـل وم. فلم تبـق.

ترض[1] الرجل أقدته منك. قال: إذا أتنصر ! قال: إن تنصرت ضربت عنقك، لأنك قد أسلمت فإن ارتددت قتلتك. فلما رأى جبلة الصدق من عمر قال: أمهلني الليلة حتى أنظر. فلما أمسوا أذن له عمر في الانصراف.

فلما كان من الليل تحمل هو وأصحابه بخيله ورجاله[2] إلى الشام، فأصحبت مكة منهم بلاقع. وسار على طريق الساحل، فلما انتهى إلى الشام تحمل في خمسمائة من قومه حتى أتوا القسطنطينية، فدخل على هرقل فتنصّر هو وقومه، فسُرّ بذلك هرقل وظن أنه فتح من الفتوح عظيم، وأقطعه ما شاء وزوجه ابنته، وقاسمه ملكه، وجعله من سمّاره وأقام مدينة[3] - قلت: هي[4] جبلة، مدينة في ساحل الشام بين طرابلس واللاذقية، يذكر أن فيها قبر إبراهيم بن أدهم[5]، دخلتها في عام تسع وثلاثين وسبعمائة.

ثم إن عمر رضي الله عنه كتب كتاباً إلى هرقل في أمر يخص[6] المسلمين ويبعث به مع رسول إليه، قيل إن اسمه جثامة بن مساحق الكناني[7]. فلما قدم الرسول على هرقل أجاب بما أراد عمر[7]. فلما عزم الرسول على الرجوع قال له هرقل: هل[8] لقيت ابن عمك جبلة ؟ قال:

---

(١) في النسخ الثلاث : لم ترضى، والتصحيح من كلمة الشارح.

(٢) في ع : رجله ، وفي كلمة الشارح : رواحله.

(٣) في ع : مـدة.

(٤) سقط من ع .

(٥) زيد في م : رضي الله عنه.

(٦) انظر أيضاً الإصابة ١ / ٢٣٧. وفي الفتوح لابن أعثم ١ / ٣٠٣: حذيفة ابن اليمان.

(٧) في كلمة الشارح ص ت : أجاب إلى كل شيء سوى الإسلام، وفي الفتوح لابن أعثم ١ / ٣٠٥: فأبى هرقل أن يجيب إلى شيء من ذلك.

(٨) من ع وم والفتوح لابن أعثم، وفي الأصل : لقد.

لا، قال: فالقه!

قال: فأتيت باب جبلة، فرأيت عليه من البهجة والخدم ما لم أره على باب الملك، فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قام فاعتنقني وعاتبني في ترك النزول عليه، وإذا هو في بهو عظيم ـ قال الجوهري: البهو: البيت المقدم أمام البيوت ـ على سرير من ذهب، وحوله من التماثيل ما لا أحسن أصفه، وإذا هو أصهب ذو سبال، وقد ذر الذهب في لحيته؛ ثم أمرني أن أجلس على كرسي من ذهب، فأبيت وقلت: إن رسول الله ﷺ نهانا أن نجلس على مثل هذا. ثم سألني عن عمر رضي الله عنه وعن المسلمين، وألطف في المسألة وألحف في السؤال، وظهر على وجهه آثار الحزن، قلت: فما يمنعك من الرجوع إلى الإسلام؟ فقال: هيهات هيهات! بعد الذي كان؟ قلت: نعم، ارتد الأشعث بن قيس وجالدهم بالسيوف[1] ومنع الزكاة، ثم عاد إلى الإسلام وزوّجه أبو بكر رضي الله عنه أخته؛ فقال: دع عنك هذا.

وأومأ إلى وصيف على رأسه، فولّى وحضر، فما شعرنا إلا بالصناديق تحملها[2] الرجال، ووضعت أمامنا مائدة من ذهب؛ فقلت: لا آكل عليها؛ فوضعت أمامي مائدة من خلنج، ومالوا علينا بالحار والبارد في صحاف الذهب والفضة، ودارت الخمر فاستعففت[3]. وغسل يده في طست من ذهب.

ثم أشار إلى وصيف آخر فولي، فما كان بأسرع من أن أقبل عشر جوار، فقعد خمس عن يمينه وخمس عن يساره على كراسي الذهب؛

---

(١) في ع : بالسيف.
(٢) في ع : يحملها.
(٣) في ع وكلمة الشارح ص ث : فاستعفيت منها.

وأقبلت جارية وفي يدها اليمنى[1] جام من ذهب فيه طائر أبيض، وفي الجام مسك وعنبر سحيقان؛ وفي يدها الأخرى جام آخر لم أر مثله. فتقرب[2] الطائر فتقلب في الجام، ثم انتقل إلى الجام الآخر، ثم طار فسقط على صليب في تاج جبلة، ثم حرك جناحيه فنثر ذلك المسك على رأس جبلة ولحيته، ثم شرب أقداحاً واستهلّ واستبشر. ثم قال للجواري: أطربنني! فحفقن بعيدانهن واندفعن يغنين هذه[3] الأبيات:

لله در عصابة نادمتهم ... يوماً بجلّق في الزمان الأول
أولاد[4] جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يَسقون من ورد البريصُ[5] عليهم ... بردي[6] يصفق بالرحق السلسل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطِّراز الأول
يغشون حتى ما تهرُّ كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

فطرب ثم قال: أتعرف هذا الشعر لمن هو؟ قلت: لا، قال: لحسان ابن ثابت، قاله فينا وفي ملكنا؛ قلت: نعم، إنه لشيخ كبير ضرير، ثم قال: أطربنني! فغنين:

لمن الدار[7] أقفرت[8] بمعان[9] ... بين فرع[10] اليرموك فالخمان[11]

---

(١) من ع ، وفي الأصل وم : اليمن. وفي كلمة الشارح: في يده اليمنى.
(٢) في ع : فنفرت.
(٣) في ع : يغنين بهذه.
(٤) من ع والديوان ص ٣٠٩، وفي الأصل وم: أول ـ كذا.
(٥) في الديوان : البريص ـ بالصاد، وبهامشه: «البريص نهر بدمشق».
(٦) من الديوان ، وفي الأصل الثلاثة : راحا.
(٧) من الديوان ص ٤١٤ ومعجم ما استعجم ص ٣١٧، وفي النسخ الثلاث: الديار و.
(٨) في الديوان : أوحشت.
(٩) في الأصل: وم: بمعاني، وفي ع : نعمان؛ والتصحيح من الديوان ومعجم ما استعجم.
(١٠) في الديوان : اعلا ، وفي معجم ما استعجم : شط.
(١١) في ع وكلمة الشارح ص ث : فالصمان.

ذاك مغنى لآل[1] جفنة في الدهر محاه[2] تعاقب الأزمان

قال البكري[3]: حمان ناحية بالبثنية من أرض الشام[4].

ثم قال للجواري: أبكينني! فوضعن عيدانهن ونكسن رؤوسهن وقلن:

تنصرت الأشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني[5] فيها لجاج ونخوة وبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت أمي لم تلدني وليتني رجعت إلى القول الذي قاله[6] عمر
ويا ليتني[7] أرعى المخاض بقفرة[8] وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر
ويا ليت لي بالشام أدنى معيشة أجالس قومي ذاهب السمع والبصر
أديني[9] بما دانو به من شريعة وقد يصبر العود[10] الكبير على الدبر

وانصرف الجواري، ووضع كمه على وجهه وبكى حتى نظرت إلى دموعه تجول على خديه كأنها اللؤلؤ الرطب وبكيت معه حتى رحمته. قال: يا جارية! هاتي خمسمائة دينار هرقلية؛ فجاءت بها، فقال: خذها لك صلة! فقلت: لا والله لا أقبل[11] صلة رجل ارتد عن الإسلام.

---

(١) في الديوان ص ٤١٥: من آل.
(٢) في الديـوان : وحقٌّ.
(٣) من هنا إلى قوله «أرض الشام» ليس في ع .
(٤) كذا في الأصول، ولكن في معجم ما استعجم ص ٣١٧: «حمان بفتح أوله وتشديد ثانية على وزن فعلان جبل..... أيضاً حمان موضع آخر بالشام».
(٥) في ع : تكنفني.
(٦) في كلمة الشارح ص خ : قال لي.
(٧) سقـط من ع .
(٨) في كلمة الشارح : بدمنـة.
(٩) في م : ادينوا؛ وليس البيت في كلمة الشارح.
(١٠) من ع وم ، وفي الأصل: يصيـر الطود.
(١١) في ع : لا آخـذ.

فقال: اقرأ على عمر مني السلام.

قال : فلما قفلت[1] على عمر رضي الله عنه ذكرت له ذلك. فقال: قاتله الله باع باقياً بفان.

تفسير ما في الشعر من الغريب

قوله : عصابة، قال الجوهري: العصابة: الجماعة من الخيل والناس والطير، والعصبة من الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين. وقوله: بجلق، قال البكري[2]: جلق[3] ـ بكسر أوله وثانيه وتشديده، موضع بالشام معروف، [و ـ[4]] روي بفتح اللام. ومارية تقدم الكلام عليه عند ذكر المقوقس. قوله: البريض[5]، قال الجوهري: التبرّض: التبلّغ بالعيش، وتبرضت الشيء إذا أخذته قليلاً، والبرض: القليل، يقال ماء برض أي قليل. قوله: يصفق، قال ابن فارس[6]: صفق الشراب حوّله[7] من إناء إلى إناء، وصفق الإبل، إذا حوّلها من مرعى إلى مرعى. قوله: بالرحيق، قال الجوهري: الرحيق صفوة[8] الخمر. قوله: السلسل، قال الجوهري: تسلسل الماء في الحوض: جرى، وماء سلسل وسلسال: سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه. قوله: شم الأنوف، قال الجوهري: الشمم[9]:

---

(١) في ع : اقبلــت.

(٢) في معجم ما استعجم ص ٢٤٢.

(٣) ليس في ع.

(٤) من ع .

(٥) قد تقدم مــا في الديوان.

(٦) انظر معجم مقاييس اللغة ٣ / ٢٩٠.

(٧) وقع في الأصل: جولــه.

(٨) من ع ، وفي الأصل وم : صفــرة.

(٩) من ع وم ، وفي الأصل: الشم.

ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيها احديداب فهو القنا[1]، ورجل أشم الأنف، وجبل أشم أي طويل الرأس بين الشمم فيهما؛ أبو عمرو: أشم الرجل يشم إشماماً، وهو أن يمر رافعاً رأسه. قوله: من الطراز الأول، قال الجوهري: الطِّراز: الهيئة، واستشهد ببيت حسّان. قوله: اليرموك، قال البكري[2]: اليرموك حيث التقى جمع الروم الأعظم والمسلمون وأميرهم أبو عبيدة، وهو معروف بالشام. قوله: فالصَّمان [3]، قال البكري[4]: الصَّمَّان بفتح أوله وتشديد ثانيه على وزن فَعْلان، هو جبل على طريق البصرة لمن أراد مكة، ليس له ارتفاع، سمي الصمان لصلابته. قوله: وقد يصبر العود، قال الجوهري: العَود: المسن من الإبل، وهو الذي جاوز في سنه البازل والمخلف، وجمعه عِوَدَة؛ وفي المثل: إن جَرْجَرَ العَودُ فزده ثقلاً[5]؛ ويقال: زاحِم بعَوْد أو دع[6]، [أي ـ[7]] استعن على حربك بأهل السن والمعرفة، فإنْ رأى الشيخ[8] خير من مشهد الغلام؛ والعود أيضاً الطريق القديم، وقال[9]:

عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوام أُوَلْ[10]

أي بعيـر[11] مسن على طريق قديم[12].

---

(١) من لسان العرب (شمم)، وفي الأصول الثالاثة: اقني.

(٢) ليس في م، انظر معجم ما استعجم ص ٨٥٣.

(٣) قد مضى في البيت: فالخمان ـ انظر ص ٢٩٨.

(٤) في معجم ما استعجم ص ٦٠٥.

(٥) من ع وم والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري ١ / ٣٧٢، وفـي الأصـل: ثقلاً.

(٦) انظر المستقصى ٢ / ١٠٩.

(٧) مـــن ع.

(٨) من ع وم، وفي الأصل: الشيح.

(٩) هو بشير بن النكث، كما في اللسان (عود).

(١٠) في ع: آخـر. وتمامه: يموت بالترك ويحيا بالعمـل.

(١١) فـي ع: بغيـر.

(١٢) وقع في م: قـد ـ كذا.

وعن عبد الله[1] بن مسعدة الفزاري قال: بعثني معاوية بن أبي سفيان إلى ملك الروم، فدخلت عليه فإذا عنده[2] رجل على سرير من ذهب فكلمني، فقلت: من أنت؟ فقال: رجل غلب عليه الشقاء، أنا جبلة بن الأيهم الغساني، إذا صرت إلى منزلي فالحقني[3]! قال: فأتيته، قال: أترى صاحبك يبقى[4] لي إن رجعت إليه؟ قال: قلت: اشترط ما شئت! قال: يعطيني[5] البثنية[6] فإنها كانت منازلنا، وعشرين قرية من قرى الغوطة، ويحسن جوارنا وجوائزنا. ويفرض لجماعتنا ـ قال البكري[7]: البثنية معروفة بين كور دمشق، والبَثْنة[8] [والبِثْنة ـ [9]]: الأرض السهلة، وبذلك سميت المرأة بثينة[10]. قال عبد الله: فلما قدمت على معاوية أخبرته، فكتب[11] إليه يجيبه إلى[12] ما سأل، فأدركه الرسول[13] قد مات. وقيل: إن الرسول الذي بعثه معاوية إلى ملك الروم تميم ابن بشر بن البراء بن معرور الأنصاري.

وعن ابن الكلبي عن أبيه قال: حاصر المسلمون مدينة من مدائن الروم وكان جبلة فيها، فاطلع عليهم وقال: أفيكم أحد من أهل المدينة

---

(١) في ع : عبـد.
(٢) من ع وم ، وفي الأصل : عنك ـ كذا.
(٣) في ع : فالقني.
(٤) من ع ، وفي الأصل وم : بقي.
(٥) في م : يعطيتني ـ كذا.
(٦) في ع : البثينة.
(٧) في معجم ما استعجم ص ١٣٨.
(٨) من ع ومعجم ما استعجم، وفي الأصل وم : البثنية.
(٩) من معجم ما استعجم.
(١٠) من ع ومعجم ما استعجم، وفي الأصل وم : بثنية.
(١١) في ع : وكتب.
(١٢) سقط من ع .
(١٣) زيد في ع : و.

من الأنصار؟ قال رجل: نعم، قال: فما فعل بحسان[1] بن ثابت؟ قال: تركته وقد كُف بصره؛ فرمى بصرّة فيها ألف دينار وقال: احملها إليه، فإن وجدته حياً فأقرئه مني السلام وادفعها إليه، وإن كان قد مات فانثرها على قبره. فقدم الرجل[2] المدينة فأتى حساناً، فقال له: إني لأجد منك ريح آل جفنة! فأخبره الخبر، فقال حسان: وددت[3] أنك وجدتني ميتاً فنثرتها[4] على قبري! وأعطاه نصفها.

وقال محمد بن سعد في كتاب الطبقات الكبير[5]: وكتب رسول الله ﷺ إلى جبلة بن الأيهم ملك غسّان يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وأهدى له هدية، ثم[6] لم يزل مسلماً حتى كان في زمن[7] عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبينما هو في سوق دمشق إذ وطىء رجلاً من مزينة، فوثب المزني فلطمه[8] وأخذ فانطلق[8] به إلى أبي[9] عبيدة بن الجراح فقالوا[10]: هذا لطم جبلة، قال: فليلطمه! قالوا: وما يقتل[11]؟ قال:[12] لايقتل[12].فقالوا: فما تقطع[13] يده؟ قال:

---

(١) من م ، وفي الأصل وم : حسان.
(٢) سقط من ع .
(٣) في ع : بن ثابت ليست.
(٤) من م ، وفي الأصل : نقوتها، وفي ع : فكفت ننشرها ـ كذا.
(٥) ج ١ ق ٢ ص ٢٠.
(٦) في الطبقات الكبير : و.
(٧) في الطبقات الكبير : زمان.
(٨) في م : فانطلق، وفي الطبقات الكبير : فأخذ وانطلق.
(٩) في م : أبا.
(١٠) من الطبقات الكبير، وفي النسخ الثلاث : قالوا.
(١١) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم: ما يقبل.
(١٢) من ع، وفي الأصل وم : لا يقبل، وفي الطبقات الكبير: لا.
(١٣) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم : فما نقطع.

لا، إنما أمر الله تعالى بالقود؛ قال جبلة: أترون[1] أني جاعل وجهي نداً لوجه جَدي جاء من عَمْق، بئس الدين هذا؛ ثم ارتد نصرانياً وترّحل بقومه حتى دخل أرض الروم. فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فشق عليه وقال لحسان بن ثابت: أبا الوليد! أما علمت أن صديقك جبلة بن الأيهم ارتد نصرانياً؟ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون،[2] ولِمَ؟ قال: لطمه رجل من مزينة، قال: وحُقَّ له؛ فقام إليه عمر بالدرة فضربه بها.

تفسير ما في هذا الخبر

قوله: ندًا، قال الجوهري: النِدُّ ـ بالكسر: المثل والنظير. وكذلك النَّديد. قوله: لوجه جَدْي، قال الجوهري: الجَدْي من ولد المعز، والجادي[3]: السائلُ العافي، وأجداه: أعطاه الجَدْوى. و[4]قوله: جاء من عَمْق، قال: العمق: الفَجُّ والوادي، والعَمْق[5] والعُمْق أيضاً[5] ما بعدُ من أطراف المَفَاوز؛ والعُمَق ـ بضم العين وفتح الميم: منزل بطريق مكة، ولعله الذي أراد جبلة؛ قال البكري[6]: عَمْق ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه: ماء ببلاد مزينة من أرض الحجاز، وكان به بعض حروب بكر وتَغْلِب؛ وذكر شواهده من شعر العرب؛ قال[7]: [و ـ[8]] العُمَق ـ بضم أوله وفتح ثانيه: منزل بطريق مكة ؛ والعَمْق بالألف واللام عَمْقُ

---

(١) في الطبقات الكبير : أو ترون.

(٢) زيد في ع : قال.

(٣) من ع وم ، وفي الأصل : الجمادى.

(٤) ليس في ع .

(٥) سقطت من ع .

(٦) في معجم ما استعجم ص ٦٦٦.

(٧) في معجم ما استعجم ص ٦٦٧.

(٨) من غ ومعجم ما استعجم.

أنطاكية، وهو موضع تصب[1] إليه مياه كثيـرة، لا يجف[2] إلا في الصيـف.

ذكر مكاتباته ﷺ إلى جيفر وعبد ابني[3] الجلندي ملكي[4] عمان

قال صاحب كتاب الهدى المحمدي[5] ﷺ: وكتب إلى ملكي[6] عمان وبعثه مع عمرو بن العاصي[7].

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد[8] بن عبد الله[8]، إلى جيفر وعبد ابني الجلندي؛ سلام[9] على من اتبع الهدى، أما بعد! فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلماً، فإني رسول الله إلى النـاس كافة، لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين؛[10] وإنكما[10] إن أقررتما بالإسلام ولّيتكما، وإن أبيتما أن تقرّا بالإسلام فإن ملككما زائل

---

(١) في معجم ما استعجم: تنصب.
(٢) في ع: لا تجف، وفي م: لا تخف.
(٣) في م: بن.
(٤) في ع: ملك.
(٥) ليس في م. انظر زاد المعاد ٦٢/٣.
(٦) في ع وزاد المعاد: ملك.
(٧) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٢٨.
(٨) في الوثائق السياسية: رسول الله.
(٩) في الوثائق السياسية: السلام.
(١٠) في زاد المعاد: فإنكما.

عنكما[1]، وخيلي تحل[2] بساحتكما، وتظهر نبوتي في ملككما. وكتب أبي بن كعب[3]، وختم الكتاب.

قال عمرو : فخرجت حتى[4] انتهيت إلى عمان، فلما قدمتها عمدت[5] إلى عبد، وكان أحلم[6] الرجلين وأسهلهما خلقاً. فقلت: إني رسول رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدم عليّ بالسن والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك؛ ثم قال: وما تدعو إليه؟ قلت: أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وتخلع ما عبد من دونه، وتشهد أن محمداً عبده ورسوله! قال: يا عمرو! إنك ابن سيد قومك ـ وقد تقدم كلامه معه عند ذكر النجاشي[7] إلى قوله: فأخبرني ما الذي يأمر به وينهى عنه؟ قلت: يأمر بطاعة الله. عز وجل، وينهى عن معصيته، ويأمر بالبر وصلة الرحم، وينهى عن الظلم والعدوان، وعن الزنا وشرب[8] الخمـر، وعن عبادة الحجر والوثن والصليب؛ قال: ما أحسن هذا الذي يدعو[9] إليه، لو كان أخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق بـه، ولكن أخي أضن بملكه من أن يـدعه ويصيـر ذنباً[10]، قلت: إنه إن أسلم ملكه رسول الله ﷺ على قومه، فأخذ

---

(1) ليس في الوثائق السياسية.
(2) في الأصل: نخل، وفي ع: نحل؛ والتصحيح من م وزاد المعاد والوثائق السياسية.
(3) في ع: عبد الله.
(4) سقط من ع.
(5) في م: عهدت.
(6) في م: احكم.
(7) انظر ص ٧٤ و٧٥ من هذا الجزء.
(8) في زاد المعاد: عن.
(9) من زاد المعاد، وفي النسخ الثلاث: تدعوا.
(10) في ع وم: دنيا.

الصدقة من غنيهم فردها[1] على فقيرهم! قال: إن[2] هذا لخلق حسن؛ وما الصدقة؟ فأخبرته بما فرض رسول الله ﷺ من[3] الصدقات في الأموال، حتى انتهيت إلى الإبل؛ فقال: يا عمرو! وتؤخذ[5] من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه؟ فقلت: نعم؛ فقال: والله ما أرى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا![6]

قال: فمكثت ببابه أياماً وهو يصل إلى أخيه فيخبره كل خبري، ثم إنه دعاني يوماً، فدخلت عليه، فأخذ أعوانه بضبعي، فقال: دعوه! فأرسلت، فذهبت لأجلس[7] فأبوا أن يدعوني أجلس، فنظرت [إليه - [8]]، فقال: تكلم بحاجتك! فدفعت إليه الكتاب مختوماً، ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه مثل قراءته إلا أني رأيت أخاه أرق منه، قال: ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت؟ فقلت: تبعوه إما راغب في الدين وإما مقهور بالسيف. قال: ومن معه؟ قلت: الناس قد رغبوا في الإسلام واختاروه على غيره، وعرفوا بعقولهم مع هدى الله إياهم أنهم كانوا في ضلال، فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الخرجة، وأنت إن لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك[9] الخيل ويبيد خضراءك[9]، فأسلم تسلم ويستعملك على قوم؛

---

(١) في زاد المعاد: فيردها.

(٢) من ع وزاد المعاد، وفي الأصل وم: كان.

(٣) في زاد المعاد: في.

(٤) من زاد المعاد، وفي الأصول الثلاثة: يؤخذ.

(٥) في زاد المعاد: لهذا.

(٦) في م: أن أجلس.

(٧) من زاد المعاد.

(٨) في زاد المعاد ٦٣/٣: توطئك.

(٩) في ع: يبدا خصراك، وفي زاد المعاد: تبيد خضراك.

(١٠) من زاد المعاد، وفي النسخ الثلاث: الا يدخل.

ولا تدخل(١٠) عليك الخيل والرجال؛ قلت: دعني يومي هذا وارجع إليَّ غداً.

فرجعت إلى أخيه فقال: يا عمرو! إني لأرجو أن يسلم إن لم يضن بملكه. حتى إذا كان الغد أتيت إليه، فأبى أن يأذن لي، فانصرفت إلى أخيه فأخبرته أني لم أصل إليه فأوصلني إليه! فقال: إني فكرت فيما دعوتني إليه، فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا، وإن بلغت خيله(١) ألفت(٢) قتالاً ليس كقتال من لاقى؛ قلت: وأنا خارج غداً؛ فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه فقال: ما نحن فيما(٣) ظهر عليه وكل من أرسل إليه قد أجابه، فأصبح فأرسل إليَّ، فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً، وصدقا النبي ﷺ وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم، وكانا لي عوناً على من خالفني.

ذكر ابن سعد هذا الخبر(٤) وزاد فيه: فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها في فقرائهم،(٥) ولم أزل مقيماً بينهم(٥) حتى بلغنا وفاة النبي ﷺ. قال ابن سعد في أوله: بعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان.

وروى أبو عبيد في كتاب الأموال(٦) قال: وكتب رسول الله ﷺ:

«من محمد [النبي ـ(٧)] رسول الله(٨) ﷺ(٨)، لعباد الله

---

(١) سقط من ع.

(٢) في ع: الفيت، وفي زاد المعاد: لقت.

(٣) زيد في ع وم: قد.

(٤) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ١٨.

(٥) في الطبقات الكبير: فلم أزل مقيماً فيهم.

(٦) ص ٢٠ وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٢١.

(٧) من الأموال والوثائق السياسية.

(٨) ليس في الأموال والوثائق السياسية.

الأسبذيين[1]، ملوك عمان وآسد[2] عُمان من كان منهم بالبحرين، إنهم إن آمنوا[3]، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وأعطوا حق النبي ﷺ[4]، ونسكوا نسك المسلمين[5]، فإنهم آمنون؛ وإنّ لهم ما أسلموا عليه، غير أن مال بيت النار ثنياً[6] لله ورسوله[7]؛ وإن عشور التمر صدقة، ونصف عشور الحب؛ وإن للمسلمين نصرهم ونصحهم، وإن لهم على المسلمين مثل ذلك؛ وإن لهم أرحاءهم يطحنون بها ما شاؤا».

قال أبو عبيد : بعضهم يرويه : لعباد الله الأسديين[8]، أراد إسماً أعجمياً[9] نسبهم إليه. قال: وإنما سموا بذلك لأنهم نسبوا إلى عبادة فرس، وهو بالفارسية «أسب»، فنسبوا إليه؛ وهو قوم من الفُرس. وفي رواية: من العرب، وذلك أنه قد كان بها عرب، ويجوز أن يكون الكتاب[10] لهؤلاء وهؤلاء[10].

قال السهيلي[11]: فقال له عمرو بن العاص: يا جلندي! إنك وإن كنت منا بعيداً فإنك من الله غير بعيد، إن الذي تفرد بخلقك أهل[12] أن

(١) من الأموال والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: اسديين.
(٢) في الوثائق السياسية: أسبذ.
(٣) ليس في م.
(٤) ليس في الوثائق السياسية.
(٥) في الأموال: المؤمنين.
(٦) وقع في ع: فينا.
(٧) في ع: لرسوله.
(٨) من الأموال ص ٢١؛ وفي الأصل وع: الاسيدين، وفي م: الاسيديين.
(٩) في م: عجمياً.
(١٠) في الأموال: إلى هؤلاء وإلى هؤلاء.
(١١) في الروض الأنف ٢/٣٥٦.
(١٢) وقع في الأصل: أهلاً.

تفرده بعبادتك، وأن لا تشرك به من لم يشركه فيك؛ واعلم أنه يميتك الذي أحياك، ويعيدك الذي بدأك؛ فانظر في هذا النبي الأمي الذي جاء بالدنيا والآخرة، فإن كان يريد به أجراً فامنعه[1]، أو يميل به هوى فدعه؛ ثم انظر ما يجيء به، هل [يشبه ما ـ[2]] يجيء به الناس ؟ فإن كان يشبهه فسله العيان وتخبر عليه في الخبر، وإن كان لا يشبهه فاقبل ما قال[3] وخف ما وعد. قال الجلندي: إنه والله لقد دلني على هذا النبي[4] الأمي أنه لا يأمر بخير[5] إلا كان أول من أخذ به، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له، وأنه يغلب فلا يبطر[6]، ويغلب فلا يضجر؛ وأنه يفي بالعهد وينجز الموعود، وأنه لا يزال سر قد اطلع عليه يساوي فيه أهله، وأشهد أنه نبي.

ذكر كتابه ﷺ
لجنادة الأزدي وقومه

قال ابن سعد[7]: وكتب كتاباً[8] لجنادة الأزدي وقومه ومن تبعه: «ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأطاعوا الله ورسوله، وأعطوا من المغانم خمس الله وسهم النبي ﷺ، وفارقوا المشركين فإن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبد الله. وكتب أبي».

---

(١) من ع والروض الأنف ٣٥٧/٢، وفي الأصل، وم: فاتبعه.
(٢) من الروض الأنف.
(٣) في ع: كان.
(٤) سقط من ع.
(٥) وقع في الأصل فقط: بخبر.
(٦) في ع: ينظر.
(٧) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص٢٣. وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٩٦.
(٨) زيد في الوثائق السياسية: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله.

ومنهم جفينة[1] النهدي

قال ابن عبد البر[2]: كتب إليه النبي[3] ﷺ [4]فرقع بكتابه الدلو ثم أتى بعد مسلما.

ومنهم جزء بن عمر العذري

قال ابن عبد البر[5]: يقال جرو قدم على رسول الله[6] ﷺ[7] فكتب له كتاباً.

(١) من م، وفي الأصل: جنينة، وفي ع: جيفنة.
(٢) في الإستيعاب ١/١٠٠، وانظر مجموعة الوثائق السياسية ص ١٣٩.
(٣) سقط من م.
(٤) في الإستيعاب والوثائق السياسية: رسول الله.
(٥) في ع: فرفع كتابه.
(٦) في الإستيعاب ١/١٠٠.
(٧) في الإستيعاب ومجموعة الوثائق السياسية ص ٢٣٦: النبي.

حرف الحاء

وممن كتب إليه ﷺ من الملوك

الحارث بن أبي[1] شمر الغساني

وكان بدمشق، فكتب إليه كتاباً مع شجاع بن وهب مرجعه من المدينة[2].

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله، إلى الحارث بن أبي شمر. سلام على من اتبع الهدى وآمن به[3] وصدق، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك».

قال ابن الجوزي: روى الواقدي عن أشياخه قالوا: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً؛ قال شجاع: فانتهيت إليه وهو بغوطة دمشق مشغول بتهيئة[4] الإنزال والإلطاف لقيصر، وهو جاء من حمص إلى

---

(١) سقط من ع.
(٢) انظر مجموعة الوثائق السياسية ص ٩٧ وإنسان العيون للحلبي ٣٥٣/٣.
(٣) في الوثائق السياسية: بالله.
(٤) في ع: بهيئة.

إيلياء، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة، فقلت لحاجبه: إني رسول الله ﷺ؛ فقال: لا تصل إليه حتى يخرج في يوم كذا وكذا. وجعل حاجبه - وكان رومياً - يسألني عن رسول الله ﷺ، فكنت أحدثه عن صفته وما يدعو إليه، فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول: إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي [1]ونعته[1]، وأنا أومن[2] به وأصدقه، وأخاف من الحارث أن يقتلني، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي.

وخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه، فأذن لي عليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ، فقرأه ثم رمى به، فقال: من ينزع مني ملكي! أنا سائر إليه - زاد ابن سعد: ولو كان باليمن [جئته -[3]]، عليّ بالناس، فلم يزل يعرض حتى قام وأمر بالخيول تُنعل، ثم قال: أخبر صاحبك بما ترى، [وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه -[4]]، فكتب إليه قيصر أن لا تسر إليه[5] واله عنه واثتنى[6]بايلياء. فلما جاء جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غدا، فأمرني بمائة مثقال ذهباً، ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة وقال: اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام.

فقدمت على النبي ﷺ فأخبرته، فقال: باد ملكه، زاد ابن سعد: وأقرأته من مُرى السلام - وهو الحاجب، وأخبرته بما قال، [فقال -[7]]

---

(١) في إنسان العيون والطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ١٧: بعينه.

(٢) في م: آمن.

(٣) من الطبقات الكبير وإنسان العيون.

(٤) من الطبقات الكبير، انظر أيضاً إنسان العيون.

(٥) سقط من ع.

(٦) في الطبقات الكبير: وافنى، وفي إنسان العيون: اشتغل.

(٧) من ع والطبقات الكبير وإنسان العيون ٣/٣٥٤.

رسول الله ﷺ: [1]صدق. ومات الحارث بن [أبي] شمر عام الفتح.

وممن كتب إليه من الملوك

الحارث بن عبد كلال

قال محمد بن سعد في الطبقات[2] عن الزهري قال: كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح[3] ونعيم بن عبد كلال من حمير «سِلْم أنتم ما آمنتم بالله ورسوله، وإن الله وحده لا شريك، له بعث موسى بآياته، وخلق عيسى بكلماته، قالت[4] اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصاري[5]: الله ثالث ثلاثة: عيسى ابن الله».

قال: وبعث بالكتاب مع عياش بن أبي ربيعة المخزومي وقال: إذا جئت أرضهم فلا تدخلنّ ليلاً حتى تصبح، ثم تطهّر فأحسن طهورك وصل ركعتين، وسل الله النجاح والقبول واستعذ بالله. وخذ كتابي بيمينك وادفعه بيمينك في أيمانهم، فانهم قابلون[6]. واقرأ عليهم ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتٰب والمشركين منفكين﴾[7]، فاذا فرغت منها فقل: آمن [8]بمحمد ﷺ[8] وأنا أول المؤمنين، فلن تأتيك[9] حجة

---

(١) هنا في الأصل وم: فقال.

(٢) ج١ ق٢ص٣٢. وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٧٩.

(٣) في ع: مشروح.

(٤) من ع والطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصل وم: قال.

(٥) زيد في الأصل فقط: مسيح بن.

(٦) في م: قائلون.

(٧) سورة ٩٨.

(٨) في الطبقات الكبير: محمد.

(٩) في ع: فلن يأتيك.

إلا دحضت، ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره؛ وهم قارئون عليك، فاذا رطنوا[1] فقل: ترجمو[2]، وقل: حسبي [الله ـ[3]]، ﴿آمنت بما أنزل الله من كتُب وأمرت لأعـدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير﴾[4]؛ فاذا أسلموا فَسلْهم قَضُبَهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا، وهي من الأثل قضيب ملمع ببياض وصفرة، وقضيب ذو عُجَر[5] كأنه خَيْزُران، والأسد البهيم كأنه من سَاسَم[6]، ثم أخرِجْها فحرقها بسوقهم.

قال عياش: فخرجت أفعل ما أمرني رسـول الله ﷺ، حتى إذا دخلت إذا[7] الناس قد لبسوا زينتهم، قال: فمررت لأنظر إليهم، حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاث، فكشفتُ الستـور[8] [9] ودخلت[9] الباب الأوسط، فانتهيتُ إلى قوم في قاعة الدار، فقلت أنا رسول رسول الله[10] ﷺ. وفعلت ما أمرني، فقبلوا، وكان كما قالﷺ.

قال السهيلي[11]: وأما المهاجرين[12][أبي ـ[13]]أمية فقدم على

---

(١) من ع وم والطبقات الكبير، وفي الأصل: رضيوا. وزيد بعده في ع: عليك.
(٢) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم: يرحموا.
(٣) من الطبقات الكبير.
(٤) سورة ٤٢ آية ١٥.
(٥) في ع: عجز.
(٦) من الطبقات الكبير، وفي الأصول الثلاثة: سايرهم.
(٧) في ع: اذ.
(٨) في الطبقات الكبير: الستر.
(٩) من الطبقات الكبير، وفي النسخ الثلاث: فادخل.
(١٠) ليس في م والطبقات الكبير.
(١١) في الروض الأنف ٢/٣٥٨.
(١٢) في الأصل وع: المهاجرين، وفي م: المهاجرين بن.
(١٣) من الروض الأنف.

الحارث ابن عبد كلال فقال له: يا حارث! إنك كنت أول من عرض عليه رسول الله ﷺ[1] نفسه فخطئت عنه وأنت أعظم الملوك قدراً، فاذا نظرت في غلبة[2] الملوك فانظر في غالب الملوك، فاذا سرّك يومك فخف[3] غدك، وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارهـا، عاشوا طويلاً وأملوا[4] بعيداً وتزودوا قليلاً، منهم من أدركه الموت، ومنهم من أكلته النقم؛ وإني أدعوك إلى الرب الذي إن أردت الهدى لم يمنعك، وإن أرادك لم يمنعه منك أحد؛ وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس له شيء أحسن مما يأمر به، ولا أقبح مما ينهي عنه؛ وأعلم أن لك ربا يميت الحي ويحيي الميت، ويعلم خائنة[5] الأعين وما تخفي الصدور. فقال الحارث: قد كان هذا النبي عرض نفسه علي فخطئت عنه، وكان ذخراً لمن صار إليه، وكان أمره أمراً بسق[6]، فحضره اليأس وغاب عنه الطمع، ولم يكن لي[7] قرابة أحتمله عليها، ولا لي فيه هوى أتبعه له[8]، غير أني أرى أمراً لم يوسوسه الكذب ولم يسنده الباطل، له بدء سارّ وعاقبة نافعة، وسأنظر.

قوله: أمراً بسق، أي[9] علا؛ يقال بسق فلان على أصحابه، أي علاهم. الوسواس: حديث النفس ـ قاله الجوهري.

---

(١) ليس في م.
(٢) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم: علية.
(٣) في م: فخذ.
(٤) في الأصل فقط: اقلوا.
(٥) من ع والروض الأنف؛ وفي الأصل: نهانية، وفي م: خانية.
(٦) في م والروض الأنف: سبق. بسق على قومه وسبق على قومه ـ كلاهما بمعنى أي علاهم.
(٧) في م: له.
(٨) سقط من ع.
(٩) في ع: يعني.

حرف الخاء

وممن كتب إليه ﷺ خالد بن ضماد[1] الأزدي

قال ابن سعد في الطبقات[2]: وكتب رسول الله ﷺ: «لخالد بن ضماد[3] الأزدي، إن له ما أسلم عليه من أرضه، على أن يؤمن بالله لا شريك له، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، وعلى أن يقيم الصلاة، ويؤتى الزكاة، ويصوم [شهر-[4]] رمضان، ويحج البيت، ولا يؤوي محدثاً ولا يرتاب، وعلى أن ينصح لله ولرسوله، وعلى أن يحب أحباء الله، ويبغض أعداء الله، وعلى محمد النبي -[4] ﷺ[4]- أن [5]يمنعه مما[5] يمنع منه نفسه وماله وأهله، وأنّ لخالد الأزدي ذمة الله وذمة محمد النبي - [6]ﷺ[6] - إن وفى بهذا[7]. وكتب أبي».

---

(١) في ع: ضمار.
(٢) ج١ ق٢ ص٢١، وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٩٥.
(٣) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية ص ١٩٦.
(٤) ليس في الطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٥) ليس في الوثائق السياسية.
(٦) ليس في الطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٧) ليس في الوثائق السياسية.

حـرف الـراء

وممن كتب إليه[1] ربيعة الحضرمي

قال ابن سعد[2]: وكتب رسول الله ﷺ: «لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه، ان لهم أموالهم ونحلهم[3] ورقيقهم وآبارهم وشجرهم ومياههم وسواقيهم ونبتهم وشراجهم[4] بحضرموت ـ الشرج: مسيل ماء من الحرَّة إلى السهل، والجمع شِراج وشُروج؛ وشَرَج الوادي: منفسحه، والجمع أشراج؛ قاله[5] الجوهري ـ وكل مال لآل ذي مرحب؛ وإن كل رهن بأرضهم يحسب[6] ثمره وسدره وقَضْبه من رهنه الذي هو فيه ـ القضب[7] ـ الرطبة من القت، وهو نوع من العلف للدواب يقطع؛ والقَضْب: القطع ـ وان كل ما كان في ثمارهم من خير فإنه لا يسأله أحد عنه، وأن[8] الله ورسوله برآء منه. وان نصر آل ذي

(١) سقط من ع من هنا إلى قوله «رسول الله».

(٢) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص٢١، وانظر ايضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٠٢.

(٣) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية؛ وفي الأصل وع: تحلهم، وفي م: نخلهم.

(٤) في الطبقات الكبير: شراجعهم.

(٥) في ع: قال.

(٦) في ع: بحسب.

(٧) من ع ، وفي الأصل وم : القضيب.

(٨) من ع والطبقات الكبير؛ وفي الأصل وم: فان: وفي الوثائق السياسية: و.

مرحب على جماعة المسلمين، وان أرضهم بريئة من الجور، وان أموالهم وأنفسهم زافر حائط[1] الملك الذي كان يسيل إلى آل قيس، وان الله ورسوله جار[2] على ذلك. وكتب معاوية»[3].

ومن كتب إليه ﷺ

رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي

قال ابن إسحاق[4]: وقدم على رسول الله ﷺ في الحديبية هدنة قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي، فأهدى لرسول الله ﷺ غلاماً ـ قال ابن البر[5]: غلاماً أسود المسمى بمدعم المقتول بخيبر ـ وأسلم رفاعة وحسن أسلامه، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً إلى قومه؛ وفي كتابه[6]: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله[7]، لرفاعة بن زيد، اني بعثته إلى قومه عامة ومن[8] دخل فيهم يدعوهم إلى الله وإلى رسوله، فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله، ومن أدبر فله أمان شهرين».

---

(١) من ع والطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصل وم: ازفن خايط.
(٢) من ع والطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصل وم: جاز.
(٣) زيد في الأصل وم: الجذامي.
(٤) انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٧٣ والطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٨٢ و٨٣.
(٥) في الاستيعاب ١ / ١٧٨.
(٦) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٣٣.
(٧) زيد في سيرة ابن هشام: ﷺ.
(٨) ليس في م.

فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا، ثم سار إلى الحرة حرة الرجلاء فنزلها[1] . حرة الرجلاء ـ بفتح أوله ممدود ـ في ديار جذام؛ قاله البكري[2] . قال ابن عبد البر: أهل النسب يقولون الضبيني[3] من بني ضبين[4] ـ بالنــون ـ من جذام.

---

(١) في سيرة ابن هشام : ونزلوها.

(٢) في معجم ما استعجم ص ٢٧٤ .

(٣) من الاستيعاب ، وفي الأصول الثلاثة : الضبيني.

(٤) من الاستيعاب ، وفي الأصول الثلاثة : ضبينـة.

حرف الزاي

وممن كتب إليه ﷺ

زرعة من أقيال حضرموت

قال ابن سعد[1]: وكتب رسول الله ﷺ إلى أقيال حضرموت وعظمائهم. كتب إلى زرعة، وقهد[2]، والبَسّي[3]، والبُحَيري، وعبد كلال، وربيعة، وحجر[4]. وقد مدح الشاعر بعض أقيالهم [فقال ـ [5]]:

ألا إن خير الناس كلهم قهد   وعبد كلال خير سائرهم بعد

وقال آخر يمدح زرعة:

ألا إنّ خير الناس بعد محمد   لزرعة إن كان البحيري[6] أسلما

---

(١) في الطبقات الكبيرج ١ ق ٢ ص ٣٣ .وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٨٤.

(٢) في ع وم : فهد.

(٣) في ع وم : البستي.

(٤) من ع والطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصل وم: بحجر.

(٥) من ع والطبقات الكبير.

(٦) في ع : الخيري.

حـرف السين

وممن كتب إليه ﷺ

ذو الكلاع[1] الحميري سميفع[1]

قـال ابن الجوزي: كـان ذو الكلاع من ملوك الـطائف، واسمه سميفع بن حوشب، وكان قد استعلى على ربه وادعى الربوبية، فكاتبه رسول الله ﷺ على يد جرير بن عبد الله البجلي، ومات رسول الله ﷺ قبل عود جرير؛ وأقام ذو الكلاع على ما هو عليه إلى أيام عمر[2]، ثم رغب في الإسلام، فوفد على عمر رضي الله عنه ومعه ثمانية[3] آلاف عبد؛ فأسلم على يده وعبيده كلهم؛ وقال لعمر: لي ذنب ما أظن أن الله يغفره! قال: ما هو؟ قال: تواريت مرة عمن يتعبد لي، ثم أشرفت عليهم فسجد لي زهاء مائة ألف؛ فقال عمر: التوبة بالإخلاص يرجى بها[4] الغفران.

وروي عن داود عن رجل من قومه، قال: بعثني قومي بهدية إلى

---

(١) في ع : سميفع الحميـري.

(٢) زيـد في ع : بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) في ع : ثلاثـة.

(٤) فـي م : لهـا.

ذي الكلاع في الجاهلية، فمكثت سنة لا أصل إليه، ثم إنه أشرف بعد ذلك من القصر، فلم يره أحد إلا خرّ له ساجداً؛ ثم رأيته بعد ذلك في الإسلام قد اشترى لحماً بدرهم فسمطه[1] على فرسه ثم أنشأ يقول:

أُفٍّ للدنيا[2] إذا كانت كذا   أنا منها كل يوم في أذى
ولقد كنت إذا [ما[3]] قيل من   أنعم الناس معاشاً قيل ذا
ثم بدلت[4] بعيشي[5] شقوة   حبذا هذا شقاء حبذا

قال ابن سعد في الطبقات[6]: ويعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور[7] بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام فأسلما، وأسلمت ضُريبة بنت أبرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع، وتوفي رسول الله ﷺ وجرير عندهم، فأخبره ذو عمرو بوفاته ﷺ فرجع[8] جرير إلى المدينة.

وروى الواقدي في فتوح مصر[9] أن ذا الكلاع حضر مع الصحابة رضي الله عنهم فتح مربوط[10] ـ بلدة بقرب الإسكندرية ـ ومات وهم نزول بها. قال: وكان ملك حميَر، وكان قبل دخوله في الإسلام يُركب

---

(١) في ع: فمسطه.
(٢) من تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٢٦٨، وفي النسخ: لدنيا.
(٣) من ع وتهذيب تاريخ ابن عساكر.
(٤) في الأصل فقط: بذلت.
(٥) في تهذيب تاريخ ابن عساكر: بعيش.
(٦) ج ١ ق ٢ ص ٢٠.
(٧) في ع: باكور.
(٨) في الطبقات الكبير: فخرج.
(٩) ص ٩٣.
(١٠) انظر معجم البلدان ٨ / ١٣، ووقع في فتوح مصر والإسكندرية للواقدي: دمربوط ـ كذا.

له اثنا عشر ألف مملوك من السودان شري[1]. قال أبو هريرة رضي الله عنه: لقد رأيته بعد تلك الحشمة[2] يمشي في سوق المدينة[3] وجلد شاة على كتفه حين قدم من اليمن للجهاد[3] في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ فلما مات[4] رثاه ولده فرج[5] بما رثى به حمير لأبيه سبأ بن يشجب[6] حيث يقول:

عجبت ليومك ما ذا فعل وسلطان عزك كيف انتقل
فأسلمت[7] ملكك لا طائعاً وسلمت للأمر لما نزل
فلا تبعدن فكل امرىء سيدركه بالمنون الأجل[8]
بلغت من الملك أقصى[9] المنى نُقلت وعزك لم يُنتقل
صحبت الدهور فأفنيتها وما شاء[10] سعيك[11] فيها فعل
بنيت القصور[12] كمثل الجبال ذهبت فلم يبق[13] إلا الطلل[14]
نعمنا بأيامك الصالحات شربنا بسيحك[15] وبلا وطل

---

(١) في م : سراه.
(٢) زيد في فتوح مصر والإسكندرية: حين دخل في الأسلام وهو.
(٣) في فتوح مصر والإسكندرية ص ٩٤: وعلى ظهره جلد شاة حين أتى يريد الجهاد.
(٤) زيد في م : رضي الله عنه.
(٥) في فتوح مصر والإسكندرية : تنوخ.
(٦) انظر كتاب التيجان في ملوك حمير ص ٥٠ طبع دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٤٧ هـ .
(٧) في فتوح مصر والإسكندرية : وسلّمت.
(٨) في فتوح مصر والإسكندرية : سيذكره بالسنن الآجل.
(٩) في التيجان : أعلى.
(١٠) في فتوح مصر والإسكندرية : خاب.
(١١) في التيجان : سيفك.
(١٢) في التيجان : قصوراً.
(١٣) في التيجان: ولم تبق، وفي فتوح مصر والإسكندرية : فلم تبن.
(١٤) في فتوح مصر والإسكندرية : طلل.
(١٥) في التيجان وفتوح مصر والإسكندرية : بسجلك.

نؤمل[1] في الدهر أقصى المنى ولم تدر[2] بالأمر حتى نزل
فزالت لعمرك[3] شم الجبال ولم يك حزنك[4] فيها هَبَل

قال: وحمله ابن عمه عجلان بن مضاض الحميري إلى مصر بعد أن صبّره، وعوّل أن يسير به إلى اليمن.

قوله: بسيحك، السيح: الماء الجاري. والوابل[5] المطر الشديد، وقد وبلت السماء تبل، والأرض مَوْبُولة. والطَّلُّ: أضعف من المطر، والجمع الطِلال؛ تقول: طلت الأرض، وطلَّها النّدى، فهي مطلولة ـ قاله الجوهري.

وممن كتب إليه ﷺ

سعيد بن سفيان الرعلي

قال ابن سعد[6]: وكتب [رسول الله ـ[7]] ﷺ لسعيد بن سفيان الرعلي: «هذا ما أعطى رسول الله ﷺ سعيد بن سفيان الرعلي[8]، أعطاه[9] نخل السوارقية[9] وقصرها، لا يحاقه فيها[10] أحد، ومن حاقه[11]

---

(١) في فتوح مصر والإسكندرية: يومك؛ وفي ع: تؤمل.
(٢) في ع: لم تدر.
(٣) في التيجان: لفقدك.
(٤) في فتوح مصر والإسكندرية: حزمك.
(٥) في اللسان (وبل): «الوَبْل والوَابِل». وقد مضى في البيت: وبلا وطل.
(٦) في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٣٤.
(٧) من م والطبقات الكبير.
(٨) من الطبقات الكبير ومجموعة الوثائق السياسية ص ٢٧٢؛ وفي النسخ الثلاث: سعيداً.
(٩) في ع: نخل الشوارقية.
(١٠) في ع: لا يخافه.
(١١) في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٣١. وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٧٦.

فلا حقّ له، وحقه حق. وكتب خالد ابن سعيد».

وممن كتب إليه ﷺ

سمعان الراقع

قال ابن سعد[1]: كتب رسول الله ﷺ إلى سمعان ابن عمرو بن قريط[2] بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب مع عبد الله بن عوسجة العُرَني فرقع بكتابه[3] دلوه، فقيل لهم[4]: بنو الرّاقع[5]. ثم أسلم سمعان وقدم على النبي ﷺ وقال:

أقلني كما أمّنت ورداً ولم أكن   بأسوأ ذنباً إذ أتيتك من ورد

وروى ابن سعد بسنده عن أبي إسحاق الهمداني أن العرني أتاه بكتاب[6] رسول الله ﷺ فرقع به دلوه. فقالت له ابنته: ما أراك إلا ستصيبك قارعة، أتاك كتاب سيد العرب فرقعت به دلوك! فمر به جيش لرسول الله ﷺ، فاستباحوا كل شيء[7] له، فأسلم وأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال له رسول الله ﷺ: ما أصبت من مال قبل أن تقسمه[8] المسلمون فأنت أحقّ به[9].

---

(١) في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٣١. وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٧٦.
(٢) في ع: قريظ.
(٣) في ع: كتابه.
(٤) في ع: له.
(٥) في الوثائق السياسية: بنو المرقع.
(٦) في الطبقات الكبير: آتاه كتاب.
(٧) سقط من ع.
(٨) من الطبقات الكبير، وفي النسخ الثلاث: يقسمه.
(٩) ليس في ع.

قال ابن عبد البر[1]: سمعان بن عمرو[2] الأسلمي إسناد حديثه ليس بالقائم. فلا أدري هو الذي ذكره ابن سعد أو غيره، فالله[3] أعلم[4].

حرف العين

وممن كتب إليه ﷺ

عبد يغوث بن وعلة الحارثي

قال ابن سعد[5] وكتب[6] رسول الله ﷺ[6]: «لعبد يغوث بن وعلة الحارثي، إن له ما أسلم عليه من أرضها وأشائها[7] - يعنى نخلها - ما أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأعطى خمس المغانم في الغزو، ولا عُشر ولا حَشر[8]، ومن تبعه من قومه. وكتب الأرقم ابن أبي الأرقم المخزومي».

---

(١) في الاستيعاب ٢ / ٥٨٦.

(٢) من ع والاستيعاب ، وفي الأصل وم : عمـر.

(٣) في ع : والله.

(٤) وسمعان بن عمرو الأسلمي هوغير سمعان بن عمرو الكلابي - انظر الإصابة ٣ / ١٣٢ ومجموعة الوثائق السياسية ص ٢٧٦ و٢٧٧.

(٥) في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٢٢. وانظر مجموعة الوثائق السياسية ص ١٣٥.

(٦) سقط من ع .

(٧) في الأصل وم : أنشابها، وفي ع والطبقات الكبير: أشيائها؛ والتصحيح ومن الوثائق السياسية واللسان (أشا).

(٨) في ع : ولا خسر.

ومن كتب إليه [ﷺ][1]

عامر[2] بن الأسود الطائي

قال ابن سعد[3]: وكتب [رسول الله ـ[4]] ﷺ: «لعامر[5] بن الأسود[6] بن عامر بن جوين[7] الطائي، إن له ولقومه[8] طيء ما أسلموا عليه من بلادهم ومياههم، ما أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وفارقوا المشركين. وكتب المغيرة».

---

(١) من ع.

(٢) وقع في م: عمرو ـ خطأ.

(٣) في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٢٣.

(٤) من م والطبقات الكبير.

(٥) زيد في مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٥١: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله».

(٦) سقط عن م من هنا إلى «جوين».

(٧) في ع: خولي.

(٨) زيد في الوثائق السياسية: من.

حـرف الفاء

وممن كتب إليه [ﷺ](1)

فـروة الجذامي

روى ابن الجوزي عن زامل بن عمرو الجذامي قال: كان فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي(2) عاملاً في الروم، فأسلم وكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وبعث به مع رجل من قومه، وبعث إليه ببغلة بيضاء، وفرس، وحمار، وأثواب، وقباء سندس مُخَوَّص بالذهب؛ فكتب إليه رسول الله ﷺ(3):

«من محمد رسول الله، إلى فروة بن عمرو، أما بعد! فقد قدم علينا رسولك، وبلّغ ما أرسلت بـه(4)، وخبّر عمـا قِبَلكم(5)، وأتانـا بإسلامك؛ وإن الله هداك بهُداه»(6).

---

(1) من ع وم .

(2) في ع : النغاشـي.

(3) انظـر مجموعة الوثائق السياسية ص ٩٦ ـ ٩٧ والطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٣١.

(4) سقـط من ع .

(5) في ع : قبلـك.

(6) زيد في الطبقات الكبيـر والوثائق السياسيه : «وإن أصلحت وأطعت الله ورسوله وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة».

وأمر بلالاً فأعطى رسوله اثنتي عشرة أوقية ونَشًا ـ قال الجوهري : النَّشُّ عشرون درهماً وهو[1] نصف أوقية. وبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه، فقال[2] له: ارجع[2] من دينك! قال: لا أفارق دين محمد ﷺ، وإنك تعلم أن عيسى قد بشّر به ولكنك تضن بملكك[3]؛ فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه.

قال ابن إسحاق[4]: وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله معان ـ بضم أوله ـ وما حولها من أرض الشام، فلما بلغ الروم[5] إسلامه أجمعوا على قتله وصلبه، فصلبوه على ماء يقال له عِفَري[6] بِفَلسطين ـ بكسر الفاء وفتح اللام[7] ـ فقال:

ألا هل أتى سلمى بأن حليلها[8] على ماء عِفْري فوق[9] إحدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها مشذّبة أطرافها بالمناجل

فلما قدموه ليقتلوه قال:

بلّغ سَراةَ المسلمين بأنني سَلْمٌ لربي أعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء.

---

(١) من ع ، وفي الأصل وم : هم.
(٢) من ع وم والطبقات الكبير، وفي الأصل : لما رجع.
(٣) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم : بملك.
(٤) انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٧٠.
(٥) زيد في سيرة ابن هشام : ذلك من.
(٦) انظر معجم البلدان ٦ / ١٨٨.
(٧) انظر معجم البلدان ٦ / ٣٩٦.
(٨) في معجم البلدان ٦ / ١٨٨ : خليلها.
(٩) في المعجم : بين.

حـرف الميم

وممن كتب إليه ﷺ

المنذر بن ساوي ملك البحرين

روى صاحب الهدى المحمدي[1] عن عكرمة قال: وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته، ففتحته[2] فإذا فيه: بعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي، وكتب إليه كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام، فكتب المنذر إلى رسول الله ﷺ[3]: «أما بعد يا رسول الله! فإني قرأت كتابك على أهل البحرين[4]، فمنهم من أحبّ الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه؛ وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث إليَّ[5] في ذلك أمرك».

فكتب إليه رسول الله ﷺ[6].

---

(١) انظر زاد المعاد ٣ / ٦١.

(٢) في زاد المعاد: فنسخته.

(٣) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١١٥.

(٤) في الوثائق السياسية : بحرين.

(٥) ليس في الوثائق السياسية.

(٦) انظـر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١١٤.

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى المنذر بن ساوي؛ سلام عليك. فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو[١]، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد! فإني أذكرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما[٢] ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلي ويتّبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي؛ وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه؛ وعفوت عن أهل الذنوب، فأقبل منهم؛ وإنك مهما تصلح فلن[٣] نعزلك عن عملك؛ ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزيـة».

مخاطبة العـلاء للمنذر

قال السهيلي[٤]: فقال العلاء بن الحضرمي: يا منذرا إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا تصغرن عن الآخرة، إن هذه المجوسية شر[٥] دين ليس فيها تكرم العرب، ولا علم[٦] أهل الكتاب ينكحون ما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما[٧] يتكرم عن[٨] أكله، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم عقل ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن

---

(١) في الوثائق السياسية : غيره.
(٢) في زاد المعاد : إنما.
(٣) في زاد المعاد ٣ / ٦٢ : فلم.
(٤) في الروض الأنف ٢ / ٣٥٦.
(٥) في ع : أشـر.
(٦) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم: أعلم.
(٧) في م : من.
(٨) في الروض الأنف: على.

أعلاه صورة كتابه ﷺ إلى المنذر بن ساوي
من مجموعة الوثائق السياسية للدكتور محمد حميد الله

لا يكذب أن لا تصدقه، ولمن لا يخون أن لا تأمنه، ولمن لا يخلف[1] أن لا تثق به، فإن كان [هـذا ـ[2]] هكذا فهو هذا[3] النبي الأمي ﷺ الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه، أو ما نهى عنه أمر به، أو ليته زاد في عفوه، أو نقص من[4] عقابه، إن كل ذلك منه على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصر؛ فقال المنذر: قد نظرت في هذا[5] الذي[6] في يدي[6] فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية[7] الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت أمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يرده، وإن من إعظام[8] ما جاء به أن يعظم رسوله، وسأنظر.

قال ابن سعد[9]: وبعث رسول الله ﷺ منصرفه[10] من الجعرانة العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدي وهو بالبحرين، يدعوه إلى الإسلام، وكتب إليه كتاباً، فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وتصديقه، وإني قد[11] قرأت كتابك على أهل هَجَر، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه. وكتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هَجَر يعرض عليهم الإسلام، فإن أبوا أخذت منهم الجزية

---

(١) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : لا تحلف.
(٢) من ع والروض الأنف.
(٣) في ع : هدى.
(٤) من ع والروض الأنف، وفي الأصل وم : في.
(٥) زيد في الروض الأنف: الأمر.
(٦) في م : لدى.
(٧) سقط من م.
(٨) في م : أعظم.
(٩) في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ١٩.
(١٠) من ع وم والطبقات الكبير، وفي الأصل: متصرفة.
(١١) ليس في م والطبقات الكبير.

[و ـ[1]] بأن لا تنكح[2] نساؤهم ولا تؤكل[3] ذبائحهم. وكتب فرائض الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال، فقرأ العلاء كتابه على الناس، فأخذ صدقاتهم.

وكتب إلى المنذر بن ساوي كتاباً آخر[4] : «أما بعد ! فإني قد بعثت إليك قدامة وأبا هريرة، فادفع إليهما ما اجتمع عندك من جزية أرضك ـ والسلام. وكتب أبي».

وممن كتب إليه [ﷺ][5]

مطرف بن الكاهن الباهلي

[6]«هذا كتاب من محمد رسول الله[6]، لمطرف بن الكاهن[7]، ولمن سكن بيشه[8] من باهلة: إنّ من أحيا أرضاً مواتاً بيضاء فيها مناخ الأنعام ومراح فهي له، وعليهم[9] في كل ثلاثين من البقر فارض، وفي كل أربعين من الغنم عَتود، وفي كل خمس[10] من الإبل ثاغية مسنة؛ وليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها، وهم آمنون بأمان الله».

---

(1) من الطبقات الكبير.
(2) في ع : لا ينكح.
(3) في ع : لا يؤكل.
(4) انظر الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٢٧ ـ ٢٨ ومجموعة الوثائق السياسية ص ١١٩.
(5) من ع .
(6) ليس في مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٤٤ وموجود في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٣٣.
(7) زيد في الوثائق السياسية : الباهلي.
(8) في م : بيته.
(9) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: عليه.
(10) من الوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة والطبقات الكبير: خمسين.

الفارض: المسن من البقر. والثاغية: الشاة، والثُّغاء صوتها إذا صاحت - قاله[1] الجوهري.

وممن كتب إليه ﷺ

مالك بن نمط في وفد همدان وأقيال اليمن

قال ابن هشام[2]: وقدم وفد همدان على رسول الله ﷺ ، منهم: مالك بن نمط، وأبو ثور وهو ذو المشعار، ومالك بن أيفع[3]، وضمام بن مالك السلماني - بسكون اللام، وعميرة بن مالك الخارفي؛ فلقوا رسول الله ﷺ[4] [وعليهم -[5]] مقطعات الحبرات والعمائم العدنية برحال الميس على المهرية والأرحبية[6]، ومالك ابن نمط ورجل آخر يرتجزان[7] بالقوم[8]، يقول أحدهما:

همدان خير سوقة وأقيال ... ليس لها في العالمين أمثال
محلها الهضب ومنها الأبطال ... لها أطابات بها وآكال

ويقول آخر:

---

(١) من م ، وفي الأصل وع : قال.
(٢) في سيرته ٣ / ٧٣.
(٣) من م وسيرة ابن هشام ؛ وفي الأصل: انفع، وفي ع : ابقع.
(٤) زيد في سيرة ابن هشام : مرجعه من تبوك.
(٥) من م وسيرة ابن هشام.
(٦) من ع وم وسيرة ابن هشام، وفي الأصل: الأرحية.
(٧) من سيرة ابن هشام، وفي النسخ الثلاث: يرتجز.
(٨) من ع وسيرة ابن هشام، وفي الأصل وم: بالقول.

إليــك جـاوزن ســواد الـريـف   في هبـوات الصيف والخـريف

مخطمــات بحبـال الليــف

فقام [1] مالك بن نمط بين يديه ثم قال[2]: يا رسول الله ! نَصِيّة من همدان من كل حاضر وبـاد، أتوك على قلص نـواج[3]، متصلة بحبائل الإسلام، لا تأخـذهم في الله[4] لومـة لائم، من مخلاف[5] خارف ويام وشاكر أهل السود والقود، أجابوا دعوة الرسول، وفارقوا آلهات الأنصاب، عهدهم لا ينقض ما أقامت لعلع، وما جرى اليعفور بصلع. فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه[6] :

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من[7] محمد رسول الله[7] ﷺ، لمخلاف خارف[8]، وأهل جناب الهَضْب، وحقاف الرمل، مع وافدها ذي المشعار، لمالك بن نمط ولمن أسلم من قومه،[9] على أن لهم[9] فِراعها ووِهاطها[10] ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، يأكلون علافها ويرعون عافيها؛ لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله[11]، وشاهدهم المهاجرون[12]

---

(١) في ع : فقال.

(٢) في سيرة ابن هشام : فقال.

(٣) في الأصل : نواح.

(٤) في ع : لا تأخذه في الإسلام.

(٥) زيد في ع : و.

(٦) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٩٢.

(٧) في سيرة ابن هشام : رسول الله محمد.

(٨) زيد في الوثائق السياسية: ويام.

(٩) في الوثائق السياسية: لكم.

(١٠) في الوثائق السياسية مكان العبارة الآتية: «وعزازها، تأكلوا علافها وترعون عفاءها. لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة. ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري، وما عليهم فيها الصالغ والقارح».

(١١) في الأصل : رسول الله، والتصحيح من ع وم وسيرة ابن هشام.

(١٢) في ع : المهاجرين.

والأنصار».

فقـــال في ذلك مالك بن نمـــط:

ذكرت رسول الله في فحمة الدجا ... ونحن بـأعلى رحرحـان وصلدد
وهن[1] بناخوص[2] طلائح تغتلي[3] ... بـركبـانهـا في لاحب متمـدد
على كل فتلاء[4] الذراعين جسرة[5] ... تمـر بنا مـرّ الهجيف الخفيـدد
حلفت برب الراقصات إلى منى ... صوأدر بالركبان من هضب قردد
بـان رسـول الله فينـا مصـدق ... رسول أتى من عندذي العرش مهتدي
فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أبـرّ وأوفى ذمـة[6] من محمـد
وأعطى إذا ما[7] طالب العرف جاءه[7] ... وأمضى بحـد المشرفي المهنـد

تفسيـــر غريبـــه

المقطعات : ثياب وشى تصنع باليمن. والحِبَرات: برود تصنع باليمن أيضاً. والمهرية[8]: إبل تنسب إلى مَهرة قبيلة باليمن. والأرحبية: تنسب إلى أرحب، قبيلة[9] من اليمن[9] أيضاً. قوله في الرجز: خير سوقة وأقيال، الأقيال: الملوك؛ والسوقة: دونهم من الناس. والهضب: الكُدْية المرتفعة. وقوله:

---

(1) في ع : هي.
(2) في ع : خوص.
(3) في سيرة ابن هشام : تعتلي - بالعين المهملة.
(4) في ع : تمـلا.
(5) في ع : خســرة.
(6) في سيرة ابن هشام : أشد على أعدائه.
(7) في ع : لطالب العز وجاه.
(8) في ع : المهروية.
(9) في ع : باليمـــن.

أطابات[1] أي أموال طيبة. وقوله: وآكال، هو ما يأخذه الملك من رعيته وظيفة عليهم له. وقوله في الرجز الآخر: سواد الريف، السواد هنا القرى الكثيرة الشجر والنخل؛ والريف: الأرض التي[2] تقرب من الأنهار والمياه الغزيرة. والهبوات جمع هَبْوة، وهي الغَبَرة. وقوله: نَصِيَّة من همدان، النصية: خيار القوم. والقلص:[3] الإبل الفتية. ونواج[4]: مسرعة. والمخلاف: المدينة[5] - بلغة اليمن؛ وخارف ويام وشاكر: قبائل من اليمن، وقال البكري[6]: إن شاكراً اسم موضع من[7] مخاليــف اليمن لهمدان. وقوله: أهل السود والقود، السود هنا الإبل؛ والقود: الخيل. وآلهات جمع آلهة. والأنصاب: حجارة كانوا يذبحون لها. ولعله اسم موضع، وقيل: هو جبل[8]. واليعفور: ولد الظبية. وصلع - بضم الصاد المهملة[9] اسم موضع؛ ومن رواه بضلع فمعناه بقوة، من قولك: رجل ضليع، أي قوي؛ والرواية الأولى هي المشهورة. [و-[10]] قوله: وأهل جناب الهضب، الجانب والجناب واحد، والهضب: الكدى، واحدها هضبة. والحِقاف موضع حقف، وهو الرمل المستدير، ويجمع على أحقاف، قال الله تعالى: ﴿إذ انذر قومه بالأحقاف﴾[11]. وقوله: فراعها و[12] وِهاطها، الفِراع:

(١) من ع وكذا سبق، وفي الأصل: اطايات، وفي م: اطاياب.
(٢) من ع، في الأصل وم: الذي.
(٣) زيد في ع: خيار.
(٤) في ع: تراج.
(٥) في ع: الدنيــة.
(٦) في معجم ما استعجم ص ٨١٢.
(٧) من م ومعجم ما استعجم، وفي الأصل وع: في.
(٨) انظر معجم ما استعجم ص ٤٩٢.
(٩) في معجم ما استعجم ص ٦١٤: «صيلع - بفتح أوله واسكان ثانية وفتح اللام بعدها عين مهملة».
(١٠) مــن م.
(١١) سورة ٤٦ آية ٢١.
(١٢) سقط من م.

عالي الأرض؛ والوهاط[1]: المنخفض المطمئن من الأرض. وقوله: علافها، العلاف والعلف: ثمر[2] الطلح وهو شجر. وقوله: عافيها، أي نباتها؛ يقال: عفا النبات وغيره إذا كثـر.

تفسير غريب أبيات ابن نمط

قوله: فحمة الدجا، الفحمة: سواد الليل في أوله؛ والدجا: الظلمة. ورحرحان: جبل بينه وبين الربذة بريدان وهو على طريق المدينة وأقرب المياه إليه الكديد[3]. وصلدد ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده دالان مهملتان الأولى مفتوحة: موضع[4] تلقاء رحرحان[5] ـ قاله البكري في معجمه واستشهد ببيت ابن نمط. وخوص: غائرة العيون. وطلائح: معيبة. قوله: تغتلي، أي تشتد في سيرها ـ وهو بالغين المعجمة. واللاحب: الطريق البيّن الواضح ـ بالحاء المهملة ـ قاله الجوهري. والجسرة: الناقة القوية على السير. والهجف: الذكر من النعام[6]. والخفيدد[7] ـ بالخاء المعجمة: الخفيف منهم. الراقصات: الإبل، والرقصان ضرب من المشي. وصوادر: رواجع. والقردد: ما[8] ارتفع من الأرض.

---

(1) من ع وم، وفي الأصل: الوهاطـي.
(2) من ع وم، وفي الأصـل: تمـر.
(3) انظـر معجم ما استعجم ص ٣٩٥ و٣٩٦.
(4) في ع: مـع.
(5) من ع وم ومعجم ما استعجم ص ٦٠٥، وفي الأصل: حرحان.
(6) في ع: الأنعام.
(7) في ع: الخفيـد.
(8) في م: مـاء.

ومن كتب إليه [ﷺ - [1]]

مسيلمة الكذاب - لعنه الله[2]

قال ابن إسحاق[3] : وقد كان تكلم في عهد رسول الله ﷺ[4] مسيلمة بن حبيب باليمامة[5] في بني حنيفة، والأسود بن كعب العنسي بصنعاء.

وكان مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ[6] : «من مسيلمة رسول الله، إلى محمد رسول الله - ﷺ [7] ، سلام عليك، أما بعد! فإني قد أشركت في الأمر معك، وإن[8] لنا نصف الأرض، ولقريش نصف الأرض، ولكن قريشاً قوم يعتدون». فقدم عليه رسولان بهذا الكتاب، وهما ثمامة بن أثال وعبد الله بن النواحة،[9] فقال لهما رسول الله ﷺ حين قرأ كتابه : فما تقولون أنتما؟ قالا : نقول كما قال[9]؛ فقال: أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما! ثم كتب إلى مسيلمة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى مسيلمة الكذاب، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد! فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين»[10].

---

(١) من م.
(٢) زيد في ع : وأخزاه.
(٣) انظر سيرة ابن هشام ٣ / ٧٤.
(٤) زيد في سيرة ابن هشام: الكذابان.
(٥) في ع : باليمن.
(٦) انظر أيضاً مجموعة الوثائق ص ٢٥٧.
(٧) ليس في سيرة ابن هشام والوثائق السياسية.
(٨) من سيرة ابن هشام والوثائق السياسية، وفي الأصل وم: إن، وفي ع :فان.
(٩) سقطت العبارة من م.
(١٠) زيد في الوثائق السياسية: «وكتب أبي بن مالك».

وذلك في آخـــر سنة عشر.

قال ابن سعد[1]: وكتب إليه رسول الله ﷺ وقال: العنوة لعنه الله. وكتب إليه[2]: بلغني كتابك الكذب[3] والإفك والافتراء على الله. وبعث به مع السائب بن العوام أخي الزبير. وإياه عنى رسول الله ﷺ حين خطب فقال: رأيت[4] في يدي[5] سوارين من ذهب، فكرهتمهما[6] فنفخت فيهما[6] فطارا، فأولتهما كذاب اليمامة والعنسي صاحب صنعاء. فأما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة، وكان على الجيش خالد بن الوليد رضي الله عنه أفنى قومه قتلاً وسبياً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وأما الأسود العنسي ـ كان يقال له ذو الحمار ويلقب عبهلة ـ فقتله فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح وداذويه رجل من الأبناء رضي الله عنهم، دخلوا عليه من سرب صنعت[7] لهم امرأة، كان غلب عليها من الأبناء واغتصبها، لأنها كانت[8] من أجمل النساء، وكانت مسلمة صالحة، اسمها المرزبانة ـ رضي الله عنها، وسقته البنج، فخبطوه بأسيافهم وهم يقولون: [9] ضل نبي[9]! مات وهو سكران. وأما عبد الله بن النواحة أحد رسولي مسيلمة فضرب عنقه قرظة بن كعب بأمر عبد الله بن مسعود وقال له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولا أنك رسول لضربت عنقك! وأنت الساعة ليس برسول.

وكانت آياته ومعجزاته لعنه الله كلها منكوسة، يعني مسيلمة تفل ببئر قوم سألوه

---

(١) في الطبقات الكبير ج ١ ق ٢ ص ٢٦.
(٢) ليس في ع.
(٣) ليس في الطبقات الكبير.
(٤) من ع وسيرة ابن هشام ٣ / ٧٤، وفي الأصل وم: اريت.
(٥) في سيرة ابن هشام: ذراعي.
(٦) في سيرة ابن هشام: فنفختهما.
(٧) في ع: ضيعة.
(٨) ليس في ع.
(٩) من ع وم، وفي الأصل: ضلي بني.

ذلك تبركاً، فملح ماؤها؛ ومسح رأس صبي فقرع قرعاً فاحشاً؛ ودعا لرجل في بنين[1] له بالبركة، فرجع إلى منزله فوجد[2] أحدهما سقط في بئر، والآخر أكله الذئب؛ ومسح على عيني رجل ليستشفى بمسحه فابيضت عيناه. وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة ـ قاله ابن دحيـة.

وممن كتب إليه ﷺ معدي كرب بن أبرهة

قال ابن سعد[3]: وكتب رسول الله ﷺ «لمعدي كرب ابن أبرهة: إن له ما أسلم عليه من أرض خولان».

---

(١) في ع : اثنيـن.

(٢) سقط من ع .

(٣) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص٢٠ و٢١، وانظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٩٤.

حرف النـون

وممن كتب إليه ﷺ نهشل

قال ابن سعد[1]: وكتب رسول الله ﷺ[2]:

«لنهشل بن مالك الوائلي من باهلة، باسمك اللهم! هذا كتاب من محمد رسول الله [3]ﷺ[3]، لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل، لمن[4] أسلم وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأطاع الله ورسوله، وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبي [3]ﷺ[3]، وأشهد على إسلامه وفارق المشركين، فإنه آمن بأمان الله، وبريء إليه محمد [5]ﷺ[5] من الظلم كله؛ وإنّ لهم أن لا يحشروا ولا يُعشروا[6]؛ وعاملهم من أنفسهم، وكتب عثمان بن عفان ـ [5]رضي الله عنه[5]».

---

(١) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص٣٣.
(٢) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٤٥.
(٣) ليس في الطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٤) في الأصل فقط: فمن.
(٥) ليس في الطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٦) في الأصل وم: لا يعثّروا، والتصحيح من ع والطبقات الكبير والوثائق السياسية.

ومِمَّن كتب إليه [ﷺ - [1]]

نعيم بن أوس الداري

قال ابن منير الحلبي في شرح مختصر السيرة لعبد الغني: وكتب رسول الله ﷺ:

«لنعيم بن أوس أخي تميم الداري، إن له جبرى وعَيْنُون بالشام، سهلها وجبلها، وماءها وحرثها[2]، ولعقبه من بعده، لا يُحاقه فيها أحد، ومن ظلمهم و[3]أخذ شيئاً فإن عليه[4] لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وكتب علي»[5].

زاد ابن سعد[6] بعد جِبري وعينون [بالشام -[7]]: قريتها [كلها -[7]]؛ و[بعد] ماءها وحرثها: وانباطها وبقرها؛ [وبعد] لا يحاقّه فيها أحد: ولا يَلِجه عليهم بظلم، ومن ظلمهم وأخذ منهم شيئاً - وذكره.

وقال ابن سعد في الوفود[8]: قدم وفد الداريين على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك، وهم عشرة نفر، منهم: تميم ونعيم ابنا أوس بن

---

(1) من ع.
(2) من ع، وفي الأصل: جربها، وفي م: حرلها - كذا بدون نقط.
(3) في ع: أو.
(4) في م: عليهم.
(5) في مجموعة الوثائق السياسية ص ١٠١ هذا الكتاب لتميم بن أوس الداري وفيه اختلافات يسيرة - فراجعه.
(6) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص٢١.
(7) من الطبقات الكبير.
(8) الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ٧٥.

خارجة، والطيب بن ذر[1]، وهانىء بن حبيب، وعزيز بن مالك[2]، وأسلموا؛ وسمّى رسول الله ﷺ الطيب عبد الله، وسمى عزيزاً عبد الرحمن؛ وأهدى هانىء بن حبيب لرسول الله ﷺ[3] راوية خمر وأفراسا[3] وقباء مخوّصاً بالذهب، فقبل الأفراس[4] والقباء وأعطاه العباس بن عبد المطلب، فقال: ما أصنع به؟ قال: انتزع الذهب فتحلّيه نساءك أو تستنفقه ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه! فباعه العباس من رجل يهودي[5] بثمانية آلاف درهم. وقال تميم: لنا جيرة من الروم، لهم قريتان، يقال[6] لإحداهما: جِبرى، والأخرى[7]: بيت عينون، فإن فتح الله[6] عليك الشام[8] فهبهما لي! قال: فهما لك. قال: فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك وكتب له به كتاباً؛ وأقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله ﷺ، وأوصى لهم بجاد مائة وسق.

قال ابن ظفر[9]: روى الواقدي عن خالد بن سعيد عن تميم الداري أنه قال: سرت إلى الشام فأدركني الليل، فأتيت وادياً فقلت: إني[10] في جوار عظيم هذا الوادي الليلة. فلما أخذت مضجعي إذا[11] قائل يقول:[12] عذ بالأحد[12]، فإن الجن لا تجير على الله أحد، وإنه قد

---

(١) في الطبقات الكبير: وأبو هند والطيب ابنا ذرّ.
(٢) في الطبقات الكبير: وعزيز ومرّة ابنا مالك بن سواد بن جذيمة.
(٣) في ع: زاوية حمرو فراشا.
(٤) في ع: الأفراش.
(٥) في ع: يهود، وفي الطبقات الكبير: من يهود.
(٦) سقط من ع.
(٧) في ع: الآخر.
(٨) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم: بالشام.
(٩) في كتاب خير البشر بخير البشر ص ١٠٧.
(١٠) في خير البشر: أنا.
(١١) في ع: اذ.
(١٢) في ع: عذبا الأحد، وفي خير البشر: عذ بالله الأحد.

[1]خرج نبي[1] الأميين، وصلينا خلفه[2] بالحجون، وأسلمنا واتبعناه، وآمنا به وصدقناه، فأسلم تسلم. قال تميم: فلما أصبحت ذهبت إلى دير أيوب، فسألت راهبة عما سمعت من الهاتف، قال: صدق! يخرج خير الأنبياء من الحرم، ويهاجر إلى الحرم، فلا تسبق إليه. فسرت إلى[3] مكة فلقيت النبي ﷺ [4]وكان[4] مستخفياً، فآمنت به. هكذا الرواية، وهي غلط، وتميم الداري متأخر الإسلام، فوقع[5] الغلط في الإسم.

قال ابن عبد البر[6]: كان نصرانياً، أسلم في سنة تسع من الهجرة. قال: وذكر النبي ﷺ الدجال وقال: حدثني تميم الداري، وذكر خبر الجساسة [و-[7]] قصة الدجال. وهذا أولى مما يخرجه المحدثون في رواية الكبار عن الصغار.

---

(١) في خير البشر: بعث رسول.
(٢) في ع: وراءه.
(٣) في م: إليه في.
(٤) ليس في ع وخير البشر.
(٥) في خير البشر: وقطع.
(٦) في الإستيعاب ١/٧٢.
(٧) من الإستيعاب.

حرف الهـاء

[وممن كتب إليه ﷺ - [1]]

هوذة بن علي صاحب اليمامة

كتب له ﷺ وأرسل به مع سليط بن عمرو العامري[2]:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى هوذة بن علي، سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك».

فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله ﷺ مختوماً أنزله وحياه واقترأ عليه الكتاب فرد رداً دون ردّ، وكتب إلى النبي ﷺ: ما أحسن ما تدعو إليـه وأجمله![3] والعرب تهـاب[4] مكاني، فـاجعل لي بعض الأمـر أتبعك. وأجاز سليطاً بجائزة، وكساه أثواباً من نسج هجر.

فقدم بذلك كله على النبي ﷺ فأخبره، وقرأ النبي ﷺ كتابه وقال:

---

(١) من ع وم.

(٢) انظر زاد المعاد ٦٣/٣ ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٢٣.

(٣) زيد في الوثائق السياسية: وأنا شاعر قومي وخطيبهم.

(٤) في ع: تهب.

لو سألني سبابة من الأرض ـ يعني قطعة ـ ما فعلت، باد وباد[1] ما في يديه[2]. فلما انصرف رسول الله ﷺ [من الفتح ـ[3]] جاءه جبريل عليه السلام بأن هوذة مات، فقال النبي ﷺ: أما إن اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي! فقال قائل: يا رسول الله! من يقتله؟ فقال رسول الله ﷺ: أنت وأصحابك! فكان كذلك.

وذكر الواقدي أن أركون دمشق عظيم من عظماء النصارى كان عند هوذة، فسأله عن النبي ﷺ، فقال: جاءني كتابه يدعوني إلى الإسلام فلم أجبه، فقال الأركون: لِمَ [4]لم تجيبه[4]؟ قال[5]: ضننت بديني وأنا ملك قومي، وإن تبعته[6] لم أملك؛ قال: بلى والله إن اتبعته[7] ليملكنك، وإن الخيرة لك في اتباعه، وإنه للنبي[8] العربي الذي بشر به عيسى بن مريم، وإنه لمكتوب عندنا في الإنجيل «محمد رسول الله».

وذكر السهيلي[9] أن رسول الله ﷺ إنما بعث سليطاً إلى هوذة لأنه كان [يتردد عليهم ـ[10]] كثيراً [و ـ[10]] يختلف إلى بلادهم. قال: فلما قدم عليه وكان كسرى قد توجّه قال: يا هوذة! إنه[11] قد سودت[12] أعظم

---

(١) في ع وم: ناد.

(٢) في ع: بيته.

(٣) من ع وزاد المعاد.

(٤) في زاد المعاد: لم تجب.

(٥) في ع: فقال.

(٦) في ع: اتبعته.

(٧) في زاد المعاد: تبعته.

(٨) من ع وزاد المعاد، وفي الأصل وم: النبي.

(٩) في الروض الأنف ٢/٢٥٣.

(١٠) من الروض الأنف.

(١١) في م: أني.

(١٢) من الروض الأنف، وفي النسخ الثلاث: سودتك.

حائلة وأرواح في النار، وإنما السيد من منع بالإيمان ثم زود التقوى، إن قوماً سعدوا برأيك فلا تشقين[1] به، وإني آمرك بخير مأمور به، وأنهاك عن شر منهى عنه، آمرك بعبادة الله، وأنهاك عن عبادة الشيطان؛ فإن في عبادة الله الجنة، وفي عبادة الشيطان النار، فإن قبلت نلت ما رجوت، وأمنت ما خفت؛ وإن أبيت فبيننا وبينك كشف الغطاء، وهول المطلع. فقال هوذة: يا سليط! سودني من[2] لو سودك شرفت به، وقد كان لي رأي أختبر به الأمور ففقدته، فموضعه من قلبي هواء، فاجعل لي فسحة يرجع إليّ رأيي[3] فأجيبك به إن شاء الله. وذكر ابن عبد البر إرساله إلى هوذة ـ وقد تقدم في حرف السين[4].

قال السهيلي: وقال هوذة في شأن سليط[5]:

أتاني سليط والحوادث جمة
فقلت له ماذا يقول سليط
فقال التي فيها عليّ غضاضة
وفيها رجاءٌ مطمع وقنوط
فقلت له غاب الذي كنت أجتلي
به الأمر عني فالصعود هبوط
فقد[6] كان لي والله بالغ أمره
أبا النضر جأش في الأمور ربيط

---

(١) في الروض الأنف: فلا تشق.
(٢) في ع وم: ما.
(٣) في الأصل: رايني، والتصحيح من ع وم والروض الأنف.
(٤) انظر المصباح المضيء ٢٧١/١.
(٥) زيد في ع: شعراً.
(٦) في الروض الأنف ٢٥٤/٢: وقد.

فأذهبه خوف النبي محمد
فهوذة فهّ في الرجال سقيط
فأجمع أمري من يمين وشمال
كأني ردود[1] للنبال لقيط
فأذهب ذاك الرأي إذ قال قائل
أتاك رسول للنبي خبيط
رسول رسول الله راكب ناضح
عليه من أوبار الحجاز غبيط[2]
سكرت ودبت في المفارق وسنة
لها نَفس عال[3] الفؤاد[4] غطيط
أحاذر منه سورة هاشمية[5]
فوارسها وسط الرجال عبيط[6]
فلا تعجلنّي يا سليط فإننا
نبادر أمراً والقضاء محيط

تفسير غريبه

قوله: لو سألني سبابة من الأرض، قال الجوهري: السبابة: الناحية. قوله في الشعر: فهوذة فهّ، [7]قال الجوهري[7]: الفَهّ: العَيّ.

(١) في ع: ودود.
(٢) في ع: عبيط.
(٣) من الروض الأنف، وفي النسخ الثلاث: على.
(٤) في ع: فواد.
(٥) من ع وم والروض الأنف، وفي الأصل: لهاشمية.
(٦) في م: غبيط.
(٧) ليس في ع.

وقوله: سقيط، قال: السقيط: اللئيم الساقط في حسبه. وقوله: خبيط، قال الجوهري: خبط البعير بيده الأرض، وخبط الرجل - إذا طرح نفسَه حيث كان لينام. [و-[1]] قوله: راكب ناصح، قال: الناصح: البعير [الذي -[2]] يستقى عليه. [و-[3]] قوله: غبيط، الغبيط: الرَّحْل[3]. وقوله: غطيط، قال: غطَّ البعير يغِطّ غَطِيطا، أي هدر في الشقشقة، والناقة تَهدِر، ولا تَغِطُّ، وغطيط النائم نخيره. وقوله: عبيط - بالعين المهملة، قال الجوهري: عَبَط فلان، إذا ألقى نفسه في الحرب غير مُكْرِهٍ. قلت: هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم واشتهر ذلك من فعالهم[4] حتى عرفوا به. و[5] قوله: سورة، قال: السُّورة: السَّطوة، يقال: إن لغضبه لسَوْرَة.

وممن كتب إليه ﷺ الهلال

قال ابن سعد[6]: وكتب رسول الله ﷺ إلى الهلال صاحب البحرين[7]:

«سِلمٌ أنت، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، لا شريك له، وأدعوك إلى الله وحده. تؤمن به[8]، وتطيع وتدخل في الجماعة فإنه خير لك - والسلام على من اتبع الهدى».

---

(١) من م.
(٢) من ع.
(٣) في ع: الرجل.
(٤) في ع: افعالهم.
(٥) ليس في ع.
(٦) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ٢٧.
(٧) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٢٢.
(٨) في الطبقات الكبير والوثائق السياسية: بالله.

حرف الواو

وممن كتب إليه ﷺ وائل بن حجر وهمدان

قال ابن سعد في الطبقات[1]: وكتب رسول الله ﷺ لوائل بن حجر، لما أراد الشخوص إلى بلاده قال: يا رسول الله! اكتب إلى قومي كتاباً، فقال رسول الله ﷺ: اكتب له يا معاوية «[2]إلى الأقيال العباهلة ليقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، والصدقة على التيعة السائمة[3]؛ لصاحبها التيمة لا خِلاط ولا وِراط، ولا شغار ولا جَلَبَ ولا جَنب ولا شِناق؛ وعليهم العون لسرايا المسلمين؛ وعلى كل عشرة[4] ما تحمل [العراب ـ[5]، مَن أجبا فقد أربى»[6].

---

(١) ج١ ق٢ ص ٣٥.

(٢) زيد قبله في مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٠٥: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله.

(٣) زيد في الأصول الثلاثة: «و»

(٤) في ع: عشيرة.

(٥) من الطبقات الكبير، وفي الوثائق السياسية: ما يحمل القراب.

(٦) زيد في ع: «تفسير التيمة ـ قال الجوهري: التيمة ـ بالكسر: الشاة التي يحتلبها الرجل في منزله، وليست بسائمة، وفي الحديث: التيمة لأهلها. ولا خِلاط ولا وراط، وهو قولك: لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة؛ الوراطة: الخديعة والغِش. لا شغار، الشغار ـ بكسر الشين: نكاح كان في الجاهلية وحرم في الإسلام، ولا جلب، هو أن لا يأتي المصدق القوم في مياههم لأخذ الصدقات، ولكن يأمرهم =

وقال وائل: يا رسول الله! اكتب لي بأرضي التي كانت لي في الجاهلية، وشهد له أقيال حمير وأقيال حضرموت؛ وكتب له[1]:

«هذا كتاب[2] من محمد [3]رسول الله[3]، لوائل بن حجر قَيْل حضرموت، وذلك أنك[4] أسلمت وجعلتُ لك ما في يديك من الأرضين والحصون، وإنه[5] يؤخذ[6] منك من كل عشرة واحد، ينظر في ذلك ذوا عدل، وجعلت لك أن لا تُظْلَم فيها ما قام[7] الدين؛ والنبي والمؤمنون عليه أنصار».

قال[8]: وكان الأشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر في واد بحضرموت، فادّعوه عند رسول الله ﷺ، فكتب به رسول الله ﷺ لوائل بن حجر.

قال ابن عبد البر[9]: وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي، يكني أبا هنيدة. كان قيلا من أقيال حضرموت، وكان أبوه من ملوكهم؛ وفد على رسول الله ﷺ[10]وأسلم[10]، وبشر به رسول الله

= بجلب نعمهم إليه. ولا جَنَب، هو أن يجنب الرجل مع فرسه عند الرهان فرساً آخر لكي يتحول عليه إن خاف ليسبق على الأول. وقوله: لا شناق، الشنق في الصدقة ما بين الفريضتين، أي لا يؤخذ من الشنق حتى يتم. من أجبا فقد أربى، الإجباء بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحها، وأصله الهمزة ـ هذا ما قاله الجوهري في الصحاح».

(١) انظر ايضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٠٧.

(٢) في م: الكتاب.

(٣) في الطبقات الكبير والوثائق السياسية: النبيْ.

(٤) في ع: أنه.

(٥) في الوثائق السياسية: وأن.

(٦) من ع وم والطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصل: يأخذ.

(٧) في ع: أقام.

(٨) في الطبقات الكبير: قالوا.

(٩) في الإستيعاب ٦٠٨/٢.

(١٠) ليس في ع والإستيعاب.

ﷺ أصحابه قبل قدومه وقال: يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضرموت، طائعاً راغباً في الله [(1)]عز وجل[(1)] وفي رسوله، وهو بقية أبناء الملوك. فلما دخل عليه[(2)] رَحّب به، وأدناه من نفسه، وقرب مجلسه، وبسط رداءه فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده، وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده! واستعمله [(3)]على الأقيال[(3)] من حضرموت، و[(4)]كتب معه ثلاثة كتب، منها كتاب للمهاجر[(5)] بن أبي[(6)] أمية، وكتاب إلى الأقيال والعباهلة، وأقطعه أرضاً. فأرسل معه معاوية بن أبي سفيان، فخرج معاوية [راجلاً معه -[(6)]] ووائل بن حجر على ناقته راكباً، فشكا إليه معاوية حر الرمضاء، فقال له[(8)]: انتعل[(9)] ظل الناقة! فقال له[(7)] معاوية: وما يغني ذلك عني، لو جعلتني ردفاً[(10)]! فقال له وائل: اسكت! فلست من أرداف الملوك. ثم عاش وائل بن حجر حتى ولي معاوية الخلافة، فدخل عليه وائل فعرفه معاوية وأذكره بذلك، ورحب به وأجازه لوفوده عليه، فأبى من قبول جائزته وحبائه؛ وأراد أن يرزقه، فأبى من ذلك وقال: يأخذه من هو أولى به مني، وأنا في غنى عنه.

وكان وائل بن حجر زاجراً حسن الزجر، خرج يوماً من عند زياد

---

(١) ليس في الإستيعاب.

(٢) سقط من ع.

(٣) في الإستيعاب: النبي ﷺ وآله وسلم على أقيال.

(٤) ليس في الإستيعاب.

(٥) في الإستيعاب: إلى المهاجر.

(٦) سقط من ع.

(٧) من الإستيعاب.

(٨) سقط من م.

(٩) من ع والإستيعاب، وفي الأصل وم: اتبع.

(١٠) في الإستيعاب: ردفك.

بالكوفة وأميرها المغيرة بن شعبة، فرأى غراباً ينعق، فرجع إلى زياد وقال[1]: يا أبا المغيرة! هذا غراب يرحلك من ههنا إلى خير! فقدم رسول معاوية إلى زياد من يومه[2] أن سر إلى البصرة والياً.

فصل

في سبب إسلامه

قال ابن ظفر في كتاب [خير] البشر[3]: [روي - [4]] أن وائل بن حجر - وكان ملكاً مطاعاً - كان[5] له صنم من العقيق[6] يعبده ويحبه[7]، ولم يكن يكلمه[7] [8]إلا أنه[8] كان يرجو كلامه[9]، وكان يكثر السجود له ويعتبر له العتائر، وهي ذبائح[10]كان المشركون[10] يتقربون بها إلى الأصنام: فبينما هو نائم في الظهيرة أيقظه صوت منكر من المخدع الذي فيه الصنم، فقام وسجد بين يديه، وإذا قائل يقول:

[11]واعجبا من وائل[12] بن حجر   يخال يدري وهو ليس يدري

---

(١) زيد في الإستيعاب: له.
(٢) من ع وم والإستيعاب، وفي الأصل: قومه.
(٣) ص ١٠٢ - ١٠٤.
(٤) من ع وم وخير البشر.
(٥) سقط من ع.
(٦) زيد في خير البشر: الأحمر.
(٧) زيد في خير البشر: حباً شديداً.
(٨) في خير البشر: يكلم منه.
(٩) من ع وم وخير البشر، وفي الأصل: لأنه.
(١٠) في خير البشر: ذلك.
(١١) في خير البشر: كانوا.
(١٢) في خير البشر: يا عجبا لوائل.

مـاذا يـرجى من نحيت صخـر ليس بـذي عُرف ولا ذي نكـر
ولا بـذي نفـع ولا ذي ضـر لو كان ذا[1] حجر أطاع أمـري

قال: فرفعت رأسي، ثم استويت جالساً ثم قلت: لقد أسمعت أيها الهاتف[2] فماذا تأمرني به[3]؟ فقال:

ارحل[4] إلى يثرب ذات النخل[5] وسـر إليـهـا سيـر مشمعـل
قبـل تقضّي العمـر المـولى[6] تـدِنْ بـدين الصـائم المصلي
محمد الرسول[7] خير الرسل

ثم خر الصنم لوجهه فاندقت عنقه، فقمت إليه فجعلته رُفاتا، ثم سرت مسرعاً حتى أتيت المدينة، فأتيت المسجد، فلما رآني رسول الله ﷺ أدنـاني وبسط [لي-[8]] رداءه فجلست عليه. ثم صعـد المنبر وأقامني [9]بين يديه[9]، / ثم قال: أيها الناس! هذا وائل بن حجر، أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت، راغباً في الإسلام؛ فقلت: يا رسـول الله! بلغني ظهورك وأنـا في ملك عظيم، فمنَّ الله عليَّ أن رفضتُ ذلك كله، وآثرت دين الله. قال: صدقت، اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولد ولده. قال وائل: فما لقيني أحد من أصحابه[10]إلا

---

(١) في ع: ذي.
(٢) في خير البشر: الناصح.
(٣) ليس في ع وخير البشر.
(٤) في خير البشر: ادخل.
(٥) من ع وخير البشر، وفي الأصل وم: النجل.
(٦) ليس المصراع في خير البشر.
(٧) في خير البشر: المرسل.
(٨) من ع وم وخير البشر.
(٩) ليس في ع، وفي خير البشر: دونه.
(١٠) في ع: الصحابة.

قال لي: [1]بشرنا بك[1] رسول الله ﷺ قبل قدومك بثلاث[2].

تفسير

العتيرة والعتر - بالتاء المثناة ثالث الحروف: شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم، يقال: هذه[3] أيام ترجيب وتَعتار[4]، والمخدع - بضم الميم وكسرها: الخزانة مثل المُصحف والمِصحف - حكاه يعقوب عن الفرّاء، قال: وأصله الضم إلا أنهم كسروه استثقالاً. وقوله في الشعر: لو كان ذا حِجْر، الحِجْر[5] - بكسر الحاء: العقل، قال [الله -[6]] تعالى: ﴿هل في ذلك قسم لذي حجر﴾[7]. والمشمعل: المبادر المسرع، يقال: ناقة مشمعل أي سريعة. والرفات: الحطام[8]، ومنه: ﴿ءَ إذَا كنا عظاماً ورُفاتاً﴾[9].

وذكره ابن سعد في الوفود أيضاً[10] فقال[11]: قدم وائل بن حجر[12] وافداً على رسول الله ﷺ وقال: جئت راغباً في الإسلام والهجرة، فدعا له ومسح رأسه، ونودي ليجتمع الناس «الصلاة جامعة» سروراً بقدوم

(1) في خير البشر: بشرني.
(2) زيد في ع: أيام.
(3) في ع: هذا.
(4) في ع: تعتير، وفي م: نعتار.
(5) ليس في ع.
(6) من ع.
(7) سورة ٨٩ آية ٥.
(8) من ع وم، وفي الأصل: الخطام.
(9) سورة ١٧ آية ٤٩ و٩٨.
(10) انظر الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ٧٩.
(11) من ع، وفي الأصل وم: قال.
(12) زيد في الطبقات الكبير: الحضرمي.

وائل بن حجر، وأمر رسول الله ﷺ معاوية أن ينزله؛ فمشى معه ووائل راكب، فقال له معاوية: ألق إليّ نعلك! قال: لا، إني لم أكن لألبسها وقد لبستها؛ قال: فأردفني! قال: لست من أرداف الملوك؛ قال: إن الرمضاء قد[1] أحرقت قدميَّ! قال: امش في ظلّ ناقتي كفاك[2] به شرفاً.

وقال القاضي أبو الفضل عياض وهو ما رويته في الشفا[3] قال: وليس كلامه ﷺ مع قريش والأنصار[4] ككلامه مع ذي المشعار[5] الهمداني وطهفة النهدي وقطن بن حارثة العُليمي والأشعث بن قيس ووائل بن حجر الكندي وغيرهم من أقيال حضرموت وملوك اليمن.

وانظر كتابه إلى همدان: إن لكم فراعها ووهاطها وعزازها[6]، تأكلون عِلافها وترعون عفاءها، لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة، ولهم من الصدقة الثلب[7] والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري، و[8]عليهم فيها الصالغ[9] والقارح.

وقوله لنهد[10]: اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها، وابعث راعيها في الدثر[11]، وافجر له الثمد[12]، وبارك له في المال

---

(١) سقط من ع.

(٢) من الطبقات الكبير، وفي النسخ الثلاث: وكفى.

(٣) فصل فصاحة اللسان وبلاغة القول.

(٤) زيد في الشفا: وأهل الحجاز ونجد.

(٥) في الأصل وم والشفا: المشغار، وفي ع: المسعار. قد مضى ذكره في ص ٣٤٠.

(٦) في ع: عزازها.

(٧) من الشفا ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٩٢، وفي الأصول الثلاثة: الثلث.

(٨) زيد في الوثائق السياسية: ما.

(٩) في ع: الصالح.

(١٠) انظر أيضاً العقد الفريد ١/٢٥٨.

(١١) زيد في العقد الفريد: بيانع الثمر.

(١٢) في م: الثمر.

والولد؛ من أقام الصلاة كان مسلماً، ومن آتى الزكاة كان محسناً، ومن شهد أن لا إله إلا الله كان مخلصاً، لكم يا بني نهد ودائع الشرك، ووضائع الملك، لا تُلطط في الزكاة، ولا تُلحد[1] في الحياة، ولا تتثاقل عن الصلوات[2]، وكتب: لكم[3] في الوظيفة الفريضة، ولكم الفارض والفريش، وذو العنان الرَّكوب والفِلو[4] الضبيس، لا يُمنع سَرحكم، ولا يُعضد طلحُكم، ولا يحبس دَرّكم، [5]ما لم تضمروا [5] الرماق[6]، وتأكلوا الرِّباق. من أقر فنه[7] الوفاء بالعهد والذمة، ومن أبى[8] فعليه الربوة.

ومن كتابه لوائل بن حجر[9]: إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب، وفيه: في التيعة شاة لا مُقوَّرَة الألياط، ولا ضِناك[10]؛ وأنطوا الثبجة؛ وفي السيوب الخمس؛ ومن زنى مم[11] بكر فاصقعوه مائة

---

(١) في ع: لا تلجأ.

(٢) في العقد الفريد ٢٥٩/١: ولا تثاقل عن الصلاة.

(٣) من الوثائق السياسية ص ١٣٨، وفي النسخ: لهم؛ وفي العقد الفريد: «معه كتاباً إلى بني نهد: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى بني نهد بن زيد، السلام على من آمن بالله ورسوله، لكم يا بني نهد».

(٤) في ع: الفلقا ـ كذا.

(٥) من م والشفا والعقد الفريد والوثائق السياسية، وفي الأصل: ما لم تصهروا، وفي ع: ما تضمروا.

(٦) في العقد الفريد والوثائق السياسية: الاءماق.

(٧) في العقد الفريد: بما في هذا الكتاب فله من رسول الله ﷺ.

(٨) زقد في العقد الفريد: عليه.

(٩) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ٢٠٥.

(١٠) في ع: صنك.

(١١) في ع، صم: وفي م: ممر؛ وفي الشفاء: من.

واستوفضوه عاماً؛ ومن زنى[1] مم[2] ثيب فضرّجوه بـالأضاميم، ولا توصيم في الدين؛ ولا غُمّه في فرائض الله؛ وكل مسكر حرام؛ ووائل بن حجر يترفل على الأقيال.

تفسير غريبه

قال الشيخ الإمام اللغوي النحوي الوزير تاج الدين عبد الباقي[3] ابن عبد المجيد بن عبد الله القرشي اليماني نزيل حرم الله تعالى وحرم رسوله ﷺ في كتاب الإكتفاء في شرح ألفاظ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ[4]، وجدته بخطه ونقلت منه. قال: ذكر كتابه إلى همدان ونهد، همدان[5] - باسكان الميم: القبيلة مع الدال المهملة، وبفتحها مع الذال المعجمة: بلاد بالعجم؛ وهَمْدان قبيلة كبيرة باليمن، منسوبة الى همدان واسمه أوسلة[6] - بفتح السين وكسرها - بن مالك بن زيد بن [7]أوسلة بن ربيعة[7] بن الخيار بن [مالك بن -[8]] زيد في كهلان بن سبأ، وكان يعوق معبودهم. قوله: إن لكمفراعها ووهاطها[9] وعزازها[10] تأكلون عِلافها وترعون عفاءها لنا من دفئهم وصرامهم[11] ما سلموا

(1) زيد في م: منكم.
(2) في الشفا: من.
(3) المتوفي سنة ٧٤٣ هـ.
(4) انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٧٣/٥ طبع دمشق ١٩٥٨ م.
(5) سقط من ع.
(6) انظر تاج العروس (همد.
(7) من تاج العروس وجمهرة أنساب العرب ص ٣٦٩، وفي النسخ الثلاث: ربيعة بن أوسلة.
(8) من تاج العروس وجمهرة أنساب العرب.
(9) في م: رهاطها.
(10) من ع وم، وفي الأصل: عزارها.
(11) في ع: صرافهم.

بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب(١) والناب والفصيل والفارض والداجن والكبش الحوري(٢) وعليهم فيها الصالغ(٣) والقارح، الفراع: ما علا من الأرض، والوهاط: ما اطمأن منها. والعزاز- بزايين: الأرض الصلبة، وقد أعززنا أي وقعنا فيها. وعلافها: ما يعتلف منها، والعُلّف: ثمر(٤) الطلح، وهو مثل الباقلاء الغض، يخرج فترعاه الإبل، الواحدة: عُلّفة متال(٥) قُبّر وقبّرة. والعَفاء: مالا يملك؛ والعَفْو: الأرض العُفل(٦) لم توطأ، والعِفاء(٧) - بالمد وكسر العين: ريش النعام ووبر البعير. ودثهم وصرامهم، إبلهم وغنمهم؛ قال ابن فارس(٨) : الإبل المُدْفأة: الكثيرة الأوبار والشحوم، والمُدفئة: الكثيرة، لأن بعضها(٩) تدفىء بعضاً بأنفاسها، والدفء عند العرب: نتاج الإبل والبانها والإنتفاع بها، قال الله تعالى ﴿لكم فيها دفء ومنافع﴾(١٠)، وصرامهم جمع صرمة، وهي القطعة من الإبل نحو الثلاثين. والثِلب(١١)- بكسر الثاء المثلثة: الجمل الذي انكسرت أسنانه بالهرم. والناب: المسنة من النوق، والجمع النِّيبُ؛ وفي المثل: لا أفعل ذلك ما حنَّتِ الشُّيَّبُ(١٢). [و-(١٣)] الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه، والجمع فُصْلان، والفصيل:

---

(١) في الأصول الثلاثة: الثلث.

(٢) من م؛ وفي الأصل: الجوزي، وفي ع: الجوري.

(٣) في ع: الصالع.

(٤) من ع وم، وفي الأصل: تمر.

(٥) في م: مثل.

(٦) من ع، وفي الأصل وم: العقل.

(٧) في ع: لا عفاء.

(٨) أنظر معجم مقاييس اللغة ٢/٢٨٧.

(٩) في ع: بعضهم.

(١٠) زيد في م: ومنها تأكلون - أنظر سورة ١٦ آية ٥.

(١١) في النسخ الثلاث: الثلث.

(١٢) انظر المستقصي ٢/٢٤٧.

(١٣) من م.

حائط قصير بين سور المدينة والحصن، وفصيلة الرجل: رهطه الأدنون، تقول جاؤا بفصيلتهم - أي بأجمعهم - كما تقول: جاؤا على بكرة أبيهم. والفارض: المسن من البقر، قال الله تعالى: ﴿لا فارض ولا بكر﴾[1]. والداجن: الشاة التي[2] تألف البيوت وتستأنس بها، تقول: شاة داجن وراجن، قال الجوهري: ومن العرب من يقولها بالهاء، وكذلك غير الشاة. والحورى: الأبيض الجيد، قال الجوهري: الحور: جلود حمر يغشى بها السلال[3]، الواحدة: حورة، والأحوري: الأبيض الناعم، وقيل للنساء الحواريات لبياضهن؛ والحور أيضاً شدة بياض العين في شدة سوادها، امرأة حوراء: بينة الحور، واحور الشيء: ابيض؛ قال الأصمعي: ما أدري ما الحور في العين. والصالغ - بالعين المعجمة: المسن من الشياه والبقر.

والمحض: اللبن الخالص، وبالخاء المعجمة، ما مخض، والمذق - بالذال المعجمة: ما مزج بالماء، وربما اعترته غبرة فشبهوا به لون الذئب، قال الراجز:

جاءوا بمذق[4] هل رأيت الذئب قط

والتقدير مقول فيه لأن الجمل الإنسانية لا تقع صفات لكونها غير محكوم عليها بصدق ولا كذب. والدثر - بالثاء المثلثة: المال. والثمد: الماء[5] القليل. ووضائع[6] الملك: وظائفه[7]. والودائع: العهود. لا

(١) سورة ٢ آية ٦٨.
(٢) في م: الذي.
(٣) من ع، وفي الأصل وم: الشلال.
(٤) في اللسان (مذق): بضيح، وفيه: شبه لون الضيح، وهو اللبن المخلوط بلون الذئب.
(٥) في ع: المال.
(٦) في ع: وصائغ.
(٧) في ع: طائفه.

تلطط في الزكاة، أي لا تعط في الزكاة الناقة المسنة، فإنهم يقولون للناقة[1] المسنة: لطلط[2]؛ وقيل: لا تمنع. والفارض: المسنة. والفريش[3]: صغار الإبل. والفرش[4] مثله، قال الله تعالى ﴿حمولة وفرشا﴾[5]. والفلو الضبيس، الفلو بتشديد الواو: المهر، لأنه يفتلى أي يفطم، وقالوا للأنثى: فلوة، كما قالوا عدو وعدوة، والجمع أفلاء وفلاوي؛ قال أبو زيد: إذا فتحت الفاء شددت الواو، وإذا كسرت خففت فقلت: فلو مثل جرْو. والضبيس: الخبيث. وذو العنان الركوب، أي الفرس المركوب. السرح: المال السائم؛ قال الجوهري: السوام و[6]السائم بمعنى، وهو المال الراعي، يقال: سامت الماشية تسوم سوما أي رعت، فهي سائمة، وجمع السائمة والسائم: سوائم؛ وأسمتها أنا إذا أخرجتها[7] إلى الرعى؛ قال الله[8] تعالى ﴿فيه تسيمون﴾[9]؛ الخيل المسومة: المرعية، والمسومة: المعلمة؛ قال الأخفش: يكون معلمين ويكون مرسلين؛ من قولك سوم فيها الخيل أي أرسلها، ومنها[10] السائمة، وإنما جاء بالياء والنون لأن الخيل سُوِّمت وعليها ركبانها؛ وقوله تعالى: ﴿حجارة من طين مسومة[11]﴾ أي عليها أمثال الخواتيم؛

---

(١) في م: في الناقة.
(٢) في ع: لطاط.
(٣) في ع: الفرش.
(٤) في ع: الفريش.
(٥) سورة ٦ آية ١٤٢.
(٦) سقط من ع.
(٧) في م: خرجتها.
(٨) ليس في ع.
(٩) سورة ١٦ آية ١٠.
(١٠) في ع: فيها.
(١١) سورة ٥١ آية ٣٤.

[قال ـ[1]] أبو زيد: سومت الرجل إذا خليته وما يريد؛ وسومت على القوم إذا أغرت عليهم فعثت فيهم. والطلح: شجر عظام من شجر العضاه. والدر: المطر. تضمروا الرماق، أي تخفوا القطيع من الغنم، والرمق: القطيع من الغنم، فارسي معرب. وتأكلون الرباق، الربق[2] ـ بكسر الراء: حبلٍ فيه عدة عرى يشد بها البهم، والواحدة من العروة: ربقة، والجمع ربق وأرباق ورباق[3]؛ فأطلق ﷺ على الغنم رباقاً مجازاً، وهو من مجاز المجاورة كقولهم: جرى الميزاب. والربوة: الزيادة على ما فرض الله تعالى، بكسر الراء وضمها وفتحها، ويقال فيها: رباوة، وهي أيضاً ما علا من الأرض.

ومن كتابه إلى وائل بن حجر: إلى الأقيال العباهلة، الأقيال: الملوك الصغار لحمير، وقيل: الذين يخلفون الملوك إذا غابوا؛ واشتقاقه من نفاذ القول، وأصله: قيل ـ بالتشديد؛ وجمعه أقيال وأقوال، فمن جمعه على أقيال جعل الواحد غير مشدد، والمرأة الملكة قيلة، ويقال للقيل: مِقْول، فيجمع على مقاول. و[4]العباهلة ـ بالباء الموحدة: [هم ـ[5]] ملوك اليمن الذين أقروا على ملكهم لا يزالون عنه. والأرواع: السادة، واحدهم[6] أروع، وقيل: هو الذي يعجبك حسنه، وامرأة روعاء. والمشابيب: الرجال الذين ألوانهم بيض وشعورهم سود، وقيل: الأذكياء، وقيل: الرؤساء والسادة. وفيه: في التيعة، يعني بها النصاب، وهي أربعون شاة. والمقورة: المقطوعة، تقول: قوره واقتوره

---

(١) من ع.
(٢) زيد في الأصل وم: القطيع.
(٣) ليس في ع.
(٤) سقط من ع.
(٥) من ع وم.
(٦) في ع: واحدة.

واقتاره كله بمعنى قطعه؛ وقيل: المسترخية اللحم من الهزال. والألياط جمع ليط؛ والليط جمع ليطة، وهي قشرة القصبة؛ يريد أنها غير مقطوعة الجلد. والضناك ـ بالضاد المعجمة: السمينة، يريد أن هذه الشاة لا سمينة ولا هزيلة بل متوسطة الحال، وأنطوا بمعنى أعطوا، وقرىء [1]في الشاذ[1]: «انا انطيناك الكوثر»[2] والثبجة[3] من الغنم: الوسطى لا من الخيار ولا من الرذال. والسيوب: الركاز، وهو دفين أموال الجاهلية. فاصقفوه[4] ـ بقاف[5]، أي فاضربوه على صوقعته[6] أي[7] في وسط رأسه. واستوفضوه عاماً[7]، أي غربوه. ومن زنى [8]من امبكر[8]، هذه لغة أهل اليمن، فإنهم يجعلون من أداة التعريف أم، وبه جاء الحديث: ليس من امبر امصيام في امسفر[9]. فضرجوه، أي ادموه. والأضاميم: [10]ما ضم[10] و[11]جمع من الحجارة. والتوصيم ـ بالصاد المهملة: التكسير، يقول: لا تعتمدون تكسيره[12] بالحجارة. والترفل ـ بالفاء: الترأس، قال الجوهري: الترفيل: التعظيم. يقول مؤلفه عفا الله عنه: كل ما[13] كان فيه «قال الجوهري» فقد ألحقته من الصحاح.

---

(١) في ع: بالشاذ.
(٢) انظر روح المعاني لشهاب الدين الآلوسي ٤٦٥/٩ طبع بولاق سنة ١٣٠١ هـ.
(٣) وقع في الأصل وم : الثبجة، وفي ع : الثبيجة.
(٤) من ع وم، وفي الأصل: فاصعقوه.
(٥) ليس في ع.
(٦) في ع، وفي الأصل وم: صوعقته.
(٧) ليس في ع.
(٨) في الأصول الثلاثة: من أم بكر، وقد سبق. مم بكر.
(٩) انظر مسند أحمد بن حنبل رحمه الله ٤٣٤/٥.
(١٠) من ع، وفي الأصل وم: ضم ما.
(١١) سقط من ع.
(١٢) في ع: تكسير.
(١٣) في م: من.

حرف الياء

وممن كتب إليه ﷺ

يحنة بن رؤبة من أيلة ويهود مقنا

وهم بقرب أيلة

قال ابن سعد في الطبقات[1]: وكتب رسول الله ﷺ: «إلى يحنة[2] بن رؤبة وسروات أهل أيلة، سلم أنتم، فإني أحمد[3] إليكم الله الذي لا إله إلا هو، فإني لم أكن لأقاتلكم حتى أكتب إليكم، فأسلم أو أعط الجزية، وأطع الله ورسوله، ورسل رسوله، وأكرمهم، واكسهم كسوة حسنة غير كسوة الغزاء، واكس زيداً كسوة حسنة، فمهما رضيت رسلي فاني قد[4] رضيت، وقد علم الجزية؛ فإن أردتم أن يأمن البحر والبر فأطع الله ورسوله؛ ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم إلا حق الله وحق رسوله؛ وإنك[5] إن رددتم ولم ترضهم لا آخذ منكم[6] شيئاً

(١) ج١ ق٢ ص ٢٨ و٢٩. وانظر مجموعة الوثائق السياسية ص ٨٧ و٨٨.
(٢) في الوثائق السياسية: مريحنة.
(٣) زيد في ع: الله.
(٤) ليس في الوثائق السياسية.
(٥) في م: أنكم.
(٦) من م والطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصل وع: منك.

حتى أقاتلكم فأسبى الصغير وأقتل الكبير، فإني رسول الله بالحق: أؤمن بالله وكتبه ورسله وبالمسيح[1] ابن مريم أنه كلمة الله، وإني أؤمن به أنه رسول الله. وائت قبل أن يمسكم الشر، فإني قد أوصيت رسلي بكم؛ وأعط حرملة ثلاثة أوسق شعير[2]، وإن حرملة شفع لكم. وإني لولا الله وذلك لم أراسلكم شيئاً حتى ترى الجيش؛ وإنكم إن أطعتم رسلي فإن الله لكم جار ومحمد ومن يكون[3] منه[4]، و[إن ـ[5]] رسلي شرحبيل وأبي و[6]حرملة وحريث بن زيد الطائي، فإنهم مهما قاضوك عليه فقد رضيته، وإن لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ـ ﷺ[7] ـ والسلام عليكم إن أطعتم. وجهزوا أهل مقنا [إلى أرضهم ـ[5]]».

قال[8]: وكتب رسول الله ﷺ: «[9]إلى بني جنبة ـ وهم يهود بمقنا ـ وإلى أهل مقنا ـ ومقنا قريب من أيلة. أما بعد، فقد نزل عليَّ آيتكم[10] راجعين إلى قريتكم، فاذا جاءكم كتابي هذا فإنكم[11] آمنون،

---

(١) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: المسيح.
(٢) في ع: شعيراً.
(٣) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي الأصول الثلاثة: كان.
(٤) في م: معه.
(٥) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٦) سقط من ع.
(٧) ليس في الطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٨) ابن سعد في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ٢٨.
(٩) زيد في مجموعة الوثائق السياسية ص ٩١: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله».
(١٠) في الطبقات الكبير: أيتكم.
(١١) زيد في ع: لكم.

لكم ذمة الله وذمة رسوله[1]، وإن [2]رسول الله[2] - [3]ﷺ[3] - غافر لكم[4] سيئاتكم وكل ذنوبكم، وإن لكم ذمة الله وذمة رسوله، لا ظلم عليكم ولا عدى[5]، وإن رسول الله - [3]ﷺ[3] - جاركم[6] مما منع منه نفسه. فإن لرسول الله - [3]ﷺ[3] - بزّكم وكل رقيق فيكم والكراع والحلقة، إلا ما عفا عنه رسول الله أو[7] رسول رسول الله - [3]ﷺ[3]؛ وإن عليكم بعد ذلك ربع ما أخرجت نخلكم، وربع ما صادت عروككم، وربع ما اغتزل نساؤكم، وإنكم برئتم بعد من كل جزية أو سخرة. فإن سمعتم وأطعتم فإن على رسول الله - [3]ﷺ[3] - أن يكرم كريمكم ويعفو عن مسيئكم. أما بعد فإلى المؤمنين والمسلمين من[8] أطلع أهل مقنا بخير فهو خير له، ومن أطلعهم[9] بشر فهو شر له، وأن ليس عليكم أمير إلا من أنفسكم أو من أهل رسول الله -[10]ﷺ[10]».

تفسير

أما قوله: آيتكم[11]، يعني رسلهم. ولرسول الله ﷺ بزكم، يعني

---

(١) زيد في الأصل: لا ظلم عليكم، وليست الزيادة في ع وم والمراجع فحذفناها.
(٢) في الوثائق السياسية: رسوله.
(٣) ليس في الطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٤) سقط من م.
(٥) في ع: عدوة.
(٦) في الوثائق السياسية: جارلكم.
(٧) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي النسخ الثلاث: و.
(٨) من الطبقات الكبير والوثائق السياسية، وفي النسخ الثلاث: فمن.
(٩) في ع: اظلهم.
(١٠) في الطبقات الكبير والوثائق السياسية: والسلام. وزيد في الوثائق السياسية وكتب علي بن أبي طالب في سنة تسع.
(١١) في الطبقات الكبير: أيتكم.

بزهم الذي يصالحون عليها في صلحهم، قال الجوهري: بزه يبزه[1] بزا: سلبه، وفي المثل: من عزبز[2] أي من غلب أخذ السلب؛ وابتززت الشيء أي استلبته؛ والبز من الثياب: أمتعة البزاز[3]؛ والبز: السلاح أيضاً والبزة. ورقيقهم، قال الجوهـري: الرق ـ بـالكسر: من الملك والعبودية، والشيء الرقيق أيضاً، ويقال للأرض اللينة: رق. والحلقة: ما جمعت الدار من سلاح[4] أو مال. وأما عروككم، فالعروك خشب يلقى في البحر يركبون عليها فيلقون شباكهم يصيدون[5] السمك؛ قال الجوهري: والعرك[6]: الصيادون.

وروى ابن سعد[7] بسنده عن عبد الله بن جابر عن أبيه قال: رأيت على يحنة بن رؤبة يوم أتى إلى رسول الله ﷺ صليباً من ذهب، وهو مقعود الناصية؛ فلما رأى رسول الله ﷺ كفر وأومأ برأسه، فأومأ إليه النبي ﷺ أن ارفع رأسك، وصالحه يومئذ، وكساه رسول الله ﷺ برد يمنة، وأمر بانزاله عند بلال. قال: ورأيت أكيدر حين قدم به خالد بن الوليد وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج ظاهراً[8].

قال محمد بن عمر: ونسخت كتاب أهل أذرح[9] فاذا فيه: «بسم

---

(١) في ع: يبزوه.
(٢) انظر المستقصي ٢/٣٥٧.
(٣) وقع في الأصل وم: النساء البز، وفي ع: البز؛ والتصحيح من اللسان (بزز).
(٤) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم: السلاح.
(٥) في ع: يتصيدون.
(٦) في ع: العزوك ـ كذا.
(٧) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ٣٧.
(٨) في ع: ظاهر.
(٩) من ع والطبقات الكبير، وفي الأصل وم: اذرج. وانظر مجموعة الوثائق السياسية ص ٩٠.

الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي لأهل أذرح[1]، إنهم آمنون بأمان الله وأمان[2] محمد ـ[3]ﷺ[3]، وإن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، والله كفيل عليهم بالنصح والإحسان للمسلمين ومن لجأ إليهم من المسلمين من المخافة والتعزيز إذا خشوا على المسلمين وهم آمنون حتى يحدث إليهم محمد قبل خروجه» ـ يعني إذا أراد[4] الخروج. قال: ووضع رسول الله ﷺ الجزية على أهل أيلة ثلاثمائة دينار كل سنة، وكانوا ثلاثمائة رجل.

وكتب لأهل جربا أيضاً.

وكتب لأهل مقنا[5]: إن عليهم ربع غزولهم وربع مثمارهم. قال: وأهل مقنا وجربا وأذرح[6] يهود على ساحل البحر.

تفسير

قال البكري[7]: أيلة على وزن فعلة، مدينة على شاطىء البحر في منصف ما بين مكة ومصر؛ وسميت أيلة ببنت[8] مدين بن إبراهيم عليه السلام، وروي أنها القرية التي كانت حاضرة البحر. وأذرح ـ بذال معجمة وحاء مهملة: مدينة تلقاء السراة[9] من أداني الشام؛ قال ابن

---

(١) في الأصل وم: اذرج.
(٢) ليس في الطبقات الكبير والوثائق السياسية؛ وموجود في رواية أخرى من الطبقات الكبير.
(٣) ليس في الطبقات الكبير والوثائق السياسية.
(٤) في ع: ارادوا.
(٥) انظر الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ٣٨.
(٦) زيد في ع: و.
(٧) في معجم ما استعجم ص ١٣٥.
(٨) من م ومعجم ما استعجم، وفي الأصل وع: ببيت.
(٩) من ع ومعجم ما استعجم ص ٨٣، وفي الأصل وم: الشراة.

وضاح: أذرح بفلسطين، وبها بايع الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم[1] وأعطاه معاوية مائة ألف دينار؛ وافتتحت أذرح صلحاً[2] على عهد رسول الله ﷺ وكانت تؤدي إليه الجزية، وكذلك دومة الجندل والنجران وهجر، روى البخاري[3] ومسلم[4] عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: أمامكم حوضى كما بين جرباء وأذرح، قال عبيد الله: فسألت ابن عمر، فقال: هما قريتان[5] بالشام، بينهما مسيرة ثلاثة أيام. جرباء وقع في البخاري ممدوداً،والمشهور،فيه القصر ـ قاله عياض[6] وغيره.

وممن كتب إليه ﷺ يزيد بن الطفيل الحارثي

قال ابن سعد[7]: وكتب رسول الله ﷺ: «ليزيد ابن الطفيل الحارثي، إن له المضة كلها، لا يحاقه[8] فيها أحد ما أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحارب المشركين، وكتب جهيم بن الصلت».

وممن كتب إليه ﷺ يزيد بن المحجل الحارثي

قال ابن سعد[9]: وكتب رسول الله ﷺ[10]: «ليزيد ابن المحجل

---

(١) من ع وم، وفي الأصل: عنه.
(٢) سقط من ع وم.
(٣) في كتاب الحوض باب قول الله: ﴿انا اعطيناك الكوثر﴾.
(٤) كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.
(٥) في ع: قريبان.
(٦) في مشارق الأنوار ١/٢٠٤.
(٧) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ٢٢، وانظر مجموعة الوثائق السياسية ص ١٣٤ و١٣٥.
(٨) في ع: لا يخافه.
(٩) في الطبقات الكبير ج١ ق٢ ص ٢٢.
(١٠) انظر أيضاً مجموعة الوثائق السياسية ص ١٣٦.

الحارثي، إن لهم نمرة ومساقيها، ووادي الرحمن من بين[1] غابتها[2]؛ وإنه على قومه بني مالك وعقبه، لا يغزون ولا يحشرون. وكتب المغيرة بن شعبة».

قال ابن عبد البر[3]: يزيد بن المحجل ويزيد بن عبد المدان الحارثيان، من بلحارث[4] بن كعب، قدما على رسول الله ﷺ في وفد بلحارث[4] مع خالد بن الوليد رضي الله عنهم فأسلموا؛ وذلك في سنة عشر[5].

وقد انهيت بحمد الله تعالى ومعونته على ما شرطته في أوله حسب الطاقة، وأنا أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن لا يخيب لنا فيه سعينا، وأن ينفعنا به[6] وقارئه وكاتبه ومستمعيه[7]: وأن يصلي[8] على من هذه صبابة من بعض معجزاته محمد نبي الرحمة، [8]وشفيع الأمة[9]، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً أبداً[10].

وقد سنح لي أن أختمه بباب أذكر فيه أسانيدي[11] فيما ذكرته فيه

(١) ليس في الوثائق السياسية.
(٢) في الأصل وم: غايتها.
(٣) في الإستيعاب ٢/٦١٣.
(٤) في ع: بني الحارث.
(٥) من ع والإستيعاب، وفي الأصل وم: قدم.
(٦) زيد في ع: والسلام.
(٧) في ع: قاريته واستمعته.
(٨) في م: يقبل.
(٩) ليس في ع.
(١٠) ليس في م.
(١١) من م، وفي الأصل وع: اسنادي.

مما رويته عن مشايخي رحمهم الله، [6]إذ علم[6] الإسناد من خصوصية هذه الأمة المحمدية، وبه قامت الأدلة واتضح السبيل؛ فأبدأ أولاً بسند البخاري رحمه الله تعالى.

(١) في ع: اعلم ان.

باب في الأسانيد

ذكر سند البخاري رحمه الله

وهو ما أخبرني به المشايخ الأجلاء، منهم الشيخ الإمام(١) الحافظ علاء الدين علي(٢) بن نجم الدين أيوب المقدسي سماعاً عليه في شهر رمضان المعظم سنة ثلاثين وسبعمائة في المسجد الأقصى ببيت المقدس، ومن خطه نقلت(٣) بحق سماعه بجميعه(٤) من شيخه الإمام العلامة شيخ الإسلام تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن(٥) بن إبراهيم بن سباع الشافعي الفزاري يعني الفركاح رحمه الله تعالى والإمام الحافظ العلامة شرف الدين أبي الحسين(٦) علي بن الشيخ الفقيه الرباني محمد اليونيني الحنبلي رحمه الله [تعالى -(٧)] بقراءته عليهما منفردين قالا:

---

(١) ليس في م.

(٢) المتوفي سنة ٧٤٨ هـ - ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٣٦/٤ طبع دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٩٥ هـ.

(٣) في ع: نقلته.

(٤) في ع: لجميعه.

(٥) المتوفي سنة ٦٩٠ هـ - انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦٠/٥ طبع مصر.

(٦) في م: أبي الحسن، انظر ترجمته في الدرر الكامنة ١١٦/٤، توفي سنة ٧٠١ هـ.

(٧) من م.

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين[١] بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن الزبيدي البغدادي قال أنا[٢] أبو الوقت عبد الأول[٣] بن عيسى بن شعيب السجزي الصوفي، قال أنا[٤] أبو الحسن عبد الرحمن[٥] بن محمد بن[٦] المظفر الداودي قال أنا[٧] أبو محمد عبد الله[٨] بن أحمد بن حمويه السرخسي قال أنا[٤] أبو عبد الله محمد[٩] بن يوسف بن مطر بن الفربري قال أنا[٤] الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد[١٠] بن إسماعيل البخاري بسنده عن شيوخه. ح فأخبرني[١١] به إجازة عاليا الشيخ المسند شهاب الدين أحمد[١٢] بن أبي طالب ابن أبي النعم[١٣] نعمة بن حسن بن علي بن بيان الحجار الصالحي المعروف بابن الشحنة خلا من الثلاثيات فإنها سماعاً عليه بمنزله بسفح قاسيون بدمشق - حماها الله تعالى - في شهور سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، قال[١٤] أخبرني الزبيدي. ح وأخبرني به أيضاً في هذه الدرجة إجازة

---

(١) المتوفى سنة ٦٣١ هـ - شذرات الذهب ١٤٤/٥ طبع مصر سنة ١٣٥١ هـ.
(٢) في ع: أنبأنا.
(٣) المتوفى سنة ٥٥٣ هـ - الشذرات ١٦٦/٤.
(٤) في ع: حدثنا.
(٥) في النسخ الثلاث: علي بن عبد الرحمن، والتصحيح من الأنساب ٢٩٥/٥ والشذرات ٣٢٧/٣، وتوفي أبو الحسن هذا في سنة ٤٦٧ هـ.
(٦) سقط من ع.
(٧) في ع: ثنا.
(٨) المتوفى سنة ٣٨١ هـ - الشذرات ١٠٠/٣.
(٩) المتوفى سنة ٣٢٠ هـ - الشذرات ٢٨٦/٢ والأنساب رسم (الفربري).
(١٠) المتوفى سنة ٢٥٦ هـ.
(١١) في ع: وأخبرني.
(١٢) المتوفى سنة ٧٣٠ هـ - الدرر الكامنة ١٦٥/١.
(١٣) في ع: النعيم.
(١٤) زيد في ع: و.

مكاتبة[1] وإذنا بعث بذلك إليّ من دمشق في شهور سنة إحدى وعشرين [وسبعمائة ـ[2]] الشيخ الجليل الأصيل المسند المكثر المعمر، بقية المشايخ، شمس الدين أبو نصر محمد[3] بن محمد بن قاضي القضاة محمد بن هبة الله بن مميل الشيرازي عن جده أبي نصر قاضي القضاة محمد[4] عن أبي الوقت عبد الأول. ح وأخبرني به من طريق كريمة الشيخان: الصدر الرئيس جمال الدين عبد الرحيم[5] بن أبي المكارم عبد الله بن يوسف بن محمد الأنصاري عرف بشاهد الجيوش[6] بمصر المحروسة قراءة عليه وأنا أسمع بمنزله بحارة زويلة من القاهرة المعزية في شهور سنة خمس وأربعين وسبعمائة، والشيخ الجليل المسند نجم الدين أبو الطاهر إسماعيل[7] بن إبراهيم بن أبي بكر التفليسي بمنزله تجاه مصبغة الأزرق بقرب جامع الأزهر من القاهرة في شهور سنة خمس وأربعين وسبعمائة أيضاً. قالا أخبرنا المشايخ الثلاثة: أبو العباس أحمد[8] بن قاضي القضاة أبي الحسن علي بن يوسف الدمشقي، وأبو عمرو عثمان[9] بن عبد الرحمن بن رشيق الربعي، وأبو الطاهر إسماعيل[10] بن عبد القوي بن أبي[11] العز عزون الأنصاري. قال

---

(١) سقط من ع.

(٢) من ع.

(٣) المتوفي سنة ٧٢٣ هـ ـ الشذرات ٦٢/٦.

(٤) المتوفي سنة ٦٣٥ هـ ـ الشذرات ١٧٤/٥.

(٥) المتوفي سنة ٧٤٦ هـ ـ الدرر الكامنة ١٥١/٣.

(٦) في الدرر: شاهد الجيش.

(٧) المتوفي سنة ٧٤٦ هـ ـ الدرر الكامنة ٤٣٠/١.

(٨) المتوفي سنة ٦٧٠ هـ ـ النجوم الزاهرة لتغري بردى طبع دار الكتب المصرية ٢٣٧/٧.

(٩) ما وجدنا ترجمته في المراجع التي بين أيدينا، إلا أن ابن حجر ذكره في الدرر في ترجمة عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف وفي ترجمة إسماعيل بن إبراهيم التفليسي.

(١٠) المتوفي سنة ٦٦٧ هـ ـ الشذرات ٣٢٤/٥.

(١١) سقط من م، وفي ع، عبد.

الأول ـ وهو شاهد الجيوش[1]: قراءة عليهم وأنا أسمع خلا فواتات ثلاثة: الأول من باب المسافر إذا جد به السير تعجل إلى أهله، في آخر كتاب الحج إلى أول كتاب الصيام، والثاني من باب ما يجوز من الشروط في المكاتب إلى باب الشروط في الجهاد، والثالث من باب عزو المرأة في البحر إلى باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام. و[2]قال أيضاً: أخبرنا الحافظ أبو الحسين يحيى[3] بن علي بن عبد الله القرشي إجازة كتبها إليّ بخطه. وقال الثاني ـ وهو التفليسي: قراءة عليهم ـ يعني المشايخ الثلاثة ـ وأنا أسمع للقطعتين الأوليين[4] من فواتات شاهد الجيوش. قال المشايخ الأربعة ـ الدمشقي وابن رشيق وابن عزون ويحيى القرشي: أخبرنا الشيخان: أبو القاسم هبة الله[5] بن علي بن مسعود بن ثابت الأنصاري الأبوصيري[6]، وأبو عبد الله محمد[7] بن[8] حمد[9] بن حامد الأرتاحي الأنصاري قراءة عليهما ونحن نسمع؛ وقال الأبوصيري: أنا أبو عبد الله محمد[10] بن بركات بن هلال السعدي النحوي قراءة عليه وأنا أسمع؛ وقال الأرتاحي: أنا[11] أبو الحسن

---

(١) من ع، وفي الأصل وم: الجيش.

(٢) سقط من ع.

(٣) المتوفي سنة ٦٦٢ هـ ـ الشذرات ٣١١/٥ وتذكرة الحفاظ للذهبي طبع دائرة المعارف العثمانية ص ١٤٤٢.

(٤) في الأصل وم: الأولتين، وفي ع: الأوليتين.

(٥) المتوفي سنة ٥٩٨ هـ ـ الشذرات ٣٣٨/٤ ومعجم البلدان ٣٠٦/٢.

(٦) في معجم البلدان: البوصيري، نسبة إلى بوصير قوريدس، وفي دائرة المعارف للبستاني ١٩٥/٢: أبو صير مدينة من مصر السفلى... وتسمى بوصير.

(٧) المتوفي سنة ١٠٦ هـ ـ الشذرات ـ ٦/٥ ومعجم البلدان ١٧٧/١؛ إلا أن في الشذرات كنيته: أبو محمد.

(٨) من هنا إلى «محمد بن» التالي سقط من ع.

(٩) كذا في الشذرات، وفي م ومعجم البلدان: أحمد.

(١٠) المتوفي سنة ٥٢٠ هـ ـ الشذرات ٦٢/٤.

(١١) في ع: أنبانا.

علي[1] بن الحسين[2] بن عمر الفراء الموصلي إذنا، قالا: أخبرتنا أم الكرام كريمة [3] بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية؛ قال ابن بركات: بقراءتي عليها [4] سنة ست وخمسين وأربعمائة بمكة ـ حماها الله تعالى، وقال الفراء: قراءة عليها وأنا أسمع. ح وقال الحافظ أبو الحسين أيضاً أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي المصري العطار قراءة عليه وأنا أسمع بمكة قال أنا[5] أبو الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي قراءة عليه، قال أنا[5] أبو مكتوم عيسى[6] بن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي قال أنا[5] أبي[7] قالا أخبرنا أبو الهيثم[8] محمد[9] بن[10] مكي بن زراع الكشميهي[11] سماعاً عليه، قال أبو ذر فقط: وأخبرني أيضاً أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن حمويه الحموي السرخسي بهراة وأبو إسحاق إبراهيم[11] بن أحمد بن إبراهيم ابن داود المستملي البلخي ببلخ، قالوا ثلاثتهم: أخبرنا أبو عبد الله محمد الفربري قال أنا[5] البخاري. ولي فيه أسانيد[12] غير هذه[12] أضربت عنها خشية الإطالة.

---

(١) المتوفي سنة ٥١٩ هـ ـ الشذرات ٥٩/٤.

(٢) كذا في الشذرات، وفي معجم البلدان ١٧٧/١: الحسن.

(٣) المتوفاة سنة ٤٦٣ هـ ـ الكامل لابن الأثير ٢٨/١٠ والشذرات ٣١٤/٤.

(٤) من ع، وفي الأصل وم: عليهما ـ خطأ.

(٥) في ع: نبأ.

(٦) المتوفي سنة ٤٩٧ هـ ـ الشذرات ٤٠٦/٣.

(٧) أي أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي، المتوفي سنة ٤٣٤ هـ ـ الشذرات ٢٥٤/٣ وتذكرة الحفاظ ص ١١٠٦.

(٨) من ع وم والشذرات ١٣٢/٣، وفي الأصل: أبو الهيثم.

(٩) المتوفي سنة ٣٨٩ هـ.

(١٠) من الأنساب للسمعاني (الكشميهني)، وفي الأصل وم: المكي بم رزاع الكشميهني، وفي ع: المكني بن زراع الكشميهني.

(١١) المتوفي سنة ٣٧٦ هـ ـ الشذرات ٨٦/٣ والأنساب (المستملي).

(١٢) ليس في م.

سند صحيح مسلم

وأخبرني بجميع الجامع المسند الصحيح للإمام[1] الحافظ مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله الشيخ الإمام[3] المسند زين الدين أبو القاسم محمد[4] بن الإمام الحافظ أبي عمرو محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري ـ رحمه الله ـ بقراءتي عليه في ستة[5] وعشرين مجلساً آخرها يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة ست وأربعين وسبعمائة بمجسد الجيشي[6] بحكر[7] الخازن من القاهرة المعزية[8]، قلت له: أخبرك الشيخ المسند زين الدين أبو بكر محمد[9] بن إسمعيل بن [عبد الله بن ـ[10]] عبد المحسن الأنماطي قراءة عليه وأنت تسمع من كتاب الجنائز إلى باب ذكر الحرورية ومن يتحلى بدين الإسلام وإجازة[11] لما بقي إن لم يكن سماعاً في شهور سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالحسينية من القاهرة بسماعه[12] من أول الكتاب إلى قوله كتاب الإيمان، ومن أثناء كتاب الصلاة إلى آخر الكتاب ـ أعني

---

(١) من ع، وفي الأصل وم: الإمام.

(٢) المتوفي سنة ٢٦١ هـ ـ تذكرة الحفاظ ص ٥٨٨.

(٣) زيد في ع: العالم.

(٤) المتوفي سنة ٧٤٩ هـ ـ الدرر الكامنة ٤٨٢/٥ (الطبع الثاني).

(٥) في الأصول كلها: ست.

(٦) في م: الحبيشي.

(٧) من ع وم، وفي الأصل: بحكم.

(٨) في ع: المصرية.

(٩) المتوفي سنة ٦٨٤ هـ ـ الشذرات ٣٨٨/٥.

(١٠) من الشذرات.

(١١) في النسخ الثلاث: اجازته.

(١٢) في ع: سماعة ـ كذا.

كتاب مسلم ـ حضوراً من القاضي أبي القاسم عبد الصمد[1] بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرستاني وبإجازته للقدر المعين[2] منه إن لم يكن سماعاً؟ قال: أنا الشيخان أبو الحسن علي[3] بن سليمان بن أحمد المرادي وأبو القاسم علي[4] بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الشافعي قراءة عليهما خلا الجزء الرابع والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين [5]والنصف الأول من الثاني والعشرين والنصف الآخر من الجزء التاسع والعشرين[5] فإنه لم يسمع[6] ذلك من ابن عساكر؛ وبإجازة زين الدين الأنماطي من أبي الحسن المؤيد[7] بن محمد بن علي الطوسي قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد[8] بن الفضل الفراوي.

ح قال الحرستاني: وأنا[9] أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو محمد إسمعيل[10] بن أبي بكر بن أبي القاسم القاري وأبو محمد عبد الجبار[11] بن محمد بن أحمد الخواري وفاطمة[12] بنت أبي الحسن علي ابن المظفر بن[13] زعبل البغدادية[13] إذناً قالوا: أنا[14] أبو الحسين عبد

---

(١) المتوفي سنة ٦١٤ هـ ـ الشذرات ٦٠/٥.

(٢) من ع، وفي الأصل وم: المغير.

(٣) المتوفي سنة ٥٤٤ هـ ـ طبقات الشافعية للسبكي ٢٧٨/٤.

(٤) المتوفي سنة ٥٧١ هـ ـ تذكرة الحفاظ ص ١٣٢٨.

(٥) سقطت من ع.

(٦) في ع: لم نسمع.

(٧) المتوفي سنة ٦١٧ هـ ـ الشذرات ٧٨/٥.

(٨) المتوفي سنة ٥٣٠ هـ ـ الشذرات ٩٦/٤.

(٩) في ع: أما.

(١٠) المتوفي سنة ٥٣١ هـ ـ الشذرات ٩٧/٤.

(١١) المتوفي سنة ٥٣٦ هـ ـ الشذرات ١١٣/٤.

(١٢) المتوفاة سنة ٥٣٢ هـ ـ الشذرات ١٠٠/٤.

(١٣) في ع: زعبل البغدادي.

(١٤) في ع: أخبرنا.

الغافر[1] بن [محمد بن عبد الغافر بن -[2]] أحمد الفارسي قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو أحمد [محمد بن -[3]] عيسى بن [محمد بن عبد الرحمن بن -[2]] عمرويه ابن منصور الجلودي قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم[4] بن محمد بن سفيان النيسابوري قال حدثنا الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري بسنده إلى شيوخه.

سند جامع [5] الترمذي

وأخبرني بجميع الجامع المسند وكتاب العلل آخره للإمام الحافظ أبي عيسى محمد[6] بن عيسى بن سورة الترمذي الشيخ الإمام[7] المسند المكثر نجم الدين أبو الكرم عبد العزيز[8] بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الدر الربعي البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع في اثني عشر مجلساً آخرها في يوم الاثنين خامس عشر جمادي الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وأخبرني بالمجلس الأخير[9] فقط - وأوله من مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى آخر كتاب العلل - المشايخ الثلاثة: العلامة بهاء الدين أبو عبد الله محمد[10] بن القاضي ركن الدين

---

(١) المتوفى سنة ٤٤٨ هـ - الشذرات ٣/٣٧٧.
(٢) من الشذرات.
(٣) المتوفى سنة ٣٦٨ هـ - والزيادة من الشذرات ٣/٦٧.
(٤) المتوفى سنة ٣٠٨ هـ - العبر في خبر من غبر للذهبي ٢/١٣٦.
(٥) في م: لجامع.
(٦) المتوفى سنة ٢٧٩ هـ - تذكرة الحفاظ ص ٦٣٣.
(٧) زيد في ع: العالم.
(٨) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ - الدرر الكامنة ٣/١٧٣، وكنيته في معجم المؤلفين ٥/٢٥٠: أبو محمد.
(٩) من ع وم، وفي الأصل: الآخر.
(١٠) المتوفى سنة ٧٤٩ هـ - الدرر الكامنة ٥/٤٩٩.

محمد ابن محمد بن [محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي سعد عبد الصمد بن ـ[1]] حمويه الشافعي، والإمام العالم فتح الدين محمد[2] بن محمد بن محمد بن القلانسي الحنبلي، والمسند الأصيل محب الدين أبو عبد الله أحمد بن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي مع المسمع الأول سماعاً عليهم لهذا القدر وإجازة لما بقي من الكتاب بالقراءة والتأريخ المذكور بصفّة المشايخ من خانقاه سعيد السعداء من القاهرة المعزية. قال الأول ـ وهو ابن أبي الذر: أخبرني المشايخ الأربعة: أبو محمد بن عبد الله بن أبي القاسم [ابن ـ[3]] ورخز البغدادي، وأبو المظفر شمس الدين يوسف بن أبي القاسم بن مسرور الوكيل، وأبو البركات عماد الدين إسماعيل[4] بن أبي الحسن علي بن أحمد بن الطبال، وأبو الحسن فخر الدين علي[5] [بن أحمد ـ[6]] بن عبد الواحد المقدسي ابن البخاري. قال ابن ورخز: أنا المشايخ الأربعة: أبو محمد عبد العزيز[7] بن محمود بن المبارك بن الأخضر البزار، وأبو الفتح أحمد بن علي بن الحسين الغزنوي، وأبو أحمد الأكمل بن أحمد بن مطر العباسي، وأبو المعالي محمد بن أحمد بن صالح بن شافع الجيلي. وقال الثاني ـ وهو ابن مسرور الوكيل: أنا[8] أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر. وقال الثالث ـ وهو

---

(١) من الدرر.
(٢) المتوفي سنة ٧٦٥ هـ ـ الشذرات ٢٠٦/٦ والدرر الكامنة ٥٠٥/٥.
(٣) من ع.
(٤) المتوفي سنة ٧٠٨ هـ ـ الشذرات ١٦/٦ وتلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لإبن الفوطي ٦٩٠/٢/٤.
(٥) المتوفي سنة ٦٩٠ هـ ـ الشذرات ٤١٤/٥.
(٦) من الشذرات.
(٧) المتوفي سنة ٦١١ هـ ـ الشذرات ٤٦/٥.
(٨) في ع: ثنا.

وهو ابن الطبال: أنا [1]أبو حفص[1] عمر[2] بن كرم[3] الدينوري. وقال الرابع ـ وهو ابن البخاري: أنا[1] أبو حفص عمر[4] بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي. قال الأربعة الأخر ـ وهو ابن الأخضر والغزنوي وابن[5] مطر العباسي وابن شافع الجيلي ـ وأبو حفص الدينوري: أنا أبو الفتح عبد الملك[7] [بن ـ[8]] أبي القاسم [عبد الله ـ[9]] بن[10]أبي سهل الكروخي البزار. وقال ابن شافع أيضاً: أنا ابن طبرزد وأبو الفرج عبد المنعم[11]بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة ابن كليب الحراني قال أنا أبو العلاء صاعد[12]بن سيار الإسحاقي قال أنا القاضي أبو عامر محمود[13]بن القاسم بن محمد الأزدي. وقال الكروخي البزار: أنا المشايخ الأربعة: القاضي أبو عامر الأزدي المذكور، وأبو بكر أحمد[14] ابن عبد الصمد الغورجي، وأبو نصر عبد

(1) ليس في م.
(2) المتوفي سنة ٦٢٩ هـ ـ الشذرات ١٣٢/٥.
(3) من الشذرات، وفي الأصل وم: كن، وفي ع: كرة ـ كذا.
(4) المتوفي سنة ٦٠٧ هـ ـ الشذرات ٢٦/٥.
(5) في م: أبو.
(6) المتوفي سنة ٥٤٨ هـ ـ الشذرات ١٤٨/٤.
(7) من ع وم.
(8) من الشذرات.
(9) سقط من م.
(10) المتوفي سنة ٥٩٦ هـ ـ الشذرات ٣٢٧/٤.
(11) المتوفي سنة ٥٢٠ هـ ـ الشذرات ٦١/٤.
(12) في ع: ثنا.
(13) المتوفي سنة ٤٨٧ هـ ـ الشذرات ٣٨٢/٣.
(14) المتوفي سنة ٤٨١ هـ ـ الشذرات ٣٦٥/٣.

العزيز[1] بن محمد الترياقي[2]، وأبو محمد عبد الله[3] بن عطاء بن ياسين الدهان البغاورداني، قالوا: أخبرنا [أبو محمد عبد الجبار[4] بن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجراحي قال أنا ـ[5]] أبو العباس محمد[6] بن أحمد بن محبوب المحبوبي قال حدثنا الحافظ أبو عيسى الترمذي، بسنده عن شيوخه سوى الأبواب والتراجم فإنها من رواية عبد الله[7] بن عطاء الدهان عن الجراحي، وقال ابن حموية ـ أحد الثلاثة المسمعين الأول: أنا شهاب الدين أبو عبد الله محمد[8] بن أبي محمد عبد المنعم الشافعي عرف بابن الخيمي. وقال الثاني والثالث ـ وهما ابن القلانسي وابن الدمياطي: أنا أبو عبد الله محمد[9] بن إبراهيم بن ترجم. قال ابن ترجم و[ابن] الخيمي: أنا أبو الحسن [علي ـ[10]] ابن أبي الكرم نصر بن المبارك ابن البنا. وقال ابن الخيمي: وأنبأنا أبو شجاع زاهر[11] بن رستم بن أبي البرجاء الأصبهاني. قال ابن البنا وابن رستم: أنا أبو الفتح عبد الملك الكروخي بسنده المذكور إلى الترمذي ـ رحمهم الله تعالى.

---

(1) المتوفي سنة ٤٨٣ هـ ـ الشذرات ٣/٣٦٨.
(2) في ع: البرياقي ـ خطأ.
(3) المتوفي سنة ٤٨٧ هـ ـ انظر هامش الأنساب للسمعاني ٣/٢٣٠، وفيه نسبه كذا: «أبو المظفر عبد الله بن عطاء بن أبي أحمد محمد بن بكر بن مسعود بن عبد الصمد بن مسعود بن أبي بكر البغاورداني».
(4) المتوفي سنة ٤١٣ هـ ـ الشذرات ٣/١٩٥.
(5) التكملة من جامع الترمذي.
(6) المتوفي سنة ٣٤٦ هـ ـ الشذرات ٢/٣٧٣.
(7) ليس في م.
(8) المتوفي سنة ٦٨٥ هـ ـ الشذرات ٥/٣٩٣.
(9) المتوفي سنة ٦٩٢ هـ ـ الشذرات ٥/٤٢٢.
(10) الزيادة من الشذرات ٥/١٠٠، وتوفي علي بن نصر سنة ٦٢٢ هـ.
(11) المتوفي سنة ٦٠٩ هـ ـ الشذرات ٥/٣٧.

سند السيرة الشريفة لإبن هشام[1]
عن البكائي[2] عن ابن إسحاق[3]

وأخبرني بجميع كتاب السيرة للإمام العالم أبي مروان عبد الملك ابن هشام بن أيوب الذهلي البصري الشيخ [الإمام - [4]] الصالح الصدر الكبير المجاور بحرم الله وحرم نبيه ﷺ والقدس الشريف قطب الدين أبو بكر[5] بن الإمام العالم جمال الدين محمد بن أبي العز المكرم الأنصاري قراءة عليه وأنا أسمع بقبة الشراب تجاه الكعبة [المشرفة - [6]] المعظمة في مجالس آخرها في يوم السبت الثالث من شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين وسبعمائة بحق سماعه من والده المذكور[7] قال: أنا الشيخ المعمر أبو الحسن علي[8] بن أبي عبد الله [الحسين بن علي بن منصور - [9]] ابن المقير النجار البغدادي أنا وأبو الفضل محمد[10] بن ناصر بن محمد بن علي السلامي أنا القاضي أبو الحسن علي[11] بن

---

(١) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الذهلي الحميري، المتوفي سنة ٢١٨ هـ - الشذرات ٢/٤٥.

(٢) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيلي، المتوفي سنة ١٨٣ هـ - وفيات الأعيان لابن خلكان ١/١٩٥.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المتوفي سنة ١٥١ هـ - الشذرات ١/٢٣٠.

(٤) من ع.

(٥) المتوفي سنة ٧٥٢ هـ - الدرر الكامنة ١/٥٥٦.

(٦) من م.

(٧) المتوفي سنة ٧١١ هـ - الشذرات ٦/٢٦.

(٨) المتوفي سنة ٦٤٣ هـ وهو ابن ثمان وتسعين سنة - الشذرات ٥/٢٢٣ والنجوم الزاهرة طبع مصر ٦/٣٥٥.

(٩) من الشذرات.

(١٠) المتوفي سنة ٥٥٠ هـ - الشذرات ٤/١٥٥.

(١١) المتوفي سنة ٤٩٢ هـ - الشذرات ٣/٣٩٨.

الحسن الخلعي وأبو إسحاق إبراهيم[1] بن سعيد[2] بن عبد الله الحبال[3] [قالا أنا أبو محمد عبد الرحمن[4] بن عمر بن محمد النحاس ـ وبسماع ابن الحبال[5]] أيضاً من الزعفراني[6] ـ قالا حدثنا أبو محمد عبد الله[7] بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم[8] بن عبد الله ابن عبد الرحيم [ابن البرقي ـ[9]] ثنا[10] ابن هشام النحوي.

سند الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض رحمه الله [تعالى ـ[11]]

وأخبرني بجميع كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام الأوحد العلامة القاضي أبي الفضل عياض[12] بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي رحمه الله تعالى الشيخان: الإمام العالم مجاور حرم الله تعالى سراج الدين أبو حفص عمر[13] بن محمد بن علي الدمنهوري

(١) من الشذرات، وفي النسخ الثلاث: الحسين.
(٢) المتوفي سنة ٤٨٢ هـ ـ الشذرات ٣/٣٦٦.
(٣) في ع: سعد ـ خطأ.
(٤) في ع: الخيالي.
(٥) المتوفي سنة ٤١٦ هـ ـ الشذرات ٣/٢٠٤. والزيادة المحجوزة من ع وم.
(٦) لم نتأكد منه فيما بين أيدينا من المراجع.
(٧) المتوفي سنة ٣٥١ هـ ـ الشذرات ٣/٨.
(٨) المتوفي سنة ٢٨٦ هـ ـ الشذرات ٢/١٩٣. ووقع في ع: عبد الرحمن ـ خطأ.
(٩) من الشذرات.
(١٠) في ع: أنا.
(١١) من م.
(١٢) المتوفي سنة ٥٤٤ هـ ـ الشذرات ٤/١٣٨.
(١٣) المتوفي سنة ٧٥٢ هـ ـ الشذرات ـ ٦/١٧٢.

الشافعي رحمه الله بقراءتي عليه تجاه الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام في شهور سنة ثمان واربعين وسبعمائة، والمسند الأصيل نجم الدين يوسف ابن محمد [1]بن محمد[1] بن أبي الفتح[2] القرشي المؤذن بجامع عمرو بن العاص بالفسطاط عرف بالدلاصي قراءة عليه وأنا أسمع في شهور سنة خمس وأربعين وسبعمائة. قال الدمنهوري: أخبرني الأشياخ السبعة: أقضى القضاة بهاء الدين أحمد[3] بن أحمد بن الإمام القدوة صفي الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي المنصور الأزدي الأنصاري المالكي، والمحدث كمال الدين أبو عبد الله[4] محمد بن أسعد بن كريم الثقفي، والإمام المقريء شرف الدين أبو عبد الله الزبير[5] بن علي بن سيد الكل المهلبي الأسواني، والمحدث شهاب الدين أبو العباس أحمد[6] بن أبي بكر[7] بن حاتم بن جيش الزبيري، والعدل شمس الدين أبو عبد الله محمد[8] بن الحسن الجزائري الرصدي[9]، والعلامة برهان الدين إبراهيم[10] بن تاج الدين[11] عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزاري الدمشقي عرف بابن الفركاح، والمعمر أبو النون يونس[12] بن إبراهيم بن عبد القوي العسقلاني -

---

(1) سقط من م.

(2) من ع وعقود اللآلي في الأسانيد العوالي ص ١٣١ للسيد محمد أمين المدعو بابن عابدين، وفي الأصل وم: أبي الفتوح.

(3) المتوفي سنة ٧٢٤ هـ - الدرر الكامنة ١/١١٢.

(4) في الدرر الكامنة ٥/١١٨: أبو بكر المتوفي سنة ٧٣٠ هـ.

(5) المتوفي سنة ٧٤٨ هـ - الدرر الكامنة ٢/٢٤٢.

(6) المتوفي سنة ٧٤٠ هـ - الدرر الكامنة ١/١٢٦.

(7) زيد في الدرر الكامنة: بن طيء.

(8) المتوفي سنة ٧١٦ هـ - الدرر الكامنة ٥/١٦٠.

(9) من ع والدرر الكامنة، وفي الأصل وم: الرصد.

(10) المتوفي سنة ٧٢٩ هـ - الشذرات ٦/٨٨.

(11) زيد في م: بن - خطأ.

(12) المتوفي سنة ٧٢٩ هـ - الشذرات ٦/٩٢.

رحمهم الله، قراءة على السابع وسماعا على الباقين بالقاهـرة ومصر ودمشق في تواريخ مختلفة، بسماع الأربعة الأول من ابن تامتيت[١] باجازته من الحافظ أبي الحسين[٢] يحيى بن محمد بن علي الأنصاري عرف بابن الصائغ باجازته من المؤلف. وبسماع[٣] الثقفي والرصدي [أيضاً ـ [٤]] من الإمامين المحدثين: علم الدين محمد[٥] بن [الحسين بن ـ [٦]] عتيق بن رشيق المالكي، ونظام الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين الخليلي الداري. وبسماع[٣] الزبيري أيضاً من الأعز أبي عبد الله [محمد ـ [٤]] ابن طرخان[٧] ومن ابن رشيق المالكي خلا من أوراق يسيرة[٨] فاتته على ابن رشيق فباجازته منهما[٩]. وبسماع الرصدي من [١٠]أبي عبد الله محمد[١٠] بن برطلة الأزدي. وبسماع الفزاري من أبي محمد عبد العزيز بن الحسين الخليلي. وباجازة العسقلاني من أبي عبد الله محمد بن محمد القيسي بسماع ابن رشيق والخليلي وابن طرخان والداري من ابن جبير الكنـاني[١١] باجـازته من أبي عبـد الله محمد التميمي باجازته من ابن تامتيت. وباجازة ابن برطلة من أبي الحسين

---

(١) في ع: تاهتيت.
(٢) كذا في الأصل وع وعقود اللآلي لابن عابدين، وفي م وهادي المسترشدين إلى إتصال المسندين ص ٣٨٥ لأبي سعيد محمد عبد الهادي طبع حيدر آباد: أبي الحسن.
(٣) من ع وم، وفي الأصل: سماع.
(٤) من ع.
(٥) المتوفي سنة ٦٨٠ هـ ـ الدرر الكامنة ١٦٨/٥ والوافي بالوفيات للصفدي ١٩/٣.
(٦) من الدرر الكامنة والوافي.
(٧) من ع، وفي الأصل وم: طوجان ـ كذا.
(٨) في ع: يسير.
(٩) في ع وم: منه.
(١٠) في م: أبي محمد عبد الله.
(١١) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني، المتوفي سنة ٦١٤ هـ ـ انظر الشفا طبع بريلي سنة ١٢٨٧ هـ والشذرات ٦٠/٥.

على الشقوري، وبسماع ابن محارب من الخطيب أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز القيسي، قال التميمي والقيسي: أنا القاضي عياض سماعا عليه. وقال الشقوري: إجازة. وقال شيخنا الدلاصي: أخبرني به ابن تامتيت قراءة عليه وأنا أسمع بفسطاط مصر في العشر الأواخر من ذي حجة عام خمسة وسبعين وستمائة قال: أنبأنا ابن الصائغ قال أنبأنا القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله.

سند الروض الأنف للسهيلي رحمه الله تعالى

وناولني جميع كتاب الروض الأنف والمشرع الروي[1] للإمام الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن[2] بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي الشيخ الإمام العالم المحدث الرحال شمس الدين [3]أبو عبد الله محمد[3] بن أبي سلطان جابر بن محمد بن حسان[4] القيسي آشي - رحمه الله - وأذن لي أن أرويه عنه بسنده بطريق المناولة والإجازة، قال أخبرنا أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن الحجاج المعافري[5] قال [أخبرنا] أبو الحسين أحمد[6] بن محمد [بن أحمد - [7]] بن السراج الإشبيلي نزيل بجاية قال أخبرنا السهيلي، وذلك

---

(١) في هامش كشف الظنون ص ٩١٧ طبع استانبول: الروض الأنف والمشرع الروي في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة.

(٢) المتوفي سنة ٥٨١ هـ - الشذرات ٤/٢٧١.

(٣) من ع، وهو المتوفي سنة ٧٤٩ هـ أو ٧٥٢ هـ - الدرر الكامنة ٥/١٥٢. ووقع في الأصل وم: عبد الله أبو محمد - خطأ.

(٤) زيد في ع: أبي. وزيد في الدرر: قاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن.

(٥) في ع: المغافري.

(٦) المتوفي سنة ٦٥٧ هـ - الشذرات ٥/٢٨٩.

(٧) من الشذرات.

في يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادي الأول[1] سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالخانقاه الشرابيشية من القاهرة المعزية.

سند أخبار مكة شرفها الله تعالى للأزرقي[2]

وأخبرني بجميع كتاب[2] أخبار مكة المشرفة وما جرى فيها للإمام أبي الوليد محمد[3] بن عبد الله بن [أحمد بن ـ[4]] محمد بن الوليد ابن عقبة بن الأزرق[5] بن أبي شمر الغساني الأزرقي الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أحمد بن الشيخ الإمام العلامة المحدث المكثر رضي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الإمام [أبي ـ[6]] عبد الله[7] محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الطبري إمام أهل الآفاق بمقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام بقراءتي عليه تجاه الكعبة المعظمة في مجالس آخرها في يوم الأربعاء وفاء شهر صفر سنة سبع وأربعين وسبعمائة، ومن قوله افتخار الحرمين الشريفين مكة والمدينة إلى آخر الكتاب على المشايخ السبعة: الإمام العالم ضياء الدين أبي الفضل محمد ويدعى خليل[8] بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر القسطلاني إمام المالكية بحرم الله تعالى، والصالح فخر الدين عثمان بن أحمد ابن

---

(١) في ع: الأولى.

(٢) سقطت من ع.

(٣) المتوفي نحو ٢٥٠ هـ ـ انظر صفحة ب من مقدمة أخبار مكة طبع الماجدية بمكة المكرمة والأعلام للزركلي ٩٣/٧.

(٤) من المقدمة، وفي م: محمد بن.

(٥) زيد في المقدمة: واسمه عثمان بن عمرو بن الحارث.

(٦) من ع وم.

(٧) زيد في الأصل وع: بن ـ خطأ.

(٨) من ع وم، وفي الأصل: خليلي.

عم[1] المسمع الأول، وولده زين الدين عبد الرحمن، والسيد نور الدين علي بن الإمام العالم السيد أبي عبد الله محمد بن محمد الحسني الفاسي بروايته حضوراً في الخامسة من عمره، والعالم ضياء الدين بن عبد الله بن محمد بن أبي المكارم الحموي، والفقيه جمال الدين يوسف بن حسن بن عليّ الحنفي، والصالح شمس الدين محمد بن أحمد بن البرهان الطبري بسماعهم أجمعين على الشيخ رضي الدين[2] والد المسمع الأول في تواريخ مختلفة، وبسماع شيخنا شهاب الدين علي قاضي القضاة بمكة المحروسة نجم الدين أبي عبد الله محمد[3] بن الإمام العالم[4] جمال الدين محمد بن [الإمام العلامة محب الدين أحمد بن عبد الله ابن محمد بن ـ [5]] أبي بكر الطبري وباجازته من الشيخ عماد الدين أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الحسين الطبري. قال الشيخ [6]رضي الدين: أخبرنا الشيخ جمال الدين[6] يوسف بن الإمام نجيب الدين أبي بكر بن أبي الفتح الحنفي إجازة مكاتبة في المسجد الحرام قال: أنا والدي نجيب [الدين ـ [5]] أنا الشيخ الحافظ أبو محمد المبارك[7] بن [6] علي بن[6] الحسين بن الطباخ الحنبلي البغدادي أنا أبو القاسم هبة الله[8] بن أحمد بن عمر

---

(١) في ع: عمر.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الطبري؛ المتوفي سنة ٧٢٢ هـ ـ الشذرات ٥٦/٦ والدرر الكامنة ٦٠/١.

(٣) المتوفي سنة ٧٣٠ هـ ـ الشذرات ٩٤/٦ والدرر الكامنة ٤٢٥/٥، إلا أن فيه كنيته: أبو علي.

(٤) ليس في م.

(٥) من ع.

(٦) سقط من ع.

(٧) المتوفي سنة ٥٧٥ هـ ـ الشذرات ٢٥٣/٤.

(٨) المتوفي سنة ٥٣١ هـ ـ الشذرات ٩٧/٤.

المقرىء الحريري. ح وقال الشيخ رضي الدين [1]أنا به[1] الشيخ نجم الدين أبو النعمان بشير بن أبي بكر حامد بن سليمان الجعفري التبريزي شيخ الحرم الشريف إجازة بحق سماعه على الشيخ ضياء الدين أبي أحمد عبد الوهاب[2] بن علي بن عبد الله بن سكينة بحق سماعه من الشيخ صلاح الدين أبي بكر أحمد[3] بن المقرب بن الحسين بن حسن الصوفي الكرخي بسماعه من أبي الحسين المبارك[4] بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي عرف بابن الطيوري. ح قال: وأخبرنا به أيضاً إجازة الشيخ نجم الدين أبو داود سليمان بن خليل العسقلاني الشافعي بسماعه من أبي بكر بن أبي الفتح بن عمر السجستاني إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف بسماعه من ابن الطباخ البغدادي. ح وقال الشيخ رضي الدين: وأخبرنا به عالياً شيخنا ركن [الدين ـ[5]] أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حرمي إجازة أنا[6] الشيخان: ابن الطباخ سماعاً عليه بسنده والشيخ صدر الدين أبو حفص عمر[7] بن عبد المجيد بن عمر القرشي الميانشي قراءة عليه ونحن نسمع[8] في التاسع من شهر شعبان سنة اثنتين وثمانين وستمائة تجاه الكعبة المعظمة قال: أنا القاضي أبو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيباني الطبري[9] عن جده الشيخ الإمام الحسين وعن أبي الحسن

(١) من ع وم، وفي الأصل: الجد ـ كذا.
(٢) المتوفي سنة ٦٠٧ هـ ـ الشذرات ٢٥/٥.
(٣) المتوفي سنة ٥٦٣ هـ ـ الشذرات ٢٠٨/٤.
(٤) المتوفي سنة ٥٠٠ هـ ـ الشذرات ٤١٢/٣.
(٥) من ع.
(٦) في م: أخبرنا.
(٧) المتوفي سنة ٥٨١ هـ ـ الشذرات ٢٧٢/٤، وانظر للسند الآتي أخبار مكة ص ١.
(٨) في ع: نستمع.
(٩) في م: الطبراني.

علي بن خلف الشامي قالا أنا أبو القاسم خلف بن هبة [الله ـ[1]] بن قاسم الشامي [2]قال ابنه أبو الحسن علي في المسجد الحرام سنة سبع وخمسين وأربعمائة[2] قال أنا[3] أبو محمد الحسن بن أحمد بن[4] فراس من لفظه في المسجد الحرام سنة عشرين وأربعمائة ثنا[5] [6]أبو محمد الحسن بن أحمد[6] بن نافع الخزاعي [7]وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد المؤمن قالا[7] حدثنا أبو محمد إسحاق[8] بن أحمد بن إسحاق [9] الخزاعي [10]وهو عم أبي محمد الخزاعي[10] قال ثنا أبو الوليد الأزرقي. وقال قاضي القضاة نجم الدين الطبري: أخبرني[11] به سماعاً الشيخ عماد الدين أبو محمد عبد الرحمن الطبري المجيز للسمع[12] الأول بسماعه من جده لأمه الشيخ نجم الدين أبي داود العسقلاني بسنده المذكور، وبإجازته من الشيخين نجم الدين أبي النعمان بشير التبريزي المذكور بسنده وأبي الحسن علي[13] بن [أبي] عبد الله ابن المقير باجازته من ابن المقرب الكرخي بسماعه من المبارك

---

(١) من ع ومقدمة أخبار مكة ص م.
(٢) ليست في أخبار مكة ولا في مقدمتها.
(٣) في ع وم: حدثنا.
(٤) من هنا إلى «أحمد بن» التالي ليس في المقدمة.
(٥) في ع: أنبأ.
(٦) في أخبار مكة: أبو الحسن محمد.
(٧) ليس في أخبار مكة، وموجود في مقدمتها.
(٨) المتوفي سنة ٣٨١ هـ ـ الشذرات ٢/ ٢٥٢.
(٩) زيد في أخبار مكة: بن نافع.
(١٠) ليس في أخبار مكة، وفي مقدمتها «أبي الحسن» مكان «أبي محمد».
(١١) في ع: أخبرنا.
(١٢) في ع: المسمع.
(١٣) قد سبق ما فيه في ص ٤٠١.

ابن الطيوري[١] قال أنا أبو طالب محمد[٢] بن علي بن الفتح الحربي العشاري سماعاً، وقال أبو القاسم هبة الله بن اليمقري الحريري المقدم ذكره إجازة بسماعه من القاضي الشريف أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي بسماعه من أبي إسحاق[٣] إبراهيم[٤] بن[٥] عبد الصمد بن موسى الهاشمي بسماعه من الأزرقي[٦] رحمه الله بسنده عن شيوخه ـ [رحمة الله عليهم أجمعين ـ[٧]].

وهذا ما تيسر مما وقع لي إسناده من الكتب التي[٨] استخرجت منها ما جمعته في كتابي هذا وما تحققت[٩] إسناده وكان مثبتاً عندي، وأضربت عما لم أتحققه من ذلك، ولله الحمد[١٠] والمنة[١٠]، وصلى الله[١١] على سيدنا[١٢][١٣] ونبينا[١٣] [وحبيبنا ـ[١٤]] محمد نبي الرحمة وشفيع الأمة و[على ـ[١٤]] آله وصحبه[١٥] وسلم[١٥] الذين جاهدوا في الله حق جهاده، وأن ينفعنا بمحبتهم أجمعين، وأن يميتنا على الكتاب والسنة لا مغيرين ولا مبدلين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) ع: الطيور.
(٢) المتوفي سنة ٤٥١ هـ ـ العبر في خبر من غبر للذهبي ٣/٢٢٦.
(٣) زيد في ع: بن ـ خطأ.
(٤) المتوفي سنة ٣٢٥ هـ ـ الشذرات ٢/٣٠٦.
(٥) سقط من ع.
(٦) في الأصول الثلاثة: الأزرق.
(٧) من ع.
(٨) من ع، وفي الأصل وم: الذي.
(٩) في ع: تحققته، وفي م: تخففت.
(١٠) في ع: ذلك.
(١١) زيد في الأصل وع: وسلم.
(١٢) زيد في ع: محمد.
(١٣) ليس في م.
(١٤) من ع.
(١٥) ليس في ع.

يقول مؤلفه [أبو] عبد الله محمد بن[1] سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل شيخ المحدثين القدوة [2] فسح الله في مدته وأعانه على مرضاته وختم بالصالحات أعماله[2] [3] ابن سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل الكامل[3] علاء الدين علي بن [1] سيدنا الشيخ الإمام المرحوم شهاب الدين أبي العباس[1] أحمد بن [1] سيدنا الإمام زين الدين[1] عبد الرحمن [4] المعروف بابن [4] حديدة الأنصاري الخزرجي المقدسي ثم المصري [لطف الله به وأعانه على مرضاته ـ[5]]: فرغت من تأليفه ضحى يوم الجمعة رابع شهر ذي القعدة المبارك[6] سنة تسع وسبعين وسبعمائة بالخانقاه الصلاحية سعيد السعداء رحم الله واقفها[7].

تم الكتاب وربنا المحمود[8] وله المكارم [9] والعلى[9] والجود

صلى الإله على النبي محمد ما اخضر ريحان وأورق عود

* * *

[10] فرغ من كتابة هذا الكتاب المبارك المسمى المصباح المضي العبد

---

(١) من هنا إلى قوله «علاء الدين» ليس في ع.

(٢) في م: رحمه الله تعالى.

(٣) كاذا في الأصل وم، ولا ينسجم مع عمود نسبه.

(٤) في ع: ابن.

(٥) من ع.

(٦) في ع: المباركة.

(٧) زيد في ع:

«وإن تجد عيباً فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا»

(٨) في م: محمود.

(٩) ليس في م.

(١٠) في ع بدل العبارة الآتية: «قد نجز اليراع واستراح بعون الله الملك الفتاح على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى كرم ربه الكريم عبده المذنب عبد الرحيم بن محمد صالح بن سليمان بن عبد الستار بن عبد القادر اللكيتي الكجي الميمني غفر الله له ولوالديه ذنوبهما الرب المهيمن.

وكان الفراغ من نساخة هذا الكتاب المستطاب عصر يوم الخميس الخامس

الفقير المعترف بالخطأ والتقصير، الراجي عفو ربه اللطيف الخبير، الحقير بنفسه، الشريف باسمه، أحمد بن العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن المرحوم عطاء الله السفطي المالكي، عفا الله تعالى عن خطائه وعمده، وتداركه برحمة من عنده، يوم الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى عام أحد وعشرين وتسعمائة، حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وكتبه لسيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة المحقق المدقق الشيخ شمس الدين الدمياطي الشافعي خليفة الحكيم العزيز بالديار المصرية، وأمينها بها أحمد المذكور ـ عامله الله بخفي لطفه، وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة، وجميع المسلمين، آمين يا رب العالمين(١).

* * *

= والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام أحد شهور العام الثاني والثلاثين والثلاثمائة بعد الألف من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف، من نسخة تاريخ نسخه (كذا) يوم الاثنين ٢٣ شوال سنة ١٠٧١ هـ بخط عبد المؤمن بن أحمد الجاوي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم». وبهامشه: «تمت مقابلته على النسخة المنقول منه (كذا) في تسع مجلس (كذا) وكان آخره الساعة التاسعة قبيل عصر يوم الأحد من شهر ذي الحجة أحد شهور سنة ١٣٣٢».

وفي م: تم بحمد الله وعونه وحسن عبادته على يد الفقير إلى الله تعالى عثمان الديربي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة.

إن تجد عيباً فسد الخللا   جل من لا فيه عيب وعلا»

وبهامشه: «بلغ مقابلة من أوله إلى آخره على أصله المنقول منه».

(١) بهامش الأصل ما لفظه: «بلغ مقابلته على أصله المنقول منه على يد استنسخه فقير رحمة ربه محمد بن عثمان الدمياطي الشافعي........ غفر الله له ولوالديه ولمشايخه».

فهرست الأعلام

للمصباح المضيء في كتاب النبي الأمي
ورسله إلى ملوك الأرض بين عربي وعجمي

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(د)

(ذ)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(هـ)

(و)

** .. ** .. **

فهرست الأماكن

للمصباح المضي في كتاب النبي الأمي
ورسله إلى ملوك الأرض بين عربي وعجمي

** .. ** .. **

فهرس الأمم والقبائل

للمصباح المضي في كتاب النبي الأمي

ورسله إلى ملوك الأرض بين عربي وعجمي

** ـ ** ـ **

فهرس الآيات القرآنية

للمصباح المضي في كتاب النبي الأمي

ورسله إلى ملوك الأرض بين عربي وعجمي

** .. ** .. **

فهرست الأحاديث الشريفة

للمصباح المضي في كتاب النبي الأمي
ورسله إلى ملوك الأرض بين عربي وعجمي

(الف)

(ب)

(ت)

(ث)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ز)

(س)

(ل)

(م)

** .. ** .. **
** .. ** .. **
** .. **

فهرست القوافي

للمصباح المضي في كتاب النبي الأمي

ورسهل إلى ملوك الأرض بين عربي وعجمي

** .. ** .. ***

فهرست المراجع والمصادر

للمصباح المضي في كتاب النبي الأمي

ورسله إلى ملوك الأرض بين عربي وعجمي

(الف)

آداب المريدين لخدمة رب العالمين، للسهروردي ضياء الدين أبي النجيب (نسخة خطية محفوظة بالمكتبة الآصفية).

أخبار مكة المشرفة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، طبع المطبعة الماجدية بمكة المكرمة.

الإستدراك على الإستيعاب لابن عبد البر، واسمه الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام، لأبي إسحاق إبراهيم بن يحيى ابن الأمين الطليلي.

الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، طبع دار الكتب الدار البيضاء سنة ١٩٥٥ م.

الإستيعاب في معرفة الأصحاب، لإبن عبد البر، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، لإبن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم، طبع جمعية المعارف.

الإشتقاق، لإبن دريد، طبع مطبعة السنة المحمدية سنة ١٩٥٨ م.

الإصابة في معرفة الصحابة، لإبن حجر العسقلاني، طبع المطبعة الشرقية بمصر.

الأعلام، لخير الدين الزركلي.

الأعلام في مولد النبي ﷺ، للقرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر.

الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد، طبع دار الكتب المصرية.

أقرب الموارد، طبع مطبعة مرسلي اليسوعية ببيروت.

الإكتفاء في شرح ألفاظ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للوزير تاج الدين عبد الباقي بن عبد الحميد بن عبد الله القرشي.

الإكليل، للحاكم (أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري).

الأموال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، طبع المطبعة العامرة بمصر سنة ١٣٥٣ هـ.

أنباء نجباء الأبناء، لمحمد بن ظفر.

الإنجيل.

الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني، طبع دائرة المعارف.

أنساب الأشراف، للبلاذري، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩ م.

إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية، لعلي بن برهان الدين.

إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادي، طبع استانبول.

(ب)

بغية الوعاء، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، طبع مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ.

(ت)

تاريخ ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، الصدفي، أبي سعيد.

تاريخ الأمم والملوك والرسل، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، طبع الحسينية المصرية.

تاريخ بغداد، للخطيب أحمد بن علي بن ثابت، البغدادي، طبع الخانجي، مطبعة السعادة بمصر.

تاريخ عمر بن الخطاب، لإبن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي.

التاريخ الكبير، لإبن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله، طبع روضة الشام.

التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

تاريخ مكة = أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، للأزرقي.

تاريخ اليعقوبي، طبع بيروت.

تجارب الأمم، لإبن مسكويه أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه، طبع ليدن سنة ١٩٠٩ م.

تذكرة الحفاظ، للذهبي أبي عبد الله شمس الدين محمد، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

الترمذي = جامع الترمذي.

التعريف بمن ذكر في موطأ مالك من الرجال والنساء، لإبن الحذاء أبي عبد الله محمد بن يحيى بن أحمد التميمي.

التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، للسهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد.

تفسير الخازن، طبع مصر.

تفسير الطبري، طبع دار المعارف بمصر.

تفسير ابن عطية، عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب.

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لإبن الفوطى، طبع دمشق.

تنوير الغبش في مدح السودان والحبش، لإبن الجوزي.

تهذيب تاريخ ابن عساكر = التاريخ الكبير.

تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

التوراة.

التيجان في ملوك حمير، طبع دائرة المعارف العثمانية سنة ١٣٤٧ هـ.

(ج)

جامع الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، طبع نولكشور بالهند.

الجمل، لسيف بن عمر الأسدي التميمي.

الجمهرة، لإبن دريد، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

جمهرة أنساب العرب، لإبن حزم، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٤٨ م.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لإبن حجر العسقلاني، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

(ح)

حرز الأماني، للشاطبي أبي محمد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني.

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للسيوطي، طبع مطبعة إدارة الوطن بمصر.

(خ)

خير البشر بخير البشر، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله أبي محمد بن ظفر، طبع سنة ١٢٨٠ هـ.

(د)

دائرة المعارف، للبستاني، طبع مطبعة المعارف، بيروت.

الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، طبع دمشق سنة ١٣٧٠ هـ.

الدرر الكامنة في المائة الثامنة، لإبن حجر العسقلاني، طبع دائرة المعارف.

الدلائل، للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي أبي بكر.

الدلائل، لقاسم بن ثابت.

دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، طبع دائرة المعارف سنة ١٣٦٩ هـ.

ديوان امرىء القيس، المطبوع بمطبعة الإستقامة بالقاهرة.

ديوان حسان بن ثابت، المطبوع بمصر سنة ١٩٢٩ م.

ديوان ذي الرمة، المطبوع بدمشق سنة ١٣٨٣ هـ.

ديوان الفرزدق (من مجموع خمسة دواوين، طبع المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٣ هـ).

ديوان لبيد، طبع الكويت سنة ١٩٦٢م.

ديوان النابغة (من مجموع خمسة دواوين).

(ر)

الردة لسيف بن عمر الأسدي التميمي.

روح المعاني، لشهاب الدين الآلوسي، طبع بولاق.

الروض الأنف والمشرع الروي، للسهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي، طبع مطبعة الجمالية بمصر.

(ز)

زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزي الحنبلي طبع الحلبي بمصر.

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، للأمير بيبرس ركن الدين المنصوري الدواداري المصري.

(س)

سراج القاري المبتدىء شرح حرز الأماني، لأبي القاسم علي بن عثمان العذري البغدادي، طبع مصر سنة ١٩٥٤م.

السنن، لإبن ماجه، طبع المطبع النظامي بدهلي، الهند.

السنن، لأبي داود، طبع أصح المطابع، اللكهنؤ، الهند.

السيرة، لإبن إسحاق.

السيرة، لإبن هشام أبي محمد (أبي مروان) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، طبع مصر.

السيرة، لأبي محمد بن حزم.

السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن برهان الدين.

السيرة الشريفة، للحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي.

السيرة النبوة، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

(ش)

شذرات الذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد، طبع مكتبة القدسي بالقاهرة.

شرح السيرة، لإبن هشام، لأبي ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الهروي.

شرح السيرة، لعبد الغني = الموارد العذب الهني في الكلام على السيرة لعبد الغني لإبن منير الحلبي عبد الكريم بن عبد النور.

الشرح لمختصر السيرة لعبد الغني = الموارد العذب الهني في الكلام على السيرة لعبد الغني، لإبن منير الحلبي عبد الكريم بن عبد النور.

الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، طبع بريلي، الهند سنة ١٢٨٧ هـ.

(ص)

الصحاح، للجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد.

الصحيح، للبخاري، طبع المطبع المصطفائي.

الصحيح، لمسلم بن الحجاج، طبع القشيري المطبع الأنصاري، بدهلي.

صفة الصفوة، لإبن الجوزي، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

(ط)

طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، طبع المطبعة الحسينية المصرية.

الطبقات، لإبن سعد، طبع بريل، ليدن.

(ع)

العبر في خبر من غبر، للذهبي، طبع الكويت.

العقد الفريد، لإبن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه، طبع مطبعة الإستقامة بالقاهرة.

عقود اللآلي في الأسانيد العوالي، للسيد محمد أمين المدعو بابن عابدين.

العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور، لإبن دحية الكلبي، أبي الخطاب عمر بن الحسن.

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لإبن سيد الناس فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، اليعمري، أبي الفتح، طبع مكتبة القدسي بالقاهرة.

عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، للقضاعي أبي عبد الله محمد بن سلامة ابن جعفر.

(غ)

غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

الغريبين، للهروي.

(ف)

الفائق، للزمخشري، طبع الدائرة.

الفتوح، لإبن اعثم الكوفي، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

فتوح الشام، للواقدي، طبع مصر ١٣١٦ هـ.

الفتوح الكبير، لسيف بن عمر الأسدي التميمي.

فتوح مصر والإسكندرية، للواقدي، طبع ليدن سنة ١٢٤١ هـ = ١٨٢٥ م.

فتوح مصر والمغرب وأخبارها، لإبن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله، أبي القاسم، طبع ليدن سنة ١٩٢٠م.

الفصول، لإبن فورك.

الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، للحافظ السلفي محمد بن أحمد، أبي طاهر الأصبهاني.

فضائل الصحابة، للأقليشي أبي العباس أحمد بن معد بن عيسى.

فضائل مصر = الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة.

فضل الأيام والشهور = العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور، لإبن دحية الكلبي.

(ق)

القرآن المجيد.

(ك)

الكامل، لإبن الأثير، طبع المطبعة الأزهرية المصرية.

الكامل، للمبرد، طبع ليزك سنة ١٨٦٤ م.

كتاب الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري.

الكتاب العزيز = القرآن المجيد.

كتاب الكتاب، لعمر بن شبة.

الكتاب السجيد = القرآن المجيد.

الكتاب المرشد = القرآن المجيد.

كرامات الأولياء، لخلال أبي محمد عبد الله بن نجم بن محمد بن شاس، المصري، المالكي.

الكشف والبيان، للثعالبي أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (عكس نسخة الأمير طقتمر الخازندار).

كشف الظنون، لحاجي خليفة، طبع استانبول..

كنز العمال، لعلي المتقي الهندي، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

(ل)

اللباب، لإبن الأثير، طبع مكتبة القدسي بالقاهرة.

لسان العرب، لإبن منظور، طبع بيروت.

لسان الميزان، لإبن حجر العسقلاني، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

لطائف المعارف، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، طبع أي جي بريل سنة ١٨٢٧م.

(م)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، طبع مكتبة القدسي بالقاهرة.

المجمل، لإبن فارس أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.

مجموع خمسة دواوين، طبع القاهرة سنة ١٢٩٣ هـ.

مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، للدكتور محمد حميد الله، طبع دار الإرشاد بيروت سنة ١٩٦٩ م.

المحبر، لمحمد بن حبيب، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٩٤٢ م.

مختصر السيرة الشريفة النبوية، لعبد الغني المقدسي الجماعيلي.

مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين، لإبن دحية الكلبي أبي الخطاب عمر بن الحسن بن علي.

مروج الذهب، للمسعودي، طبع المطبعة البهية المصرية.

المستدرك، للحاكم، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

المستقصي في أمثال العرب، للزمخشري، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

مسند أبي بكر البزار أحمد بن عمرو بن عبد الخالق.

مسند أحمد بن حنبل، طبع مطبعة الميمنية بمصر.

مسند الحارث.

مشارق الأنوار، للقاضي عياض، طبع فاس.

المشتبه، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي،

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٩٦٢ م.

مشكل الآثار، للطحاوي أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة، طبع دائرة المعارف سنة ١٣٣٣ هـ بحيدر آباد.

مصنف ابن السكن.

المعارف، لإبن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم، الدينوري، طبع العامرة الشرقية بمصر سنة ١٣٠٠ هـ.

معالم التنزيل، للبغوي أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، بهامش تفسير الخازن، طبع مصر.

معاني القرآن، لأبي إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل.

معجم البلدان، لياقوت الحموي، طبع مطبعة السعادة بمصر.

معجم الشعراء، للمرزباني، طبع مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٤ هـ.

معجم شيوخ الماليني، للماليني أحمد بن محمد.

معجم ما استعجم، للبكري أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز، طبع باريس سنة ١٨٧٧ م.

معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، طبع دمشق.

معجم مقاييس اللغة، لإبن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة.

المغازي، للواقدي، طبع دار المعارف بمصر.

المفاصلة بين أهل صفين، لأبي الخطاب ابن دحية الكلبي، عمر بن الحسن بن علي بن محمد.

مفتاح السعادة، لطاش كبرى زاده، طبع دائرة المعارف بحيدر آباد.

الملامح والمعاريض، لمحمد بن الحسن الشعري.

الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، طبع لندن سنة ١٨٤٦ م.

الموارد العذب الهني في الكلام على السيرة لعبد الغني، لإبن منير الحلبي عبد الكريم بن عبد النور.

الموضوعات، لإبن الجوزي.

المولد النبوي للقرطبي = الأعلام في مولد النبي ﷺ.

(ن)

النجوم الزاهرة، لإبن تغري بردي، طبع مطبعة دار الكتب المصرية.

نسب قريش، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري، طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣ م.

نظم الدرر في نسب سيد البشر، للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن العطار.

النهاية، لإبن الأثير، طبع المطبعة الخيرية بالقاهرة.

نوادر التفسير، لمقاتل بن سليمان البلخي.

(هـ)

هادي المسترشدين إلى إتصال المسندين، لأبي سعيد محمد عبد الهادي، طبع حيدر آباد.

الهدي المحمدي = زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزي الحنبلي.

الهنأ الدائم، لمولد أبي القاسم ﷺ.

(و)

الوافي بالوفيات، للصفدي، مطبعة الدولة باستانبول.

الوثائق السياسية = مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة.

وسيلة المتعبدين، لأبي حفص عمر بن محمد بن خضر الموصلي (نسخة خطية محفوظة في مكتبة بانكي پور ـ الهند).

الوفا في فضائل المصطفى، لإبن الجوزي.

الوفيات، لإبن زبر أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة، الربعي.

وفيات الأعيان، لإبن خلكان، طبع مطبعة السعادة بمصر.

(تم الفهارس)

* * *

فهـرس الجزء الثاني

مــن

المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي

الموضوع	الصفحة
فصل في فضل الحبشة	٤٤
ومما جاء في القرآن موافقاً للغة الحبشة	٤٥
ومما سمعه ﷺ من كلامهم فأعجبه ونطق به	٤٦
فصل في إرسال قريش إلى النجاشي عمرو بن العاصي وعمارة بن الوليد المرة الثانية بعد وقعة بدر	٤٧
فصل في خبر عمارة بن الوليد مع عمرو بن العاص وسحره حتى مات مع الوحش في البرية	٥٢
فصل في ذكر عمرو بن العاص في المرة الثانية إلى النجاشي وإسلامه إلى المدينة ولقائه خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الحجي وإسلامهم	٥٦
فصل في ذكر ألفاظ وقعت بين عمرو بن العاص وبين عبد بن الجلندي حين بعثه رسول الله ﷺ إليه وإلى أخيه ـ وكانا ملكي عمان ـ مما يتعلق بالنجاشي	٦٤
باب ذكر مكاتباته ﷺ إلى قيصر ملك الروم، وإرساله دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه إليه وما يتعلق بذلك	٦٧
تفسير	٧٥
تفسير	٨٠
فصل في ذكر مخاطبة دحية لقيصر	٨٣
فصل في ذكر المسيح عليه السلام والحواريين	٨٦
تفسير	٨٩
عود وانعطاف إلى ما نحن بصدده	٩٠
تفسير	٩٣
فصل فيما قاله دحية في قدومه على قيصر	٩٤
فصل في بعث أبي بكر رضي الله عنه إلى هرقل	٩٧

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

[تم الفهـرس]